ديوان البليغ البارع اللوذعي الحاذق

سلسلة مغارس تدقيقات التبيان

اساس دعائم الافضال والبلاغة
والبيان واحد الزمان وفريد
العصر والاوان ابو الطيب
احمد بن الحسين المتنبي
الكندي ثم الكوفي
عفا الله عنه
بمنه
وكرمه
امين

МИД СССР
МГИМО

№ 5293 А

БИБЛИОТЕКА
ОРЕНБУРГСКОГО КРАЕВЕДЧЕСКОГО
МУЗЕЯ ВОСТОЧНЫЙ ОТДЕЛ



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ العالم العدل أبو طاهر بن عبد الباقي ابن الشيخ الإمام العدل أبي بكر
محمد بن عبد الباقي أطال الله بقاءهما وأخبرنا الشيخ العالم الحافظ أبو الحسن
سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي قراءة عليه قال أخبرنا
الشيخ أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل قال قال أبو الطيب أحمد
ابن الحسين المتنبي الكندي ثم الكوفي وهي من أول قوله في صباه

أبلى الهوى السعدي يوم النوى بدني ٠ وفرق الهجر بين الجفن والوسن

قال المتنبي لقد ضعف الهوى إذ لم يبل إلا يوم النوى وإنما قال

قبل النوى

روح تردد في مثل الخلال إذا ٠ أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

الروح مذكر ومن أنث ذهب به إلى النفس وقد يوضع أحدهما مكان الآخر

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل ٠ لولا مخاطبتي إياك لم ترني

قال سمع أبا الحسين محمد بن عبد الله الحسيني

أهلا بدار سباك فاعبدها ٠ أبعد ما بانا عنك أخردها

الأبعد الناعم الجديد والخرد الحديث والأبعد فعل ماض

في معناه أبعد فرد ها الذي بعد عنك وهو الغراء والكثير يرى أبعد

الاستفهام دخلت على الظرف والبيت على هذا مضمن ويروى أبعد اسم

مرفوع بالابتداء وهي أجود الروايات

ظلت تطاستطري على كبد ✤ نضيحة فوق خلبها يدها

قال ابو الطيب الخلب الذي بين الزبادة والكبد وقيل لحيمة رقيقة تصل بين الاضلاع وقال الاصمعي الخلب حجاب القلب والسنة للرئة

واجعل كل مضطمر أتاني ✤ يريد النضر بن حشاو خلبه

وقال الخزمادي الخلب شيء أبيض رقيق لاصق بالكبد قال ابو عبيدة الخلب غشاء الكبد

والسد

يا بكر بكرين ويا خلب الكبد ✤ أصبحت مني كذراع من عضد

ياحاديي عيرها واحسبني ✤ أوجد مني قتيل أفقدها

لا تسمي الابل عيرا حتى تكون حاملة على ظهورها

قفا قليلا بها علي فلا ✤ أقل من نظرة أردها

لا همنا المسهة يليس فلذلك رفع بها

فبي فؤاد المحب نار هوى ✤ أحر نار الجحيم أبردها

شاب من المخرفرق لمته ✤ فصار مثل الدمقس اسودها

الدمقس الجريز الابيض عن المتنبي اللمة ما الوبا المنكب من الشعر

بانوا بخرعوبة لها كفل ✤ يكاد عند القيام يقعدها

الخرعبة والخرعوبة اللينة القضيب الطويلة

ذنجلة أسمر معتلمها ✤ سنجلة أبيض مجردها

الزنجلة اللحيمة الحسنة الخلق والسنجلة الطويلة وقيل الضخمة

يا عاذل العاشقين دع فيه ✤ أضلها الله كيف ترشدها

ليس يحيك الملام في همم ✤ أقرنها منك عنك أبعدها

ضربه فما حاك فيه السيف وحاك لغة وما حاك فيه القول بغير الفعل وحاك
الرجل في مشيه وحاكت المرأة اذا تبخترت وهو في المدائح والشعر

جارية من شعب ذي رعيني	حايكة تمشي بلطتين
قد خلجت بحاجب وعين	يا قوم خلوا بيننا وبيني
بئس الليالي سهدت من طربي	شوقا الى من يبيت يرقدها

ويروى سهرت السهر في كل امر والسهاد من العشق خاصة يرقدها
من باب ويوم شهدناه سليما

أحيلها والدموع تسحبني	شؤونها والظلام يسجدها

أحيلها سهرت من اول الليل الى آخره

لا ناقتي تقبل الردينة ولا	بالسوط يوم الرهان ازهدها
شراكها كورها ومشفرها	زمامها والشوع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه	تحتي من خطوها تأيدها
في مثل ظهر المجن متصل	لمثل بطن المجن قردها

متصل خبر مقدم ومتصل تابع للصفة القائمة مقام الموصوف
وقردها مرتفع به والقرد ما غلظ من الارض

مرتمياب بنا الى ابن عبيد الله عبطا نهاوقدقدها	

العابط المنهبط من الارض والقدقد الغليظ

الى فتى يصدر الرماح وقد	اثملها في القلوب موردها
له اياد على سابقة	اعدمنها ولا اعددها
يعطي نمارطله ويكدرها	بها ولا منة ينكدها
خير قريش ابا واجدها	اكثرها نائلا واجودها

الطعنة

أطعنها بالقناة أصدرها ... بالسيف تحجاجها مسودها
أقدمها تارسا وأطولها ... باعا وبعوارها وسيدها

نصب فارسا على الحال لا على التمييز ونحو كقولك أكرم الناس مسئولا اى فى هذه الحال

قال

تاج لؤي بن غالب وبه ... سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها ... درتقاصرها زبرجدها

التقاصر القلائل واحدها تقصار وهو قليل النظر ومثله كحاذ ويقال زبرجد

وزبرجد قال

يا ليت بي ضربة أتيح لها ... كما اتيحت لها محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما ... أثر في وجهه مهندها

اثر فى الضربة بالتشريب وفى الحديد بالتفليل تحسدها

فاغتبطت إذ رأت تزينها ... بمثله والجراح تحصدها
وأيقن الناس أن زار عمها ... بالمكر في قلبه سيحصدها
أصبح حساده وأنفسهم ... تحفرها حوله ويصعدها
تبكي على الأصل الغمود إذا ... اندرها أنه تجردها
لعلمها أنها تصيب دما ... وأنه في الرقاب يغمدها
أطلقها قائلا عدو من جزع ... بذمها والصديق يحمدها
تقدح النار من مصادمها ... وصمتها الرقاب تخمدها
إذا أصل الهمام ممتحنه ... يوما فأطرافهن تبتدها
قد جمعت هذه الخليفة لي ... أنك يا ابن النبي وعدها
وأنك بالأمس كنت محتملا ... شيخ معد وأنت أمردها

بحمدها

قوله انذرها يريد الاعداء وقيل الفصول ويجوز ان يريد ليسيرها

قوله اطرافهن نصب على الظرفية اى فى اطرافهن يظلمها ومن رفع اطرافهن فهو مبتدا ويفشدها يعرفها يقال لا يفشد الضالة ظلمتها والمشد معرفتها

لغة يمنية انك

زعم بعض النحويين ان كان لا تعمل في الحال فاذا اخذ بهذا القول اعمل في الحال الخبر
والقياس لا يمنع ان تعمل كان في الحال لانها فعل متصرف يرفع وينصب

فكم وكم نعمة محللة ... ربيتها كان منك مولدها
وكم كم حاجة سمحت بها ... اقرب مني الى موعدها
وكم ما بت مشت على قدم البر ... الى منزلي تردادها
اقر جلدي بها على فمها ... اقدر حتى المماة احمدها
نعدها لاعدمتها ابدا ... خير صلات الكريم اعودها

قوله محللة بالكسر عامة وبالفتح عليه وتثنيتها بالتاء المتناه من فوق والباء الموحدة

الله الله العرب اقرب مني الى

مبالغة في القرب

وقال لرجلين قتلا جرذا وابرزاه يجران الناس من اكبر

لقد اصبح الجرذ المستغيث اسير المنايا سريع العطب
رماه الكناني والعامري ... وتلاه للوجه نعل العرب
كلا الرجلين اتى قتله ... فايكما غل حر السلب
وايكما كان من خلفه ... فانه عضة في الذنب

وقيل له ما احسن هذا الوفر فقال ارجا لا ولدي صبي

وفرة الشعر

لاحسن الوفر حتى ترى ... منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة ... يعلمها من كل فج سبال

الصعدة القناة التي تنبت مستوية وقال

محبتي تابى ما لذ لكم التصلب ... ريثا من الجرحى سليما من القتل
ارى من يريد ذي قطعة في فريده ... وجوده ضرب الهام جوده الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ... ارتك احمرار الموت في مدارج النمل
ابيط عنك بشبهتي بما وكانه ... فما احد فوقي ولا احد مثلي
وديتني واياه وطرفي وذابل ... تكن واحدا ابقى الوري وانظر العلى

قوله من فرقه الخ فيه تقديم مفعول على فاعله والواجب

لانه ابلغ كما قال احب التمر في البلد من منها مشابه

وقال وهو في المكتب يمدح انسانا اراد ان يكشف له عن مذهبه

أبقى إرانى ويك لومك الوما ... ثم اقام على فؤادى ايحما
وخيال جسم لم يخل له الهوى ... لحما فيخلله السقام ولا دما

وقال المتنبى فيخله من النخله وهى العطيه لعله اذا ينصب السقام وهو حسن

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتى لظننت فيه جهنما
واذا سحابة صد حب ابرقت ... تركت حلاوة كل حب علقما
ياوجه دامية الفؤاد لاك ما ... اكل الهوى جسدى وروض الاعظما
ان كان اغناها السلو فانني ... امسيت من كبدى ومنها معدما

يروى ومنه الها عايده على السلو ويروى مصرما وهو الذى لا شئ له واصله الذى له صرمه من الابل

نخل

غصن على نقوى قلاة ثابت ... شمس النهار تقل ليلا مظلما

يروى ثابت تقل ترفع والنقا الكثيب من الرمل

لم تجمع الاضداد فى متشابه ... الا لتجعلنى لها متغنما
كصفاة اوحدنا الى الفضل التى ... بمهرت فانطق واصفيه وادعما
نعطيك مبتدئا فان اعجلته ... اعطان معتذرا لكى قد اجزما
ويرى التعظم ان يرى متواضعا ... ويرى التواضع ان يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كانما ... حال السؤال على النوال الحرما
يا ايها الملك المصفى جوهرا ... من ذات ذى الملكوت اسما من سما
نور تظاهر فيك لاهوتيه ... فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
وبهم فيك اذا نطقت فصاحة ... من كل عضو منك ان يتكلما
انا مبصر واطن انى نائم ... من كان يحلم بالاله فاحلما

قوله صدحت الاول بالكسر لانه المحبوب والثانى بالفتح لانه المعترض

قوله يا ايها الملك الخ هذا من جهة ما وقع فيه من الكفر والتعقير لله العظيم

كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ ... صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوَهُّمَا

يَا مَنْ لِجُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ ... نِعَمٌ تَعُودُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْعُمَا

حَتَّى تَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا ... وَتَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ هَذَا أَسْلَمَا

إِذْكَارُ مِثْلِكَ تَرْكُ ذِكْرِي لَهُ ... إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرْجِمَا

وقال في صباه

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيِّ مُحْرِمٍ ... وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمْ

وَإِلَامَ تَحْتَ السَّوْطِ مُكْرَهُ مَا ... نَمُتُّ وَنُقَاسِي الذُّلَّ غَيْرَ مُكَرَّمِ

فَتُبْ وَانْتَبِهْ بِاللهِ وَنْبَةَ مَاجِدٍ ... يَرَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا جَنَى النَّحْلِ فِي الْفَمِ

وقال في صباه يمدح سعيد بن عبد الله الحسن

أَحْيَا وَأَيْسَرُهَا فَأَسْبَتُ مَا قَتَلَا ... وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا

وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدًا ... وَالصَّبْرُ يَنْحَلُ فِي جِسْمِي كَمَا نَحَلَا

لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ ... لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلَا

بِمَا تَجَنَّبَكَ مِنْ سُحْرٍ حَلَالٍ دِعَا ... بِهِ هَوَى أَحْيَاهُ وَإِمَّا أَرْصَدَتْ قَتَلَا

إِنْ لَا يَشِبْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ ... شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلَا

نَحْنُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةً ... تَرُوزُهُ مِنْ رِيَاحِ النَّوْقِ مَا عَقَلَا

هَا فَانْظُرِي أَوْ قَطِّنِي بِي تَرَيْ حُرَقًا ... مَنْ لَمْ يَذُقْ قَطُّ مِنْهَا فَقْدَ وَلَا ثَكِلَا

عَلَّ الْأَمِينَ يَرَى دَلًّا فَيَشْفَعُ لِي ... إِلَى الَّتِي تَرَكَتْنِي فِي الْهَوَى مَثَلَا

أَيْقَنْتُ أَنَّ سَعِيدًا طَالَبٌ يَدَمِي ... لَمَّا تَصَرَّفَ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلَا

وَإِنَّنِي غَيْرُ مَحْضٍ نَصْلَ وَالِدِهِ ... وَنَائِلٌ وَدَّ نَيْلِي وَصْفَةً زُحَلَا

قَبْلَ يَمِينِ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ ... فِي الْأَبْيَضَيْنِ يَسْأَلُ عَمْرَ عَمْرٍو سَأَلَا

يَلُوحُ بَدْرُ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ ... وَيَحْمِلُ اللَّوْنُ فِي الْهَيْجَا إِنْ حَمَلَا

قوله أحيا الخ فعل مستقبل معناه استفهام تعجب ويجوز ان يكون مبتدأ للتفصيل

قوله لها المنايا الخ جمع لها ماه والمنايا في موضع جر بالاضافة وقيل انما يقال وجدته سبيلا ولا يقال وجدته سبيلا ولم يجد له ابدا مثل قولهم ما فيها ارطال لمعنى ما فيها رجل وقيل لان العاشق

اى من الهوى وعين ماء بحرة الوحة فقد وجد الموت سبيلا ولو لم يجد الا سبيل الموت وهذه الاجمع السبل يجمع الارواح لكل روح سبيل

مبتدأ بعد بالام

اى يحن اى يحن وعن الحنين والوجد عن لقوله عقلا

ثرابه في كلاب كحل اعينها ... وسيفه في جناب يسبق العذلا
لنوره في سماء النجم محترق ... لو صاعدا لفكوبه الدهر ما نزلا
هو الامير الذي بادت تميم به ... قدما وساق اليها حتفها الاجلا
لما دانه وخيل النصر مقبلة ... والحرب غر عوان اسلموا الجللا
وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فعده واليه اليوم لو ركضت ... يا خيل في فوات الطفل ما سعلا
كم مهمه قد ذفي قلب الدليل به ... قلب المحب تقاضاني بعد ما مطلا

روي عن المتنبي قلب المحب تقاضى بعد ما مطلا فان المحب يرجو الخوف والرجا عند التقاضي بعد طول المطال بهمه واسع وقذف بعيد

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحر وجهي بحر الشمس اذ قفلا
اكلت ثم حصاها خف يعملة ... تعثرت بي البيد التهل والجبلا

تعثرت بفتح وكسر وراسها على غير قصد عن

لو كنت حشو قميصي فوق ثمر قها ... سمعت نجمي في عيطائها زجلا
حتى وصلت بنفس مات اكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا
ارجوك لا واخشى المطالبه ... يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال يهجو الذهبي

لما نسبت فكنت ابن الغراب ... ثم اخبرت فلم ترجع الى ادب
سميت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما القيت وبدية ... يا ايها اللقب المملق على اللقب
يقول لعبك بالعلم استصغارا له واستر لا لانكاره هو الملقب
بل ولست الملقب به وقال

يا بي من وده ته فافترقنا	وتقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا	كان تسليمه علي وداعا

قال الربعي لم يكن هذان البيتان والابيات التي قبلهما في اصل ابي الطيب
ووجدتها في عين وقال

كم قتيل كما قتلت شهيد	ابياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون	فتكت بالمتيم المعمود
درد الضيا اياما تخوض	سرى دوني بداراة ثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدورا	قبلها في برافع وعقود
رامياتٍ باسهم ريشها الهدب	ب تشق القلوب قبل الجلود
بيض شفن من مي رشفات	هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر	نقلبا انسى من الحلود
ذات فرع كأنما ضربت العنبر فيه بمائه وزد وعود	
حالك كالعذار جثل دجوجي اثيث جعد بلا تجعيد	
تحمل المسك عن غدائره الريح ونفتر عن شتيت برود	
جمعت بين احمد والتتم وبين الجفون والتهديد	
هذه منجبتي لديك لحسني	فانتقص من عذابها او زدني
اهلما بي من الضنا بطل	صيد بتعنيف طرة وتجيد
كل شيء من الدما حرام	شربه ما خلا دم العنقود
فاسقيها فدى لعينيك نفسي	من غزال وطارفي وتليد
شيب رأسي وذا لبي وتحولي	ودموعي على هواك شهودي
اي يوم سرتني بوصال	لم ترعني ثلاثة بصدود

دار الاثلة دار بدا معروفة بالكوفة وهو الاصح سجن ه

هذا على المبالغة لاعلى الحق ناوليه فناوله وشرب ويشابهه ه

ضامن الحش

الاحمة الاسود والمثل الكثير الشعر والدوجي الاسود والاثيث ايضا الكثير النبات ه

جسم ه

قوله احمد يريد نفسه وهذا البيت التجريد الاشله انه امر عزيز جميل

ما مقامي بارض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

معرشي صهوة الحصان وكلسي منتضى مجردة من حديد

لامة فاضة اصاة دلاص ... احكمت نسجها بداد اود

لامة ملتمة الصنعة وفاضة سابغة واصاة بتبهها بالغدير لصفايها ونكسرها والدلاص البراقه

ابن فضلي اذا اتيعت من الدهر ... بعيش معجل التنكيد

طاف صدري وطال فيه طلب الزر ... ق في ثيابي وتل عنه فؤودي

انما اقطع البلاد وتحبي ... في نحوس ومهمتي في سعود

ولعلي اؤمل بعض ما اسلغ باللطف من عزيز حميد

لسري لباسه حسن القطن ومرري مرو لبس الفرود

عش عزيزا ومت وانت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤوس الرماح ادنب للعيط واشفى لغل صدر الحقود

لا كما قد جميت غير حميد ... وادا مت مت غير فقيد

فاطلب العز في لظى ودع الذل ولو كان في جنان الخلود

فقتيل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع خنق المولود

ويوقى المتنى المحش وقد خوض في مأ لبة الصنديد

المحش الداخل في الحروب والمحش الذي يحش الحرب بوقدها والله النعرة التي في الرتبة في نسخة المحش الدخال في الامور القوي عليها والسدا ابو الطيب فحش لها حلال الفرقد

لا يبتوني شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد ... وعوذ الجاني وغوث الطريد

الصهوة يريد موضع السرج وقد ذكره في موضع آخر منشوجه

إن أكن معجبا فعجب عجيب ... لم يجاوز نوق نفسه من مزيد
أنا ثوب الندى ودب الغوادي ... وسهام العدى وغيظ الحسود
أنا في أمة تداركها الله ... غريبا كصالح في ثمود

وقال في صباه ارتجالا وقد اهدي اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز وعسل

قد شغل الناس كنه الأمل ... وأنت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا ... لكنت في الجود غاية المثل
أملا وسهلا وما بعثت به ... إيها أبا قاسم وبالرسل
هديته ما رأيت مهديها ... إلا رأيت العباد في رجل
أنفل ما في أقل سمك ... يلعب في بركة من العسل
كيف أكافي على أجل يد ... من لا يرى أنها بدء قبلي

وقال يمدحه

أطنبه الوخش ولا طنبة الإبس ... لما عدوت الحد في الهوى نفسي
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفة ... دمعا يسقه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسيم مسى ثالثه ... دمي أرسم درس في الأرسم الدرس
صريع معلمها سال دمنتها ... قتيل نكبر ذاك الجفن واللعس
حرندد لو رأتها الشمس ما طلعت ... ولو رآها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك حلحال على رسل ... ولا سمعت بديباج على كنس

كنس بالفتح الكناس بعينه وكنس جمع كناس وهو البيت الذي يتخذه الظباء من اغصان الشجر يحفر فيه الثرى لتستظل به من الحر

إن ترمني فكأن الدهر من كثب ... ترمي امرأ عبرة عند ولا كنس

وفي نسخة بشفه بتقديم الواو على الباء

وفي نسخة عني

النكس اسم الفاعل لحمد رفهو حدر

يُغْدِي بِفِيكَ عُبَيْدَ اللهِ حَاسِدُكُمْ ... بِحُمَّةِ الْعَيْنِ يُغْدِي حَافِرَ الْفَرَسِ
أَبَا الْفَطَارِنَةِ الْحَامِينَ جَارَتِهِمْ ... وَتَابِعَ اللَّيْثِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسِ
مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ وَضَّاحٍ عِمَامَتُهُ ... كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسِ
وَإِنْ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بَهِجٍ ... أَغَرَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيِّنٍ شَرِسِ
بِذِي أَتَى عَزْوَافٍ أَجْنَى نَغَدٍ ... جَعْدٍ سَرِيٍّ بِهِ نَدْبٍ رَصَائِدِسِ

عن بغير ابنعل الجميل حمد ماض في امن خفيف النفس قدس

سحاب عن الامور عارف بهما ... لو كان فيض يديه ما غاد به
اكارم حمد الارض السما بهم ... عن القطا في الفيافي موضع اليبس

عن غلب ومعناه مابنا اعوز

اكارم حمد الارض السما بهم ... وقصرت كل مصر عن طرابلس

تذكير السما جايز يذهب به الى السقف

اتى الملوك وهم قصدي احاذره ... واتى قرين وهم سيفي وهم ترس

وقال وكتب بها اليه في جام الحلوا

اقصد فلست بزائدي ودا ... بلغ المدى وتجاوز الحمدا
ارسلتها مملوة كرما ... وردتها مملوة حمدا
جاءتك تطلع وهي فارغة ... مشتاقة وتظنها فردا
نابي خلائقك التي شرفت ... ان لا تخن وتذكر العهدا
لو كنت عصرا مبتنا زهرا ... كنت الربيع وكانت الوردا

وقال

بقية نوم اد نوا بسوار ... وانضا اسفار كشرب عقار

نزلنا على حكم الرياح بمنزل ... على لها ثوبا حصى وعثار
خليلي ما ضرّ امرأ خاض لجّة ... تسدّ عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قرى كل ضيف بات غير سوار

وقال

ارقب على أرق ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة ان تكون كما أرى ... عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق أو ترنّم طائر ... إلا انثنيت ولي فؤاد شيّق
جرّبت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني ... غيّرتهم ولقيت فيه ما لقوا
أبني أبينا نحن أهل منازل ... ابدا غراب البين فينا ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسر الجبابرة الأولى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيّق
فجروا إذا نودوا وكأنهم ... لم يعلموا أن الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس ... والمستغر بما لديه الأحمق
والمرء يأمل والحياة شهية ... والشيب أوقر والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مسودة ولما وخطي رونق
جزعا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بما جزعت أشرق
لله بنو أوس بن معن بن الرضا ... كنز تعرّف حوله يا ربهم لما بدت
منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من ارض سحاب الغيث
من نورها وصخورها لا تورق
تفوح من طيب الثناء روائح
لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا انها
وحشية بسوامهم لا تعبق
امر بذبه مثل محمد في عصرنا
لا تبتلينا بطلاب ما لا يلحق
لم تخلق الرحمن مثل محمد
احدا وطبعي انه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده
اني عليه باخذه اتصدق
امطر علي سحاب جودك نثرة
وانظر الى برحمة لا اغرق

وفي نسخة سماء

نثرة غزيرة المطا

كذب ابن فاعلة يقول بجهله
مات الكرام وانت حي ترزق

يروى الظاعنين والنثية احسن

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس
تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى
وعيني في روض من الدمن تزنع

يروي وعيناي ذهبوا الوجه لان السيل اذا اصطحبا جرى عليهما ما يجري على احدهما الا ترى ان كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى وتجوز ان تقول رايته بعيني ومن نكر سمعته باذني وسمعت بالقدري ومثل قوله وعيناي شرع قول امرء القيس

لمن زحلوقة زلت بها العينان تنهل

ولو حملت صم الجبال الذي بنا
عذاة افتنانا او شكت تضدع
عجائب من جنبي التي خاض طيها
الى الدين والجلود هجع
اثث زائرا اما حامر الطيب ثوبها
وكالمسك من ردائها يتضوع

ذكر الحال لانه اراد النطيف ويحتمل ان يكون شبهه بطامر وطامث لان
الزيادة على هذا الوجه اكثر ما تستعمل في الموت يتضوع بنسع فياخذ
كذا وكذا الاصمعي يقال للدخ اذا سمع صوت ابيه فدضاعه صوت ابيه
يضوعه ضوعا وانشد للمذلي

وبخان بيضاعان في الفجر كلما	احسا دوي الريح او صوت ناعب
فشردا عطايي لها ما اتى لها	من الثور والتاع الفؤاد المفجع

التاع الفؤاد من اللوعة وهي حرقة الحزن

فيا ليلة ما كان اطول بتمها	وسم الاناعي عذب ما تجرع
تذللها واخضع على الذرب ربوي	فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد	على احد الا بلؤم مرقع
وان الذي حاباه جد بلغة طيبي	به الله يعطي من يشا ويمنع

حاباه من الحباء وهو العطية

بدي كرم ما مر يوم وتمسه	على راس او في ذمة منه تطلع
فارحام شعر تتصلن لدنه	وارحام مال ما فتى تتقطع
فتى الفوجزه رايه في زمانه	افل جري بعضه الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع	ولا البرق فيه خلبا جس يلمع

يروي ليس يقلع اقشع السحاب اذا انجلى وقشعته الريح اذا سفته
اذا عرضت حاج اليه نفسه | الى نفسه فيها شفيع مشفع

حاج وحاجات وحوج وحوايج جمع حاجة وعلى غير القياس حوج وحوايج
وتقول العرب في نفس عوجاة اي حاجة وانشد

لعمري لقد لبيتني عن صحابتي	وعن حوج قضاؤها من شفا بيا

وقال اخر

الا ليت شوقا بالمدينة لم يكن ... اليها لحاج المسلمين طريق

وانشد الفرا

نهار المرء امثل حين يقضي ... حوائجه من الليل الطويل

الاصمعي حوائجه مولد

خبت نار حرب لم تهجها بعاتة ... واسمر عريان من القشر اصلع

يخف الثوي بعد وايلام راسه ... ويحفى فيثوي بعد وهو جسيم يقطع

يمج ظلاما في نهار لسانه ... وينهم عمن قال ما ليس يسمع

ذباب حسام منه ايحاض ربية ... واعيى لولاه وذامنه الوع

بكف جواد لو حكتها سحابة ... لما فاتها في الشرق والغرب موضع

فصبح متى ينظر تجد كل لفظة ... اصول البراعات التي تتفرع

وليس كبحر الما يشتق قعره ... الى حيث يغني الماحوت وضفدع

اجر يضر المعتفين وطعمه ... زعاق كبحر لا يضر وينفع

يتيه الرتيق الكف في بعد غوره ... ويغرق في تياره وهو مصقع

الا ايها الفيل المقيم بمسبح ... اليس عجيبا ان نوصفك معجز

وانك في ثوب وصدرك في كما ... وان طنوبي في معانيك تظلع

وقلبك في الدنيا ولو خلت بنا ... على انه من ساحة الارض اوسع

الا كل سمح عزك اليوم باطل ... وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

وكل مديح في سوال مضيع ... وكل مدح

وقال على لسان رجل يتوجع

تضاعف نعم اني الفتى الدي ادخرت لصروف الزمان

ومجدي يد لابني حندف ... على ان كل كريم يمان
انا ابن اللقا انا ابن السخا ... انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ... ابن ابن السروج انا ابن الوغان
طويل النجاد طويل العماد ... طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ ... حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي منايا العباد ... اليهم كانيما في رهان
يريحه عاما صفات القلوب ... اذا كانت في هبوة لا أراني
ساجعله حكما في النفوس ... ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال

فيا قاتر باود في فيات المخايل ... ولا تحسبا خلفا انا فائل
رماني بني حناس الناس من صاب استه ... واخرقطن من يد الجاد ل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر ... واني على ظهر السماكين راجل
تحقق عندي همتي كل مطلب ... ويقصر في عيني المدا المتطاول
وما زلت طودا لا تزول لما بي ... الى ان بدت للصم في الاذل
تقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خيالها ... بقدح الحصا ما لا ترينا المشاعل
كاني من الوجنا في متن موجة ... رمت بي بحار ما لهن سواحل
تجل الي ان البلاد مسامعي ... واني بها ما تنزل العواذل
ومن بيع ما ابقى من المجد والعلا ... نساء المحايي عبد وقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم ... وليس لنا الا السيوف وسائل

لما وردت روح امرء ردحه له ... ولا صدرت عن باخل وهو باخل
عنانه علي ان لفت كرامتي ... وليس بغيث ان تغيث المآكل

وقال يفتخر

ضيف الم برأسي غير محتشم ... والسيف احسن فعلا منه بالكرم
أبعد بعدت بياضا لا بياض له ... لأنت اسود في عيني من الظلم

قال طرفه

ان تلت فيصر كان الأمهم ... قدما وابيضهم سربال طباخ

وقال المتنبي

بحب قاتلتي والشيب تعذيبي ... مواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما امر برسم لا اسائله ... ولا بذات خمار لا تريق دمي
تفسست عن وفاء غير منصدع ... يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج ادمعها ... وقبلتني على خوف فما لغمي
نذقت مر حياة من مقبلها ... لو صاب ثربا لأحياها لما التأما
ترنو الى بعين الظبي مجهشة ... وتسحب الطل فوق الورد بالعنم

قال ابو الطيب قال الاصمعي العنم شيء يكون في الجبال يلتف على الشجر وهو اخضر تعشاه حمرة كانه اطراف الاصابع وقال ابو عبيدة اطراف الخروب الشامي وزعم ابن الكلبي ان الخروب الشامي هو العنم ينبت اخضر ثم تبدو حمرة باطرافه قبل ان يعقد فاذا عقد تعشته الحمرة كله وظهرت عقده وقيل العنم بساريع تكون في البقل خضر في الربيع وتكون في الرمل

ورد حمك فينا غير منصفة ... يا الناس كلهم اندى يداك من حكم

ابديت مثل الذي ابديت من جزع ... ولم تجن الذي اجنيت من الم
اذا البزاة ثوب الحسن اصفره ... وصرت معلى في ثوبين من سقم
ليس المعلل بالآمال من ارتجى ... ولا القناعة بالاقلال من شيمي
ولا اظن بنات الدهر تتركني ... حتى تسد عليها طرقها همي
لم الليالي التي اخنت على جدتي ... برقة الحال واعدتني ولا اثم
اراي اناسا ومحصولي على عدم ... وذكر جود ومحصولي على الكلم
ورب مال فقير امن مروته ... لوريث منه كما اثرى من العدم
سيصحب النصر مهنى مثل مضربه ... وبخلي حربي عن صمة القصم
لغد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالآن اقحم حتى لات مقتحم
لاتركن وجوه الخيل سائمة ... والحرب اقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقها والزجر يقلقها ... حتى كأنهما صيغا من اللمم
كأنما الصاب مزرود على اللجم ... قد كللتها العوالي فهي كالحة
حتى أدلت له من دولة الخدم ... بكل منصلت ما زال منتظري
يسخ بي الصلوات الخمس نافلة ... ويستحل دم الحجاج في الحرم
وكلما نطحت تحت العجاج به ... أشد الكتايب رامته ولم يرم
تنسي البلاد بروق الجو بارقتي ... وتكتبني بالدم الجاري من الديم
ردي حياض الردى بالنفس واتركها ... حياض خوف الردى للماء والنعم
ان لم اذد على الارماح سائلة ... فلا دعيت ابن ام الجود والكرم
ايملك الملك والاسياف ضامية ... والطير جائعة لحمي وقد شبعت
من نور اني مآمات من ظمأ ... ولو مثلت له في النوم لم ينم
ميعاد كل فريق الشقوتين غدا ... ومن عصى من مماليك العرب والعجم

فان اجابوا فانصدي بما الهم | وان تولوا فما ارضي لها بهم

وقال لابي سعيد المخزومي وقد عذله في ترك لقاء الملوك

اباسعيد جنب العتابا | فرب رأي خطأ صوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا | ولستو تفوا الردنا البوابا
وان حدا لصادم الفرضابا | والذابلات التمروا العوابا
تزع فيما بيننا الحجابا | وقال لصديق

الصراة نهر يشق بغداد من الفرات فيصير الى الوصل ثم الى دجلة

شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي | فارقتني واقام بين ضلوعي
اوما وجدتم في الصراة ملوحة | مما ارقرق في الفرات دموعي
ما رأت احد من وداعك جامدا | حتى اغتدي اسقي على التوديع
رحل العزا بر حلتي فكأنما | اتبعته الانفاس للتشييع

وقال

اي محل ارتقي اي عظيم اتقي وكل ما خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي
كشعرة في مفرقي وقال يصبله بحيا الانسان قال
له سلمت عليك فلم يرد السلام

انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك | اذ كنت حين لعتبتني متوجعا لتغيبك
فشغلت من رد السلام | فكان شغلي عنك بك

وقال

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا | فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

وقال

اضن بجودي لحاظ تركت بها | في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحل | وذا الوداع فكن اهلا لما شيتا

وقال في صباه ولم يسم الممدوح ولم ينشدها احدا

حاشى الوقيب فخانته ضمايره ... وغيض الدمع فانهملت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرايره
لولا طباعدي ما شقيت بهم ... ولا بين بهم لولا جاذره
من كل احور في اياباه شدن ... حمر مخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره ... حمر غفايره سود عذايره
اعارني سقم جفنيه وحملني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكم في نفسي فعذبني ... ومن فؤادي على قتلي يظافره
بعودة الدولة الغراء ثانية ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كان اول يوم الحشر آخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد اسمه تبكي مقابره
قد اشتكت وحشة الاجار ربعه ... وجرت عن اسي الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه العقاب له ... اهلا لله باديه وحاضره
وجدت وجدا لا الغمام يطرده ... ولا الصبا بفؤاد بجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا ... فلا سقاها الهلالي الوسمي ماكره
دخلتها وشعاع الشمس منعقد ... وبرد وجهك بين الخيل يامره
في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوايره
تمضي الكواكب والابصار شاخصة ... منها الى الملك الميمون طايره
قد حرزت في بشر وتاجه قمر ... في درعه اسد تدمى اظافره
حلو خلايقه شوس حقايقه ... تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا لو رحبت ... كصدره لو تبين فيها عساكره

قوله حاشى الوقيب فخانته ضمايره وغيض الدمع فانهملت بوادره

قوله نعج محاجر دعج نواظره اعارني سقم جفنيه وحملني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره النعج والدعج والعقار الوقاياف ٩

اي حزن عليه الاجار والاحواله

الوسمي المطر الذي يهيج الارض بالنباتة

الفيلق اذا اريد به العسكر فهو واذا اريد به الكتيبة انث

قوله شوس جمع اشوس وهو سوسا وهو الذي يصغر عينيه للنظر ٩

اذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره

تحمي السيوف على اعدايه معه ... كانهن بنوه او عشايره

اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا ... الا وباطنه للعين ظاهره

فقد يتيقن ان الحق في يده ... وقد وثق بان الله ناصره

تركن هام بني بحر وثعلبه ... على رويس بلا ناس مغافره

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ... وكان منه الى الكعبين زاخره

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت ... في الارض من جيف القتلى حوافره

كم من دم رويت منه اسنته ... وكم عجاج لغت فيها بواتره

وكم حاين لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجر والنسر زائره

من قال لست بحر الناس كلهم ... فحمله بد عند الناس عاذره

او شك انك فرد في زمانهم ... بلا نظير فني روحي خاطره

يا من الوذ به فيما املمه ... ومن اعوذ به مما احاذره

ومن تو ممت ان البحر راحته ... جود او ان عطاياه جوامره

لا يجبن الناس عظمات كاسره ... ولا يهيضون عظمات جابره

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

عزيز اساء من داوه الحدق النجل ... عيايه مات المحبون من قبل

فمن شاء ليتظر الي فمنظري ... نذير الي من ظن ان الهوى سهل

وما بي الا لحظة بعد لحظة ... اذا نزلت في قلبه رحل العقل

جرى حتفها مجرى دمي في مفاصلي ... فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ... فما فوقها الا وفيها له نصل

اذا عذلوا فيها أجبت بأنه ... حبيب تنا قلبي فؤادي ميا جل

كان رقيبا منك سد مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كان سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل مجر لنا وصل
احب النبي في البدر منها مشابه ... واشكو الى من لا يصاب له شكل
الى واحد الدنيا ابن محمد ... شجاع الذي لله تنزله النفل
الى التمر الحلو الذي طيبت له ... فروع وقحطان بن هود له اصل
الى سيد لو شاء الله امة ... بغير نبي لم تشأ به الرسل
الى الفارض الارواح والصيغم الذي ... تحدث عروفاته الحيل والرجل
الى رب مال كلما شاء شمله ... تجمع في تشتيته للعلى شمل
همام اذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم يدر ايهما النصل
رايت ابرام الموت لو ان باسه ... فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
على ساهم موج المنايا بحره ... عداه كان النيل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله ... فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع ... وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولو لا توليه نفسه حمل حلمه ... على الارض لما استمدت وتأبها الجمل
تباعدت الامال عن كل مقصد ... وضاقت بها الا اليه بها السبل
ونادي الندى يا لتاميم عن الثري ... فاسمعهم هتوفقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده ... فليس لها انجاز وعد ولا مطل
فاقرب من تحديدها رد آية ... وايسر من احصايها القطر والرمل
وما تنعم الايام ممن وجوهما ... لاخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد اراده ... وان عز الا ان يكون له مثل
كفى تعلا فخرا بانك منهم ... وحسبك من لان لست من اهله لئل

ابي سابح في موج المنايا بحره ... عداه كان النيل في صدره وبل

تأبها الفكر

اي احصا القطر والرمل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

اذا ناية ويكون ويجوز ان تكون شرطية فان كانت نافية فالمصدر فاعل عزو ان كانت شرطية فالمصدر مستتبا هو فتوح او منصور اي ان تنزل منه فانه مقدر عليه مطلوب الا ان تزيل منه فانه مقدر عليه مطلوب وهو بتنع بفعل مضمر مقدس ويتخرجها فعلا ونفويض ونحوهما الجزاء واعل على هذا الوجه جزم مبتدا محذوف

وويل لنفس حاولت منك غرة ... وطرفي لعين ساعة منك لا تحلو
فما بغفين شام برقك فاقة ... ولا في بلاد انت صيبها محل

وقال يمدحه

اليوم عهدكم فاين الموعد ... هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم ... والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها ... لم تدر اي دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به ... لم تدر اي دمي الذي تتقلد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها ... لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى ... متأود اغصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها ... سلب النفوس ونار حرب توقد
ومواجل وصواهل ومناصل ... وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتها الليالي بعدنا ... ومشى عليها الدهر وهو مقيد
ابرحت يا مرض الجفون بمرض ... مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنو عبد العزيز بن الرضا ... ولكل ركب عليهم والد
من في الكرام من الانام ولا تقل ... من ذا بمثل شام سوى شجاع يقصد
اعطى فقلت لجوده ما يقتني ... وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لانها ... الفت طرائقه عليها تعهد
في كل معترك كلا مفريه ... يد ممن منه ما الاسنة تحمد
يتم على نقم الزمان نصيتها ... نعم على النعم التي لا تجحد
في شأنه وبنانه وبنانه ... وجنانه عجب لمن يتفقد
اسد دم الاسد الهزبر خضابه ... موت فريص الموت منه يرعد

ما سبح محمد بعث الا مقاله ... سمدت ورحمك نومها والاثمد
فالليل حين قدمت فيها ابيض ... والصبح منذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنو مني لعلو عزة ... حتى توارى بي ثراها الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك في سواها يوجد
ابدا العداة بك السرور كأنهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا ارامهم ما بهم ... حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم
فتقطعوا حسد الذي لا يحسد ... نطق العلوج فلم يرد ابن حوائم
في قلبها حجرة لذات الجلد ... لما رأوك وقيل هذا السيد
بغيت جموعهم كأنك كلهم ... وبغيت بينهم كأنك مفرد
لهفان يستوفي بك الغضب الوري ... لو لم يبنهمك الحجا والسودد
كرحيث شئت لسترا ليك ركابنا ... فالارض واحدة وانت الاوحد
وصل الحسام ولا تذله فانه ... يشكو يمينك والجماجم تشهد
يلبس التجمع عليه وهو مجرد ... من غمده وكأنما هو مغمد
ريان لو قذف الذي اسقيته ... لجرى من الممجات بحر مزبد
ما شاركته مية في ممجه ... الا وشعرته على يديها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا ... حلفا طي عودوا او انجدوا
صح يا الحلمة تدرك وانما ... اشفار عينك ذابل ومهند
من كل اكرم من جمال يمامة ... قلبا ومن جود العوادي اجود
يلقاك مرتديا لبأس مزدم ... ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
حتى يشار اليك دامولا هم ... وبهم الموالي والخليقة اعبد
اني يكون ابا البرية ادم ... وابوك والثقلان انت محمد

لهفان شديد حر الجوف ويستوفي يستفعل من الوفا وهو تمام القوة وخفف همزته للضرورة او بنى الفعل على لهف

الاداة ضد الصوت

ان تحدثن بارع الرماح والسيوف فنقطر عينك كما تقطر الاشفار صح يا الحلمة

يُغْنِي الكلامُ ولا يحيطُ بفضلكم	أيحيطُ ما يفنى بما لا يَنفَدُ

وقال

اهون بطول الثواء لتلف	والسجن والقيد يا اباد لف
غير اختيار قبلتُ برَّكَ بي	والجوع يرضي الاسود بالجيف
كن ايها السجن كيف شئت فقد	وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة	لم يكن الدرسا كن الصدف

نصب غير اختيار على المفعول له يريد لغير
كانه قال اضطرارا قبلت برك

وقال وكان قوم وشوا به الى السلطان وتقولوا عليه وقالوا
قد انقاد له جمع من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اخذوه منه فاعتقله

ايا خد الله ورد الخدود	وقد قد ود الحسان القدود
فهن اسن د مًا مقلبتي	وعذبن قلبي بطول الصدود
وكم للهوى من فتى مدنف	وكم للنوى من قتيل نهيد
فواحسرتا ما امر الفراق	واعلق بيرانه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين	واقتلها للمحب العميد
والهج نفسي لغير الجنا	نحب ذوات اللما والنهود
فكانت وكن فداء الامير	ولازال في نعمة من مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد	وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم اموالهُ في المحابس	وانجم سوَّالهُ في السعود
ولو لم اخف غير اعدائه	عليه لبشرته بالخلود
ربي حلبا سنواصي الخيول	وسُمر يُريقن دمًا في الصعيد
وبيض مسافرة ما يُقمن	لا في الرتاب ولا في الغمود
يُقدن الغمًا عداة اللقاء	الى كل جيش كثير العديد

قولي باسباعه الخمر شني ... كشا احتى بزار الاسود
يرودن من الزعر صوت الرباح ... صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير ... ام من كابائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية ... وسادوا وجادوا وهم في المهود
اما لله رقي ومن شانه ... هبات اللجين وعتق العبيد
دعونك عند انقطاع الرجا ... والموت مني كحبل الوريد
دعونك لما برا في البلى ... واومن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال ... فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل ... فها انا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود ... وحدي قبل الوجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين ... وبين ولادي وبين الفقود
فما لك تقبل زور الكلام ... وقد رد الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاذبين ... ولا تغبان تمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى ادت ... ودعوى نعلت بشاو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي ... بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

قوله ولا تغبان تمحك اليهود
اي تعاد اوة اليهود وجعل اعداه بمنزلة اليهود ولم يكونوا يهودا لانه اراد المبالغة في العداوة وكن فارقا

وقال لمعاذ الصيداوي

اباعبد الاله معاذ اني ... خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم ما طلبي وانما ... نخاطر فيه بالمهج الجسام
امثلي ناخذ النكبات منه ... ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو سبر الزمان اليّ شخصا ... لخضب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيبتها الليالي ... ولا سارت وفي يدها زمامي

اذا امتلأت عيون الخيل مني ... فويل في التيقظ والمنام

وقال وقد بلغه عن قوم كلاما

انا عين المسود الجحاجح ... فجنبني كلابكم بالنباح

ايكون الهجاء غير هجاء ... او يكون الصراح غير صراح

جملوني وان عمرت قليلا ... لسبتني لهم صدور الرماح

الذ من المدام الخندريس ... واحلى من معاطاة الكوس

معاطاة الصفائح والعوالي ... ومنحاي حميسا في حميس

منوني في الوغا عيشي لاني ... رايت العيش في ارب النفوس

ولو سقيتها بيدي نديم ... اسربه لكان ابا صنبلس

وقال له بعض الكلابيين بوادي بطنان اشرب هذه الكاس سردا بلا فقال اربحالا

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنأة ... شربها الذي من مثله شرب الكوم

الا جذا قوم بدا ما هم القنا ... يسقون نهارا ياوسا نتهم العدم

وقال أربحالا

لاحبني ان يملوا ... بالصافنات الاكوبا

وعليهم ان يسدلوا ... وعلي اذ لا اشربا

حتى تكون الساترا ... ت المسمعات فاطربا

وقال لابن عبد الوهاب ودخل عليه وقد خلا الشرب وابنه لم يحاضر

اما ترى بما اراه ايها الملك ... كاننا في سماء ما لها حبك

الفرقد انبك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى والمحفل الفلك

ونام وابو بكر الطابي وابو الطيب ينشد فانتبه وقال

ان الغوانى لم تنمك وانما ... محقتنك حتى صرت ما لا يوجد
فكان اذنك قول حين سمعتها ... وكانها مما سكرت المرقد

وقال

كتمت حبك حتى منك تكرمة ... ثم استوى فيك اسرارى واعلانى
كانه زاد حتى فاض عن جسدى ... فصار يسقمنى به فى جسم كتمانى

وحلف عليه حالف بالطلاق لتشربن هذه الكاس فاخذها من يده

وقال

واخ لنا بعثا لطلاق التية ... لاعلقن بهذه الخرطوم
فجعلت ردى عرسه كفارة ... فى شربها وشربت غرائيم

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسى

هذى برزت لنا فهجت رسيسا ... ثم انثنيت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظى منك حظى فى الكرى ... وتركتنى للغرقدين جليسا
قطعت ذيال الخمار بسكرة ... وادرت من جمر الغضا كؤوسا
ان كنت ظاعنة فان مدامعى ... تكفى مزادكم وتروى العيسا
حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ... ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ... ولمثل سيلك ان يكون خسيسا
خود جفت بينى وبين عوادلى ... حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضا يمنعها تكلم ذلها ... تيما ويمنعها الحيا تمسيسا
لما وجدت دوائى عندها ... هانت على صفات جالينوسا
ابقى زريق للخلود محمدا ... ابقى تغلب للخلود تغلبسا
ان حل فارقت الخزائن ماله ... اوسار فارقت الحسوم الروسا

ثم العرفة رواية الوسيمى من الحمية والمراد بها بقية الحب والوسيمى بقية الحب

ح يشار عن هذا البيت فيقال انما تحسن الوصل اذا كان ممنعا واذا كان مبذولا قل حلاوته اذا اراد خاطره ان يعتقد فى البخيل ان يمنع الوصل بالنية

الوشيمة الحسيمة

ملك اذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت اوحش ما كرهت انيسا

الخايض الغمرات غير مدافع ... والشمر المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة الرجال فلم اجد ... الا ربيئا جبنه مرءوسا

بشر تصور غايته في لابته ... تنفي الظنون وتفسد التقييسا

وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليه يوسا

لو كان ذو القرنين اعمل رايه ... لما اتى الظلمات حتى سموسا

او كان صادف راس عازر سيفه ... في يوم معركة لاعيا عديسا

لو كان لج البحر مثل يمينه ... ما انشق حتى جاز فيه موسا

او كان للنيران ضوء جبينه ... عبدت نصارا العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ... ورايته فرايت منه خميسا

ولحظت اغله فلن موامبا ... ولمست منصله فصال نفوسا

يا من تلوذ من الزمان بظله ... ابدا وتطرد باسمه ابليسا

صدق المخبر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يرى ان في طرسوسا

بلد اقمت به وذكر ساير ... يشنا القبيل ويكره التعريسا

فاذا طلبت فريسة فارقته ... واذا خذرت تخذته عريسا

اني نذرت عليك درا فانتقد ... كثر المدلس فاحذر التدليسا

وحجبتها عن اهل ناكيه ... وحلوتها لك فاجتليت عروسا

حيز الطيور على التصور وشرها ... يا ربي الخراب ويسكن الناووسا

لو جادت الدنيا ندتك باهلها ... او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وقال يمدحه

محمد بن ذريق ما سرى احدا ... اذا نقدناك يعطى قبل ان يعدا

وقد قصدتك والترحال مكتوب	والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فحل كفك تمحي واش وابلما	اذا اكتفيت والا اعرق الليدا

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا	وجدت بي وبدمعي في معانيكا
نعم صباحا لقد هيجت لي شجنا	وارد دد تحيتنا انا محييوكا
باي حكم زمان صرت متخذا	ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا	الا انبعثن دما بالحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة	كان نور عبيد الله يعلوكا
بخلا مروءة يا بن يحيى كنت بغيته	وخاب ركب ركاب لم يرمكا
احييت للشعر الشعر فاستدرا	جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك الجد واقتدروا	على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما شئت يا من لا شبيه له	او كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة بما اوليتا وجدبي	الى نداك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الافاق اوسعني	اني بقلة ما اثنيت اهجوكا
كفي بانك من قحطان في شرف	وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم	على الورى لرادوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فاسمعني	يعد بك من رجل صحبي واهديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد	حتى ظننت حياتي من اياديكا
فان تقل ها فعادات عرفت لها	او لا فانك لا تسخو بلا فوكا

وقال ايضا يمدحه

اريقك ام الغمامة ام خمر	بفيّ بروده وهو في كبدي جمر

وذا الغصن ام ذا الدعص لاح لنا قنة ... وذيا الذي قتلته البوم ام ثغر
رات وجه من اهوى بليل عواذلي ... فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
وابن الذي للسمر في لحظاتها ... سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
تنامي سكود الحسن في حركاتها ... فليس لراي وجهها لو تمت عذر
اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ... بي اليد عن لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة فلبها ... فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى ليث حرب يلجم الليث سيفه ... ويحتذي في موجه يغرق البحر
واذكاء يبقي جوده من تليده ... شبيها بما يبقي من العاشق الهجر
فتى كل يوم يحتوي نفس ماله ... رياح المعالي لا الرديئة السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنابلها قطر ونابله عمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيرا قدرها عظم قدره ... فما العظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السما بوجهه ... تحوله الشعري وينكسف البدر
يري النمر الارضي والملك الذي ... له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة ... يورقه فيما يشوقه الفكر
له منن تغني الثناكا نما ... به اصمتان لا يودي لها شكر
ابا احمد ما النخل الا لاهله ... وما الامر لو لم يمس من بحره نحر
هم الناس الا انهم من مكارم ... يغني بهم حضر ويحدي بهم سفر
بمن نضرب الامثال من انفس ... اليك واملل الدهر دونك والدهر

وقال يمدح اخاه ابا عبيدة بن يحيى

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد ... حتى اكون بلا قلب ولا كبد

ولا الديار التي كان الحبيب بها ... نشكو الى ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الود في بخلها ... والسقم يخلني حتى حكت حسدي
وكلما فاض دمعي غاض من صطبري ... كانما سال من جفني من جلدي
فاين من ذرفاتي من كلفت به ... واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزرت بك الدنيا فملت بها ... وبالوري قل عندي كثرة العدد
ما دام في خلد الايام لي فرح ... اباعبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت منه الاخرايه ... اذاقها طعم ثكل الام للولد
ما ضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترامي عنه بعد عدد
ماذا البهار ولا ذا النور من بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما انفقا ... حتى اذا انتزعا عادت ولم يعد
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... حتى تحثر فهو اليوم من اد
قوم اذا مطرت موتى سيوفهم ... حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكري منك في صفة ... الا وجدت مداها غاية الابد

في المدح — يمدح مساور بن محمد الرومي

جللا كما بي فليل التبريح ... اعذا ذا الرشا الا من الشيح
لعبت عشية الشمول وجرة ... صنما من الاصنام لولا الروح
ما بالله لاحظته فتضرجت ... وجناته ونوادي المحروح
ورمي ومارمتا يداه نضا بني ... سهما يعذب والسهام تريح
قرب المزار وبعد المزار وانما ... يغدو الجنان فلتنقي ويروح
ونشت سرابرنا اليك وشفنا ... تعريضنا فبدا لنا التصريح
لما تقطعت الحمول تقطعت ... نفسي اسي وكانهن طلوح

وجلى الوداع من الحبيب محاسنا ... حسن الغزال وقد حلين قبيح
نيد مسلمة وطرف شاخص ... وحشى تذوب ومدمع مسفوح
بجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ... شجر الاراك مع الحمام ينوح
واموق لو خذت الشمال براكب ... في عرضه لاناخ وهي طليح
نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك مدلهم التسبيح
لولا الامير مساور بن محمد ... ما جشمت خطر اورد نصيح
ومتى دنت وابو المظفر انتما ... شمنا وما حجب السماء بروق
مرجو منفعه خوف اذيه ... معنوق كاس وعن المسي صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله ... في الناس لم يكن الزمان شحيح
الفت مسامعه الملام وعادت ... سمة على انف الليام تلوح
هذا الذي خلت القرود وذكره ... وحديثه في كتبها مشروح
البانيا بجماله مسهودة ... وسحابنا بنوا له مفتوح
يغشى الطعان فلا يرد قناته ... مكسورة ومن الكماة صحيح
وعلى التراب من الدماء محاسد ... وعلى السماء من العجاج مسوح
يحظو القتيل الى القتيل امامه ... رب الجواد وخلفه المطروح
فمقيل جحفله فسرح به ... ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفى العداوة وهي غير خفية ... نظر العدو وما اسر بوح
يا ابن الذي ماضم برد كابنه ... نقديد من سيل اذا اسل الدي
لو كنت بحر الارض لم تك ساحل ... او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

وحثيت مسك على البلاد واعلما ... ما كان انذر قوم نوح نوح
مجن بحر فائه ووراه ... رزق الاله وبابل المفتوح
ان الفريض شبح بعطفي عايد ... من ان يكون سوال الممدوح
وبكى الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة ... تولية جزل واللسان فصيح

وقال ايضا يمدحه

اسا ورام قرن شمس هذا ... ام ليث غاب يقدم الاستاذا
شيم ما انتضيت فقد تركت ... قطعا وقد تركت العباد جذاذا
ملك ابن يزداد حطت وصحبه ... أترى الوري اصحاب ابني يزداذا
عادت اوجههم بحيث لقيتهم ... اقفاهم وكبودهم اقلاذا
في موقف وقف الحمام عليهم ... في صنكة واستحوذ استحواذا
حمدت نفوسهم فلما جنبها ... اجريتها وسقيتها العسلاذا
لما راوك راوا ابا لك محمدا ... في جوشن واخا ابيك معاذا
اعجلت السنهم بضرب رقابهم ... عن قولهم لافارس الا ذا
عز طلعت عليه طلعة عارض ... مطر المنايا وابلا ورذاذا
نعدا اسيرا فقد بللت ثيابه ... بدم ويلب بوله الافخاذا
سدت عليه المشرقيه طرقه ... فانضاع لا حلبا ولا نعذاذا
طلب الامارة في الثغور ولشوه ... ما بين كرخايا الى كلواذا
فكانه اخذ الاسنة حلوة ... اوظمها البرني والارزاذا
لم يلق قبلك من اذا اختلفا القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا توافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الاملاذا

انضاع ذهبه شق

مفعود اليس الدروع نحالها	في البرد خزا والهواجر بردا
اعجب باخلقه واعجب منكما	الا تكون لمثله الاحادا

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي

اني لاعلم والكليب خبير	ان الحياة واد حرضت غرور
ورات كلا ما يعلل نفسه	ببغلة واني الغنا يصير
امحاود الدرهاس رهن قراره	فيها الضيا بوجهه والنور
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى	ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت املك ان اعيش واراني	رضوى على يدي الوجا الدثير
حرجوابه ولكل باك خلفه	صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السما مريضة	والارض واجمة تكاد تمور
وخفيف حفة الملائك حوله	وعيون اهل اللاذقية صور
حتى انواحدنا كان ضريحه	في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه	معف واتمد عينيه الكافور
فيه السماحة والنصاحة والتقى	والباس اجمع والحجا والخير
كفل النشا له برد حياته	لما انطوى فكانه منشور
وكانما عيسى بن مريم ذكره	وكان عازر شخصه المقبور
عاضت انامله وهن نحور	وخبت مكايده وهن سعير
يبكي عليه وما استقر قراره	في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بني اسحق عنه تكرما	ان العظيم على العظيم صبور
فلكل مجموع سواكم منشه	ولكل مفقود سواه نشور
ايام قايم سيفه في كفه ال	يمنى وباع الموت عنه قصير

موسى العباس اصله الظلمة وقيل هو الوثاق المظلم واراد به القبر

وفي نسخة ما قوله

قوله واجمة معطوف على قوله ضريحه وتمور تذهب وتجيء

الجادة القبر

ولطالما انهملت بماء احمر ... في شقوتيه جماجم وصخور
فاعيذ اخوته برب محمد ... ان يحزنوا او محمدا مسرور
او يرعبوا بقصورهم عن حفرة ... حيّاه فيها منكر ونكير
نفر اذا غابت عهود سيوفهم ... عنها فاجال العهاد حضور
واذا القواجل شاتيقن انه ... من بطن طير تنوفة محشور
لم تثن في طلب اعنة خيلهم ... الا وعمر طريدها مبتور
عمت شاسع دارهم عن نيته ... ان المحب على البعاد يزور
وقعت بالقيا واول نظرة ... ان القليل من المحب كثير

من قوله غاضت فاهلة الى قوله ما انهملت بماء احمر دية قالها ارثاء بعد ان قال القصيدة فالحقتها في هذا الموضع وسالها بنو عمه المتممة ان ينفي عنهم الشماتة فقالها ارثاء له

المتممة وساله ابن عم له ان ينفي عنهم الشماتة فقال ارتجالا

الا ابرهيم بعد محمد ... الا حنين دايم وزفير
ما شك خابر امرهم من بعدهم ... ان العزا عليهم محظور
تدمي خدودهم الدموع وتنتحي ... ساعات ليلهم وهن دهور
انباء هم كل ذئب لامرع ... الا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم ... وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت ابا الحسين مودة ... جودي بها لعدوه تبذير
ملك تكون كيف شاء كانما ... يجري بفضل قضائه المقدور

وقال ايضا في نفي الشماتة

لا تحسبي صرف الدهر بنه بغائب ... واي مرزاياه بوتر بطالب
مضى من بقد ناصبرنا عند فقده ... وقد كان يعطى الصبر في الصعب العارب
يزور الاعادي في سماء جحاجح ... استه في خانيها الكواكب
فلتسفر عنه والسيوف كانما ... مضاربها مما انفلل ضرايب

طلعن شموسًا والغمود مشارق ... لهن وهاماتُ الرجال المعارب

مصاب شتى جمعت فى مصيبة ... ولم يكفها حتى فقدتها مصايب

رثى ابنا ببنا عز ذى رحم له ... فباعدنا منه ونحن الاقارب

وعرضا ناشامتون بموته ... والا فوارت عارضيه الاهارب

ليس عجيبا ان بنى ابى رب ... ليجل يهودى ندب العقارب

الا انما كانت وفاة محمد ... دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخى

هو البين حتى ما تأتى الحرائق ... ويا قلب حتى انت ممن انارق

وقفنا وما زاد بنا وتوفنا ... فريقى هوًى منا مشوق وشائق

وقد صار لى الاجفاز فرحا من البكا ... وصار بها لى فى الخدود الشقائق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال وواثق

تغير حالى والليالى بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الفرائق

سل البيد اين الجن منا يجوزها ... وعن ذى المهامى اين منها النفانق

وليل دجوجى كأنا جلت لنا ... محال فيه فاهتدينا الشمالق

فما زال لولا نور وجهك جنحة ... ولا جابها الركبان لولا الايانق

وهز اطار النوم حتى كأننى ... من السكر فى الغرزين ثوب شبارق

شددنا بابن اسحق الحسين فضافت ... دفادبها كيرانها والنمارق

بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى ... عليها وترتج الجبال الشواهق

فتى كالسحاب الجون تخشى ويرتجى ... يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

ولكنها تحيى وهذا محيم ... وتكذب احيانا وذا الدهر صادق

تخلى من الدنيا لبيسى فاخلت ... مغانيها من ذكره والمشارق

غذا المسلوبات بالهام والطلى ... مهن مدامعها وهن المخانق
تشقق مسهن الجيوب اذا غزا ... وتخضب منهن اللحا والمفارق
تجنبها من خفقه عنه عاذل ... ويصلى بها من نفسه منه طالق
تحاجيه ما ناطق وهو ساكت ... يرى ساكنا والسيف عن فيه ناطق
بكر يد حتى طال منك تعجبي ... ولا عجب من حسن ما الله خالق
كانك في الاعطا للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق
الا قل ما تبغي على ما بدا لها ... وحل بها منك القنا والسوابق
خف الله واسترذا الجمال يبرفع ... فان لحت ذابت في الحذر الحواثق
سيحيى بك السمار ما لاح كوكب ... وتحذو بك الشفار ما لاح شارق
فما ترزق الاقدار من انت حادم ... ولا تحرم الاقدار من انت وازق
ولا تفق الايام ما انت راتق ... ولا توثق الايام ما انت فاتق
لك الخير عيري يا امام من عيرك الغنا ... وعيري بغير اللاذقية لاحق
بني العرض الاتقى ودونك المنى ... ومنزلن الدنيا وانت الخلايق

ومما له على لسانه نكت اليه يعاتبه ابو الطيب

انتكر يا ابن اسحق احاي ... وتحسب ما عيري من اناي
انطق فيك هجوا بعد علمي ... بانك حر من تحت السماء
واكرم من ذباب السيف طعما ... واسخى في الامور من القضاء
وما ارمت على العشرين سني ... فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفا في مديحي ... فانقص منه شيبا بالهجاء
وعيبي ذلك هذا الصبح ليل ... يعمى العالمون عن الضياء
تطبع الحاسدين وانت مرآة ... جعلت فداءه ودم فدائي

وما حي نفسه من لم يعز	كلامي من كلامهم الهراء
وان من العجايب ان سراني	فتعدل بي اقل من الهباء
وتنكرني وانا سهيل	طلعت بموصل ولاه الونا

وقال يمدحه ايضا

ح ملام الهوى

ملام الهوى في ظلمها غاية الظلم	لعل بما سئل الذي بي من السقم
فلو لم تغر لم ترو عني لغاتكم	ولو لم ترد لم يكن فيكم اخصمي
أسمعة بالعود للطيبة التي	بغير ولي كان نايلها الوسمي
ترشفت فاها سحرة فكانني	ترشفت حرا لوجد من بارد الظلم
فتاة تساوي عقدها وكلامها	وملبسها الدر تجلى الحسن والنظم
ونكهتها والمندلي وفرفف	معتقة صهباء الريح والطعم

ح صورة الدم

حبتني كاني لست انطق قولها	واطعنهم والشهب في صورة الدم
كادر بي حتفي كاني حقته	وتنكرني لانعي فقتلها سمتي
طوال الرديبنات يقصفها دمي	وبيض السريحات يقطعها لحمي
برتني السري بري المدي فتركتني	اخف على المركوب من نسي حزبي
وابصر من زرقا جو لاسني	اذا نظرت عيناي شبا انامل
كاني دحوت الارض من حيث بتها	كاني بني الاسكندر السد من عزمي
لاني ابن اسحاق الذي دق فهمه	فابدع حتى حل عن دقة الفهم
واسمع من الفاظه اللغة التي	يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمن بني قحطان راس قضاعة	وعرينها بدر النجوم بنيهم
اذا بيتت لاعدا كان اسنامهم	صدور العوالي قبل تعقعة اللجم
مذل الاعزا المعز وان يكن	به يتهم فالموتم الجابر اليتم

تعد بها اهل على ذا بها على ذا بها الاعداء وهو الشاء والسن

وان تمس آبي الثلوب قناته ... فمسكها منه الشفا من العدا

متلد ماضي ... على الهام الا انه جائر الحكم

تخرج عن حقن الدما كانه ... يرى قتل نفس ترك راس على جسم

وجدنا ابن اسحاق الحسين لجده ... على كثرة القتلى بريا من الاثم

من الحزم حتى لو تعمد تركه ... لالحقه تضييعه الحزم بالحزم

وفي الحرب حتى لو اراد تاخرا ... لاخرة الطبع الكريم الى القدم

له رحمة تحيي العظام وغضبة ... بها فضله للجرم عن صاحب الجرم

ورقة وجه لو ختمت بنظرة ... على وجنتيه ما اغما اثر الختم

اذاق الغواني حسنهما اذا فتى ... وعف فجار اهر عفى على الصرم

فدام على العليا اقلم انا ... لهذا الاوانى الماجد الجايد القوم

لقد جال بين الجن والانس سيفه ... فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

وارهب حتى لو تامل درعه ... جرت جرعا من عرنار ولا فحم

وجاد فلولا جوده عرشاربه ... لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

الطعان طوع الدم يا ابن ابي يوسف ... يشهونا والحاسد والكذب بالوعم

وثقنا بان نعطى فلوم يجد لنا ... لحلمك فداعطيت من قوم اليم

دعيت بتغر يظبك في كل مجلس ... وظن الذي يدعوك باي عليك اسمى

والطفتني ... والطفتني في نيل ما لا انا له ... بمايلك حتى صرت اطمع في النجم

اذا ما ضربت القرن ثم اجبتني ... بكل مبا لي مرة منه بالكلم

ابت لك ذمي نحوة همية ... ونفس بها في مازق ابدا تحمي

فكم قايل لو كان ذا الشخص نفسه ... لكان قراه مكمن العسل الدم

وقايلة والارض اعيى نعجا ... على امرء يمشي بوقري من الحلم

عطف

عظمت فلما لم تكلمها به	تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

ودخل علي بن ابرهيم النوبختي فعرض عليه كاسا بيده فيها شراب اسود فقال ارتجالا

اذا ما الكاس ارعشت اليدين	صحوت فلم تحل بيني وبيني
هجرت الخمر كالذهب المصفى	فحبي ما تمزن كالجبين
اغار من الزجاجة وهي بحري	على شفة الاديب الى الحسين
كان بياضها والراح فيها	بياض محدق بسواد عين
اتيناه نطالبه بورد	وطالب نفسه منه بدين

وشربها فقال

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر	وهنيتها من شارب مسكر السكر
رايت الحميا في الزجاج بكفه	فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا	نادي ودنا يمشي على قدم الخضر

وقال يمدحه

احاديث سداش في احاد	ليبلسنا المنوطة بالتناد
كاذبنات نعش في دجاها	حرايد سافرات في جداد
افكر في معاقرة المنايا	وقود الخيل مشرنة الهوادي
زعيما للقنا الخطي عزمي	يسعك دم الحواضر والبوادي
الي كهذا التخلف والتواني	وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي	ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ما صح لي شباب بمرد	ولا يوم بمرتعه استعادا
متى لحظت بياض الشيب عيني	فقد وجدته منها في السواد

الاغاني

المعاقرة الاجتماع على الشراب

متى ما ارددت من بعد التنامي ... فقد وقع التغامي في ازدياد
ارضي ان اعيش ولا اكافي ... على ما للاميين من الايادي
جزى الله المسير اليه خيرا ... وان ترك المطايا كالمزاد
فلم تلق ابن ابرهيم عيسى ... وفيها فوت يوم للقراد
اريك بيننا بلدا بعيدا ... فصيرت طوله عرض البلاد
والعد بعدنا يوم التنادي ... وقرب قربنا قرب البعاد
فلما حيثه اعلى محلي ... واجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه ... والقى ما له قبل الوساد
لاومك يا علي بغير ذنب ... لانك قد زريت على العباد
وانك لا تجود على جواد ... مبانك ان تلقب بالجواد
متى ما حلت عاقبة ارتداد ... وقد طبعت سيوفك من رقاد
فما تحظين الا في فؤاد ... معقدة السبائب للطراد
ويوم جلبتها شعث النواصي ... لهم بالادرية بغي عاد
وحام بها الهلاك على اناس ... وكان الشرق بحرا من جياد
كان العرب بحرا من مياه ... وظل يموج بالبيض الحداد
وقد خفقت لك الرايات فيه ... فسقتهم وحد السيف حادي
لتوك باكد الابل الايايا ... وان لبستهم ثوب الرشاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم ... ولا انحلوا ودادك من ودادي
فما تركوا الامارة لاختيار ... ولا استقلوا الزهد في التعالي
ولا انقادوا سرورا بانقياد

ج بعد التنادي

ج وقد مزقت ثوب الغي عنهم

ولكن مهجت خوفك فى حشاهم ... هبوب الريح فى رحل الجراد
وما ناقبل موتهم فلما ... مننت أعدته ثم قبل للعاد
عمدت صوارها لو لم يبوبوا ... محوتهن بها محو المداد
وما العضب الطريق وان تنوى ... بمنتصف من الكدم التلاد
فلا تعرك السنة موال ... تقلبهن أيدى الأعادى
وكن كالموت لا يبقى لباك ... بكى منه ويردى من يصادى
فان الجرح ينفر بعد حين ... اذا كان البناء على فساد
وان الماء يجرى من جماد ... وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبانا ... فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى فى النوم ضحاك كلاه ... ويحسبنى ان يراه فى لسهاد
اشرت ابا الحسين بمدح قوم ... نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنونى بمدحتهم قديما ... وانت بما مدحتهم مرادى
وانى عنك لا بعد عد لعاد ... وقلبى عن فنائك غير عادى
محبك حيث ما اتجهت ركابى ... وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدحه الغيث

ملث القطر اعطشها ربوعا ... والا فاسقها السم النقيعا
اسائلها عن المتدير بها ... فلا تدرى ولا تندرى دموعا
لحاها الله الا ما ضيمها ... زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح ... تكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها ... فيبقى فى وشاحيها شعوعا
اذا ماست رأيتها ارتجاجا ... له لولا سواعدها نزوعا

ويردى كل صادى
بكى منه ويردى من يصادى
بخطه
فيبقى فى وشاحيها شعوعا

تألّم درزه والدرز لين ... كما تبنا ألمّ العضب الصنيعا
ذراعاها عدوّا دمثلجها ... يظنّ صنيعها الورد الصقيعا
كأنّ بقاءها عيم رقيق ... يضيء بسعفه البدر الطلوعا
أقول لها اكشفي ضرّي وقولي ... بأكثر من تدللها خضوعا
أخفت الله في أحياء نفسي ... متى عجبي لألّه بأن أطيعا
غدايك كلّ حلو مسمّاما ... واصبح كلّ مستور فظيعا
أحبّك أن تبتولوا جرّ نمل ... ثبيرا وابن ابرهيم ربيعا
بعيد الصيت مثبت الرايا ... تشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغضّ الطرف من مكر ودهي ... كأنّ به ولبس به خشوعا
إن استعطيته ما في يديه ... فقد لك سألت عن سرّ مديعا
فيولك منّة من عليه ... والا يبتدي يسر فظيعا
لهون المال أفرشه أديما ... وللنفس يوكى أن يضيعا
اذا مدّ الامير رقاب قوم ... فلا كالكرامة مدّ النطوعا
فليس بواهب الا كثيرا ... وليس بقائل الا قريعا
وليس مؤدبا الا بنصل ... كفى الصمصامة العمل القطيعا
على قاتل الطل المفدّى ... ومبذله من الورد النجيعا
اذا أعوج العنان في حامليه ... وجار الطلوعهم الطلوعا
ونالت ثاره الايجاد منه ... فأولته الذقاقا او صدوعا
وجدّ في ملتقى الخيلين عنه ... وان كنت الجعيشة النجيعا
ولم ارديتني فاركب جوادا ... وميّله تحرّله صريعا
غمام ربّما مطر استقاما ... فأخطأ وبله البلد البقيعا

خ
اذا ضرب الامير
كما في الذي بخط المولف
اذ مدّ الامير رقاب

الجعيشة
خ
وان كنت العضنفرة النجيعا

خ
فاركب حصانا

رأيي بعد ما قطع المطايا ... تيممه وقطعت القطوعا

فصيّر سيله سلدي غديرا ... وصيّر حيّ سبني ربيعا

وجاودني بأن يعطي وأحوي ... فأعرق سيله أحدي سريعا

أمسيّ السكون وحضر موتا ... ووالدتي وكندة والسبيعا

قد اشتقصّت في سلّ الاعادي ... وردّ لهم من السلب الهجوعا

اذا ما لم يسر جيشا إليهم ... أسرت أبي قلوبهم الهلوعا

رضوابك كالرضي بالتيه قسرا ... وقد وخط النواصي والفروعا

فلا عزل وأنت بلا سلاح ... لحاظك ما تكون به منيعا

لو استبدلت درهمك من حسام ... قددت به المغافر والدروعا

لو استغزت جمدك في قتال ... أبت به على الدنيا جميعا

سموت بهمة لتسمو فلتسمو ... فما تلفي بهمته تنوعا

وهبك سمحت حتى لا جواد ... فكيف علوت حتى لا رفيعا

بخطه جمدك بالفتح

وقال يمدحه

أحق عافٍ بدمعك الهمم ... أحدثت شيئاً عهدته القدم

وإنما الناس بالملوك ولا ... تفلح عرب ملوكها عجم

لا أدب عندهم ولا حسب ... ولا عهود لهم ولا ذمم

بكل أرض وطئتها أمم ... ترعى بعبد كأنها غنم

يستحسن الخرص بلمسه ... وكان يبري بطرف القلم

إني وأنملت حاسدي فما ... أنكر أبي عقوبة لهم

وكيف لا يحسد امرؤ علم ... له على كل هامة قدم

بهابه أبسأ الرجال به ... وتتقي حد سيفه البهم

بخط علي بن عيسى بليبه

كفاني اللؤم اني من بني رجل ... اكرم ما ال مملكته الكرم
يجني الغنا للئام لو عقلوا ... ما ليس يجني عليهم العدم
ثم لأموالهم ولست لهم ... والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب العز فليكن كعلي ... يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة ... ليس لها من وحائها ألم
ويعرف الأمر قبل موقعه ... فما له بعد غفلة ندم
والأمر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها ... تكاد منها الجبال تنقصم
ترعيك سمعا فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنى صمم
يريك من خلقه عرائسه ... في محله كيف تخلق الشمم
ملت الى من يكاد بشكما ... ان كنتما السايلين يقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه ... لم أحب النوف والحدم
ما بدلت مابه يجود يد ... ولا تمدي لما يقول فم
بنو العنبر بي محطة الأسد ... الأسد ولكن رماحها الأجم
قوم بلوغ الغلام عندهم ... طعن بحور الكماة لا الحلم
كأنما يولد الذي معهم ... لا صغر عاذر ولا هرم
أذا تولوا عداوة كشعوا ... وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقد اعتدادهم ... انهم انعموا وما علموا
ان يرقوا فالحتوف حاضرة ... وان نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالعهود واجتهدوا ... فقولهم خاب سائليك نعم
او ركبوا الخيل غير مسرجة ... فانا فخادنهم لها حرم

المجد

المخدم الخلاخيل واحدتها خادم

اوشمدوا الحرب لاقحا احذوا ... من مهم الدار عين ما احتكموا
تشرق أعراضهم واوجههم ... كانما فى نفوسهم شيم
والموج مثل الفحول مزبدة ... تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحتسها ... وسان تلبق تحتها اللحم
كانها والرياح تنضى بها ... جنشا وعى بها رمز ومنهزم
كانها فى بطارها قمر ... خف به من جاريها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها ... لها بنات وما لها رحم
يثغن عنهن بطنها ابدا ... وما تشكى ولا يسيل دم
تعنت الطير فى جوانبها ... وجادت الروض حولها الديم
نهى كماوية مطوقة ... جرد عنها غشاؤها الأدم
يشيمها جزرها على بلد ... تشينه الأنعياء والقدم
ابا الحسين اسمع قد حكم ... فى الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى اليها ذمة لكم ... وجارت المطرة التى لشم
اعيدكم من صروف دهركم ... فانه فى الكرام مبتسم

وقال يمدح المعيطى بن على بن بشر العجلى العمى صحيفة

دمع جرى فقضى فى الربع ما وجبا ... لا مهله رشفى اثر ولا كرب
محا فاذهب ما ابقى العراد لنا ... من المعقول وما رد الدبى ذنبا
سقيته عبرات ظلها مطرا ... سوايلا من جفون ظلها سحبا
دار للمها طيف تهددنى ... ليلا فما صدقت عينى ولا كذبا
تاته وذنا ادنيته فنا ... جمشته فنبا قبلته فابا
مام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

خ لولا كلم اتوك البحيرة وانى ... خور دفى وماؤها شيم

خ يرثى يحيط على بن يحيى وجادت بالال

الى عم مرينة بين حلب وانطاكيه

بحما

مَطْلُومَةُ اللَّدِّ فِي تَشْبِيهِهِ عَضَبًا ... مَطْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ صَرَبَا

بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا ... وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يَعْنِي كَفَّ قَابِضِهِ ... شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

مَرَرْتُ بِنَابِنْ نِرْبَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا ... مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا

فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُعَيِّرِ لِي ... لَيْتَ الشَّرِيَّ وَهُوَ مِنْ مَحْلِ إِذَا انْتَسَبَا

جَاءَتْ بِأَشْجَعَ مَنْ يَسْعَى وَأَسْمَحَ مَنْ ... أَعْطَى وَأَبْلَغَ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا

لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمَشَى ... أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَحْرَسٍ خَطَبَا

إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتُهُ ... وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا احْتَجَبَا

بَيَاضُ وَجْهِهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً ... وَدُرَّ لَفْظِهِ يُرِيكَ الدُّرَّ مُنْتَخَلَا

وَسَيْفُ عَزْمٍ تَرَدَّى السَّيْفَ هَيْبَتُهُ ... رَطْبَ الْغِرَارِ مِنَ الْإِثْمُودِ مُحْتَضَبَا

عُمْرُ الْعَدُوِّ وَإِنْ أَلْفَاهُ فِي وَهَجٍ ... أَقَلُّ مِنْ عُمْرِهَا يَحْوِي إِذَا وَمَبَا

تَوَقَّهُ فَتَنِي مَا شِئْتَ تَبْلُوهُ ... فَكُنْ بِعَادِيَهِ أَوْكَى لَهُ نَشَبَا

يَحْلُو مَذَاقَتُهُ حَتَّى إِذَا عَضَبَا ... حَالَتْ نَاوَ وَطَرَتْ فِي الْمَأْشِرِ نَابَا

وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حِينَ حَلَّ بِهِ ... وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا الْبَاهِرَ الْكَبَبَا

وَلَا يَرُدُّ بِعِنْدِهِ كَفَّ سَائِلِهِ ... عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْخَمْلَ اللَّجِبَا

وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارَ صَاحِبُهُ ... فِي مُلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا

حَتَّى كَأَنَّ عُرَابَ الْبَيْنِ رَقَبَهُ ... نَحْرٌ مُجَابِيَهُ لَمْ تَبْقَ فِي سَمَرِ

لَا يَقْبَعُ ابْنُ عَلَى تِلْكَ مَنْزِلَةٍ ... هَرَّ اللَّوَائِبُ عَجْلَانًا فَعَدَّاهَا

النَّاذِرِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنُهَا ... وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَمْلَصُهَا

مُنْتَقِي حَلِيهِمْ بَيْضُ مُتَّخِذِي ... هَامِ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا

انَّ الَّذِينَ لَوْلَا فَيْضُ وَقْفَتِهِمْ ... خَرْقَاتُهُمُ الْأَقْدَامَ وَالْهَرَبَا

مَرَاتُ صَعْدَتُ وَالْعِكْرُ يَتْبَعُهَا ... فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهُبَا

مَحَامِدٌ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا ... فَأَلْمَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضَبَا

مَكَارِمٌ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا ... مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرٍ فَاتَ طَلَبَا

لَمَّا أَقَمْتَ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ أَخَفَّتْ ... إِلَيْكَ الْخَيْرَ أَرْكَانٌ فِي حَلَبَا

مَسَرَّتِي بِخُلُوكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... أَحَثُّ رَاحِلَتِي الْفَقْرُ وَالْأَدَبَا

أَدَافِئُهَا رَمَى بِلَوَى تَرَقْرَقُ بِهَا ... لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَا مَا عَاشَ وَانْتَحَبَا

فَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً ... وَالسَّمْهَرِيَّ أَخًا وَالْمَشْرَفِيَّ أَبَا

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا ... حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَدَبَا

مِنْ مَرْجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ وَطَرَبًا ... فِي شِيَكَةٍ دَهْمَاءَ الْجَرْدِ يَعْذِبُهُ

وَالنَّوْمُ أَوْسَعُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا ... الْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي

وقال يمدحه

فُؤَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ ... وَعُمْرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّيَامُ

وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ ... وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَثٌ ضِخَامُ

وَمَا أَنَا مِنْهُمُ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ ... وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ

أَرَابِعُ عِزِّهِمْ مُلُوكٌ ... مُفَتَّحَةٌ عُيُونُهُمُ نِيَامُ

بِأَجْسَامٍ بِحُرِّ الْقَتْلِ فِيهَا ... وَمَا أَقْوَاتُهَا إِلَّا الطَّعَامُ

وَخَيْلٍ مَا يَحُسُّ لَهَا طَعِينٌ ... كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسِهَا سِمَامُ

خَلِيلَكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خِلِّي ... وَإِنْ كُثُرُوا التَّحَمُّلُ وَالْكَلَامُ

وَلَوْ خَبَّ الْحِفَاظُ بِغَيْرِ عَقْلٍ ... لَخَبَّ عَنْ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ

وشبه الشئ منجذب اليه ... واشبهنا بدنيانا الطعام
ولو لم يعل الا دو بخل ... لعالى الخلش واحط القنام
ولو لم يرع الا مستحق ... لرتبته اساتهم المسام
ومن حبر العوالى فالعوالى ... صبا فى بواطنه ظلام
اذا كان الشباب السكر والشيب ... مما فالحياة بلى الحمام
وما كل معد وبمخل ... ولا كل على بخل بلام
ولم ار مثل جبرانى ومثلى ... لمثلى عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها ... وكان لاهلها منها التمام
بها الجلاب من فخر وصخر ... انا فانا المعيت ودو اللكام
وليست من مواطنه ولكن ... يمن بها كما مر الغمام
سقا الله ابن منجبة سقانى ... بدر ما لراضعه فطام
ومن احدى فوايده العطايا ... ومن احدى عطاياه الدوام
فقد حفى الزمان به علينا ... كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروة وهى توذى ... ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قلبى لليلى ... وواصلها فليس لها سقام
يروع ركانه ويذوب طرفا ... فما ندرى أشيخ ام غلام
وتملكه المسابل فى سداه ... واما فى الجدا فما يرام
وقبض نوالى بعض اللوم ذام ... وقبض نوالى بعض اللوم ذام
اقامت فى الرقاب له اياد ... هى الاطواق والناس الحمام
اذا عد الكرام فتلك عجل ... كما الانواء حين تعد عام
تعنى جهنا بهم ما فى ذرا هم ... اذا بسفارها حجى الطلام

ما اشتهيت بضم التا وبالفتح

انا فانا المعيت وذو اللكام

ولو تمّمتهم في الحشر نجدو ... لأعطوك الذي صلّوا وصاموا
فان حملوا فان الخيل فيهم ... خفافٌ والرماح بها عرامُ
وعندهم الجفانُ مكللاتٍ ... وشزرُ الطعن والضربُ التوامُ
نضرّعهم باعيننا حياءً ... وتثنو عن وجوههم السهامُ
قبيلٌ يحملون من المعالي ... كما حملت من الحمد العظامُ
قبيلٌ أنت أنت وانت منهم ... وجدك لبشرُ الملكُ التمامُ
لمن مالٌ تعزّقه العطايا ... ولبشرك في دعائبه الأنامُ
ولا تدعوك صاحبه فترضى ... لأنّ بصحبةٍ يجب الذمامُ
تحايده كانك سامريٌّ ... تصافحه يدٌ فيها جذامُ
اذا ما العالمون عرفوك قالوا ... أفدنا انّها الحبر الهمامُ
اذا ما المعلمون رأوك قالوا ... بهذا يعلم الجيش اللهامُ
لقد حسنت بك الاوقات حتى ... كانك في فم الزمن ابتسامُ
وأعطيت الذي لم يعط خلقٌ ... عليك صلاة ربك والسلامُ

الامام

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين العاصي

لحيّةٍ ام غادةٍ رفع السجف ... لوحشيّةٍ ما لوحشيّةٍ سنف
تغور عرمتها نقرةٌ فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيل مهنا مرطها فكانما ... تثنّى لنا حوطٌ ولاحظنا خشف
زيادة شيبٍ وهي نقص زيادتي ... وقوة عشقٍ وهي في قوتي ضعف
هرقت دمي من بي من لو وجدتها ... من الوجد والشوق الى دلها حلف
ومن كل ما جردتها من ثيابها ... كساها ثيابا باعرتها الشعر والصدف
وقابلني منها ثنا عضين بانةٍ ... يميل به بدرٌ ويمسكه حقف

خ وخيل بالليا

أكيدًا لنا بأن واصلت وصلنا ... بلاد اربا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردد ويلي لو قضى او بل حاجة ... وأكثر لهمي لو شفى غلة لهف

ضنا في الهوى كالسم في الشهد كامنا ... لذذت به جمرا وفي اللذة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما ... ابو الفرج الناصي له دونها كهف

قليل الكرى لو كان ضاحي البياض والقنا ... كأن رأيه ما أغمد البيض والزغف

يقوم مقام الجلش تقطيب وجهه ... ويستغرق الالحاظ من لفظه الف حرف

وان فقد الاعطاء حنت يمينه ... اليه حنين الألف فارقه الألف

اريب سرت للعلم في ارض صدره ... جبال جبال الارض في جنبها قف

جواد سمت في الخير والشر كفه ... سموا أود الدهر ان اسمه كف

واضحى وبينا الناس وكل سيد ... من الناس الا في سيادته خلف

بعدد نهم حتى كأن دماثهم ... لجاري هواه في عروقهم نقفوا

وقوفين في وقفين شكر وتأبل ... فما بله وقف وشكرهم وقف

ولما فقدنا مثله دام كشفنا ... عليه فدام الكشف والكشف الكشف

وما حارت الاوهام في عظم شأنه ... باكثر مما حار في حسنه الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والاذى ... باعظم مما نال من وفره العرف

تعكن علم ومنطقة حكم ... وباطنه دين وظاهره ظرف

اما ان رياح اللوم وهي عواصف ... فلم تزعزع ابن الحسين اصابعا

ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ... ولم ترشبا يحمل الغب حملة

ولا حلس الثغر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف

يا مجامني أحاول نعته ... وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عنه بكراته

ولكن تأبى الايام عن مكرماته ... يمم له صف وباني له صيغ
وتقعر منه عن حصاد كأنما ... تنا ياحبيب لا تمل لها الرشف
تصدتك والراجون قصدي اليهم ... كثير ولكن كالذئب الأنف
وما الفضة البيضاء والبتر واحدا ... نفعان للمكدي وبينهما صرف
وليست يد دون التي نجتدي يدا ... ولا منتهى الجود الذي خلقه خلف
ولا واجدا ذا الود من جماعة ... ولا البغض من كل ولكنك الضعف
بلا شك ألف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف لا مثله ألف
أقاصينا هذا الذي ات اهله ... علطت ولا التلتان نمداو لا النصف
ودبني تقصيري وما جئت مادحا ... بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

يا بني الشموس الجانحات غوارب ... اللابسات من الحرير جلابيبا
المهنيات عيوننا وقلوبنا ... وجناتهن النائمات النائمبا
الناعمات الفائلات في المحييات ... المبديات من الدلال غرايبا
حاولن تقديبي وخفن مراقبا ... فوضعن أيديهن فوق نرايبا
ويسمن عن برد حسبت أذيبه ... من حر انفاسي نكثت الذايبا
يا حبذا المتهلون وحبذا ... وادٍ لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجا من الخطوب تخلصا ... من بعد ما الشيب في محالبا
أوجدتني ووجدت حرباً واحداً ... متناهيا فجعلته لي صاحبا
ونصبتني غرض الرماة تصيبني ... محن أحدث من السنون مصادبا
اظمتني الدنيا فلما جئتها ... مستسقيا مطرت علي مصايبا

وحبيت من حوض الركاب باسود ... من دارش فغدوت امشي راكبا
حالا متى علم ابن منصور بها ... جا الزمان الى منها تايبا
ملك سنان قناته وبنانه ... يتنازعان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوده ... ويظن دحلة ليس تكفي شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه ... بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته ورده مسالما ... وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت يعرف بالصفات طباعه ... لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا
ان تلقه لم تلق الا جحفلا ... او قسطلا او طاعنا او ضاربا
او راهبا او هالكا او ناديا ... او راغبا او طالبا او راهبا
واذا نظرت الى الجبال رايتها ... فوق السهول عواسلا وقواضبا
واذا نظرت الى السهول رايتها ... تحت الجبال فوارسا وجايبا
ومجاجة نزك الحديد سوادها ... ريحا تبسم او قذالا ساليا
فكانما كسي النهار بها دجى ... ليل واطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا ... وتكتبت فيها الرجال كتايبا
اسد تصير له الاسود ثعالبا ... اسد قرابسها الاسود تودما
في دسته حجب لورى من يسلها ... وهلا قسموه على الحاجبا
ودعوه من فرط السخا مبذرا ... ودعوه من عصب النفوس الاعصبا
هذا الذي افنى النضار موالها ... وعداه قتلى والزمان تجاربا
ومحيت العذال لما امتلوا ... منه وليس يرد كفا خايبا
هذا الذي ابصرت منه حاصلا ... مثل الذي ابصرت منه غايبا
كالبدر من حيث التفت رايته ... يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا ... جودا ويبعث للبعيد سحابا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
اسمحن الكرماء والمزري بهم ... وتروك كل كريم قوم عائبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا ... وجدت مناقبهم بمن مثالبا
ليبك غبط الحاسدين الراتبا ... انا لنخبر من يديك عجايبا
ندبين ذي خلق يمكن في عدى ... ومحوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب ... أنفقته في ان تلاقي طالبا
خذ من ثنائي عليك ما أستطيعه ... لا تلزمني في الثنا الواجبا
فلقد حشت لما رأيت وده ... ما بين حمص الملك الخفظ الكاتبا

وقال يمدح عمر بن سليمان ويهنيه بالفداء بين الروم والعرب

ترى عظما بالصدر والبين اعظم ... وتنهم الواشين والدمع مهم
ومن لبه مع غره كيف حاله ... ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا ... غفولان عنا ظلت اشكو وتبسم
فلم أر يدرا ضاحكا قبل وجهها ... ولم ترثني ميتا يتكلم
ظلوم كمثليها لضب بخرها ... صغير القوى من فعلها يتظلم
بطرع بعيد الليل والصبح بين ... ووجه بعيد الصبح والليل مظلم
فلو كان قلبي دارها كان خاليا ... ولكن جليش الشوق فيه عرمرم
انا فيها ما بالفؤاد من الصلا ... ونوم كحمى ناحل متهدم
بلذت بها ادنى والعين مسعدي ... وعبرته صرف وفي عبرتي دم
ولو لم يكن ما أنهل في الخد مدمعي ... لما كان محمرا بسيل فأسقم

انا في بها ما بالفؤاد من الصلا

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة ... وقوله لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلا الخوف والنجل عنده ... لقلنا بوحص عليها المسلم
محب لمدى الصابي إلى بذل ماله ... صبوا كما يصبو المحب المتيم
وإقسم لولا أن في كل شعرة ... له صبغا قلنا له أنت صبغم
أنبضه من حظه وهو رابد ... ونحسه والبحس شيء محرم
يجل من التشبيه لا الكلف لجة ... ولا موضع غام ولا الرأي مخذم
ولا جرجه يوسا ولا عوده يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الأمر الذي هو حالل ... ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم
ولا يرمح الأدنى من حبرية ... ولا تخدم الدنيا وإياه تخدم
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ... ولا يسلم الأعداء منه ويسلم
ألذ من الصهباء بالما ذكره ... واحسن ما يبقى تلقاه معدم
واغرب من عنقاء في الطير شكله ... واعوز من مستوفد منه يحرم
واكثر من نعد الأيادي أيادي ... من القطر بعد القطر والقطر منجم
سبى العطايا لو رأى يوم عينه ... من اللؤم آلى انها لا تقوم
ولو فالها توا لوا أجذبه ... على سايل أعيا على الناس درهم
ولو ضر مزا قبله ما يسره ... لأترعه بأسه والتكرم
يروي بكا الفرصاد في كل غارة ... بتامي من الأعمام بيضا وبوتم
الى اليوم ما حط الفداس روحه ... مدا الغرو سار مسرح الخيل ملجم
يسوبل الأدراع والنبع الباق ... باسيافه والحي بالنبع ادهم
الى الملك الطاعي فكم من كتيبة ... لسايرة منه حتفها وهي تعلم
ومن عاقب نصرانه برزت له ... اسيلة خدعن قليل سليطم

بخطه
مذ الغزو

بخطه
وعدم من نصر ابنته برزت له

صعوبا

صفوفا للنبيّ في ليوث حصونها ... متون المذاكي والوشيج المقوّم

نغيب المنايا عنهم وهو غايب ... وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

بخطه ما تنفك بالتا

احدّك ما يثنيك عاين نفسه ... عمم بن سليمان وما لا تقسّم

مكافيك من أولبت دين رسوله ... يدا لا تؤدّي شكرها اليد اللئم

على مهل ان كنت لست براحم ... لنفسك من جودانك تترحم

محلك مقصود وشانيك مفقود ... ومثلك مفقود ومثلك خضرم

وزارك بي دون الملوك تحرج ... اذا عن نحر لم تجز لي التيمم

فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه ... من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب

اليه معاجارة بسود

اركاب الاحباب ان الاد معا ... تطس الحدود كما تطس الربعا

ناعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا في الازمة خضعا

قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا

حتى كان لكل عظم رنة ... في جلده ولكل عرق مدمعا

وكفى بمن فضح الجدايد فاضحا ... لمحبه ويمرعي ذا مصرعا

سفرت وبرقعها الفراق بصفرة ... سترت محاجرها ولم تك برقعا

فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب يسيل على لؤلؤ قد رصعا

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فارت لبابي اربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فاردتني القمرين في وقت معا

ردي الوصال لسقمي طول لي عارض ... لو كان وصلك مثله ما اقشعا

رجل يريك الجو نارا والملا ... كالبحر والتلعات روضا ممرعا

وفي نسخة واقدعا

كبنان عبد الواحد انعد في الندى ... ادوى وامن من يشاء واجزعا

الف الحزوة من نشا فكانه ... سقى اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواميه عليه تمائما ... فاعتادها فاذا سقطن تقرعا
ترك الصنايع كالتوالع بارقا ... بت وللعالى كالعوالى شرعا
متبسما لعفاته عن واضح ... لعشى لوامعه البروق اللمعا
متكشفا لعداته عن سطوة ... لوحات منكبها السبا لزعزعا
الحارم اليقظ الاغر العالم القطن الالد الارحبى الاروعا
الكاتب اللبق الخطيب اللوذعى المسدس اللبيب الهبرزى الصقعا
نفس لها خلق الزمان لانه ... مفنى النفوس مفرق ما اجمعا
وبد لها كرم الغمام لانه ... يسقى العمارة والمكان البلقعا
ابدا يصدع شعب وفر وافر ... وبلم شعب مكارم منصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند ... يوم الوجا هزته يوما لوعا
يا مغنيا املى الفقير لغاوه ... ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا
اقصر ولست بمقصر جزت المدى ... وبلغت حيث النجم تحتك فارعا
وحللت من شرف لفعال مواضعا ... لم تحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ ... ان يطمعا فيه ولا طمع امرؤ
نفذ القضاء بما اردت كانه ... لك كلما ارتمعت شيا ارتمعا
واطاعك الدهر العصى كانه ... عبد اذا نادیت لبى مسرعا
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ... عن شاوها قصر يطى وصفى ظلعا
وجرين جرى الشمس فى افلاكها ... فقطعن معترها وجزن المطلعا
لو يبتغى الدنيا باجرى مثلها ... لعممتها وخشين ان لا تبتعا
ومتى يكذب مدع لك فوق ذا ... والله يشهد ان حقا ما ادعا

ومتى يؤدي سرح حالك ناطق ... حفظ القليل النزر مما ضيعا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا ... رجلا فسمي الناس طرا اصبعا
ان كان لا يسعى لجود ماجد ... الا كذا فالغيث اخجل من سعا
قد خلف العباس غرتك ابنه ... مرآى لنا والى القيامة مسمعا

واخاف في بعض سفاره ويوطن بمكان يعرف بالزاد ليس
راجعا من سرية خساف بريد حاضر فحي فسمع زئير الاسد فقال ارتجالا

أجارك يا أسد الفرادیس مكرم ... فتسكن نفسي ام مهما تهشم
وراءي وقدامي عداة كثيرة ... احاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي على ما أريده ... فاني باسباب المعيشة أعلم
اذا لاتاك الرزق من كل وجهة ... واثرب مما تغنمين وأغنم

ووال ممدح عبد الرحمن بن المبارك

صلة الهجر لي وهجر الوصال ... نكساني في السقم بعد الهلال
فعدا الجسم ناقصا والذي ينـ ... ـقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ري ... ما كحال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم ... في عراص كأنهن ليال
ونؤي كأنهن عليهن ... خدام حرس لبوق حذال
لا تلمني فاني عاشق العشـ ... ـاق في نهيا أعذل العذال
ما يرد النوي من الحية الذ ... واق حر الغلا ويرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسمى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز نو محب ... والغنى يطول في الذل قال
نحن ركب ملحن في ذي ناس ... فوق طير لها حسوم الجمال

من بنات الجديل يمشي بناقي البيد مشي الاثام في الأحبال
كلما هوجا للدبا ميم فيها أنزل النار في سلبط الذبال
عامدات للبحر والبدر والصر عامة ابن المبارك المفضال
من بزرة بزر سليمان في المجد حلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر في رياض المعالي
نحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الآمال
ثم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الاعداء والاموال
اكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبه بالرجال
والجراحات عنده نغمات سبقت قيل تسيئه ليسؤال
ذا السراج المنير هذا الذي الحبيب هذا بقية الابدال
فخذ اما رخله فانضحا في المدن تامن بوائق الزلزال
واسحا توبة البقير على دا يكما تشفيا من الاعلال
مالئا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شاء حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبير النصر والحاظه الظبي والعوالي
وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال
نهم لاتقائه الدهر في يوم ريزال وليس يوم نزال
رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه لاقت الما فصارت عدوبة في الزلال
وبقايا وقاره عافت النا س فصارت ركانة في الجبال
لست ممن يعوقه حبك التسلم والا نرى شهود العتال

بخط الغين بالنقب

ج واف لانزى

ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الأشكال

واعتفار لو غير السخط منه جعلتها همم بغال البغال

لحياد يد خلن في الحرب أعرا وكم جن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا وألقى لونه في ذوابل الأطفال

انت طورا أمر من نافع السم وطورا احلى من السلسال

انما الناس حيث انت وما النا س بناس في موضع منك خال

وقال يمدح اباعلي هارون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب

أمن ازد بارك في الدجى الرقبا اذ كنت حيث من الظلام ضياء

قلق المليحة وهي مسك هنكما وسبرها في الليل وهي ذكاء

أسفي على أسفي الذي دلهتني عن علمه فيه على حفاء

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء

مثلت عينك في حشاي جراحة فنشأتها كلتاهما بخلاء

نفدت على السابري وربما تندى فيه الصعدة السمراء

انا صخرة الوادي اذا ما رجمت واذا خفيت على الغبي فعاذر

أم لا ترى اني معقلة عمياء شيم اللبا بان تشكل ثاقبي

صدري بها افضى ام البيداء فتبيت تشيد مشيدا في نهى

أساسها في المجد والانضاء اساعما ممعوطة وخفافها

منكوحة وطريقها عذراء يتلون الحرباء من حر الثوى

فيها كما يتلون الحرباء بيني وبين المجد مثل شمائل

شم الجمال ومثلهن رجاء وعقاب لسان وكف يقطعها

وهو الثناء وصيقل شثناء

لَيسَ النُّلوجُ بِما عَلى مَسالِكِها ... فكانَها بِبَياضِها سَوداءُ

وكذا الكريمُ اذا اقامَ بِبلدةٍ ... سالَ النُّضارُ بِها وقامَ الماءُ

جَمَدَ العِطارُ ولَو رآهُ كَما رَأى ... بَهِتَتْ فلم تَتَبَجَّسِ الأنواءُ

في حِطَّةٍ مِن كلِّ قلبٍ شَهْوَةٌ ... حتى كأنَّ مِدادَهُ الأهواءُ

ولكلِّ عينٍ قُرَّةٌ في قُربِهِ ... حتى كأنَّ مُغيبَهُ الأقذاءُ

مَن يَمتَدِي في الفعلِ ما لا يَمتَدي ... في القولِ حتى يَفعَلَ الشُّعَراءُ

في كلِّ يومٍ لِلقوافي جَولَةٌ ... في قلبِهِ ولأُذنِهِ إصغاءُ

واعادةٌ فيما أحَوْهُ كأنَّما ... في كلِّ بيتٍ قِبلَةٌ سيماءُ

مَن بَطَّلَ اللَّومَ الذي في تكليمِهِم ... أن يُصبِحوا ومُمِرُّ لَهُ أكفاءُ

وبِذِكرِهِم وبِهِم عُرِفَ فَضلُهُ ... وبِصِفَتِها تَتَبَيَّنُ الأشياءُ

مَن سَعيُهُ في ازدِيادِ مَجدٍ وَضَرٌّ ... في تَرْكِهِ لَو يَفطِنُ الإغضاءُ

فالسِّلمُ تُكسِبُ مَن جَناحَيْ مالِهِ ... بِنَوالِهِ ما تَجتَني الهَيجاءُ

يُعطِي فَتُعطَى مِن نَدَى يَدِهِ اللَّهى ... وتَرى بِرَوِيَّةٍ رأيَ الأرآءُ

مُتَفَرِّقُ الطَّمَعَيْنِ مُجتَمِعُ القُوى ... فكأنَّهُ السَّرَّاءُ والضَّرَّاءُ

وكأنَّهُ ما لا تَنالُ عَداتُهُ ... مُتَمَثِّلاً لِوُفودِهِ ما شاؤوا

يا أيُّها المَجدِي عليهِ رُوحَهُ ... اذ ليسَ يأتيهُ لها استِجداءُ

أحمَدْ عُفاتَكَ لم وَجَعتَ بِحَمدِهِم ... فلَتَرْكُ ما لَم يأخُذوا أعطاءُ

لا تَكثُرُ الأمواتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ ... إلّا إذا شَقِيَتْ بِكَ الأحياءُ

والقلبُ لا يَنشَى عَمًى مَحَبَّةً ... حتى يَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحناءُ

لم تُسْمِ يا هارونُ إلّا بَعدَما ... انتُزِعَتْ وَنازَعَ اسمَكَ الأسماءُ

فَغَدَوتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مُسارِعٍ ... والناسُ في ما في يَدَيكَ سَواءُ

لَعَمَّتْ حَتَّى الْمُدْنَ مِنْكَ مِلَاءُ ... وَلَغَتْ حَتَّى ذِئَابُ السَّاحِلِ مَاءُ
وَلَجَدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبْخَلُ جَائِلًا ... لِلْمُنْتَهَى وَالْمُشْرِدِ بِكَّاءُ
أَبْدَأْتَ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرَفُ بَدْؤُهُ ... وَأَعَدْتَ حَتَّى أَنْكَرَ الْأَبْدَاءُ
فَالنَّحْرُ عَنْ تَقْصِيرِكَ نَاكِبٌ ... وَالْمَجْدُ مِنْ إِنْشَازِهِ دَبْرَاءُ
فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُحْوِجٌ ... وَإِذَا أَكْمَتْ وَنَشَتْ بِكَ لَا لِأَنَّ
وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ ... يَسْقِي الْحَصِيبَ وَيُمْطِرُ الدَّأْمَاءُ
لَمْ تَحْكِ نَابِلَةً السَّحَابُ دَوَامِيًا ... حُمَّتْ بِهِ فَصِيلَهَا الرُّحَضَاءُ
لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا ... إِلَّا بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَى ... أَدْمَى الْهِلَالَ لِأَخْمَصَيْكَ حِذَاءُ
وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ ... وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ

وقال ارتجالا في مجلسه وكان سأله ابو علي ذلك وقال له وددت انك كنت معنا ولم يكن معنا صقر فقال ابو الطيب ولم ذلك قال ابو علي كان معنا كلب لا نزال نطرد به غزالا ولم يكن معنا صقر فاحببت ان نراه فنقول فيه شيئا فقال ابو الطيب انا قليل الرغبة في النظر الى مثل هذا فقال ابو علي انا اسبلك ان تقول فيه شيئا وقد حكمتك في ذلك وفي حرف الروي وفي الوزن فقال ابو الطيب بل قد حكمتك في ذلك فقال ابو علي احب ان تفعل فقال له قد اجبت السؤال واخذ ابو علي درجا يكتب فيه واخذ ابو الطيب درجا فقطع ابو الطيب على ان

عَلَى الْكِتَابِ وَانْشُدْ ... وَمَنْزِلُ اللَّبْسِ لَنَا بِمَنْزِلِ
وَلَا لِعَيْبِ الْغَادِيَاتِ الْقُطَّلِ

بِذِي الخِرَامِي ذِفْرِ الْقَرَنْفُلِ ... مُحَلَّلٍ مِلْءُ حُضْنٍ لَمْ يُحَلَّلِ

عَنْ لَاثِهِ مَرَاعِي مُعْزِلٍ ... مُحَيِّنِ النَّسْرِ بَعِيدِ الْمَوْئِلِ

أَعْيَاهُ حُسْنُ الْجِدِّ عَنْ لَبْسِ الْحُلِي ... وَعَادَةُ الْغَرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ

كَأَنَّهُ مُصَمَّخٌ بِصَنْدَلِ ... مُعَرَّضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيِّلِ

يَحُولُ بَيْنَ الْكَدِّ وَالتَّأَمُّلِ ... نَحْلٌ كَالدِّلَاءِ وِنَاقٌ الْأَصْلِ

عَنْ شَدَقٍ مُسَوَّجٍ مُسَلْسَلِ ... أَنْبَتَ سَاطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ

مِنْهَا إِذَا ابْتَغَى لَهُ لَا يَعْزُلِ ... مُؤَجِّدِ الْفَقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصِلِ

لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ ... كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سِجِنْجَلِ

بَعْدُ وَإِذَا أَحْرَزَ عَدْوَ الْمُسْهِلِ ... إِذَا تَلَاحَى الْمَدَى وَقَدْ تَلِي

يَتْبَعُ خَلْوَسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلِي ... بِأَرْبَعٍ مُحْدُولَةٍ لَمْ تُحْدَلِ

قُلْ لِأَيَادِي رَبَدَاتِ الْأَرْحُلِ ... أَنَّا رَهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَدْلِ

يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّقَتُّلِ ... يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ ... شَبِيهُ وَشْيِ الْحِمْيَرِيِّ الْأَوَّلِ

كَأَنَّهُ مُصَبَّبٌ مِنْ حَرْوَلِ ... مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ

ذِي دَبَبٍ أَجْرَدَ عَيْرٍ أَعْزَلِ ... مُحَطَّطٍ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَّلِ

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمُعْزَلِ ... لَوْ كَانَ يَبْلِي السَّوْطَ أَخْلَقَ يَبْلِي

نَبْلُ الْمَنِيِّ وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ ... وَعُقْلَةُ الطَّيِّ وَخَتْفُ السَّنْتَلِ

فَانْبَرَى يَاقِدْ بِنَحْتِ السَّطْلِ ... قَدْ ضَمَّنَ الْآخِرَ قَبْلَ الْأَوَّلِ

فِي هَبْوَةٍ كَلَامُهَا لَمْ يَنْدَهِلِ ... إِلَّا يَأَيْلِي مِنْ تَرَكْ أَلَا يَأَيْلِي

مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ ... كَالطَّوْلِ الْمُجْرِعِ الْمُجَدْوَلِ

حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ بِلْتَ أَفْعَلِ ... أَفْتَرَ عَنْ مُذْرَوْبَةٍ كَالْأَنْصُلِ

لا تعرف العمد بصقل الصيقل ... مركباتٍ في العذاب المنزل
كانها من سرعة في الشمأل ... كانها من ثقلٍ في سبذبل
كانها من سعةٍ في هوجل ... كانه من علمه بالمقتل
علم بقراط وصاد الاكحل ... فحاله للفقر للتجدل
وصار ما في حله في الرجل ... فلم يصر نامعه نقد لاجدل
اذا بقيت سالما ابا علي ... فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي الطرسوسي

ومولى ميذ يلي حرب طبرية من قبل ابي بكر بن محمد بن رائق

أحلما نرى ام زمانا جديدا ... ام الخلق في شخص حي أعيدا
تجلى لنا فاضاء به ... كانا نجوم لقينا سعودا
رايناه بدرا وابا له ... لبدرٍ ولودا واوبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الديي ... رضينا له فتركنا السجودا
امير امير عليه الندى ... جواد بخيل بان لا يجودا
تحدث عن فضله منكرها ... كان له منه قلبا حسودا
ويقدم الاعلى ان يفز ... ويقدر الاعلى ان يبدا
كانوا لدى بعض القضاء ... فما نقط منه بحده جدودا
وربما حملة في الوغى ... ردت بها الذبل السمهريا
ومولٍ كشفت ونصل تصفت ... ورمح تركت مبادا مبيدا
ومالٍ وهبت بلا موعد ... وقرنٍ سبقت اليه الوعيدا
بمجرى سيوفك اعماذها ... تمنى الطلى ان تكون العمودا
الى الهام تصدر عن مثله ... ترى صدرا عن ورود وردا

قتلت نفوس العدى بالحديد حتى قتلت بهن الحديدا

فأنفدت من عليهن أبقا وأبقت مما ملكت النفودا

كأنك بالفقر تبغي الغنا وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

خلائق تهدي إلى ربها وآية مجد أراها العبيدا

مهذبة حلوة مرة حقرنا البحار بها والأسودا

بعيد على قربها وصفها تقول الظنون وتنضى القصيدا

فأنت وحيد بني آدم ولست لفقد نظير وحيدا

وقال يمدحه ايضا وقد وجد علة تصده منها الطبيب فعرق المبضع فوق عقه فأمر بدفنه

أقعدنا بي الملمة النحل في البعد ما لا تكلف الأيل

ملولة ما يدوم لبس لها من ملك دائم لها ملل

كأنما فقدها اذا انتقلت سكران من خمر طرفها ثمل

تجذبها تحت حضرها عجز كأنه من فراقها وجل

بي خروج إلى من شئما ينفصل الصبر حين يتصل

الغمر والبحر والمحلهل والمعصم داي والفاجم الرجل

ومهمه جبسه على قدمي نعجز عنها لعارس الذلل

يصادمي مزبد بمحبرتي مجبن بي بالظلام مشتمل

اذا صدوق تكون جانبه لم يعيني على فراقه الحيل

في سعة الخافقين مصطرب وفي بلاد من أختها بدل

وفي اعتماد الأمير بدر بن عما رعن الشغل بالورى شغل

اصبح ما لا كما له لدوي الحا جه لا يبتدي ولا يسل

بخطه لا يتيسر

هاذ

هان على قلبه الزمان فما
يبين فيه عم ولا خدل

يكاد من طاعة الحماة له
يقتل من ما دنى له اجل

يكاد من صحة العزيمة ما
يفعل قبل الفعال ينفعل

تعرف في عينه حقا بقية
كانه بالدكا مكتحل

اشفق عند التقاد فكرته
اخاف منها عليه يشتعل

اعز اعداؤه اذا سلموا
بالهرب استكثروا الذي فعلوا

يقتلهم وجه كل سانحة
ايهما قبل طرفها نصل

جرذا مثل الحراء محفرة
تكون مثل عسيبها الحصل

ان ادبرت قلت لا ذليل لها
او اقبلت ذات ما لها كفل

والطعن شزر والارض واجفة
كانما في فوادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما
يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا
بادمع ما يستهمها مقل

سار ولا تفر من مواكبه
كانما كل سلسب جمل

يمنعها ان يصيبها مطر
شدة ما تدفض نائق الاسل

يا بدر يا بحر يا غمامة يا
السري يا جحجاح يا رجل

ان البنان الذي تقلبه
عندك في كل موضع مثل

انك من معشر اذا وهبوا
ما دون اعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا
فاما تهم في تمام ما اعتقلوا

انت نقيض اسمه اذا اختلفت
قواضب الهند والقنا الذبل

انا لعمري لبدر الميس ولا
كنيته لست ربها نفعل

كنيك في حومة الوغى رجل
وبلده لست حلها عطل

اقتل مرة واحدة
يبين فيه عم ولا خدل

قصدت من شرفها ومعدنها ... حتى أشتكك الركاب والسبل
لم تبق الا قليل عافية ... قد رددت تختبر بها العلل
عد ذا الملوين فيك انهما ... أس جان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يدا ... وما درى كيف تقطع الأمل
أن يكن النفع ضر باطنها ... فرب ما ضر ظهرها القبل
يشق في عرفها الفصاد ولا ... يشق في عرق جوفها العذل
خامر ان امددتها جزع ... كانه من حذاقة عجل
جاز حدود اجتهاده فاتى ... عبرا جتهاد لامة القبل
أبلغ ما يطلب النجاح به ... الطبع وعبد التعمق الزلل
ارث لها انها بما ملكت ... وبالذي قاسلت تتمثل
مثلك يا بدر لا يكون ولا ... يصلح الا لمثلك الدول

وقال ايضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا ... وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة فكان بينا ... تمتيلهم ففاجأني اعتيالا
وسيل الدمع اثر هم انهمالا ... وسيل الدمع اثر هم انهمالا
كان العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما اثرن سالا
وحجبت النوى الظبيان عني ... فساعدني البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا مستجملات ... ولكن كي يصرن به الجمالا
وصفرن العذار لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا
بحسبي من برزنه فلو اصارت ... وشاحي ثقب لؤلؤة لحالا
ولو انني في غير يوم ... لبيت الطيف مني خيالا

بدت قمرا ومالت حوط بانٍ ... وناحت فبنت اوربت غزالا
كان الحزن مسعوف بقلبي ... فساعة هجرها تجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي ... صروف لم تدم على حالا
أشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا
ألفت تر طلي وحعلت أرضي ... قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في ارض مقاما ... ولا ارمعت عن ارض زوالا
على قلق كان الريح تحتي ... اوجهها جنوبا او شمالا
الى الملك بن عمار الذي ... لم يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعط لنقص كان فيه ... ولم يرل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ضربت فيه ... لكل معيب حسن مثالا
حسام لابن رايق المرجي ... حسام المبغي اما مضالا
سنان في قناة بني معد ... بني السادات موروثين الا
أعز معاقل كفا وسيفا ... ومقدرة وحمية وآلا
واشرف فاخر نفسا وقوما ... واكرم منتمى عما وخالا
يكون احق أشنا عليه ... على الدنيا واهلها محالا
ويبقى صفحة ما قد قيل فيه ... وان لم يترك احدا مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن ... مواضع بشكى البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب ... من العرب الاسافل والقلالا
أرى المتشاعرين عزوا يدي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم اذا شيت اشتعالا

هو المعنى المذاكي والأعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا
وتأبدها مسومة خفافا ... على حي تصبحه ثقالا
حوائل يا لقيس متشقفات ... كأن على عوالمها الرئالا
اذا وطئت بأيديها صخورا ... بقين لوطئ أرجلها رمالا
جواب مسايلي أله نظير ... ولا لك في سوال الناس الا
لقد أمنت بك الاعدام نفس ... تعد رجاءها إياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى ... عدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن يسر الناس طرا ... بعلمهم عليك به الدلالا
اذا سألوا شكوتهم عليه ... وان سكتوا سألتهم السؤالا
واسعد من رأينا مسمح ... بنيل المستماح بأن نالا
يغارق سمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقا الرجالا
فما يقف السهام على قرار ... كأن الريش يطلب أن يطالا
سبقت السابقين فما تحاري ... وجاوزت العلو فما تعالا
وأنسم لو صلحت يمين شئ ... لما صلح العباد له شمالا
أقلب طرفي في سماء ... وأن طلعت كواكبها حجالا
وأعجب منك كيف قدرت نفسا ... وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال فيه ارتجالا وهو على الشراب
وقد صفت الغاكمة والنرجس

إنما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب
إنما بدر بن عمار رزايا ومنايا ... وعطايا وطعان وضراب
ما يحيل الطرف الا حمدته ... حمدها الأيدي ودمنة الرقاب

مابه قتل أعاديه ولكن ... يتقي اخلاف ما ترجو الذياب
فله هيبة من لا يتقي حيي ... وله جود من لا يتقي لا يهاب
طاعن الفرسان في الأحداق ... وممجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي ... ليس لنفس وتعتفيه إياب
بابي رمحك لا ترجسا ذا ... واحاديثك لا هذا السراب
ليس بالمنكر ان برزت سبقا ... غير مدفوع عن السبق العراب

وخرج بدر بن عمار الى اسد فهرب وكان خرج قبله الى اسد فنا جه عن بقرة افترسها بعد ما شبع وثقل فوثب على فحل فرسه فا عجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه وداربه الجليش فقتل فقال ابو الطيب

في الخد ان عز م الخليط رحيلا ... مطر ترى بدر به الخدود محولا
يا نظرة نعت الرقاد وهادرت ... في حدقلبي ما حييت ذلولا
كانت من الكحلا سوالي انما ... أجلي تمثل في فؤادي سولا
أجد الجفا على سواك مروءة ... والصبر الا في لواك جميلا
واري تدللك الكثير محببا ... وأرى قليل تدلل مملولا
لتشكو رواد فك المطية فوقها ... شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ولعيرني جدب المقام لعلما ... منها اليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني محجر لي ... بدر بن عمار بن اسماعيلا
حدق بدر من الغوائل عرها ... والنار ك الملك الغريز دليلا
الفارج الكرب العظام عشيها ... جعل الحسام بما اراد كفيلا
محكل اذا مطل الغريم بدينه

نطق اذا احتط الكلام لئامه ... أعطى بمنطقه القلوب عقولا

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا

وكأن برقا في متون غمامة ... هندية في كفه مسلولا

ومحل تأمه بسيل مواهبا ... لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

رتت مضاربه فهن كأنما ... يبدين من عشق الرقاب بخولا

أمعقر الليث الهزبر بسوطه ... لمراد حرت الصادم المصقولا

وقعت على الأردن منه بلية ... نضدت بها هام الرقاق تلولا

ورد اذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيلا

مخضب بدم الفوارس لابس ... في عيله من لبدتيه عيلا

ما ثوبك غشاه الا ظمئا ... تحت الدجى نار العرين حلولا

في وحدة الرئمان الا أنه ... لا يعرف التحريم والتحليلا

يطأ البرية مستبقا من يتمه ... فكأنه أسر يحس عليلا

ويرد عرسته الى بأوحه ... حتى تصير لرأسه اكليلا

وتظنه مما يزجر نفسه ... عنها بشدة عطفه مشغولا

قصرت محاقته الحظا فكأنما ... ركب الكمي جواده مشكولا

ألقى ولبسته ويزبرد دونها ... وقرب قرنا حاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في أندامه ... وتخالفا في بذلك المأكولا

أسد برى عضويه فبك كلهما ... متبأ أزل وساعدا مفتولا

في سرج ظامئ الفصوص طمرة ... يا لهف نفسي فرده التمثيلا

يا لهف الطلبات لولا انها ... تندى سوالفها اذا استحضرتها

وبط عقد عنانها محلولا

مازال يجمع نفسه في وزوره ... حتى حسبت الفرض منه الطولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه عرنة عين فادبي ... لا ينبض الحطب الجليل حليلا
أنف الكريم من الدنية نازك ... في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مقتاض وليس بخائف ... من خفه من خاف مما قبلا
سبق إليه كلدونية هاجم ... لو لم تصادفه لجاز نبيلا
خذلته قوته وقد كافحته ... فاستسلم للتسليم والتخذيلا
قبضت منيته يديه وعنقه ... فكأنما صادفته معلولا
سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا بما مر وليلك أمس مهولا
وأمر حمه مما فر منه وزاره ... وكفته أن لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراة خلة ... وعط الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالأله مقسما ... في الناس ما بعث الأله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل ... توراة والقرآن والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت ضنة ... ولقد جهلت وما جهلت بخولا
تطفت بسودون الحمام تغيباً ... وبما تحسمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا ... فيها ولا كل الرجال فحولا

وورد كتاب ابي بكر بن رائق على صبه بن عباد
باضافة الساحل الى عمله فقال ابو الطيب

تمنى بصور أم تمنيتها بكا ... وقل الذي صورت أنت له لكا
وما صعر الأردن والساحل الذي ... حبيت به الا الى جنب قدركا

تحاسدت البلدان حتى لو انهما ... تنوسل سار الشرق والغرب نحوكا
وأصبح مصر لا تكون أمينه ... ولو أنه ذو مقلة وفم بكا

ولاي ابو الطيب الى جانبه ثبا مطوية سار عنها فقبل هي خلع الولاية وكان ابو الطيب دخل اليوم على لا

أرى خللا مطواة حسانا ... عداني أن أراك بها اعتلالي
وهنك طويتها وخرجت عنها ... أتطوي ما عليك من الجمال
لقد ظلت اواخرها الأعالي ... مع الأولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وانت فيها ... كأنك عليك أبدة الرجال
متى أحصيت نضلك في كلام ... فقد أحصيت حبات الرمال

وسار بدر بن عمار الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب رعية عنك ودفعا لنفسه عن المسير فبلغه ان ابن كردوس الاعور كتب الى بدر يقول له انما تخلف عنك ابو الطيب رعية عنك ودفعا لنفسه عن المسير معك ثم عاد بدر الى طبرية فضربت له بها قباب على ما مثل من نضاوير فقال

الحب ما منع الكلام الألسنا ... وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
ليت الحبيب الهاجري مجر الكرى ... من غير جرم واصلى صلة الضنى
بنا ولو حلينا لو تدرما ... ألوانا مما أمتعن قلوبنا
ونوقدت انفاسنا حتى لقد ... اشفقت تحترق العواذل بيننا
أفدي المودعة التي شيعتها ... نظرا فرادى بين زفرات شتى
أنكرت طارقة الحوادث منه ... ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركابي ... فيها ووثني الضحى والهوجنا

نوقت فيها حثّ اوقفني الندى ... وبلغت من ابن عمار المنا
لابي الحسين جدا بضيق وعاؤه ... عنه ولو كان الوعا الأرمنا
وشجاعة أغناه عنها ذكرها ... ونهى الجبان حديثها أن يجبنا
بياض وما انشا
بسيط حمايله بعاتي محرب ... ماكر قط وهل يكر وما انهزما
نكانه والطعن من قدامه ... مستحوذ من خلفه أن يظعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه ... فقضى على عيب الامور تيقنا
يتفزع الجاسوس بغتاته ... فيظل في خلوانه متكفنا
أمضى ارادته فسوف له قد ... واستعرب الأقضى فتم له لهما
بجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوبا احق من الحرير وألينا
وأمر من فقد الأحبة عنده ... فقدا لسيوف الفائدات الاحفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه ... يوما ولا الاحسان الا تحسنا
اسم الملك
مستنبط من علمه ما في غد ... نكان ما سيكون فيه دوينا
تقاصر الأفهام عن أدراكه ... مثل الذي الأفلاك فيه والدنا
اسم الملك
من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممن دان ممن حيينا
لما قفلت من السواحل نحونا ... قفلت اليها وحشة من عدنا
أرجح الطريق لما مررت بموضع ... الا أقام به الشذا مستوطنا
لو يعقل السحر التي قابلتها ... مدت محبية اليك الاعصا
سلكت تماثيل القباب الجن من ... شوف بها فادرن فيك الأعينا
طربت مراكبنا لحسن انها ... لولا حيا غاياتها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجاد عوابس ... تخبين يا لحلق المصاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عمقا عليه أمكنا

والامر امرك والقلوب حوانق ... في موقف بين المنية والغنا
نعجت حتى ما عجمت من الطبي ... وراب حتى ما رأيت من الثنا
الى ارال من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ... ولما تركت مخافة أن تفطنا
اصحى فرانك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هينا
فاغفر ندي لك واحبني من بعدها ... لتخصني بعطية منها أنا
وانه المشير عليك فيك بصلة ... فالحر يمتحن بأولاد الزنا
واذا النبي طرح الكلام معرضا ... في مجلس أخذ الكلام اللذعنا
ومكايد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنا
لعنت مقارنة اللئيم فانها ... صيغت بحر من الندامة صيغنا
غضب الحسود اذا رأيتك راضيا ... رزء أخف على من أن يوزرنا
أمسى الذي مسى بربك كافرا ... من عزنا معنا بفضل مؤمنا
خلت البلاد من الغرائة ليلها ... فأعاضها الله الكي لا تحذنا

ودخل على بدر بن عمار يوما فوجده خاليا وقد امر ان يحجبوا الناس عنه ليخلو بالشرب فقال له ارتجالا

اصبحت نامر بالحجاب لخلوة ... مهمات لست على الحجاب بقادر
من كان صوت حنينه نوائله ... لن تحجبا لم تحجبا عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب ... واذا نطقت فانت عين الطاهر

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال ارتجالا

لم ترس نادمت الا كاكا ... لا لسوء ودك لي ذاكا
ولاجتبها ولكنني ... أمسيت ارجوك واخشاكا

وقال ايضا

عدلت مساعدة الامين عوادلي ... فى شرحها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يديك بدرى جوادى ... وحملت شكرك واصطفاك فضائلى
فمتى اقوم بشكر ما أوليتنى ... والقول فيك علو قدرك قائلى

وقال له وقد كان تاب عن الشراب من بعد اخرى فراه يشربها فقال له بديها

يا ايها الملك الذى ندماؤه ... شركاؤه فى ملكه لا مملكه
فى كل يوم بيننا دم كرمة ... لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فبتنا ... امن الشراب تتوب ام من تركه

فقال بديها من تركه وقال

بدر رقى لو كان من سواله ... يوما تقوض حظه من ماله
تتحير الانعال فى أفعاله ... ويقل ما ياتيه فى أفعاله
قمر ابرى وسحاب بن بموضع ... من وجهه وعينه وشماله
سفك الدما بجوده لاباسه ... كرما لان الطير بعض عياله
ان يفن ما يحوى نقد أبقى به ... ذكرا يزول الدهر قبل زواله

وساله ابو الطيب حاجة فقضاها فى الوقت فقال

قد أتيت بالحاجة مقضية ... وعمت فى الجلسة تطويلها
انت الذى طول بقاء به ... حين لنفسى من بقائى لها

وساله بدر الحلوس فقال

يا بدر انك والحديث شجون ... من لم يكن لسانه تكوين
لفظت حتى لو تكون أمانة ... ما كان مؤتمنا بها حبرين

بَعْضُ البَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا	فَإِذَا حَضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ

وقال ايضا

قَدْ نَكَّلَ الخِلُّ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ	وَبِيضُ الهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتُ
وَصُغْتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ	وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ
أَفَاعِلُ الوَرَى مِنْ قَبْلِ دُهْمٍ	وَفِعْلُكَ فِي نَحَالِهِمُ شِيَاتُ

وقال ايضا

مَضَى اللَّيْلُ وَالفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي	وَوَرْدٌ يَا أَحْلَى فِي العُيُونِ مِنَ الغَمْضِ
عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ	تَمِيدُ بِهَا بَعْضِي لِعَتْرِي عَلَى بَعْضِ
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ	تَخُصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَاشٍ عَلَى الأَرْضِ

واخذ الشراب من ابي الطيب واراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذا بين البيتين وهو لا يدري انه قالهما فانشده اياهما ابن الخراساني من غد

نَالَ الَّذِي نِلْتَ مِنْهُ مِنِّي	لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الحُمُورُ
وَذَا انْصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي	أَأْذَنُ أَيُّهَا الأَمِيرُ

وافتل بدر يلعب بالشطرنج وكثر المطر فقال ابو الطيب

أَيُّهَا المَلِكُ المُرَجَّى	عَجَائِبُ مَا رَأَيْتَ مِنَ السَّحَابِ
تَشَكَّى الأَرْضُ عَيْنَاهُ إِلَيْهِ	وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ
وَأَرْعَمُ أَنَّ فِي الشَّطْرَنْجِ مِنِّي	وَفِيكَ تَأَمُّلِي وَلَكَ انْتِصَابِي
سَامْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي	يُغَيِّبُنِي لَيْلَتِي وَغَدًا أُيَابِي

وعرض عليه الصحبة في غد فقال

وَجَدْتُ لِمُدَامَةٍ غَلَّابَةٍ	تَهِيجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ

لشيء من المرء تأديبه	ولكن يحسن أخلاقه
وأنفس ما للفتى لبه	وذو اللب يكره إنفاقه
وقد مت أمس بها موتة	وما يشتهي الموت من ذاقه

وكان لبدر بن عمار جليس اعور يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب لما كان يشاهد من سرعة خاطره لانه لم يكن يجري في المجلس شيء الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر لاطفه بعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز ان يكون وانا امتحنه بشيء احضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكوس اخرج لعبة قد استعدها لها شعر في طرها قد ورعلى لوب احدي رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان قد ارفاد اوقعت حذا رجل شرب فوضعها من يده وتفرها فدارت فقال ابو الطيب

وجارية شعرها سطرها	محكمة نافذ امرها
تدور وفي يدها طاقة	تضمنها مكرها شبرها
فان اسكرتنا ففي حملها	بما فعلته بنا عذرها

وادارها فوقعت حذا البدر فقال

يا ذا المعالي ومعدن الادب	سيدنا وابن سيد العرب
انت عليم بكل معجزة	ولو سألنا سواك لم يجب
اهديه نابلتك راقصة	اثر رفعت رجلها من التعب

وادارها فوقعت حذا ابي الطيب فقال

جارية ما لجسمها روح	بالقلب من حبها بها برح
في يدها طاقة تشبهها	لكل طيب من طيبها مرح

سأشرب الكأس من اشارتها ... ودمع عيني في الخد مسنوح

وقال له ايضا

ان الامير اذا ام الله دولته ... لفاخر كسيت فخرا به مضر
في الشرب جارية من نحتها خشب ... ما كان والدها جنا ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته ... وليس تعلم ما تأتي وما تذر

وادبرت فسقطت فقال

ما تعثلت في مشية قدما ... ولا اشتكت في دوارها ألما
لم ار شخصا من قبل رؤيتها ... يفعل افعالها وما عزما
فالائمها على توانيها ... اظنها ان رأتك تعتسما

فدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ فحمل الاعور وامر برفعها فرفعت فقال

وذات عذابر لا عيب فيها ... سوى انك ليس تصلح للعناق
اذا هجرت نعن عز اجتناب ... وان زارت نعن عز اشتياق
امرت بان تشال فعارتنا ... وما ألمت لحادثة الفراق

فقال له ابو الطيب ما حملك على ما فعلت قال بدرادت نفي الظنة عن اديبك فقال

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي ... وانت اعظم اهل العصر مقدارا
اني انا الدهم المعروف مخبره ... يزيد في السبك الدينار دينارا

فقال بدر والله للدينار قطارا فقال

برجاء جودك يطرد الفقر ... وبان تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بان شربت به ... وزرت على من عافها الخمر

وسلمت منها وهي تشكرنا	حتى كانك ما بك السكر
ما ان نجى احد لسكرته	الا الاله وانت يا بدر

وخرج ابو الطيب الى جبل حرس وحر سهذه مدينة عظيمة جاهلية خراب ينسب اليها الجبل ينزل بابي الحسن علي بن احمد المري الخراساني وقد كان بينهما بطين بمودة فقال يمدحه

لا انتصار الا لمن لا يضام	مدرك او محارب لايام
ليس عن ما مامر ض المرء فيه	ليس همّا ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤيته حاسبه	عدّ انتضوي به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش	رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار	حجة لاجئ اليها اللئام
من بحسن تسهل الهوادة عليه	ما لجرح بميت ايلام
صان ذرعا بان اصيف به ذر	عار مما بي واستدق الكرام
وانفاتحت احمق قد رقى نفسي	وانفاتحت احمق اتمّ
اقرار الذوق شرارة	ومرامًا ابغي وطلبي نيرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد	والعراقان بالقنا والشآم
شرق الجو بالعثار اذا سار	على من اخذ القعقام
الاديب المهذب الاصيد الضرب الذكي الجد السري التمام	
والذي زينت دمثره من اساءه	ومن حاسديه بذبه الغمام
يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كان ما الاسقام	
حسن في عيون اعدائه اقبح من ضيعة رأته السوام	
لو حمى سيدا من الموت حام	لحماك الاجداد والاعظام

وعوارٍ لوامعٌ دينهنّ الحلّ ... ولكن دينها الاحترام
كتبتْ في صحائف المجد بسمٍ ... ثم قُدّس وبعد قُدّس السلام
امّ مَرْثَدٍ بنتُ عَوْفِ بنِ سَعْدٍ ... حَمَرانٌ لا تشتهيها النعام
ليلها صبحها من النار والأصباح ليلٌ من الدخان تمام
صمّ بكمٌ ربّاتُ خدرٍ قصرتْ ... عن بلوغها الأوهام
ونفوسٌ إذا ائتمرتْ لقتالٍ ... نفدتْ قبل نفد الأقدام
وثلوبٌ موطّناتٌ على الروع ... كأنّ اقتحامها استسلام
قائدٌ وأكلُ سَطْوةٍ وحصانٌ ... تدبرها الأسرّة والألجام
تتعثّرْنَ بالرؤوس كما مرّ ... تتأتْ لفظه التمتام
طال عثيانك الكوائبَ حتى ... قال لبك الذي قال الحسام
وكفتك الصفاح الناسَ حتى ... قد كفتك الصفاح الأقلام
وكفتك التجارب الفكرَ حتى ... قد كفاك التجارب الأحلام
فارسٌ يشتري بزارك للخير ... بعتلٍ معجّلٍ لا يلام
نابلٌ منك نظرةٌ سانحةٌ الفقر عليه لفقره ابتسام
خرّ أعصاباً الرؤوس ولكن ... فضلتها بقصدك الأقدام
قد لعمري قصرتُ عنك وللوفد إذا رحام وللعطايا ارتحام
خفتُ أن صرتَ في يمينك أربا ... حذني في صنائك الأقوام
ومن الرشد لم أزلك على القرب ... على البعد تعرف الألمام
ومن الخير بسطُ سيبك عني ... أسرع السحب في المسير الجهام
قلّ لكم من جواهرٍ بسطام ... ودّما أهنأ بعيبك كلام
حماك الليل والنهار ولو شئتها مما لم يحربك الأيام

حمد

حسبك الله ما تقول من الحق ... ولا يهتدي إليك أثام
لم لا تحذر العواقب في عمر ... الدنايا أو ما عليك حرام
كم حبيب لا عذر لي في اللوم فيه ... لكن فيه من التقى لوام
رفعت قدرك النمامة عنه ... وثنت قلبك الساعي الجمام
ان بعضاً من القريض هلم ... ليس شيئاً وبعضه أحكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ... ومنه ما يجلب البرسام

فحمله علي بن احمد على فرس وسأله المقام عنده فقال

لا تكرد رحلي عنك في عجل ... فانني لرحيل غير مختار
ودعما فارقا الا لاسداد مهمة ... يوما الوغى غير قاليا لخشية العار
وقد ينيب لحساد أحاديثهم ... فاجعل بذلك عليهم بعض انصاري

وقال يصف سيرا في البوادي وما لقي في اسفاره وبدأ الاعور بن كردوس وكان قوله لهذه القصيدة بطبرية بغداد رجع من حمل جرس

عذيري من عذاري من أمور ... سكن جواحي بدل الحدور
ومن تيماء هيجاوات عصر ... عن الاشياء ليس عن التقور
ركبت مشمرا قدمي اليها ... وكل عذافر فاق الصقور
أوانا في بيوت الحي مرحلي ... وآونة على قتد البعير
أعرض للرماح الصم نحري ... وأنصب حر وجهي للهجير
واسري في طلام الليل وحدي ... كأني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم أقض منها ... على بغي تهاشر وي نقير
ونفس لا تحيب الى خسيس ... وعين لا تذل على نظير

ح شرفي

وكيف لا تنازع من أتاني ... ينازعني سوى كرمي وخيري
وقلة ناصري جرحت عني ... لشرمنك يا شر الدهور
عدوي كل شيء فيك حتى ... لحلت الأكم موغلة الصدور
فلو أني حسدت على نقيص ... لحدت به لدى الحيا العثور
ولكني حسدت على حياتي ... وما خير الحياة بلا سرور
فيا ابن كروس يا نصف أعمى ... وإن تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لأنا غير لكن ... وتبغضنا لأنا غير عور
فلو كنت امرأ يحمى هجونا ... ولكن ضاق فتش عن مسير

مؤخرة

وقال يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي ومن يومئذ تقلد القضاء بالطاكية

أنا صل الناس أغراض لدى الزمن ... تحلو من الهم أحلاما من الفطن
وإنما نحن في حل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن
حولي لكل مكان منهم خلق ... تخطى إذا جئت في استفهامها بمن
لا أفتري بلدا الا على عرر ... ولا أمر بخلق غير مضطغن
ولا أعاشر من أملاكهم أحدا ... الا أحق بضرب الرأس من وثن
إني لأعدهم مما أعنفهم ... حتى أعنف نفسي فيهم وأبي
نقل الجهول بلا فلك إلى أدب ... فقل الحمار بلا راس إلى الرسن
ومدفعين بسير وت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن
حراب بادية عرني نطونهم ... يستخبرون فلا اعطيهم خبري
وخلة في جليس أتقيه بها ... كما يرى اثنا مثلان في الوهن

وكلها في طريق حفت أعمالها ... فيهتدي بي فلم ما قدر على اللحن

قد هون الصعب عندي كل نازلة ... ولين العود حد المركب الخشن

كم مخلص وعلى في حوض مهلكة ... وقاتلة قوتت بالدم في الحبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل أمير ودفينا جودة الكفن

لله حال أرجيها وتخلفني ... وأقتضي كون دهري وهو مطلني

مدحت قوما وإن عشنا نظمهم ... قصايدا من أناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مصممة ... اذا تنوشدن لم يبد خلل في أردن

فلا أحارب مدفوعا على حدد ... ولا اصالح مغرورا على دخن

محتم الجمع بالسيد يصهره ... حر الهواجر في صم من الفتن

ألقى الكرام الأبي بادوا مكارمهم ... على الحضيض عند الفرض والسنن

نهن في الحجر منه كلما عرضت ... له النيامي بها بالمجد والمنن

قاض اذا التبس الامران عن له ... رأي يخلص من ما والدبن

غض الشباب بعيد فحر ليلته ... مجانب العين للفحشا والوسن

سراته الشيخ لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القابل الصدق فيه ما يضر به ... والواجد الحالتين اليسر والعلن

الفاصل الحكم عني الاولون به ... ومظهر الحق للسامي على الدمن

افعاله نسب لو لم تقل معما ... حدي الحضيب عرتها الغرز بالغفن

العارض الهتن بن العارض الهتن ... ابن العارض الهتن بن العارض الهتن

قد صيرت أول الدنيا وآخرها ... اباؤه من معاد العلم في قرن

كانهم ولدوا من قبل أن ولدوا ... لو كان فهمهم اياهم لم يكن

الخاطرين على اعدايهم ابدا ... من المحامد في أقوى من الجنن

للناظرين إلى أقبالهِ فرحٌ ... يزيل ما بجباهِ القوم من عضنِ
كأنّما لابن عبدِ الله مُعتَرفٌ ... من راحتيهِ بأرضِ الروم واليمنِ
لم تقتعِدْكَ من مُزنٍ سوى لَجَبٍ ... ولا من الريحِ البحريّ غيرُ الريحِ والسفنِ
ولا من اللّيثِ الأفتحِ مَنْظرٍ ... ومن سواهُ سوى ما ليسَ بالحسنِ
مُذْ احتلّتْ بأنطاكيةَ اعتدلتْ ... حتى كأنّ ذوي الأوتارِ في هُدُنِ
ومذ مررتَ على أطوادِها قرعتْ ... من تسجودٍ فلا نبتْ على القُننِ
أحلتْ مواهبُكَ الاسواقَ من صُنعٍ ... أغنى بذاكَ عن الأعمالِ والثمنِ
داجودُ من ليسَ من جودٍ يمرّ على ... وزهدُ من ليسَ من زهدٍ بناهُ في وطنِ
وهذهِ هديّةٌ لم يوتِها بشرٌ ... وذا اقتدارُ لسانٍ ليسَ في المننِ
تمرُّ أو ترتطعُ تُدْنيكَ من جَبَلٍ ... تبارَكَ اللهُ مُجري الروحِ في حضنِ

تمرّ وأدم

ورد على أبي الطيب كتاب جدّته لامه من الكوفة
تستحثّه فيه وتشكو اليه شوقها وطول غيبته عنها
فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالة
فلذلك فاتخذ إلى بغداد وقد كانت جدته يئست منه
فكتبت إليه كتابا بإسالها المسير اليه فقبلت كتابه
ورحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال يبكيها

ألا أرى الأحداثَ حمدًا ولا ذمّا ... فما تطيشُ جهلًا ولا تكفّها حلما
إلى مثلِ ما كانَ العتيُّ مرجعُ الفتى ... يعودُ كما أبدى ويكري كما أزما
لِدِ اللهَ من مبكىً عزيزٍ بحيثما ... قتيلةَ شوقٍ غيرَ ملحقِها وصما
أحنُّ إلى الكاسِ التي شربتْ بها ... وأهوى لمثواها التُّرابَ وما ضما
بكيتُ عليها خيفةً في حياتها ... وذاكَ كلانا كانَ يحذرُ صاحبِهِ بدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق أحدث له صرما
ما فيهما ما ضر في نفع غيرها ... تعذبني وتروي أذ نجوع وأن نظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتنا لم تزدني بها علما
اتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سرورا بي فمت بها هما
حرام على قلبي السرور فانني ... أعد الذي ماتت لفقدها سقما
نجيح من خطي ولفظي كاتما ... ترى بحروف السطر أغرز به عصما
وتلثمه حتى أصار مداده ... محاجر عينيها وأنيابها سحما
رثاد معها الجاري وجفت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما أدما
ولم تسقها الا المنايا دريئة ... أشد من السم الذي أذم السما
طلبت لها حظا فعاستوفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت لها اسما
فاصبحت استسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت استسقي الهوى والتنادما
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ... فقد صارت الصغرى لو كانت العظما
هبيني أخذت الثار فيك من العدى ... فكيف بأخذ الثار فيك من الحما
وما استلذت الدنيا على لصتها ... ولكن طرقنا لا اراك بها أعمى
فوا اسفي الا أكب مغسلا ... لراسك والصدر الذي ملئا حزما
والا الاقي روحك الطيب الذي ... كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد ... لكان اباك الضخم كونك لي أما
لعن لذ يوم الشامتين بموتها ... لقد ولدت مني لهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا ساكنا الا توادع حاجة ... ولا واجدا الا لحكمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة ... وما تبتغي ما ابتغي جل أن يسما

كادت بينهم عالمون بأنني ... جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي ... بأصعب من أن أجمع الجد واللهما
ولكنني مستنصر بذبابه ... ومرتكب في كل حال به العشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي ... والا لنلست السيد البطل القرما
اذا قل عزمي عن مدى حوف بعده ... فما بعد شيء ممكن لم يجد عزما
وإني لمن قوم كرام تنفو سمتم ... بما أنف أن تشكل اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ... ويا نفس زيدي في كرايهما قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ... ولا صحبتني ممجة تقبل الظلما

وجعل تومر يستعطف ساداله في آخر المرثية فقال

يستكبرون أبيا نا نامت بهما ... لا تحسدون على أن بتنم الاسدا
لو أنكم قتلوا بالعقلون لها ... أنسا تم الذ غرها تحتما الحسدا

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسين الاسطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل ... أقفرت انت ومن مناك أقاهل
يعلمن ذاك وما علمت وانما ... أولا كما يبكي عليه العاقل
وانا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطايب والقتيل القاتل
تحلو الديار من الطبا وعنده ... من كل تابعة خال خاذل
اللاء أنكما الجبار بمهجتي ... وأحبها قربا الى الياحل
الرامات لنا وهن نوافر ... والخانلات لنا ومن عوافل
كما فانا عن شبههن من المها ... فلهن في عفر التراب حجائل
من لحاظ عيني ثم الرجال جاذر ... ومن الرماح دماليج وخلاخل

وَلِدًا اسمُ اعطيهِ العبونِ جنونها ... مِن انها عملُ السيوفِ عواملُ
كم وقفةٍ سحرتكَ شوقًا بعدما ... عرّى الرقيبُ بناوحِ العاذلُ
دون التعانقِ ناحلينِ كشكليْ ... نصبٍ أدقهما وصمُ الشاكلُ
أنعمْ ولذّ فللامورِ أواخرٌ ... أبدًا إذا كانتْ لهنّ أوائلُ
ما دمتَ من أربِ الحسانِ فأنما ... رَوْقُ الشبابِ عليكَ طلٌّ زائلُ
للهِ أوانةَ تمرُ كأنما ... قبلَ البرودِ نما حبيبٌ راحلُ
جمحَ الزمانُ فالدنُ خالصُ ... مما يشوبُ ولا سرورٌ كاملُ
حتى ابو الفضلِ بنُ عبدِ اللهِ رُؤْ ... يتُهُ المُنى وهي المقامُ الهائلُ
ممطورةٌ طُرُقي ألِفنَ دُمنها ... مِن جودِهِ في كلِّ فجٍ وابلُ
محجوبةٌ لم يُرادِ من هيبةٍ ... يثني الأزمّةَ والمطيُّ تُرَحّلُ
للشمسِ فيهِ وللرياحِ وللسحابِ ... وللبحارِ وللأسودِ شمائلُ
ولديهِ ملءُ يقينِهِ والأدبِ المفادُ ... وملءُ حياتِهِ وملءُ مناهلُ
لولم يهبْ لحبِّ الوفودِ حوالهُ ... لسرى إليهِ نطافُ الآلاءِ الناهلُ
يدري بمالكَ قبلَ تظهرَ لهُ ... من دونِهِ ويجيبُ قبلَ تسايلُ
وتراهُ معترضًا لها ومولّيًا ... أحدَ اثنينِ وخازرَ حنِ تقابلُ
كلمانهُ فصلٌ ومنّ فواصلٌ ... كلُّ الضرابِ تحتهنّ مفاصلُ
هزمتْ مكارمُهُ المكارمَ كلّها ... حتى كأنّ المكرماتِ قنابلُ
وقتلنَ دفرَ والدهيمِ وأمَّ دفرٍ هابلُ ... أمُّ الدهيمِ وأمُّ دفرٍ هابلُ
علامةُ العلماءِ واللجُّ الذي ... لا ينتهي ولكلِّ لجٍّ ساحلُ
لو طابَ مولدُ كلِّ حيٍّ مثلهُ ... ولدَ النساءُ وما لهنّ قواملُ
لو بانَ بالكرمِ الجبينُ بيانهُ ... لدرتْ به ذكرُ امِّ انثى الحاملُ

قبل تسايل

لِيَرُدَّ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَفَ تَوَاضُعًا ... هِمَمَاتُ تُكْلِمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ

سَتَرُوا الَّذِي سَتَرَ الْغُرَابُ سِفَادَهُ ... فَبَدَا وَمَلَّ تَخَفِّي الْأَبَاطِلُ

جَحَدَتْ وَهُمْ لَا يَجْحَدُونَ بِهَا بِهِمْ ... سِيَمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغَرِّ دَلَائِلُ

مُتَشَابِهِي وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ ... وَصَغِيرُهُمْ عَفُّ الْأَزَارِ حَلَاحِلُ

يَا آخِرَ الْأَنَّاسِ فِيكَ تَلَاوَنَتْ ... مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ

وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَ مَا ... عَرَفُوا أَتَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ

أَثْنِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتَ لِي ... قَصَّرْتَ فَالْإِمْسَاكُ عَنِّي نَائِلُ

لَا تَنْشُرِ النُّصَحَاءُ تُنْشِدُهَا مَنًا ... بَيْتًا وَلَكِنِّي الْهَزِبْرُ الْبَاسِلُ

مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ ... شِعْرِي وَلَا سُمِعَتْ بِسِحْرِي بَابِلُ

فَإِذَا انْتَسَبْتُ مَدَدْتُ مِنْ نَاقِصٍ ... فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ

مَنْ لِي بِفَهْمِ أُهَيْلِ عَصْرٍ يَدَّعِي ... إِذْ يَحْسُبُ الضِّدِّيَّ فِيهِمْ بَاقِلُ

وَأَمَا وَحَقِّكَ فَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ ... لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ

الطِّيبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طِيبُهُ ... وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ

مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبَتْ ... قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَامِلُ

وقال يمدح اخاه ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي

قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا ... تَدْمَى وَأَلِفَ فِي ذَا اللَّيْلِ أَحْزَانَا

أَمَلْتُ سَاعَةَ كَشْفٍ مِنْ مَعْصَمِهَا ... لِيَلْتَنَا الْحَيْدُ وَلَّ السَّيْرُ حَيْرَانَا

وَلَوْ بَدَتْ لَأَتَاهُمْ مُحَجَّمًا ... صَوْنٌ عَنَتْ لَهُمُ عَنْ لَحْظِهَا صَانَا

بِالْوَاحَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرٌ ... بَطْلٌ مِنَ الْخُدْرِ حَيَّاهَا فَحَيَّانَا

أَمَا الثِّيَابُ فَعَرِّي مِنْ مَحَاسِنِهِ ... إِذَا بَدَا لَهَا وَبَكَى الْحُسْنُ عُرْيَانَا

خ ام يذيم القايد

لا تنشر النصحاء

يَضُمُّهُ المِسكُ ضَمَّ المُشتَهَامِ بِهِ ... حَتّى يَصِيرَ عَلَى الأَعقَابِ أَعكَانَا

قَد كُنتُ أَشفَقُ مِن دَمعِي عَلَى بَصَرِي ... فَاليَومَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعدَكُم هَانَا

تَمدِي البَوَارِقُ أَحلَاقَ المِيَاهِ لَكُم ... وَلِلمَجَرَّةِ مِنكُم تَكَادِيرٌ انَا

إِذَا قَدِمتُ عَلَى الأَعيَانِ شَيَّعَنِي ... قَلبٌ إِذَا شِئتُ أَن يَسلَاكُم خَانَا

أَبَدٌ وَيَسجُدُ مِن بَالتَّوَدِيدِ كَرَبِي ... وَلَا أُعَاتِبُهُ صَفحًا وَاهوَانَا

وَهَكَذَا كُنتُ فِي أَهلِي وَفِي وَطَنِي ... إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيثُ مَا كَانَا

مُحَسَّدُ الفَضلِ مَكذُوبٌ عَلَى أَثَرِي ... أَلوَى اليَكِيِّ وَيَلقَانِي إِذَا حَانَا

لَا أَشرَئِبُّ إِلَى مَا لَم يَفُتْ طَمَعًا ... وَلَا ابَيتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسرَانَا

وَلَا أَسُرُّ بِمَا عَيرِي الحَمِيدَ بِهِ ... وَلَو حَمَلتُ إِلَى الدَّهرِ مَلَأنَا

لَا يَجِدَنَّ رِكَابِي نَحوَ أَحَدٍ ... مَا دُمتُ حَيًّا وَمَا قَلقَلنَ كِيرَانَا

لَو اسطَعتُ رَكِبتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ ... إِلَى سَعِيدِ بنِ عَبدِ اللهِ نَعمَرَانَا

فَالعِيسُ أَعقَلُ مِن قَومٍ رَأَيتَهُمُ ... عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الإِحسَانِ عُمهَانَا

ذَالَ الجَوَادُ وَإِن قَلَّ الجَوَادُ لَهُ ... ذَالَ الشُّجَاعُ وَإِن لَم يَرضَ أَقرَانَا

ذَالَ المُعَدُّ الَّذِي تَقتُودُهُ لَنَا ... فَلَو أُصِيبَ بِشَيءٍ مِنهُ عَرَّانَا

حَفَّ الزَّمَانُ عَلَى الحُرَّانِ أَعمَلَهُ ... حَتّى تَوَهَّمَ لِلأَزمَانِ أَزمَانَا

يَلقَى الوَغَى وَالقَنَا وَالنَّابِلَاتِ بِهِ ... وَالسَّيفَ وَالضَّيفَ رَجَّاعًا جَذَلَانَا

تَحَالَهُ مُردِكَاً القَلبِ مُحتَمِيًا ... وَمِن تَكَرُّمِهِ وَالبِشرِ نَشوَانَا

وَتَسحَبُ الجَرَّ القَينَاتُ رَافِلَةً ... فِي جُودِهِ وَتَجُرُّ الخَيلُ أَرسَانَا

يُعطِي المُبَشِّرَ بِالقَصَّادِ تَسلِيمٍ ... كَم تُبَشِّرُ بِالمَاءِ مُحطِشًا نَانَا

جَرَّبتُ بَنِي الحَسَنِ الحُسنَى فَأَنتُمُ ... فِي قَومِهِم مِثلُهُم فِي العَدِّ عِدنَانَا

مَا شَيَّدَ اللهُ مِن مَجدٍ لِسَالِفِهِم ... إِلَّا وَكُنتُم تَرَاهُ بَينَهُم الأَنَا

لا اشرئب اي لا ارشره على ما اخذه من غيره لانه هو المجيد

تقال قنوت الشيء اقتنوه فتنوا واقتنيته اقتنيه والواو افصح

أن كونتوا أو لثغوا او حوروا وجدا ... في الخط والنطق والهجا فرسانا

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن حرصانا

كأنهم يردون الموت من ظمأ ... ويشتهون من الحتى ريحانا

الكاينين لمن أبغى عداوته ... أعدى العدى ولمن أحبتا أخوانا

خلائق لو هوت بها الريح لانقلبوا ... ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا

وأنفس يلمعات تحسبهم ... لها اضطرارا لو انهم تصوك شنانا

الواضحين ثوبات وأحسبة ... وللبات وألبابا وأذهانا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ... ان الليوث تصيد الناس أحدانا

وواهبا كل وقت وقت نائله ... واعا يهب لوها بل أحيانا

انت الذي سبك الأموال مكرمة ... ثم اتخذت لها السؤال خوانا

عليك منك اذا أخليت مرتبة ... لم تأت في السر ما لم تأت أعلانا

لا أستزيدك مما فيك من كرم ... أنا الذي نام ان نبهت يقظانا

فان مثلك يا هنبت الكرام به ... وردت سخطا على الأيام مرضوانا

وانت أنعشهم ذكرا وأكبرهم ... قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها ... وشرف الناس اذ سواك إنسانا

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

يسر محاسنه حرمت ذوانها ... دانى الصفات لعبد موصوفاتها

أو في نكثت اذا رميت بمقلتي ... بشرا رأيت أرق من عبراتها

يستاف عيسهم أبين خلتها ... تتوهم الزفرات زجر حداتها

وكانها شجر بدا الكبسها ... شجر جنيت الموت من ثمراتها

لا سرب من ابل لواني فوقها ... لمحب حرارة مدمعي سمراتها

وحملت ما حملت من هدي المها ... وحملتها ما حملت من حسراتها
إني على سعيي بما في حمرها ... لأعف عما في سراويلاتها
وترى المروءة والفتوة والأبو ... ة في كل ملمحة صراتها
من اللاتي ألماعي لدى ... في خلوتي لا الخود من شعاعاتها
ومطالب فيها الهلاك أيلتمها ... ثلث الجنان كأنني لم أأتها
ومغايب بمغايب عاذرتها ... أقوات وحش كن من أقواتها
أقتلتها عزر الجياد كأنما ... أندي بني عمران في جنباتها
الثابتين ورسة كخلودها ... في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم ... والراكبين جدودهم أمهاتها
نكأ تحتهم قياما تحتهم ... وكأنهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم ... مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغاليات على العلى ... والمجد يعلمها على تمواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى ... بيدي أبي أيوب حين بناتها
ليس النجح من مواهب ما له ... بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجبا حفظ العنان بأنمل ... ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر بن كض في سطور كتابة ... أخفى بحافر فرسه من مبناتها
يضع اللسان بحيث شاء محاولا ... حتى من الأذان في أخراتها
تكبو وراك يا ابن أحمد قرح ... لبست قوائمهن من ألاتها
رعد الغوارس منك في أبناتها ... أجرى من العسلان في قواتها
لا خلق أسمح منك الا عارف ... بل راء نفسك لم يقل لذكاتها
علم الذي حسب العشور بآية ... ترتيلها والسور من أياتها

كم بينَ في كلامِكَ ما يُلا ... وبينَ عِتقِ الخيلِ في أصواتِها
أعيا رواةُ الشعرِ عن محلِّ سلسلِهِ ... لا تخرجُ الأشعارُ من هاماتِها
لا تعدلُ المرضَ الذي بكَ شاعرٌ ... أنتَ الرجالُ وشاعرٌ علّاتُها
فإذا نويتَ سفرًا إليكَ سبقتَها ... فأضفتَ قبلَ مضافِها حالاتِها
ومنازلِ الحمّى الحسومِ فقلْ لنا ... ما عدّدَتْها في نزولِكَ حرّاتِها
أمجمتَها شرقًا فطالَ وقوفُها ... لتأمّلِ الأعضاءِ لا لإذاتِها
وبدا لها عشقتْهُ نفسُكَ كلَّهُ ... حتّى بذلتَ لهنَّ صحّاتِها
حتّى الكواكبُ أن تعودَ لمن علا ... وتعودَكَ الأسادُ من غاباتِها
والجنُّ من سكّانِها والوحشُ من ... فلواتِها والطيرُ من وكناتِها
ذكرَ الأنامُ لنا فكانَ قصيدةً ... كنتَ البديعَ الفردَ من أبياتِها
في الناسِ أمثلةٌ تدورُ حياتُها ... كمماتِها ومماتُها لحياتِها
هبتِ النكاحَ حدارِ مثلِها ... حتّى ورثتَ على النساءِ بناتِها
فالروعُ ضرّتُ إلى الذي لو أنّهُ ... ملكَ البريّةَ لاستقلَّ هباتِها
مستشرفٍ نظرَ الأكيدِ بما بهِ ... نظرتْ وعثرةُ رجلِهِ بيدياتِها

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

الماءُ عن خلٍّ من نوارِسِها الدمُ ... وحيدًا وما قولي لكذا ومعي الصبرُ
وأسمعُ مني كلَّ يومٍ سلامتي ... وما نيلتا لا وفي نفسِها أمرُ
تمرّستُ بالآفاتِ حتّى تركتُها ... تقولُ أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الدهرُ
وأقدمتُ أقدامَ الأبيِّ كأنّني ... سوى مُنجِحي أو كانَ لي عندَها وترُ
ذرِ النفسَ تأخذْ وسعَها قبلَ بينِها ... تفرّقَ جارانِ دارٌ ما عُمِرْ
ولا تحسبِ المجدَ الرقادَ وتنبغي ... فما المجدُ إلّا السيفُ والغلّةُ البكرُ

وتضربُ بالعناقِ الملوكَ وانثنى ... لها الهبواتُ السودُ والعسكرُ الجرّ
وتركُكَ في الدنيا دوياً كأنما ... تداولَ سمعَ المرءِ أنملُهُ العشرُ
إذا الفضلُ لم يرفعكَ عن شكرِ ناقصٍ ... على هبةٍ فالفضلُ فيمن له الشكرُ
ومن يتقِ الساعاتِ في جمعِ مالِهِ ... مخافةَ فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ
على الأهلِ لا حورٌ كلُّ طمرةٍ ... عليها غلامٌ مثلُ خيرِ وجهِهِ عمرُ
يديرُ بأطرافِ الرماحِ عليهمُ ... كؤوسَ المنايا حيثُ لا تنتهي الخمرُ
وكم من جبالٍ جبتَ تنشدُ أنني ... الجمالُ ونحرٌ شاهدانِ بأنني البحرُ
وخرقٍ مكانَ العيسِ فيهِ واسطَ الكورِ والظهرِ ... من العيسِ فيهِ مكانَ السنامِ الأينُ
يخدنَ بنا في جوزهِ وكأننا ... على كرةٍ أو أرضهُ بعدُ سفدرُ
ويومٍ وصلناهُ بيومٍ كأنما ... على منكبيهِ من دجنهِ حللُ خضرُ
وعنّت ظعينا نحنهُ ان عامرٍ ... علا لم يمتّ في السحابِ له قبرُ
أولى أبيهِ الباقي على بر أحمدٍ ... يجودُ به لهمٍ أجرٌ ويدري صفرُ
وان سحاباً جودهُ شبهُ جودهِ ... سحابٌ على كلِّ السحابِ له فخرُ
فتىً لا يضمُّ القلبُ همتهُ قلبهُ ... ولو ضمها قلبٌ لما وسعهُ صدرُ
ولا ينفعُ الأمكانُ لولا سخاؤهُ ... وهل نافعٌ لولا الأكفُّ الغمامُ
فإن تكُ في الصلتِ عنهُ وعامرٍ ... كما يتلا في الهندِ والبيضِ النضرُ
فحا أبهِ صلتَ الجبينِ معظماً ... ترى الناسَ فلاً حولهُ وهمُ كثرُ
معدّي يا أبا الرجالِ سمدعاً ... هو الكرمُ المدُّ الذي مالهُ جزرُ
ومازلتَ حتى قادني الشوقُ نحوهُ ... يسايرني في كلِّ ركبٍ لهُ ذكرُ
واستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائهِ ... فلما التقينا صغرَ الخبرُ الخبرُ
إليكَ لمعاني مديحٍ كلُّ صفةٍ ... بكلِّ وإهٍ كلما ليتَ بحرُ

أذا ورمت من لسعة مرحتها الهوى ... كأن ثوا لأصر في جلدها البتر

فجئتك تدوس الشمس والبدر والثرى ... ودونك وا حوا لذ الشمس والقدر

كأنك برد الما لأعلى ذو نه ... ولو كنت برد الما لم يكن العشر

دعاني اليك العلم والحلم والحجى ... وهذا الكلام النظم والقايل النثر

وما تلك من شعر كأن بيوته ... اذا كتبت بيض من نورها الحبر

كاني المعاني من فصاحة لفظها ... نجوم الثريا أو علا بني الزمر

وحببني فيه بلاطف مقتها ... وما يقتضيني من جماحها النشر

والي رأيت الصبر أحسن مسطرا ... وأمون من مرأى صعيب به كبر

لساني وعيني والفواد وهمتي ... أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

وما أنا وحدي تلك ذا الشعر كله ... ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وما ذا الذي فيه من الحسن رونقا ... ولكن بدا في وجهه نحوك البشر

واني ولو نلت السما بعالم ... بانك ما نلت الذي يوجب القدر

أزالت بك الأيام عتبي كأنما ... بيوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الروي بالشباب ويعاطاه وله وكيل يعرض الشعر فمدح ابا الطيب فانفذه اليه فانشده فصار اليه ابو الطيب فلقاه واجلسه في مرتبته وجلس بين يديه وانشده ابو الطيب

صروب الناس عشاق ضروبا ... فاعددهم أشقهم حبيبا

وما سكني سوى قتل الأعادي ... ومل من زورة تشفي الغليلا

تظل الطير منها في حديث ... تردده الصراصر والمغيبا

وقد لبست دماؤهم عليهم ... حداد الرمس شوها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى ... خلطنا في عظامهم الكعوبا
كان حبولنا كانت قديما ... تسقي في فحوليهم الحليبا
فمرت عيرنا فرة صليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد حضبت سواها ... فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنق وانة لا يبالي ... أصاب اذا انتمر أو أصيبا
أعرسي طال هذا الليل فانظر ... أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كان الفجر تحت مستزار ... يراعي من دجلته رقيبا
كان نجومه حلي عليه ... وقد حدثت قوائمه الجنوبا
كان الجو فاسي ما أقاسي ... فصار سواده فيه شحوبا
كاد دجاه بعدهما سماوي ... فليس بجيبا الا أن يغيبا
أتلك فيه أخفاني كأني ... أمد بهما على الدهر الذنوبا
وما ليل بأطول من نهار ... بطل بلحظ حمادي مشوبا
وما موت بأبغض من حياة ... أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى ... لو انتسبت لكشفها نقيبا
ولما قلت الأبل استطينا ... الى ابن ابي سليمان الحظوبا
مطايا لا تدل لمن عليها ... ولا تبغي لها احدركوبا
ونرفع دون نبت الارض فينا ... فما فارقتها الا جديبا
الى ذي شيمة شعفت فؤادي ... فلولاه لعلك بها النسيبا
تنازعني هواها كل نفس ... وان لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب في الرمان وما عجيب ... أبى من السماء عجيبا

وشبح في الشباب وليس شبحا ... يسمى كل من بلغ المشيبا
فسافا الأسد تفزع من يديه ... ورق فمن تحشى الذؤبا
اشد من الرياح الهوج بطشا ... واسرع في الذي منها هبوبا
وقالوا ذاك أرمى من رأينا ... فقلت رأيتم العرض القريبا
وما لمحظي باسمه الرمايا ... وما تحظى بما طن العيوبا
اذا ائتكت كنانته استبنا ... بأنصلها الأنصلها ذؤبا
يصيب بعضها أفواق بعض ... فلولا الكسر لا تصلت قضيبا
بكل مقوم لم يعص أمرا ... لحى طناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه ... وبين رمية الهدف اللبيبا
ألست ابن الأولى سعدوا وسادوا ... ولم يلدوا امرأ الا لجيبا
وقالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ... وصار الوحش عندهم دبيبا
وما ربح الرياض لها ولكن ... كساها دفئهن في النزوطيبا
ايا من عاد روح المجد فيه ... وعاد رمانا الباقي قشيبا
تيممني وكيلك ما دحا لي ... وانشدني من الشعر الغريبا
فآخر لا له علي عليل ... بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا ... ولكن دين فيها أديبا
فلا زالت ديارك مسرفات ... ولا دانت يا شمس الغروبا
لأصبح آمنا فيك الرزايا ... كما أنا آمن فيك العيوبا

خ كمانته

وقال يمدحه

أقل يعالي بلة اكثر محمد ... وذا الجد منه بلت أو لم أبل حد
سا طلحتي بالقنا ومشايخ ... كأنهم من طولها النؤم امرد

ثقالا اذا لاقوا خفافا واذ عوا ... كثيرا اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كان الطعن لا طعن عنده ... وضرب كان الناس حوه برد

اذا شئت حقت بي على كل سابح ... رجال كان الموت في فاشهد

أدم الى هذا الزمان أهيلة ... فأعلمهم فدم وأخرهم وعد

واكرمهم كلب وأنصرهم عم ... وأشهدهم فهد واشجعهم قرد

على الحرث بن بيري

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

بقلبي وان لم أرو منها ملالة ... وفي عن عوابها وان وصلت صد

حليلا يدون الناس حرد وغرة ... على فقد من احببت ما لهما فقد

تلج دموعي بالجفون كانما ... جفوني لعيني كل باكية خد

مثل

وابي لتغنيني من المال غربة ... واصبر عند النائبات لوتد

المجلحة الذباب وكل ذي أقعد

واطوي كما تطوي المجلحة القعد ... وامضي كما يمضي لسان لطيتي

وكل اغتراب جد من ما له حمد ... واكبر نفسي عن جزاء بغيبة

ايادٍ له عندي يضيق بها عند ... وأعذر في بغضي لانهم ضد

ثمايله من عمر وعد بها وعد ... نوالي بلا وعد ولكن قبلها

الى السيف مما يطبع الله لا الهند ... سري السيف مما يطبع الهند صاحبي

الى حسام كل صلح له حد ... فلما رأني مثلا هز نفسه

ولا رجلا قامت تعانقه الأسد ... فلم أر قبلي من مشى البحر خوضة

هوى أدبها في غير أهله زهد ... كاد الفتى العاصيات بطبعه

ونكبة في سهمه المرسل الرد ... بكاد يصيب الشيء من قبل رميه

من الشعرة السوداء والليل مسود ... وشيء في العقل وهو مصدق

ونفسي التي لا يزدهاها بخلة ... وان كثرت فيها الذرائع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتدئا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد
ويحتقر الحساد عن كبر همة ... كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
ويأمنه الأعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذب الحقد
فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك مما أورد الورد اورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... وألف اذا ما جمعت واحد فرد
لهم اوجه عر وايد كريمة ... ومعرفة عد وألسنة لد
واردية خضر ومعلكة طعاعة ... ومركودة سمر ومقربة جرد
وما عشت ما ماتوا ولا ابوائهم ... نميم بن مر وابن طابخة أد
فبعض الذي يبدو والذي انا ذاكر ... وبعض الذي يخفى على الذي يبدو
ألوم به من لامني في وداده ... وحق لخير الخلق من خير الود
كذا فتحوا عن علي وطرفه ... بني اللوم حتى لعنهم الملل الجعد
فما في سجاياكم مسارعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والند

وقال ايضا ارثيا

أما الفراق فانه ما أعتمد ... هو نوأمي لو أن بيننا يولد
ولقد علمنا انتا سنطيعه ... لما علمنا انتا لا نخلد
واذا الحياة أبا اليهي تعللنا ... عنكم فأردد اما ركبت الأجود
من حضر بالذم الفراق فانني ... من لا يرى في الدهر شيأ يحمد

وقال يمدح ابا بكر علي ابن صالح الرودباري الكاتب

كفريدي وريده سيفي الجزار ... لذة النفس عدة للبراز

تحسب الماخط في لهب النا ... رأدق الخطوط في الأخراز

كلما رمت لونه منع النا ... ظر موج كأنه منك هادي

تديب ودقيق نذي الهباء أنيق ... متوالٍ في مستوٍ ممرها ذ

ورد الماء فالجواب قدرا ... شربت والتي تليها جوادي

حملته حمائل الدمر حتى ... مي محتاجة الى خراز

وسولا يلحق الدما عراريه ... ولا عرض منتضيه المخاذي

يا مزيل الظلام عني وزوحي ... يوم سرتي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو استطعت كانت ... معقلي عمد من الاعزاز

ان برقي اذا برقت فعالي ... وصليلي اذا صرمت تجادي

ولم أحمد عليها ما كذا إلا ... لضرب الرقاب والاجواز

ولقطعي بك الحديد عليها ... نكلا نالجنسه اليوم عادي

سلة الركض بعد ومن بنجد ... فتصدي للعيث أهل الحجاز

وتمنيت مثله فكاني ... طالب لابن صالح من ثوادي

ليس كل السراة بالرود بارى ... ولا كل ما يطير ببازي

فارسي له من المجد تاج ... كان من جوهر على أبر وازي

نفسه فوق كل أصل شريف ... ولوانى له الى الشمس عازي

شغلت قلبه حسان المعالي ... عنه حسان الوجوه والاعجاز

وكان العريد والدر والبا ... قوت من لفظه وسام الركاز

تقضم الجمر والحديد الاعادي ... دونه قضم سكر الاهواز

بلغته البلاغة المجد بالعفو ... ونال الاسماء بالاجتجاز

حامل الحرب والديات عن القوم ... وثقيل الديون والاغوار
كيف لا تشتكي وكيف تشكو ... وبه لا يمن شكاها المرارى
أيها الواسع الفضاء وما فيه ... مسيت لما يلاقى المجتاز
بك شبا الأسنة عندي ... كشبا أسوق الجراد النوازى
واثنني عني لردتني حتى ... دار دور الخروف في هواز
وبأبائك الكرام التاسي ... والتسلي عن مر معصي والتعازي
تركوا الأرض بعد ما ذللوها ... ومشت تحتهم بلا مهمازي
واطاعتهم الجيوش وهيبوا ... بكلام الورى لهم كالنخاز
وهجان على هجان تأتيك ... عديد الحصوب في الأقواز
صيغما الستر في العز فكانت ... فوق مثل الملا مثل الطراز
وحكى في اللحوم بجلدك في الو ... فر فأودى بالعنتريس الكماز
كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالانجاز
ملك ملمسه القريض لديه ... يضع الثوب في يدي نساز
ولنا القول وهو أدرى بنحوا ... ه ولله دره الى الأعجاز
من الناس من يجود عليه ... شعر أكانها الحاذ تاز
ويرى أنه البصير بهذا ... وهو في العمى ضائع العكاز
كل شعر بنظمه فابله منك ... وعقل المجير مثل المجاز

وقال ايضا

أما نكم من قتل موتكم الجهل ... وجركم من خفة بكم الميل
وليد أبي الطيب الكل مالكم ... نظمتم الى الدعوى وما لكم عمل
ولو ضربتكم منجنيقي وأضلكم ... قوى لهذتكم فلسف ولا أصل

ولو كنتم ممن يدبر أمره	لما صرتم نسل الذي ما له نسل

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد	فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى	وأين كذا لا يبقي له الحجر الصلد
شهاد أنا نامنك في العين عندنا	رقادو قلام عن سرنكم ورد
ممثلة حتى كأن لم تفارقي	وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي	ويغبق في نوبتي من رحيقك الند
إذا عددت حسنا أوفت بعدها	ومن عمدها الأبد وقرلها عمد
وإن عشقت كانت أشد صبابة	وإن فركت فاذهب فما دركما نقد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى	وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء ورب ما	يضل بها الهادي ويخطئها الرشد
ولكن جنا خامر القلب في الصبا	يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم	مكافأة بعد وأنى كما تعدو
لتروي كما تروي بلادا سكنتها	ويثبت فيها فوقك النجم والمجد
بمن تشخص الأبصار يوم ذكوه	ويحزن من رحم على الرجل البرد
وتلقى وما تدري البنان سلاحها	لكثرة إنما ألبه إذ أيد و
ضروب لها في الضاربي الهام والوغى	خفيف إذا ما أثقل القرن اللبد
بصير بأخذ الحمد من كل موضع	ولو خانه بين أنيابها الأسد
بنا أميله بعض التي قتل سيله	وبالدهر من قتل المهند ينفد
وسيفي لأنت السيف لا ما تسله	لضرب وما السيف منه لك الغمد
ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله	بجيعا ولولا القدح لم يشعب الرند

بنا أميله بعض التي قتل سيله

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله

من القاسمين الشكر بيني وبينهم ... لانهم بيدي اليهم بان يسدوا
فشكري لهم شكوان شكل على الذي ... وشكر على الشكوى الذي وهبوا بعد
صيام بابواب القباب جاذمم ... وانحاصهم في قلب حائهم لعدو
وانفسهم بذولة لوفودهم ... واموالهم في دارمس لم يعد وفد
كان عطيات الحسين عساكر ... فيها العبدي والمطهمة الجرد
لدى الثمر من الشمس تدلس العلى ... رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من حباتها ... على بدن تدل الفتاة له قد
وباشر ابكار الكارم امرد ... وكاد كذا ابواه وهم مرد
مدحت اباه قبله فشفا يدي ... من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها ... مخافة سيبي انها للندى جند
وشهوة عود ان جود يمينه ... شباشاؤل الجواد بها فرد
فلا زلت الفي الحاسدين بمثلها ... وفي يديهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندي مناطي النهار وما له ... وعندهم مما طفرت به الجحد
يردمون شاوي في الكلام وانما ... نهم في جمع لابن لها ابن دايه
ومني استفاد الناس كل غريبة ... وهم في صحيح لا يحس به الحلد
وحدث عليا وابنه خير قومه ... فجاروا بترك الذم الم يكن حمد
وأصح شعري منهما في مكانه ... وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
وفي عنق الحسنا تستحسن العقد

وكتبت على ظهر الى الطيب من رسالة الامير ابي محمد الحسن بن عبيد الله ابن طغج من الرملة فاراليه حدثني محمد بن القاسم الصوفي ابو عمرو عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة ابي الطيب قال حدثني محمد بن القاسم

الصوفي

الصوفي فارسلني الامير ابو محمد الى ابي الطيب ومعي مركوب يركبه
فصعدت اليه الى الكان ينزلها فسلمت عليه وعرفته رسالة الامير
وانه منتظره فاستمع علي وقال اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيا
فقلت ما تفترق فقال انعد اذا ثم دخل الى بيته في الحجرة ورد عليه
الباب فلبث فيه مقدار ما كتب القصيدة ثم خرج الي وهي مكتوبة
لم يخف فقلت له انشد بنيها فامتنع ثم قال الساعة تسمعها ثم ركب
فسرنا فدخل على الامير ابي محمد وعين الامير الى الباب ممدودة وهو
منتظر لورودنا فسال عن سبب الابطا فاخبرته الخبر فسلم عليه
ورفعه ازفع مجلس فقال ابو الطيب منشدا له

أنا لائمي ان كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما ذملت متيم ... كسائل وقلبي بالح مثل كاتم
وقفنا كاتا كل وجد قلوبنا ... تمكن من اذوادنا في العواتم
ودسنا باخفاف المطي ترابها ... فلا زلت اسقي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارمن غير برة ... بطول القنا محفوظن لا بالتمائم
حسان التثني بنفس الوشي مثله ... اذا مسن في اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تعلدن مثله ... كان الترائي وشحت بالمباسم
نمالي وللدنيا طلابي بحومها ... ومسعاي منها في شدوق الاراقم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه ... اذا كثرت في الحلم طرق المظالم
وان ترد للما الذي شطر دمه ... فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها ... وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ... ولا في الردى الجاري عليهم باثم

اذا صُلْتَ لم أترُكْ مصالاً لِغايةٍ ... وان قُلْتَ لم أترُكْ مقالاً لِعالِمِ

والّا فحانَتْني القوافي وعاقَتْني ... عن ابن عبد الله صعْفُ العزائمِ

عن المقتَنى بَذْلُ التلادِ تلادُهُ ... ويُجْتَبُ النحلُ اجتنابَ المحارمِ

تَمَنّى أعادِيهِ مكانَ عطائِهِ ... ويحسُدُ كفّيْهِ ثِقالُ الغمائمِ

ولا يتّقي الحربَ الا بمُهْجَةٍ ... مُعَظَّمَةٍ مدحورةٍ للعظائمِ

وذي لَجَبٍ لادٍ لِجاحٍ أمامَهُ ... بِناجٍ ولا الوحشُ المُثارُ بسالمِ

تمرُّ عليهِ الشمسُ وهي صعيفةٌ ... نطالِعُهُ من بينِ رِيشِ القشاعمِ

اذا صوّتَتْ لاقى من الطيرِ فرْجَةً ... تدوّرُ فوقَ البيضِ مثلَ الدراهمِ

وتَحْنِي عليكَ البرقُ والرعدُ ونَهُ ... من اللمعِ في حافاتِهِ والتماهمِ

أرى دونَ ما بينَ الفراتِ وبُرْقَةٍ ... صِراناً يمشّي الحلَ فوقَ الجماجمِ

وطعنٍ كأطرافِ الخطارِ كأنّهم ... عُرُنٌ لرديناتٍ قُلٍ المعاصمِ

حميّةُ على الاعدا من كلِّ جانبٍ ... سيوفُ بني طُغْجٍ بنِ جَفّا القماقمِ

هم المحسنون الكرَّ في حومةِ الوغا ... وأحسنُ كرّاتِهم في المكارمِ

وهم يحسنون العفوَ عن كلِّ مذنبٍ ... ويحتملون الغرمَ عن كلِّ غارمِ

جبيّون الا أنهم في نزالهم ... أقلُّ حياءً من شِعارِ الصوارمِ

ولولا احتقارُ الأسدِ شِبْهاً بهم ... ولكنها بعضُ عديدِهِ في الهبابمِ

سرى النومُ عيني في سُراي الى الذي ... صنائعُهُ تسعى الى كلِّ نائمِ

الى مُطْلِقِ الأسرى ومُحْرِزِ العِدى ... ومُسْكي ذوي الشكوى ورَغْمِ المراغمِ

كريمٌ تنقّصُ الناسَ لما بلغتَهُ ... كأنهمُ ما حفّ من زادِ قادمِ

وكادَ سُرورِي لا يعي بمَدامعي ... على بِرْكِهِ في مُمْرِعِ المتقادمِ

وفارقتُ شرَّ الأرضِ أهلاً وتُرْبَةً ... بها عاوِيٌ جدّهُ غيرُ هاشمِ

يقال باز عطر بيده وطار فالكريم يهب ويسمى الرجل

بلا الله حساد الامير بعفوه | وأجلسه منهم مكان الغمائم
فان لهم في مرعة الموت راحة | وان لهم في العيش حز الغلاصم
كأنك ما جادت بنان جوده | عليك ولا قالت لئيم تقادم

كانك ما جادت

وسأله ابو محمد الخراب ناسيع فقال
له حقي الاشرب فقال

سقاني الخمر نولدي لي بحقي | وود لو تشبه لي بمزن
يمينا لو حلفت وانت باغي | على قتلي لها لصدقت عني

ثم اخذ الكاس وقال

حييت من قسم وأندى المقسما | امسى الانام له محلا معظما
واذا طلبت رضى الامير فشربها | وأخذتها فلقد تركت الاحزما

وغنى المغني فقال

ماذا يقول الذي يعنى | يا حبذا من تحت ذا السماء
سعد عليني بلحظ عيني | اليك عن حسن ذا الغناء

وعرض عليه سيفا فاشار به الى بعض من حضر وقال

اري مهندا مدهش الصيقلين | وهابه كل علام عتا
اتاذن لي ولك السابقات | أجربه لك في ذا الفتا

واراد الانصراف فقال

يغالبني عليك الليل جدا | ومنصرفي له أمضى السلاح
لاني كلما فارقت طرفي | بعيد بين جفني والصباح

وسايره ومولا يدري اين يريد فلما دخلا كفن فقال

وزيارة من غير موعد | كالغمض في الجفن المسهد

مجّت

مجّت بنا فيهما الجياد	مع الأمير ابي محمد
حتى دخلنا جنة	لو أنها سكنها مخلد
خضر أحمر السراب	كأنها في خد اغيد
أحببت نشبها لها	فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعنا الى الحقايق	نهي واحد لا أوحد

وقال ايضا

ووقت وفى بالدهر لي عند واحد	وفى لي باهله وزاد كثيرا
شربت على اسحار صوت جبلينه	وفي رواية ترى لما فيه حوبرا
عدا الناس مثليهم به لا عدمته	واصبح دهري في ذراه دهورا

ذ: دهره ترى
ذ: وزهرا ترى

وذكر ابو محمد انهم واحد المجلسين عن الآخر لبري من كل واحد ما لا يبري من صاحبه فقال

المجلسان على التمييز بينهما	متقابلان ولكن احسنا الادبا
اذا صعدت الى ذا ما ذا رقبا	واذا صعدت الى ذا مال ذا رغبا
فلم عهدتك ما الاحسن يردعه	الى لا ابصر من فعليهما عجبا

واقبل الليل فقال

زال النهار وبورك منك يوم مضى	اذا لم يزل وليل الليل اجحان
فاذ يكون طلب البستان يمسكنا	فرح فكل مكان منك بستان

فلما استقل في الجنة نظر الى السحاب فقال

تعرض لي السحاب وقد قفلنا	فقلت اليك اني مع السحابا
فيثم في الجنة الملك المرجى	فامسك بعد ما عزم ارتكابا

وكره الشرب فلما كثر الخمر وارتفع رائحة الند فقال

الشر

أنشر الكباروجه الأمير ... وحسن الفنا وصافي الحمور
فداوي حمودي بشربي لها ... فاني سكرت بشرب السرور

واشار اليه بعض الطالبيين بمسك وكان ابو محمد حاضرا

الطيب ما غنيت عنه ... كفى بقرب الامير طيبا
يثني به ربنا المعالي ... كما بكم يغفر الذنوبا

وصل الامير بضرب بكه النحور وبقول سوقا الى ابي الطيب فقال

يا أكرم الناس في الفعال ... وانصح الناس في المقال
ان قلت في ذا النحور شوقا ... فها كذا قلت في الموال

وحدث ابو محمد عن مسيرهم في الليل لكبس بادية وان المطر اصابهم فقال

غير مستنكر لك الاقدام ... بل من ذا الحديث والاعلام
قد عملنا من قبل انك من لا ... يمنع الليل همة والمقام

وقال البصاو هو عند طامر العلوي

قد بلغت الذي أردت من البر ... ومن حق ذا الشهيد عليكا
وإذا لم ترأ لي الدار في وقـ ... ـتك ذا خفت أن تسير اليكا

ومم يا لنهوض فقال

يا من رايت الحليم وعدا ... به وحر الملوك عبدا
ما لعلي السراب حدا ... وانت للكرمان اهدا
فان تفضلت يا نصر في ... عدد نه من لدنك رفدا

وذكر ابو محمد ان اباه استحثه مرة تعريضا بهودي فقال

لا تلومن ليهودي على ... أن يرى الشمس فلا ينكرها
انما اللوم على حاسبها ... ظلمة من بعد ما يبصرها

وسيل عما ارتجل من الشعر بديهًا فاعاده
فعجب قوم من حفظه اياه فقال

انما أحفظ المديح بعيني ... لا بقلبي لما أرى في الامير
من خصال اذا نظرت اليها ... نظمتني في عرائب المنثور

وجرى ذكر وقعة ابن ابي الساج مع ابي طاهر صاحب الاحسا
فذكر ابو الطيب ما كان فيها من القتل فاستهول بعض الجلسا
وخرج منه فقال ابو الطيب لابي محمد بديهًا

اباعث كل مكرمة طموح ... وفارس كل شلهبة سبوح
وطاعن كل جحلاء عموس ... وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يومًا ... دم الاعداء من جوف الجروح

واطلق لباشق على سارية فاخذها فقال

امن كل شيء بلغت المرادا ... وفي كل شاء وشاءت العبادا
فماذا تركت لمن لا يسود ... وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السماء اذا ما رأتك ... تصيدها شهي ان تصادا

واخبر ابو محمد بعض الجيال فاتاه الغلمان خفية
فالمقفته الكلاب فقال ابو الطيب

وشامخ من الجبال أقود ... فرد كما نوخ البعير الأصيد
يسار من مضيقه والجلد ... في مثل متن المسد المعقد
زرناه للأمر الذي لم يعهد ... معاود مقود مقلد

بحمد

بكل ناب ذرب محدد ... على حفافي حك كالمبرد
كطالب الثار دائم التحقد ... يقتلها بقله ولا يدي
يشتد من ذا الخف مام بعقله ... وذاد من أخص مطرد يدي
كأنه يد وعذار الأمرد ... فلم يكد الاخف يهتدي
ولم يقع الا على بطن يد ... ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامر الأنجد ... الملك الفرم ابى محمد
الفايض الابطال بالمهند ... ذى النعم الغر البوادى العود
اذا اردت عدها لم أحدد ... وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال وقد استحسن عينا بازى مجلسه

أيا ما أحيسنها مقلة ... ولولا الملاحة لم تعجب
حلوقية فى حلو قيها ... سويدا من عيب التعلب
اذا نظر البازى عطفه ... كسته شعاعا على المنكب

ولما نزل ابو الطيب الرملة سنة ست وأربعين وثلثمائة برسم مصر دعاه ابو محمد فاكل معه وشرب وخلع عليه وحمله على فرس جواد بسرج ولجام محليين حلية ثقيلة وقلده سيفا محلى وعاتبه على تركه مدحه فقال

ترك مدحك كالجحا لنفسي ... وقليل لك المديح الكثير
غير أني تركت مقتضى الشعر ... لأمر مثلي به معذور
وسجاياك غاد حاتمك لا لف ... ظي وجود على كلا ومي بعيد
فسقى الله من أحبك بكفيك ... واسقاك ايها الأمير

وقال ايضا وقال رجالا

مرثيتها

ماذا الوداع وداع الواهن الكمد	هذا الوداع وداع الروح للجسد
اذا السحاب رفته الريح من بلد	فالاعدا الرملة البيضا من بلد
وبا فراق الامير الروح منزله	ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

حدثني ابو عمرو عبد العزيز بن الحسن السلمي قال سالت محمد بن القاسم المعروف بالصوفي كيف كان سبب امتداح ابي الطيب لابي القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي فحدثني ان الامير ابا محمد لم يزل يسال ابا الطيب في كل ليلة من شهر رمضان اذا اجتمعا عنده للافطار ان يخص ابا القاسم طاهرا ببعض قصيده من شعره يمدحه بها ويذكر انه اشتهى ذلك ولم يزل ابو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت غير الامير وما امتدح احدا سواه فقال له الامير ابو محمد قد كنت عزمت ان اسالك في قصيدة اخرى تفعلها لي فاجعلها في ابي القاسم وضمن له مئة دينار فاجابه الى ذلك قال محمد بن القاسم الصوفي فمضيت انا والمطلبي برسالة طاهر لوعد ابي الطيب وركب معنا ابو الطيب حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من اهل بيته اشراف وكتاب فلما اقبل ابو الطيب نزل ابو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده فاجلسه في المرتبة التي كان فيها قاعدا وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده فخلع عليه للوقت خلعا نفيسة قال عبد العزيز وحدثني ابو علي بن القاسم الكاتب قال كنت حاضرا هذا المجلس وهو كما حدثك به محمد الصوفي ثم قال لي اعلم اني ما رايت ولا سمعت في جرار شاعرا جلس الممدوح

بين يديه سمع المدحه عبر ابي الطيب عاني راب طامر انتفاه واجلسه
وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب

اعيد واصباحي بهو عندك الكواعب ... ورد وارتقادي بهو لحظ الحاجب
فان نهاري ليلة مذ فارقتكم ... على قلة من فقدكم في عواقب
بعيدة ما بين الجفون كأنما ... عقدت ثم اهدى لكل مذنب كاجب
واحسبني لو مت فيكم فراقكم ... لعاودته والدمع احدث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي ... من البعد ما بيني وبين المصائب
أراك طلعت السلد بحسبي نعمة ... عليك بدر عن لقاء النوائب
ولو قلم القيت في شق رأسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخون فيه دون الذي امرت به ... ولو تدري انا عار شر العواقب
ولابد من يوم اغر محجل ... يطول لاسماعي بعده للتواديب
يهون علي مثلي اذا رام حاجة ... وتنوع العوالي دونها والتواصب
كشوحياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
اليك فاني لست ممن اذا التقى ... غصاص الاقاعي نام فوق العقارب
أتاني وعيد الادعيا وانهم ... أمدوا الى السودان لي كف حاطب
ولو صدقوا في حد بيض لحدبتهم ... فهل في حدي قولهم غير كاذب
الى لعمري قصد كل محمبة ... كاني عجيب في عيون العجايب
بأي بلاد لم أجر دا وأيبي ... واي مكان لم رطاه ركايبي
كان رحيلي كان من كف طامر ... فانت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يبر دن قناه ... ومن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده ... قراع الاعادي واتئاد الاواعب

عقدت

فقد غيّب الشمّاد عن كلّ موطن ... ورد الى أوطانه كلّ غائب

كذا الفاطميّون الّذى فى بنائهم ... أعزّ أتحاس من خطوط الرواجب

اناس اذا لاقوا عدىّ لكاثما ... سلاح الذى لاقوا غمار السلاهب

رموا بنواصيها القسىّ فخنّها ... دوامى الهوادى سالمات الحواجب

اولائك أحلى من حياة معادة ... واكثر ذكرا من ذهور الشبائب

بصرت عليا انه بيوابر ... من النعل لا قلّها فى مصارب

ومن بعض اياتى التمامى انه ... ابوك وأحدى ما لكم من مناقب

اذا لم تكن نفس النسيب كأصله ... فما الذى تغنى لذى المناصب

وما قرّب الأشباه قوم أباعد ... ولا بعّدت أشباه قوم أقارب

اذا علوىّ لم يكن مثل طاهر ... فما هو الا حجّة للنواصب

يقولون ثابر الكواكب فى الورى ... فما باله لا ثابر فى الكواكب

على كيد الدنيا الى كلّ غاية ... يسير به سير الدليل براكب

وحقّ له أن يسبق الناس حالسا ... ويدرك ما لم يدرك اعز طالب

وتحدى عرابين الملوك وانها ... لمن قدميه فى أجلّ المراتب

يذلّل زمان الجمع بينى وبينه ... لتقريبه بينى وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيّه ... يرى ان ما ما بان منك لصادب

يا قتل ما بان منك لعائب ... الا ايها المال الذى قد أفاده

لعلّك فى وقت شغلت فؤاده ... لعمر الجود لو كنت حليف محارب

حملت به من لسانى حدبة ... سقاها الحجى سقى الرياض السحائب

فحيّيت حيّا ثمّ حيّ بها ... لأشرف بيت فى لؤىّ بن غالب

وكانت لابي الطيب محبوبة تسمى الحمامة وطحامس تسمى الطرود
فاقام الثلج على الارض بانطاكية اياما ولغدر الروم على المير
فقال ابو الطيب

ما للمروج الخضر والحدائق	يشكو هلالها كثرة العوائق
اقام فيها الثلج كالمزارق	تعقد فوق السرب ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق	بقايد من دونه وسابق
كانما الطحرور راعي آبق	يأكل من بيت قصيد لاصق
كفترك الحبر عن المهارق	اروده منه بكا السود انيق
بمطلق اليمنى طويل الفائق	عبل الشوى مقاديل المرافق
رحو اللبان نائه الطرائق	دبي منخر رحب واطل لاحق
محجل لهد كميت راهق	شادخة غرته كالشارق
كانها من لونه في بارق	باق على البوغاء والشقائق
والابردين والهجير الماحق	للفارس الراكض منه الوائق
حوفي الجان في وادي العاشق	كانه في زيد طود شاهق
يشأى الى السمع صوت الناهق	لو سابق الشمس من المشارق
جا الى الغرب مجيء السابق	بشرك في حجارة الابارق
المرأ وتلع الحلي في المناطق	مشبا وان بعد ونكا الخادق
لو اوردت عبب سحاب صادق	لاحسبت حوامس الاباريق
اذا الملجام جاءه لطارق	كانما الجلد لعرى الناهق
بذ المذاكي وهو في العقائق	وزاد في الساق على البقائق

الصقر وغير الشاهين

البرغاء الثراب الوفية

وزادني الوقع على الصواعق ... وزادني الأذن على الحرائق
وزادني الجدر على العقاعق ... تبين الهزل من الحقائق
ويبذل الركب بكل سارق ... يريك حرقا وهو عين الحاذق
تحك اني شاحك الباشق ... قويل من افقة وافق
بين عناق الجل والعتائق ... فعنقه يزبى على البواسق
وحلقه يمكن فتر الخانق ... أعده للطعن في النمائق
والضرب في الأوجه والمفارق ... والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذو السفائق ... يقطرني كمي الى البنائق
لا الحظ الدنيا بعيني وامق ... ولا ابالي قلة الموافق
أني كبت كل حاسد مناف ... أنت لنا وكلنا للمخانق

وكبست انطاكية فنقل المهر والحجر فقال

اذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير ... كطعم الموت في أمر عظيم
ستبكي شجوها فرس وروم ... صفائح دمعها أما الجسوم
قرن النار ثم تشاء فيها ... كما تشاء العذارى في النعيم
ونار تنصل الخلصات ... وأيديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء أن العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عايب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم
ولكن ناخذ الأدنى منه ... على قدر القرائح والعلوم

وسار أبو الطيب من الرملة يريد انطاكية سنة ست وثلاثين

وكلمايه

وتكلما به فنزل بطرابلس وهما اسحق بن الاعور بن ابرهيم بن كيغلغ
وكان جاملا وكان بجالسه ثلاثة من بني حيدرة بن ابي الطيب
وبين لهم عداوة فسد بمنعهم فقالوا له ما يجب ان يتحاوز لك ولم يمدحك
وانما لهم يترك مدحك استصغارا لك وجعلوا يغرونه به
فراسله وساله ان يمدحه فاحضر ابو الطيب يمين عليه ان لا يمدح
احدا الى مدة يعاقه عن طريقه ينتظر تلك المدة فاخذ عليه الطريق
وضبطها ومات الثلاثة الذين كانوا يغرونه به في مدة اربعين يوما
فقال ابو الطيب يمجوه ويوبخ بطرابلس قال ولو فارقه قبل فعلها
لم اقلها انفة من اللفظ بما فيها واملاها على من يثق به فلما ذاب
الثلج وخف عن لبنان حرج كانه يستبق نفسه وسار الى دمشق واتبعه
ابن كيغلغ خلافا فعجزهم وظهرت القصيدة

لهوى القلوب سريرة لا تعلم ... عرضا نظرت وخلت اني اسلم
يا اخت معتنق الفراس الى الوغى ... لاحول ثم ارق منك وارحم
يسر النوال مع العفاة وعنده ... ان المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك رائعة البياض بعارضي ... ولوانها الاولى لراع الاسحم
لو كان يمكنني سعرت عن الصبا ... فالشيب من قبل الاوان تكتم
ولقد رايت الحادثات فلا ارى ... يقظان يميت ولا سواد ينعم
والهم يخترم الجسيم نحافة ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد بنذ والحفاظ فطلق ... بلنى الذي يولي وعاد يندم
لا تحدعنك عن عدو دمعة ... وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه ... من لا يعل كما يعل ويسلم
والظلم من شيم النفوس فإن تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحيى بن كيغلغ الطريق وعرسه ... ما بين درجلها الطريق الأعظم
أقم المسالح فوق شعر سكينة ... إن المنية بحلقتيها حضرم
وارفق بنفسك إن خلقك ناقص ... واستر أباك فإن أصلك مظلم
واحذر مساواة الرجال فإنما ... تقوى على كرم العبيد وتقدم
وغناك مسئلة ولمشك نخة ... ورضاك فيشلة وربك دهم
ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن ورائك ألجم
وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروقة أوقت فيها حصرم
وإذا أشار محدثا نكأنه ... يقلي مفارقة الأكف يذالة
حتى يكاد على يديه يتمتم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم
والذل نظري في الذليل مودة ... وأود منه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ما ينال نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفرا أصن منك ماذا أرقم
أترى العيادة في سوال نكشا ... يا ابن الأغر وفي نبالك تكرم
فلشد ما جاوزت قدر صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الأنجم
وأرغت ما لأبي العشائر حالما ... إن الثناء لمن يزار فينعم
ولمن أقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوحا أحدعاك وتلئم

ولمن بهين المال وهو مكرم ... ولمن بحر الجليس وهو عرمرم
ولمن اذا التقت الكماة بمأزق ... فنصيبه منها الكمي المعلم
ولربما أطرا القناة بفارس ... وثنى فقومها بأحزم منهم
والوجه ارمر والعواد مشيع ... والريح احرم والحسام مصمم
افعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الأعاجم أنجم

ولقي بعض الغزاة ابا الطيب بدمشق بعد عوده
ان ابن كيغلغ لو يزل يذكره ببلاد الروم فقال

انا في كلام الجاهل ابن كيغلغ ... نجوب حرونا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بيني وبين صفاحل ... وبيني سوى رمحي لكاد طويلا
ولولا الذي في وجهه من سماحة ... لمت عليه بكرة وأصيلا
واسحاق مامون علي من أهانه ... ولكن تسلى بالنكاية قيلا
وليس جميلا عرضه فيصونه ... وليس جميلا ان يكون جميلا
وكذب ما أدلكه بهجائه ... لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وورد الخبر الى مصر بغلمان ابن كيغلغ
فحملوه بحملة من ساحل الشام فقال ابو الطيب

قالوا الغلمات اسحق نحلت لهم ... هذا الذي أنا في شك يشفيني من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسف ... أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه لعلم عبد شق هامته ... حول الصديق ودس العذر في الملق
وحلف أيمين غير صادقة ... مطرودة كلعوب الرمح في نسق
ما رلت اعرفه فردا بلا ذنب ... صفرا من الباس مملوءا من الفرق
كريشة بمهب الريح ساقطة ... لا تستقر على حال من القلق

تستغرق الكف نوديه ... ومنكبه وتكسى منه ريح الجورب العرق
فسايلوا تاليه كيف مات لهم ... موتا من الضرب ام موتا من الفرق
وابن موقع حد السيف من شبح ... بغير راس ولا جسم ولا عنق
لولا البيام وشئ من مشابهة ... لكان ألأم طفل لف فى خرق
كلام اكثر من تلقى ومنظره ... مما يسوء على الأذان والحدق

واجاز ابو الطيب بحلب فنزل على على بن عكر وهو يومئذ صاحب حربها فخلع عليه وحمل اليه واسكنه عنده اعتناما لمشاهدته وارادابو الطيب الخروج الى انطاكية فقال ارتجالا

رويدك يا ابن عسكر اليمامة ... ولم يرتك ندمان بناها ما
وصار احب ما تهدى الينا ... لعينى قبل وداعك والسلاما
ولو ملك تفقدك الموالا ... ولو ندم أيادينك الحساما
ولكن العيوث اذا توالت ... بارض مسافر كره المقاما

وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن على ابن الحسين بن حمدان رحمه الله

أتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة فى المآقى
كبدى فى يد التى نذرت كل ... حشاشة لها عن رماقى
أنت منا فتنت نفسك لكن ... كنت اعرفت من ضنى واشتياق
حلت دون المراد فاليوم لو رد ... ت لحالا تحول دون العناق
أن خطا ادمية وأدمنا ... كاد عمدا لنا وحف اتفاق
لو عداعنك عن هجرك بعد ... لأراد النسيم مح المناق
ولسرنا ولو وصلنا عجيفا ... مثل انفاسنا على الأرماق

ما بنا من هوى العيون الكواني ... لون اسفار من لون الحداق
قصرت مدة الليالي المواضي ... فاطالت بها الليالي البواقي
كاثرت نايل الامير من المال ... بما نولت من الارزاق
ليس الا ابا العشائر خلق ... سادهذا الانام باستحقاق
طاعن الطعنة التي تقطع الخيل ... بالدعر والدم المهراق
ذات فرع كانها في حشا المخ ... ير منها من شدة الاطراق
صادب الهام في الغبار ومايرـ ... ـمب ان لشرب الذي هو ساقي
فوق شقا للاشق مجال ... بين ارساغها وبين الصفاق
مارأها مكذب الرسل الا ... صدق القول في صفات البراق
همة في ذوي الاسنة لافيـ ... ـها واطرافها له كالنطاق
ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقـ ... ـدر امرء له على اخلاق
يا بني الحارث بن لقمان لا تعـ ... ـدلكم في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ... فكان القنا قبل التلاقي
وتكاد الظبى لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق
واذا اشفق الفوارس من وقـ ... ـع القنا اشفقوا من الاشفاق
كل مر يريد في الموت حسنا ... كبد ورمامها في المحاق
جاعل الدرع سبلة ان ... لم يكن ذونها من العار واقي
كرم حسن الجواب منهم ... هو كالماء في النقاء الرقاق
ومعال اذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية الشراق
يا ابن من كلما بدوت بدا لي ... غايب الشخص حاضر الاخلاق
لو تنكرت في المكارم لقوم ... حلفوا انك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الوردُ لا تذوى فاوسمها كالكفّ في الأفاق
قل لنفع الحديد فيك فما يسـ ـلك الا من سيفه من نفاق
ألف هذا الهوا أوقع في الأنـ ـفس ان الحمام مرّ المذاق
والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون بعد العراق
كم ترى أفرحت بالروح عنه كاد من خجل أهله في وثاق
والغنى في يد اللئيم قبيح قد رقيح الكريم في الاملاق
ليس قولي في شمس نعلك كالشمـ ـس ولكن في الشمس كالاشراق
شاعر المجد حدّه شاعر اللفـ ـظ كلانا رب المعاني الدقاق
لم ترل تسمع المديح ولكن صهل الجياد غير الهماق
ليت لي مثل حدّك الدهر في الأد هم او رزقه من الارزاق
أنت فيه وكان كلّ زمانٍ يشتهي بعضوا على الحلاق

ودخل اليه يوما فوجده على الشراب وبيده بطيخة من
ندّ في غشاء من خيزران على راسها فلاذة لولو فحياه
بها وقال له اي شيء تشبه هذه يا ابا الطيب فقال
مجيبا له

وبنيّة من خيزران ضمنت نظم الاسرّة لؤلؤا فلاذه
بطيخة نبتت بنا في يد كفعاله وكلامه في المشهد
كالكاس باشرها المزاج فأبرزته زبدا يذوب على شراب أسود

وقال يصف بطيخا

وسود امتطوهم عليها لأي كأن بقايا عبر فوق رأسها
لها صورة البطيخ وهي من الندى لها دموع رواعي الشيب في الشعر الجعد

وقال ايضا يصفها

ما انا والخمر وسطيخة	سوداء في قشر من الخبز دان
يشغلني عنها وعن غيرها	توطيني النشل يوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك	تخضب ما بين يدي والسنان

فقال ابو العشاير لبعض الجلساء لو اراد ان يقول فيها في الساعة الف بيت لفعل فقدره ذلك ابا الطيب على ان الرجل حمله على ذلك قبل دخوله عليه وكان مجلس السلطان قد كبس انطاكية وقصد دار ابي العشاير فلم يجده بها لكونه الى الميدان فعاد من الميدان وفرق الناس عنه وبقي اول الخيل في السوق فمر بها الى الفارس فاصابه سهم في ساقه فاضرب به وضرب رجلا منهم على راسه فقتله وكثر الناس عليه فرجع حتى خرج من باب سلمة ومضى الى حلب ثم الى الرقة وعاد بعد ذلك الى انطاكية واتصل خبر عوده بابي الطيب وهو بالرملة فسار متوجها الى طرابلس فعاقه ابن كيغلغ عن طريقه سهوة ان يمدحه فلم يفعل وهجاه بالقصيدة الميمية وسار الى دمشق وتوجه منها الى انطاكية وقال يمدح ابا العشاير

مبيتي من دمشق على فراش	حشاه في نحر حشاي حشي
كفاتل كعين الظبي لونا	وبنم كالحمى في المشاش
وشوق كالتوقد في فؤاد	كحمى في جوانح كالمحاش
سقى الدم كل نضل عرناب	ورقى كل رمح عبر راش
فان الفارس المغبوط خفت	لمنصله الفوارس كالرياش
فقد اضحى ابا الغمرات يكنى	كان ابا العشاير غير فاش

وقد سبى الحسين بما يسمي ... رَدى الأبطال واعتث العطاش
لثوه حاسرا في درع حرب ... حديث النسج مشهب الحواشي
كأن على الحاجر منه نارا ... وأيدي القوم اجنحة الفراش
كأن جواري المهجات مما ... يعاودها المهند من عطاش
فولوا بين ذبي روح مفات ... وذبي رمق وذبي عقل مطاش
ومنعفر بيض السيف فيه ... تواري الصبح خاف من اختراش
بدمي بعض أيدي الخيل بعضا ... وما بجحايه أثر ارتعاش
ورايهما وجيد لم يرعه ... بأعد جليسه والمستجاش
كأن تلوي الشاب فيه ... تلوي الحوص في سعف العشاش
تشارك في اليدام إذا نزلنا ... بطان لا تشارك في الحماش
وتهب ثنوب أهل المجد أولى ... بأهل المجد من هب الغماش
ومن قبل النطاح وقبل باني ... فبانحر المحور لا أوري
كأنك ناظري كل قلب ... فما تخفى عليك محل غاشي
اصبر عنك لم تنحل بشيء ... ولم تقبل على كلام واش
وكيف وأنت في الرؤساء عمدي ... عتيق الطين ما بين الخشاش
فما خاشيك للتكذيب راج ... ولا راجيك للتخييب خاش
تطاعن كل جبل برت فيها ... ولو كانوا النبيط على الجحاش
أري الناس الطلام وأنت نور ... وبي فيهم لأليك عاش
بليت بهم بلاء الورد يلقى ... أنوفا من أولي الخشاش
عليك إذا مررت مع الليالي ... وحولك حين تسمن في مراش

انى خبرُ الأميرِ فعجّلْ كنْ واِ ... فقلتُ نعمْ ولو لحفوا بشاشِ
يعودُ منهم الى الهيجا لجوجُ ... بسنِّ قتالهِ والكرِّ ناشي
وأسرجَ الكميتَ فقالتْ لهُ ... على أعقابها وعلى عشاشِ
من المتمرداتِ بذبِّ عنها ... بزمجي كلِّ طائرةِ الرشاشِ
ولو عقرتْ لبلغني بسيله ... حديثٌ عنه يعجلُ كلَّ ماشي
أذا ذكرتْ سواقعهُ لحافٍ ... وسيلُ فايسٌ لا يتقاشِ
تزيلُ مخافةَ المصبورِ عنهُ ... وتلهي ذا الفياشِ عن الفياشِ
وما وجدا شيباقٌ كاشتياقي ... ولا عرقُ الكماشِ كالكماشي
سريتُ اليكَ في طلبِ المعالي ... وسارَ سوايَ في طلبِ المعاشِ

وخرج ابو العشاير يوم يتصيد وخرج معه ابو الطيب فارسل بازيا على حجلة فاخذها فقال ارتجالا

وطايرةٍ تكنفها المنايا ... على اثارها رجلُ الجناحِ
كأنَّ الريشَ منهُ في سهامٍ ... على جسدٍ تجسّمَ من رياحِ
كأنَّ رؤوسَ اقلامٍ علاها ... مسحٌ يريشُ جوهرةَ الصفاحِ
فأنعصها بحجنٍ تحتَ صفرٍ ... لها فعلُ الاسنّةِ والرماحِ
فقلتُ لكلِّ حيٍّ يومَ سوءٍ ... وان حرصَ النفوسَ على الفلاحِ

فقال ابو العشاير في هذه السرعة فقلت هذا يا ابا الطيب فقال مجيبا له

أشاكرُ ما نطقتَ به بديهًا ... وليسَ بمنكرٍ سبقَ الجوادِ
أراكضُ معوصاتِ القولِ قسرًا ... فأقتلها وغيري في الطرادِ

ودخل على ابي العشاير وعنده انسان ينشده

بينا وصف به بركة في داره فقال ابو الطيب ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها ... لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك حر وان الجحار ... لتانف من حال هذي البرك
كانك ستبكي لاما ملكت ... تبكي له اياك ولاما ملك
فاكثر من جريها ما وهبت ... واكثر من مائها ما سفك
اسأت واحسنت عن قدره ... ودرت على الناس دور الفلك

وقال ايضا يمدحه

لا تحسبوا ارتعكم ولا طلله ... اول شيء في اقلكم قتله
قد بلغت قتله النفوس بكم ... واكثرت في هواكم العذله
حلا وفيه اهل واوحشا ... وفيه صرم مروح ابله
لو سار ذاك الحبيب في فلك ... ما رضي الشمس برجه بدله
اخته والهوى واذكره ... وكل حتى صحابه وكله
نبصرها العيث وهي طامثة ... الى سواه وسحمها هطله
واحر با منك يا جداثتها ... مقيمة فاعلي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها ... ولست فيها لخلتها ثفله
انا ابن من بغضه بغوث ابا ... الباحث والنحل بعض من نحله
وانما يذكر الجدود لهم ... من نعروه وانقدوا حبله
فخر الغضب اروح مشتمله ... وسمهري اروح معتقله
وليفخر الحراد عدو به ... من تديا حيزه ومسبله
انا الذي بتن الاله به ... الاقدار والرزق حتفا حله
حوين تفرح الشراف بها ... وعصه لا تشبعها السخله

ان الكذاب الذي أكاد به ... أهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا ممازح ولا ... وان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفعته فخر لفي ... في الملتقى والنجاح والنجله
وسامع رعته بقافية ... تحار فيها المنفح القوله
ورعا أشهد الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي أكله
وبظهر الجهل واعرية ... والدرد يزعم من جهله
مستحييا من أبي العشائر أن ... أسحب في عرصاته حلله
أسحبها عنده لدى ملك ... تيابه من جليسه وجله
وبعض غلمانه كنائله ... أول محمول سليبه الحمله
ما لي لا أمدح الحسين ولا ... أبذل لمثل الوداد الذي يبذله
أأخفت العين عند أثرا ... أم بلغ الكيد بان ما أمله
أم ليس صراب كل حمحمة ... منحوة ساعة الوغى رعله
وصاحب الجود ما يفارقه ... لو كان للجود مسطق عذله
وراكب الهول ما يقتره ... لو كان للهول محرم هرله
وفارس الاحم المكلل بي ... طيء المشرع القنا قبله
لما رأت وجهه حيولهم ... أقسم بالله لا رأت كفله
وأكبروا فعله وأصغره ... أكبر من فعله الذي نعله
القائل الواصل الكميل فلا ... يعض جميل عن بعضه شغله
فواهت والرماح تنحره ... وطاعن والهبات متصله
وكلما أمن البلاد سري ... وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو وضحى ... أمكن حتى كأنه ختله

تحتقر البيض والدلاص اذا ... شن عليه الدلاص وانتله
قد هذبت فهمه الفقاهة لي ... وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامدا يده ... ما يحمد السيف كل من حمله

وجلس معه ليلة على الشراب فجاوبت نصرانة فسألته الجلوس فامر له بثمن جارية فحملت اليه وتمضوا وسألته الجلوس فجلس له فامر له بثمن دمهرة فقال له ابن الطرسي لا تبرحن الليلة يا ابا الطيب فقال محيلا له

أعزادني حبك الريح تهوى ... وليدي كلما شبت الغمام
ولكن الغمام له طباع ... تجيء بها وكذا الكرام

واراد ابو العشاير سفرا فقال ابو الطيب عند توديعه اياه ارتجالا

الناس ما لم يروك أشباه ... والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وفيك ناظرها ... والباس باع وفيك يمناه
أفدي الذي كل ما أرى فيه ... أعز من سانه وحاماه
أعلى قباه الحسين أوسطها ... فيه وأعلى الكمي رحلاه
تلبس أثوابنا مدامعنا ... بالسن ما لهن أفواه
اذا مررنا على الأصم بها ... أعمله عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب في البعد ولو لم تكن جدواه
لو كان صوت الشموس في بدن ... أضاعه جوده وأفناه
يا راحلا كل من تودعه ... مودع دينه ودنياه
ان كان فيما تراه من كرم ... فيك مزيد فزادك الله

فقال قوم لابي العشاير ما كان واسمه
تعرف بكنيته فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ... ذلك عي اذا وصفناه
لا يتوفى ابو العشاير من ... ليس معاني الورى بمعناه
أنوس من تسبح الجلاميد ... وليس الا الحديد أنواه

واخرج ابو العشاير جوشنا حسنا اراه اياه بميا
فارقين فقال له ابو الطيب

به وبمثله شق الصفوف ... وزلت عن مباشرها الحتوف
فادعه لتقي فانك من كرام ... جواشنها الاسنة والسيوف

وضرب لابي العشاير مضرب بميافارقين وكتب بابله
وغاشيه فقال له انسان حملت مضربك على
الطريق فقال ابو العشاير اجل تذكرهذا فقال الاجلا

لام أناس أبا العشاير في جود ... يديه بالعين والورق
وانما يلام المرء خلت كذا ... وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا ألم يكفه سماحته ... حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته ... تريه في الصبح صورة الغرق
يضرب هام الكماة ثم له ... كسب الذي يكسبون بالملق
كن لجة أنها السماح فقد ... أأمنه سيفه من الغرق

وانتسب اليه بعض من رماه على باب سيف الدولة
الليلة التي شرحها بعد قوله واحر قلباه ممن قلبه
شبم الى ابي العشاير وذكر انه هو الذي اسر به فقال

ومنتسب عندي إلى من أحبه ... وللنبل حولي من يديه حفيف
فمتيح من شوقي وما من مذلة ... حللت ولكن الكريم ألوف
وكل ودادٍ لا يدوم على الأذى ... دوامر ودادي للحسين ضعيف
فإن يكن الفعل الذي ساء واحدًا ... فأفعاله اللاتي سررن ألوف
ونفسي له نفس الفداء لنفسه ... ولكن بعض المال لكن عنيف

انتقضت مدائح أبي العشائر ومدائح أخر الجزء الأول من أجزاء
الشيخ وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله
ابن حمدان عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من الظفر
بحصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

خاطب صاحبيه وندلاه في البكاء على الربع فقال وفاؤكما كالربع
أشجاه طاسمه والطاسم والطامس سواء بمعنى واحد وهو
الدارس يقال طمس وطمس واشجاه أشده شجوا والشجو الحزن
أي وفاؤكما كما يا سعادي كالربع أي كنت أبكي الربع وحده
فصرت أبكي وفاءكما معه

وما أنا الا عاشق كل عاشق ... أعوذ خليليه الصفيين لائمه
وقد بنت يا بالهوى عمر أهله ... وسنصحب الانسان من لا يلائمه
بليت على الأطلال إذ لم أرقها ... وفوق شجيٍ ضاع في الشر جاعة
كبينا نوفا في العواذل في الهوى ... كما توفى ذو القضاء الحمل جازمه
فيا ليتني يعرمي الأولى من اللحظ منهمي ... بنابيه والمتلف الشيء عازمه
سقاك وحيانا بدا الله انما ... على العيس نود والحدو ركائمه

وما حاجة الاطعان حولك في الحجى ... الى قرم ما واحد لك عادمه
اذا اطفرت منك العيون بسطرة ... أتاب بها معنى المطى وزاده
حبيب كأن الحسن كان بحبه ... فآثره أو حاز في الحسن قاسمه
تحول رماح الحظ دون سبايه ... وتسبي له من كل حي كرائمه
ويصحي غبار الخيل أدنى ستوره ... وأحرها نشر الكماة الملادمه
وما استغربت عيني فراق أسته ... ولا علمتني غربة القلب عالمه
فلا تتهمني الكاشحون فانني ... رعيت الردى حتى حللت الهلاقمه
مشيب الدى يبكي الشباب مشيبه ... فكيف أوقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبي وعقبه ... وغايب لون العار صابت وقادمه
وما حضت الناس البراض لانه ... قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه
واحسن من ما الشيب كله ... جابارق في فاده أنا شائمه
علمها رياض لم تحكما سحابه ... واعصار دوح لم تعن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجة ... من الدر سمط لم تبيعه ناظمه
ترى حوارا له مضطجعا بها ... تحارب صدصده ويسالمه
اذا صربته الريح هاج كانه ... تحول مذاكيه وتداي صرائمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لأبلم لاتبحان الاعمائمه
تقبل أفواه الملوك بساطه ... ويكبن عمائمه وتراحمه
فيا لك من بشي من الدأكبه ... ومن بين أذي كل قرم مواسمه
فتابيها تحت المرافق هيبة ... وأنقد مما في الجفون عزائمه
له عسكر جل وطير اداري ... بها عسكر لم تنق الاجماجمه
أجلتها من كل طاع ثيابه ... وموطيها من كل باغ ملاغمه

ومل القنا ما تدق صدوره
ومل حديد الهند ما تلاطمه

فقد ملّ صوت الصبح مما تثيره
ومل سواد الليل مما تراحمه

سحاب من العقبان يرجف تحتها
سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته
على ظهر عزم موثقات قوائمه

مهالك لم يصحب بها الذيب نفسه
ولا حملت فيها الغراب قوادمه

واصبحت بدرا لا يرى البدر مثله
وخاطبت بحرا لا يرى البحر عائمه

غضبت له لما رأيت صفاته
بلا واصف والشعر تهدى خاطمه

وكنت اذا ايممت ارضا لعيدة
سريت فكنت الستر والليل كاتمه

لقد سل سيف الدولة المجد معلما
فلا المجد محجوبه ولا الضرب نائمه

على عاتق الملك الاغر يجاذه
وفي يد جبار السموات قائمه

تخاربه الاعداء وهي عباده
وتتدخر الاموال وهي غنائمه

ويستكبرون الدهر والدهر دونه
ويسخطون الموت والموت خادمه

وان الذي سمى عليا لمنصف
وان الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده
وتقطع لبات الزمان مكارمه

وقال ايضا يمدحه وقد عزم على الرحيل من انطاكية

ايّ ارتفاع ايها الهمام
نحن بنات الربى وانت الغمام

نحن من ضايق الزمان له فيك
وخانته فولك الايام

في سبيل العلى فتاك والسلم
وهذا المقام والاحجام

ليت انا اذا ارتحلت لكم الخيل
وانا اذا نزلت الخيام

كل يوم لك احتمال جديد
وسنين للمجد فيه مقام

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام

وكذا تطلع البدور علينا ... وكذا تعلق البحور العظام
ولنا عادة الجميل من الصبر ... لو انا سوى نواك نسام
كل عيش ما لم تطيبه حمام ... كل شمس ما لم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا يا ... من به يانس الخميس اللمام
والذي يشهد الوغى ساكن القلب ... كان القتال فيها ذمام
والذي يضرب الكتائب حتى ... تتلاقى العناق والاقدام
واذا حل ساعة بمكان ... فاذاه على الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرورا ... والذي تمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تناهى ارانا ... كرما ما امتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي ... وارتياحا بحار فيه الانام
انما هيبة المؤمل سيف الد ... ولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي ... وكثير من البليغ السلام

وقال ايضا عند مسيره عنها

رويدك ايها الملك الجليل ... تأن وعدة مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا ... فما فيما نجود به قليل
لاكنت حاسدا واري عدوا ... كانهما وداعك والرحيل
ويهدأ دا السحاب فقد شكاها ... انتغلب ام حياه لكم قبيل
وكنت اعيب عذلا في سماح ... وما انا في السماح له عذول
وما اخشى نبوك عن طريق ... وسيف الدولة المأمون الصقيل
وكل شواة غطريف تمشى ... ليبلك ان تعفر قمها السبيل
ومثل العمى مملوءا دما ... مشت بك في مجاريه الخيول

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فاهون ما يمر به الوحول

ومن امر الحصون فما عصته ... اطاعته الحزونة والسهول

اتخفى كل من رمحي لليالي ... وتنشر كل من دفن الحمول

وتدعوك الحسام وهل حسام ... يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف الا القطع فعل ... وانت القاطع البر الوصول

وانت الفارس القوال صبرا ... وقد فني التكلم والقميل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد ... ويقصر ان ينال وفيه طول

فلو قدر السنان على لسان ... لقال لك السنان كما اقول

ولو جاز الخلود خلدت فردا ... ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها انطاكية

لعدت الشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال

وتتبط السوابق مقربات ... وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديما ... ولكن لا سبيل الى الوصال

تصيبك في جاياتك من حبيب ... تصيبك في منامك من خيال

رمانبي الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

وهان فما أبالي بالرزايا ... لانبي ما انتفعت بمن ابالي

وهذا اول الناعين طرا ... لاول ميتة في ذا الجلال

كان الموت لم يفجع بنفس ... ولم يخطر لمخلوق ببال

صلاة الله خالقنا حنوط ... على الوجه المكفن بالجمال

عَلَى المَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا ... وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الخِلَالِ

فَإِنَّ لَهُ بِبَطْنِ الأَرْضِ شَخْصًا ... حَدِيثًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بَالِ

أَهَابَ النَّفْسِ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَرْدًا ... تَمَنَّتْهُ البَوَاقِي وَالحَوَالِي

وَزُلْتَ وَلَمْ تَرَيْ يَوْمًا كَرِيهًا ... يَسُرُّ الرُّوحَ فِيهِ بِالزَّوَالِ

رَوَاقُ العِزِّ فَوْقَكَ مُسْبَطِرٌّ ... وَمُلْكٌ عَلَى أَنِيكَ فِي كَمَالِ

سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الغَوَادِي ... نَظِيرَ نَوَالِ كَفِّكَ فِي النَّوَالِ

لَسَاحِيهِ عَلَى الأَحْدَاثِ حَفْشٌ ... كَأَيْدِي الخَيْلِ بِالبَرْقِ المَخَالِي

أُسَائِلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ ... وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ مِنْكَ خَالِي

يَمُرُّ بِقَبْرِكَ العَافِي فَيَبْكِي ... وَيَشْغَلُهُ البُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ

وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ ... لَوَانَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى فِعَالِ

بَعِيشُكِ هَلْ سُلُوٌّ فَإِنَّ قَلْبِي ... وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكِ غَيْرُ سَالِ

نَزَلْتُ عَلَى الكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ ... نَعَتْ عَنِ النَّعَامَى وَالشَّمَالِ

تَحَجَّبَ عَنْكَ رَائِحَةُ الخُزَامَى ... وَيَمْنَعُ مِنْكَ إِبْدَاءَ الطَّلَالِ

بِدَارٍ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ ... طَوِيلُ الهَجْرِ مُنْتَيْتُ الحِبَالِ

حِصَانٌ مِثْلُ مَا المُرْنِي فِيهِ ... كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ المَقَالِ

يُعَلِّلُهَا بِظَاسِيِّ الشَّكَايَا ... وَوَاحِدُهَا بِظَاسِيِّ المَعَالِي

إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَأْبًا بِشَعْرٍ ... سَقَاهُ أَسِنَّةَ الأَسَلِ الطِّوَالِ

وَلَسْتَ كَالإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي ... تُعَدُّ لَهَا الفُحُولُ مِنَ الحِجَالِ

وَلَا مَنْ فِي جَوَانِحِهَا تَجَارٍ ... تَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النِّعَالِ

مَشَى الأَمْرَاضُ حَوْلَيْهَا حِفَافًا ... كَأَنَّ المَرْوَ مِنْ نَزَفِ الرِّيَالِ

وَأَبْرَزَتِ الخُدُودَ مُحَجَّبَاتٍ ... يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمْكِنَةَ العَوَالِي

مَوْتًا

٢ مُسْبَطِرٌّ مُمْتَدٌّ

جمع طل وهو الذي وقال قوم هو اكثر الندا واقل من المطر هكذا افسر ابو عبيده قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل اهـ

النَّظَاسِيِّ الطَّبِيبِ

جمع حجلة وهي الكلة التي تكون فيها العروس وليست جمع حجل وهو الخلخال اهـ

أتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال
والجمع من فقدنا من وجدنا ... فسبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا ويمشي ... أواخرنا على هام الاوالي
وكم عين معطلة النواحي ... كحيل بالجآذل والرمال
ومغض كان لا يغضي خطب ... وبال كيف يفكر في الهزال
أسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال
وأنت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال
فلا عيضت بحارك يا جموما ... على علل الغرائب والدخال
رأيتك في الدين ارى ملوكا ... كأنك مستقيم في محال
فإن تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

نخ كان
نخ واين

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه اباوايل تغلب ابن داود بن حمدان لما اسره الخارجي في كلب وكان ابو وايل ضمن ظهر وهو في اسرهم جبلا طلبوها منه منها العروس وابن العروس وما لا استرطوه عليه واقاموا ينتظرون وصول الحبل والمال فصبحهم الجيش فاباده وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلثمايه

ألام طماعية العاذل ... ولا رأي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

وَاِنِّي لَاَعْشَقُ مِنْ عُشَّاقِكُمْ ... كُهُولِي وَكُلُّ اَمْرِئٍ نَاجِلِ

وَلَوْ اَنَّكُمْ ثُمَّ لَمْ اَبْكِكُمْ ... بَكَيْتُ عَلَى حَبَّيِ الزَّائِلِ

اَبَيْكُرُ خِدْرِيَ دُمُوعِي وَقَدْ ... جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكٍ سَائِلِ

اَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ ... وَاَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ

وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لَامَنِي ... وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ

كَاَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتَيَّ ... ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ

وَلَوْ كُنْتُ فِي اَسْرَعِ الْهَوْجِ ... ضَمِنْتُ ضَمَانَ اَبِي وَائِلِ

فَدَيْتُ نَفْسَهُ بِضَمَانِ الْفَضَا ... وَاَعْطَيْتُ صَدْرَ الْقَنَا النَّابِلِ

وَمَا تُمُّ الْخَيْلُ مَجْنُوبَةً ... تَحِينُ بِكُلِّ فَتًى بَاسِلِ

كَاَنَّ حَلَاصَ اَبِي وَائِلٍ ... مُعَاوَدَةُ الْغَمْرِ الْاَفْيَلِ

دَعَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ ... عَلَى الْبُعْدِ عَنْكَ كَالْقَائِلِ

فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ ... لَهُ ضَاحِيَ وَبِهِ كَافِلِ

خَرَجْتَ مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ ... وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ فِي وَابِلِ

فَلَمَّا تَشَفَّيْتَ بَيْنَ الْسِّبَاطِ ... بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ

شَفَيْتَ بِخَيْلٍ اَبِي مُرْطِلَيْنِ ... قَبِيلَ السُّفُوحِ اِلَى نَافِلِ

فَدَانَتْ مَرَافِقُهُنَّ الْبِرَا ... عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الْعَاسِلِ

وَمَا بَيْنَ كَاذِبَتِي الْمُسْتَغِيـ ... ـرِ كَمَا بَيْنَ كَاذِبَتِي الْبَابِلِ

فَلَقِّنْ كُلَّ رَدِيَّةٍ ... وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الثَّائِلِ

وَجَيْشِ اِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ ... صَحِيحِ الْاِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ

فَاَقْبَلْنَ يَخْزِنَ قُدَّامَهُ ... نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

فَلَمَّا بَدَوْتَ لِاَصْحَابِهِ ... رَاَتْ اُسْدُهَا اَكْلَ الْاَكْلِ

خ وَكُلُّ فَتًى

خ مُقْلَتَيَّ

خ الشُّغُونَ

لِلْمُسْتَغِيرِ الْبَعِيرُ وَيَعْنِي اَنَّهَا مِنْ طُرُقِهَا السَّهْلِ وَاَعْيَاهَا تَفَجَّتْ بِفَجِّ الْبَابِلِ وَكَذَلِكَ يَشِي لِلسَّهْلِ وَفَسَّرَهُ اَبُو حَنِيفَةَ غَيْرَ هَذَا وَهَذَا اَجْوَدُ الْوُجُوهِ اهـ

لَبَنَ لَهَا وَالثَّائِلَةُ الَّتِي قَلَّ لَبَنُهَا وَهُوَ يَعْنِي الثَّائِلَةَ فَخَفَّفَ لِلضَّرُورَةِ

اَكْلَ اَلَهُ بِكُلِّ اهـ

بِضَرْبٍ يَعُمُّهُمْ جَايِرٍ ... لَهُ فِيهِمُ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
وَطَعْنٍ يَجُمُّ سَدَانَهُمْ ... كَمَا اجْتَمَعَتْ دَرَّةُ الْجَافِلِ
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ ... تَحَيَّنَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
فَظَلَّ يَخُضُّ مِنْهَا اللَّجِبْ ... فَتًى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاجِلِ
وَلَا يَسْتَغِيثُ إِلَى نَاصِرٍ ... وَلَا يَتَضَعْضَعُ مِنْ خَاذِلِ
وَلَا يَنْزِعُ الطَّرْفَ عَنْ مَقْدَمٍ ... وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَايِلِ
إِذَا طَلَبَ النَّيْلَ لَمْ يَشْتَهِ ... وَلَوْ كَانَ دُنْيَا عَلَى مَا لَطِلْ
خُذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا ... فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ
وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ ... فَعُودُوا إِلَى حِمْصَ فِي الْقَابِلِ
فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي ... قَتَلْتُمْ بِهِ بِيَدِ الْقَاتِلِ
تَجُودُ بِمُهْجَةِ أَلْبَيْرَمِيِّ ... فَإِنْ تَتْرُكُوهُ عَلَى السَّايِلِ
إِمَامُ الْكَنِيبَةِ تُزْهَى بِهِ ... مَكَانَ اللِّسَانِ عَلَى الْعَاهِلِ
وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ عَامِلٍ ... فَتًى لَا يَكُمُّ عَلَى بَازِلِ
أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ ... بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَايِلِ
إِذَا لَمَا ضَرَبَتْ بِهِ هَامَةً ... بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ
وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ ... دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّايِلِ
يُشَمِّرُ لِلْجَّ عَنْ سَاقِهِ ... وَيَغْمُرُ الْمَوْجَ فِي السَّاحِلِ
أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ ... عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاضِلِ
يُقَلِّدُهَا بِلَا مُضَارِبٍ ... وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ
تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ فِي الْفَضَا ... وَمَا يَتَخَلَّصُ لِلنَّاجِلِ
وَأَبْتَ مِنْهُمْ رَبِيعَ السِّبَاعِ ... فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ

له فيهم قسمة العادل
كما اجتمعت درة الجافل
تحيّن عن مذهب الراجل
فتى لا يعيد على الناجل
ولا يتضعضع من خاذل
ولا يرجع الطرف عن هايل
وكان دنيا على ما لطل
فإن الغنيمة في العاجل
فعودوا إلى حمص في القابل
قتلتم به بيد القاتل
فإن تتركوه على السايل
مكان اللسان على العاهل
فتا لا يكم على بازل
بماض على فرس حايل
براها وغناك في الكاهل
دعته لما ليس بالنايل
ويغمر الموج في الساحل
أما للخلافة من مشفق
ويسري إليهم بلا حامل
وما يتخلص للناجل
فأنت بإحسانك الشامل

وانت من الثابت والبنات

دعون

وَعُدتَ إلى حلبٍ ظافِرًا ... كعَودِ الحُلِيِّ إلى العاطِلِ

العاطل المرأة التي لا حلي عليها اهـ

وَمِثلُ الذي دُستَهُ حافِيًا ... يُؤثِّرُ في قَدَمِ النّاعِلِ

وكَم لَكَ مِن خَبَرٍ شائِعٍ ... لَهُ شِيَةُ الأبلَقِ الجافِلِ

قوله شية الشية ما يخالف سائر لونه من الوانها اهـ

وَيَومٍ شَرِبتُ بِنَيءِ الرَّدَى ... بِبَعضِ الحُصُورِ إلى الواغِلِ

قوله الواغل الذي يدخل مع القوم وهم يشربون والراشن الذي يدخل على القوم وهم يأكلون والراشم الذي يبتسم للطعام والشدو ما كانت متبادرة للضيافة او اشتماها اهـ

تَفُكُّ العُناةَ وتُغني العُفاةَ ... وتَعفِرُ لِلمُذنِبِ الجامِلِ

فَمِنكَ النَّصيرُ مُعَظِّمُكَ ... وَأرضاهُ سَعيُكَ في الآجِلِ

فَذي الدّارُ خَونٌ مِنَ المُؤمِسِ ... وَاعدَجِّ مِن كِفَّةِ الحابِلِ وَاخدَعِ

تَفانَي الرِّجالُ عَلى حُبِّها ... وَما يَحصُلونَ عَلى طائِلِ

قوله المؤمس والمومسة الفاجرة الكفة بالكسر ما استدار وبالفم ما استطال اهـ

وقال عند مسيره نحو اخيه ناصر الدولة لما قصد معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي الى الموصل في القعدة سنة سبع وثلثمائة

أعَلى المَمالِكِ ما يُبتَنى ... وَالطَّعنُ عِندَ مُحَيّاهُنَّ كالقُبَلِ

وَما يُقَرِّبُ مِنكَ الغَدا ... حَتّى تُعَلِّقَ دُرًّا قَبلَ في اللَّبَلِ

مِثلُ الأميرِ يَغِبُّ الثَّرى ... فَقَرَّبَهُ طُولُ الرِّماحِ وَأيدي الخَيلِ وَالإبِلِ

وَعَزمَةٍ بَعَثَتها أمَةٌ رَحَلَت ... مِن تَحتِها بِمَكانِ التُّربِ مِن رَحَلِ

قوله رحلت اي همته في البعد من رحل بعد رحل من التراب اهـ

عَلى الفُراتِ عاصِيَينِ وَفي حَلَبٍ ... تَوَحَّشُ لِلَّتي النَّصرُ مُقتَبَلِ

تَتلو اسنَّةُ الكُتبِ الَّتي نَعَدَت ... بِلَيتَ لِلمُلكِ فَلا يَلتَذُّ سَوءِ جَذَلِ

وَيَجعَلُ الخَيلَ أبلًا لِأمرِ الرُّسُلِ ... صانَ الخَليفَةُ بِالأبطالِ مُهجَتَهُ

وَما أعَدَّ وَأفعالًا يَلتَذُّ سِوى نَفَلِ ... الفاعِلُ الفِعلَ لَم يَفعَل لِشِدَّتِهِ

صِيانَةَ الذِّكرِ الهِندِيِّ بِالحَلَلِ ... وَالباعِثُ الجَيشَ قَد فاكَت مُجاهَدَتُهُ

وَالقائِلُ القَولَ لَم يَترُك وَلَم يَقِلِ ... وَمَنوُ الهَوادي فَصارَ الظَّهرُ كالطَّفَلِ

خ طول الرماح

خ همته رحل

اي همته في البعد من رحل مثل بعد رحل من التراب اهـ

قوله الاعصار غبار يثور من الارض ويصعد الى الجو

اي العشي

قوله غالته ذهبت بها اهـ

الجوّ أصيتُ مما لاقاه سا طِعُها ... ومُقلةُ الشمسِ فيه أخيرُ المُقَلِ

يَنالُ العَدْ منها وهي ناظرةٌ ... فما تُقابِلُه الأعلى وجَلِ

قد عَرَّضَ السيفَ دونَ النارِ لافتِه ... وظاهرَ الحَرَّ بينَ النِّسرِ والفَيلِ

وكلُّ طَعْنٍ بالاسَرِّ وانكَسَفَتْ ... له ضمائرُ أهلِ السهلِ والجبلِ

هو الشجاعُ يُعِدُّ النحلُ من جُبُنٍ ... وهو الجوادُ يُعِدُّ الجبنُ من بخلِ

يعودُ من كلِّ فتحٍ غيرَ مُفتخِرٍ ... وقد غَدَتْ إليه غيرَ محتفلِ

ولا يُجيرُ على الدهرِ بغيتَه ... ولا يخصُّ دروعَ ممتحةِ البطلِ

إذا حَلَفتَ على عِرضٍ له خَلَلٌ ... وجدتَها منه في أبهى من الخِلَلِ

بذي العَباءةِ مِزْ أنشادَها فَرِزٌ ... كما تضرِّبُ رياحُ الوردِ بالخجلِ

رأتْ كلُّ عينٍ منكَ ما لِيمَا ... وجرَّبتْ حَدَّ سيفٍ حَدَّ الدولِ

فما تَكِلُّكَ الأعداءُ عن مَلَلٍ ... من الحروبِ ولا الأرضُ عن ذَلَلِ

وكم رِجالٍ بلادٍ أرضِ لكثرتِهم ... تركتَ جمعَهمُ أرضاً بلا رَجُلِ

ما رامَ لطرفكَ تجري في دمائهمُ ... حتى مشى بكَ شاربُ الخَجَلِ

يا مَن يُسيرُ وحكمُ الناظرينَ له ... فيما يراه وحكمُ القلبِ في الخَلَلِ

إنَّ السعادةَ فيما أنتَ فاعلُه ... وقفتَ مُرتحلاً أو غيرَ مُرتحلِ

أجرِ الجيادَ على ما كنتَ مُجرِيها ... وخُذْ نفسكَ في أخلاقِكَ الأولِ

ينظرْنَ من مُقَلٍ أدمٍ مُحجَّمةٍ ... فَرْعَ الفوارسِ بالعَسّالةِ الذُّبُلِ

فلا مَحَتْ بها الأعلى ظُفُرٌ ... ولا وصلتْ بها الآبالَ أمِلِ

وقال وقد سامه السير معه في هذا الطريق

سِرْ حيثُ تحملُكَ النوارُ ... وارادُ فيكَ مُرادَكَ المقدارُ

وإذا ارتحلتَ فشيعتْكَ سلامةٌ ... حيثُ اتجهتَ وديمةٌ مِدرارُ

فوله الفيل الهلاك الخ
الظن بالاسر

فوله الموت والنوار البيض من الزهر

وصدرت أعظم صادر عن مورد ... مرقوعة لقدومك الأبصار
وأراك تهزل ما تحاول في العدى ... حتى كأنك نصروفد أنصار
أنت الذي نجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الأسمار
وإذا اشكرت فالغنا عقابه ... وإذا عفا فعطاؤه الأعمار
وله وإن وهب الملوك لهم أهب ... درّ الملوك لدرّها أغبار
لله قلبك ما يخاف من الردى ... ويخاف أن يدنو إليك العار
ويحيد عن طبع الخلائق كلّه ... ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعزّ على الأعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار
كم حيث شئت فما تحول تشوّفه ... دون اللقاء ولا شطّ مزار
ويدون ما أنا من ودادك مضمر ... ينضى المطيّ ويقرب المستار
إنّ الذي خلفت خلفي ضائع ... مالي على قلقي إليه خيار
وإذا صحبت فكلّ ما مشرب ... لولا العيال وكلّ أرض دار
إذن الأمير بأن أعود إليهم ... صلة تسير بشكرها الأسعار

وقال يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن علي سيف الدولة بحلب
وقد توفي بسنجار بن سنة ثماني وثلاثين وثلثمائة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يصني كمدك الذي يبلي
كأنك أبصرت الذي بي فخفته ... إذا عشت فاحترت الحمام على الثكل
تركت حدود الغانيات وقومها ... دموع تذيب الحسن في الأعين النجل
تبلّ الثرى السود المزنّ بالمسك وحده ... وقد نطرت حمرًا على الشعر الجعد
فإنّك في قبر فإنك في الحشا ... وإنك طفلًا فالأسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكي على قدر سنّه ... ولكن على قدر المحلّة والأصل

خ كذاك
خ مخفته
أي أن الحمام أسهل عليك من الثكل
الكثير
خ الغراسة والأصل

حظه ما تخاف أراد ما تخاف بالاستفهام
يروي للمحكم بيت كلام

السْتَ مِنَ القَوْمِ الذينَ دِماؤُهُمْ ... بَدائُهُمْ وَمِنْ قَتْلائِهِمْ مُهْجَةُ المُحِلّ
بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسانِ كَغَيْرِهِ ... وَلَكِنْ فِي اعْطافِهِ مَنْطِقُ الفَضْلِ
تُسَلِّيهِمْ عَلْيا وَهُمْ عَنْ مُصابِهِمْ ... وَاقْدَرُ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ مِنَ السَّلِّ
عَرَاكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ المُعْتَدِيَ بِهِ ... فَانَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدائِدُ لِلنَّصْلِ
مُقِيمٌ مِنَ الهَيْجَا فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ... كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوارِمِ فِي اهْلِ
وَلَمْ أَرَ اعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عَبْرَةً ... وَاثْبَتَ عَقْلاً وَالقُلُوبُ بِلا عَقْلِ
تَخُونُ المَنايا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ ... وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الفَوارِسِ وَالرَّجْلِ
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الحَوادِثِ صَبْرُهُ ... وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الفَرَنْدُ عَلَى الصَّقْلِ
وَمَنْ كانَ ذا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةً ... فَفِيهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيهَا لَهَا مُسْلِي
وَمَا المَوْتُ الاَّ سارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ ... يَصُولُ بِلا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلا رِجْلِ
يَرُدُّ أَبُو الشِّبْلِ الخَمِيسَ عَنِ ابْنِهِ ... وَيَسْلَمُهُ عِنْدَ الوِلادَةِ لِلنَّمْلِ
بِنَفْسِي وَلِيدٌ عادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ ... الَى بَطْنِ أُمٍّ لا تُطَرِّقُ بِالحَمْلِ
يَدا وَلَهُ وَعْدُ السَّحابَةِ بِالرَّدَى ... وَصَدَّقَ فِينا غُلَّةُ البَلَدِ المَحْلِ
وَقَدْ مَدَّتِ الخَيْلُ العِنانَ وَغَيَّبَتْ ... الَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكابِ مِنَ النَّعْلِ
وَدِيعٌ لَهُ جَيْشُ العَدُوِّ وَمَا مَشَى ... وَجاشَتْ لَهُ الحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَعْلِي
أَيَقْطَعُهُ التُّرْبُ قَبْلَ قَطَامِهِ ... وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ السِّباعِ الَى الأَكْلِ
وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ ... وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ العَذْلِ
وَلِلَّهِ كَمْ يُلْقِي مِنَ السِّلْمِ وَالوَغَى ... وَيَمْشِي كَمَا تَمْشِي مَلِيكاً بِلا مِثْلِ
تُوَلِّيهِ أَوْسَاطَ البِلادِ رِماحُهُ ... وَتَمْنَعُهُ أَطْرافُهُنَّ مِنَ العَزْلِ
تَبَكِّي لَهُ طَوْعاً نَاعَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ ... تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلا مَوْهِبٌ جَزْلِ
أَذَلَّ مَا تَأَمَّلَتَ الزَّمانَ وَصَرْفَهُ ... تَيَقَّنْتَ أَنَّ المَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ القَتْلِ

نمط خلوة بالحا

هل الوله المحبوب الا بقلة ... وهل خلوة الحسنا الا ذبى البعل

وقد دنت حلوا البنين على الصبى ... فلا تحسبنى قلت ما قلت عن جهل

وما تسع الازمان على بلسرها ... وما تحسن الاتام فكتبه ما املى

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده ... حياة وان تشتاق فيه الى النسل

وقال ارتجالا وقد سأله عن صفة فرس يقصده اليه

موقع الخيل من ندالك لطيف ... ولو ان الجياد فيها الوف

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف ... وذاك المطهم المعروف

ما لنا فى الذى عليك اختيار ... كلما يمنح الشريف شريف

وقال وقد جرى بين فرسين دهما وكميت

اخترت دهماتين يا مطر ... ومن له فى الفضايل الخبر

وربما قالت العيون وقد ... يصدق فيها ويكذب النظر

ان الذى لا عيب فى ملاء ... ما عيب الا بانه بشر

وان اعطاه الصوادر والخيل ... وسم الرماح والعكر

فاضح اعدايه كما نمموا ... له يقلون كلما كثروا

اعاذك الله من سهامهم ... ومحظى من رميه القمر

وقال وقد امر سيف الدوله بانقاذ خلع اليه

فعلت بنا فعل السما بارضه ... خلع الامير وحقه لم نقضه

فكان صحة نجمها من لفظه ... وكان حسن ثنايها من عرضه

واذا وكلت الى كريم رايه ... فى الجود دبان مذيقه من محضه

وقال ايضا يمدحه

لا الحلم جاد به ولا شمائله ... لولا ادكار دواعه ودياله

اى تشغله عن كل شئ من حسنها

وفى نسخة اهل واهلا ايضا

مهما

جمع عكر وهى العطيفة من الابل فوق الاربعين ودون المايتين وجمعها عكر

إنّ المعيد لنا المنام خيالَه ... كانت إعادته خيالاً حيالَه
بتنا يُنادمنا المُدام بكفّه ... من ليس يخطر أن نراه ببالَه
تجني الكواكب من قلائد جيده ... وتنال عين الشمس من خلخاله
بلتم عن العين القرنفلة فيكم ... وسكنتم ظنّ الفؤاد الوالِه
قد نمتم ودّ نومكم من عنده ... وسحبتم وسما حكم من ماله
إنّي لأبغض طيف من أحببته ... إذ كان يهجر بالزمان وصاله
فارقته فحدثت من ترحاله ... من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة ... تستجفل الضرغام عن أشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبيننا ... ضرب يجول الموت في جوّاله
ولقد خبأت من الكلام سلافه ... وسقيت من نادمت من حرياله
وإذا تعثّرت الجياد بسهله ... بزرت غير معثّر بجباله
وحكمت في البلد العراب سباع ... معتاده مجتابه معتاله
يمشي كما عدت المطيّ وراءه ... ويزيد وقت حمامها وكلاله
وتراع عين معقلات حوله ... فيقمنها منجفلاً بعقاله
نفد النجاح وراح في أحقافه ... وغدا المراح وراح في أرقاله
وشركت دولة هاشم في سبطها ... وشققت خيش الملك عن ديباله
عمّ ذا الذي حرم الليوث كماله ... ينسي الفريسة جوفه بجماله
وتواضع الأمر أحول سوءس ... وتبيت قبل قتاله ويبيت قبل نزاله
إنّا لرياح إذا عدن لناظر ... أعناه معقلها عن استجباله

اعطى ومن على الملوك بعفوه ... حتى تساوى الناس فى افضاله
واذا غنوا بعطاياه عن هبة ... وآلى فاغنى ان يقولوا اله
وكأنما جدواه من اكثاره ... حسد لسائله على اقلاله
غرب النجوم تغرن دون همومه ... وطلعن حين طلعن دون منازله
والله يسعد كل يوم جده ... ويزيد من اعدائه فى آله
اولم تكن تجرى على اشيافه ... منجاتهم لجرت على اقياله
فلمثله جمع العز مرم نفسه ... ولمثله انقصمت عرى افتاله
لم يتركوا اثرا عليه فى الورى ... الا دما اقامهم على سربا له
يا ايها الغمر المباهى وجهه ... لا تكذبن فلست من اشكاله
واذا طما البحر المحيط فقل له ... دع ذا فانك عاجز عن حاله
وهب الذى ورث الجدود ومازوى ... لابن بلا افعاله
حتى اذا افنى التراث سوى العلى ... قصد العداة من القنا بطواله
وبارز عن كيس النجاح اليهم ... بوق الحديد وجرد من اذياله
فكأنما قد ى لها ان تبتعه ... اوعض عنه الطرف من اجلاله
الجيش جيشك غير انك جثته ... فى قلبه ويمينه وشماله
تردد الطعان المر عن ورثانه ... وتنازل الابطال عن ابطاله
كل يريد رحاله لحياته ... يا من يريد حياته لرحاله
دون الحلاوة فى الزمان مرارة ... لا تخطئ الاعلى هواله
فلذاك جاورها على وحدة ... وسعى بمنصله الى اماله

وقال ايضا يمدحه

انا منك بين فضايل ومكارم ... ومن الدنيا حلك فى غلام كريم

ن خ الوغى

ا افعالهم

وَمِنْ احْتِقَارِكَ كُلَّمَا تَحْتُو بِهِ ... فِيمَا الْأَحِطُّهُ بِعَيْنِي حَالِمِ

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهُ ... حَتَّى بَلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ

فَإِذَا تَتَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ ... وَإِذَا انْتَخَمَ كُنْتَ فَصَّ الْخَاتَمِ

وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَعْرَكٍ ... مَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ

أَبْدَى سَخَاؤُكَ عَجْزَ كُلِّ مُشَمِّرٍ ... فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الْكَاتِمِ

خ سَيْفُهُ

وقال يمدحه بحلب وندامره بفرس وجارية

أَيَدْرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا ... وَأَيَّ قُلُوبِ هَذَا الرَّكْبِ شَاقَا

لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ ... تَلَاقِي فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَا

وَمَا عَفَتِ الرِّيَاحُ لَهُ مَحَلًّا ... عَفَاهُ مِنْ جَدَائِهِمُ وَسَاقَا

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلًا ... فَمَحْمَلُ كُلِّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

نَظَرْتُ إِلَيْهِمُ وَالْعَيْنُ شَكْرِي ... فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا

وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامُ الْبَدْرَ مِنْهُمْ ... وَأَعْطَانِي مِنَ السُّقْمِ الْمُحَاقَا

وَبَيْنَ الْقَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نَوْرٌ ... يَقُودُ بِلَا زِمَامِهِمَا النِّيَاقَا

وَطَرْفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَأْسًا ... بِهَا نَقَصَ سَقَايَتَهَا دِهَاقَا

وَخَصْرٌ تَبْتَدِي لِلْأَبْصَارِ فِيهِ ... كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا

سَلِي عَنْ سَيْرَتِي فَرَسِي وَسَيْفِي ... وَرُمْحِي وَالْمُلَمَّعَةَ الدِّفَاقَا

قوله الملمعة الناقة الخفيفة

تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ لَعَلِّيسَ بَعْدًا ... وَنَكَّبْنَا السَّمَاوَةَ وَالْعِرَاقَا

فَمَا زَالَتْ تَرِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ ... لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ ابْتِلَاقَا

أَدَلَّتْهَا رِيَاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ ... إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرُهَا انْبِثَاقَا

أَبَاحَ الْوَحْشَ يَا وَحْشَ الْأَعَادِي ... فَلَمْ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ إِرْفَاقَا

وَلَوْ تَبِعَتْ مَا طَرَحَتْ فَتَاهُ ... لَكَفَّكِ عَنْ رِدَايَا نَاوِعَاقَا

وَلَوْ
قوله الرذية الناقة التي سقطت اعياء

وفي نسخة وزيادة الناقة التي سقطت اعياء

ولو سرنا اليه في طريق ... من اللبنان لم نخف احتراقا
إمام للأئمة من قريش ... إلى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا عصبوا حساما ... وللهيجا حين تعقر مساقا
فلا تستكثرن له ابتساما ... اذا نهق المكرد مارضاقا
وبروى فلا تستكثرن
فقد ضمنت له المهج العوالي ... وحمل همة الخيل العتاقا
إذا انعلن في آثار قوم ... وان بعدوا اجعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الى مكان ... نضين له سوللة دفاقا
نخطه فواقا بالرفع والنصب
بكان الطعن بينهما جوابا ... وكان اللب بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا ... معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا
نخطه تميز بالدال المهملة
تمثل كان في الابطال حمرا ... علين به اصطحابا واعتناقا
تعجب الدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما افاقا
اقام الشعر بنظر العطايا ... فلما فاقت الامطار فاقا
وزنا قيمة الدهماء منه ... وزنينا الغيان به الصداقا
وحاشى لادبا حك انديا ... وللكرم الذي لك اذ ياقا
في نسخة ولكن
ولكنا ندعك منك قوما ... تراجعت الفروق له حقاقا
نتى لا تسل القتلى سداه ... وتسبل عفوه الاسرى لوثاقا
ولم تات الجميل الى سهوا ... ولو اظفرته منك استراقا
اي كانه للمتنبي محمد وقصد به عن نهره
فابلغ حاسدي عليك اني ... كبائرق يحاول بي لحاقا
ما لم يكن
وهل تغني الرسايل في عدو ... اذا لم يكن طيي رقاقا
إذا ما الناس جربتهم لبيب ... فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم أرد دهم الا خداعا ... ولم أرد يهم الا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تسقه ما الا فاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا ... أعمدا كان خلقك أم وفاقا
فلا حطت لك الهيجا سرجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يمدح وبرثي أبا وائل تغلب بن داود ابن حمدان وتوفي في جمادي الأولى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

ما سدكت عله بمورود ... أكرم من تغلب بن داود
يا نفس من مبتة الفراش وقد ... حل به أصدق المواعيد
ومثله الكر الممات على ... غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته ... وضربه أروس الصناديد
وحوضه غمر كل مهلكة ... للذمر فيها فؤاد رعديد
فان صبرنا فانا صبر ... وان بكينا ففيض مزرود
وان جزعنا له فلا عجب ... ذا الجزر في البحر غير معهود
ابن المبات التي يغر بها ... على الوزرات والمواعيد
سالم أهل الوداد بعدهم ... يسلم للحزن لا لتخليد
فما تحي النفوس من زمن ... أحمد حالية غير محمود
ان نيوب الزمان تعرفني ... أنا الذي طال عجمها عودي
وفي مقارع الخطوب وما ... أكثر عنه اذا استغاثوا بدي
يا أكرم الأكرمين يا ملك الا ... ملاك طرا يا أصيد الصيد

تَدْمَاتُ مِنْ بُلْمَا فَانْشُرَهُ ... وَقَعْ فَنَا الْخَطِّ فِي اللِّغَادِيدِ

وَرِمْتُ لَيْلًا بِالْجُنُودِ وَقَدْ ... رَمَيْتُ أَحْشَاهُمْ بِتَسْهِيدِ

فَصَبَّحَتْهُمْ رِعَالُهَا شُزَبًا ... بَيْنَ ثَبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ

تَحْمِلُ أَعْمَادَهَا الْعِدَا أَهَمُّ ... فَاسْتَعِدُّوا الضَّرْبَ كَالْأُخَادِيدِ

مَوْقِعُهُمْ فِي فِرَاشِهَا مِمَّهُمْ ... وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السِّيدِ

أَنِّي الْحَيَاةَ الَّتِي وَهَبْتُ لَهُ ... فِي سَرْفَ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ

سَقِيمُ جِسْمٍ صَحِيحُ مَكْرُمَةٍ ... مَنْجُودُ كَرْبٍ غِيَاثُ مَنْجُودِ

ثُمَّ غَدَا قِدَّةَ الْحِمَارِ وَمَا ... تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ

لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدٍ ... مِنْهُ عَلَى مَضْرِبِ الْبَيِّدِ

تَبَّتْ فِي ظَهْرِهَا كَتَايِبُهُ ... هُبُوطَ أَوَاحِمَا الْمَرَاوِيدِ

أَوَّلُ حَرْفٍ مِنِ اسْمِهِ كُتِبَتْ ... سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ

مِمَّا يُعِزُّ الْفَتَى الْأَمِيرَ بِهِ ... فَلَا بِاقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ

وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا ... حَتَّى يُعَزِّيَ بِكُلِّ مَوْلُودِ

وقال وقد ركب سيف الدولة لتشييع جنده

بما لا تفقد في الجند من الرقة ومبترح شدته

لَا عَدِمَ الْمُشَيِّعُ الْمُشَيَّعُ ... لَيْثُ الرِّمَاحِ صُنْعُ مَا تَصْنَعُ

بِكْرٌ ضِرَابًا وَبِكْرَ تَنْفَعُ ... وَسَجْسَجٌ أَنْتَ وَهُمْ زَعْزَعُ

وَاحِدُ أَنْتَ وَهُمْ أَرْبَعُ ... وَأَنْتَ نَبْعٌ وَالْمُلُوكُ خِرْوَعُ

وقال له ايضا وهو سائر يريد الرقة

وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالذيبين

لِعَيْنِيَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ ... تَحَيَّرُ مُنْكَ فِي أَمْرٍ عُجَابٍ

فضحته رعالها الحذاق في الارض وجمعه لحاذر وجمع الجمع لحاذير

يروى اذا بكرت تنفع

تحيرون

حمالة ذا الحسام على حسام | وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال

تجف الارض من هذا الرباب | وتخلو ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا | وما ينفك عينك في انسكاب
تسايرك السوادي والغوادي | مسايرة الاحبة الطراب
تعيد اجر دمنك فتحدثه | وتعجز عن خلاقيك العذاب

واحمل سيف الدولة ذكره وهو سابر في طريق امد فقال

انا يا لوشاة اذا ذكرتك اشغله | تأتي لذا ويداع عنك فكره
واذا رأيتك دون عرض عارضا | ايقنت ان الله يبغي نصره

وزاد سيف الدولة في وصفه فقال

رب جميع بسيف الدولة انسكا | ورب قافية عاث به ملكا
من يعرف الشمس لا تنكر مطالعها | او يبصر الخيل لا يستنكر الزمكا
تشرب المال بعض المال تملكه | ان البلاد وان العالمين لكا

وتوسط سيف الدولة اجبالا في طريق امد فقال

يوم ذا السيف آمال | ولا يفعل السيف افعاله
اذا سار في همة عمة | وان سار في جحفل حاله
وانت بما نلتنا مالك | يتم من ماله ما له
كما انك ما بيننا صيغم | يرشح للفرس اشباله

ودخل عليه بامد وهو يشرب فقال له فدعا بعض الناس فوكك ليت انا اذا ارتحنا لكم الخيل وانا اذا نزلت الخيام وقال الخيام فوقف وعرض بجليس له فاجابه ابو الطيب

واراد بذلك قطع الكلام

لقد نسبوا الحمام الى غير آبه ... ابيت فقوله كلا لا بآء
وما سلمت فوقك للثريا ... ولا سلمت فوقك للسماء
وقد اوحشت ارض الشام حتى ... سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر ... فتعرف طيب ذلك في الهواء

العواصم بلاد في الشام

وذكر سيف الدولة لابي العشائر جده واباه فقال ابو الطيب

اعلى الحيين ما كنت فيه ... ولي التمام من تسميه
ذا الذي انت جده وابوه ... دينة دون جده وابيه

واذن المؤذن فوضع سيف الدولة القدح من يده فقال ابو الطيب

الا اذن في اذكرت ناس ... ولا ليتت قلبا وهو قاس
ولا شغل الامين على المعالي ... ولا عن حق خالقه نكاس

وذكر سيف الدولة بيتا احب اجازته وهو

خرجت غداة الجزع عن رض الدما ... فلم ار راحلا منك في العين والقلب

فقال ابو الطيب

فديناك اهدى الناس سهما الى العدى ... واقتلهم للدارعين بلا الحرب
تعمدني في الاحكام في اهله الهوى ... فانت جميل الخلق مستحسن الكذب
واني لممتوع المقاتل في الوغى ... وان كنت مسدول المقاتل في الحجب
ومن خلقت عيناك بين جفونه ... اصاب الجدود السهل في المرتمى الصعب

وقال بعد ما فارقهن وقد نزلها سيف الدولة في سوالسنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وامر الغلمان والحديث بالركوب

بالتحافيف والسلاح

إذا كان مدح فالنسيب المقدم ... أكل فصيح قال شعرا متيم

لحب بن عبد الله أولى فانه ... به يبدأ الذكر الجميل ويختم

أطعت الغواني قبل مطلع ناظري ... إلى منظر يصغر دونه ويعظم

تعرض سيف الدولة الدهر كله ... يطيق في أوصاله ويصمم

فجاز له حتى على الشمس حكمه ... وبان له حتى على البدر يلسم

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه ... فإن شاحذوها وإن شاسلموا

ولا كتب إلا المشرفية عنده ... ولا رسل إلا الخيل الصوارم

فلم يحل من نصر له من له يد ... ولم يحل من شكر له من له فم

ولم يحل من أسمائه غير دمنة ... ولم يحل دينار ولم يحل درهم

ضروب وما بين الحسامين ضيق ... تصير وما بين الشجاعين مظلم

تباري خيول العدو في كل بلدة ... بحور فرسان مستهن وردادهم

يطأ دونه الأبطال من لا حملنه ... ومن يصد المران ما لا يقوم

هم مع السيدان في البر عسل ... وهم مع النيلان في الماء عوم

وهم مع الغزلان في الوادي كمن ... وهم مع العقبان في البيض خوم

إذا حلبا الناس الوشيج فانه ... بهن وفي لباتهن تحطم

تعرته في السلم والحرب والحجى ... وبذل للمهى والحمد والمجد معلم

يعرله بالفضل من لا يوده ... ويقضي له بالسعد من لا يسلم

أجار على الأيام حتى ظننته ... نطالبه بالرد عاد ودجرهم

ضلالا لهادي الريح ما دار تردد ... وهديا لهذا السيل ما دانو يمم

ألم يسأل الوبل الذي رام ثلمنا ... فيخبر عنك الحديد المثلم

خط والعظم بالالف

خ في البحر غوص

خط بطالبه بالميا

وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ ... تَلَقَّاهُ أَعْلَامٌ مِنْهُ كِبَارٌ وَأَكْوُمُ

فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا ... وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ

تَلَالَا وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتْبَعُ بَعْضَهُ ... مِنَ الشَّامِ تَتْلُو الْحَادِقَ الْمُتَعَلِّمُ

فَوَارَاتِي تَرَادَتْ بِكَ الْخَيْلُ قِبْرَهَا ... وَجَشَّمَهُ الشَّوْقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ

وَلَمَّا عَرَضْتُ الْجَيْشَ كَانَ نِهَايَةً ... عَلَى الْفَارِسِ الْمِرِّيخِ الدَّوَالَةِ مِنْهُمُ

حَوَالَيْهِ بَحْرٌ لِلْمَخَافَةِ مَائِجٌ ... يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهَمُ

تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ ... بِجَمْعِ اشْتِتَافِ الْجَالِ وَبْظٌ مُعَمَّمُ

وَكُلٌّ فَتًى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ ... مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ لِلْأَسِنَّةِ مُعْجَمُ

يُمَدِّدُ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمٌ ... وَعَيْنَيْهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ

كَأَجْنَاسِهَا أَبَانَهَا وَشِعَارُهَا ... وَمَا لِبْسَةُ وَالسِّلَاحُ الْمُسَمَّمُ

وَأَدْهَمَ طَوْلِ الْقَيْدِ وَطْرُفُهُ ... يُشِيرُ لَهَا مِنْ بُعْدِ فَتَفْهَمُ

يُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحَا ... وَيَسْمَعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ

يُخَافُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّمَا ... يُرَقِّمُهَا فَارِقْنَ وَيُرَحِّمُ

وَلَوْ رَحِمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ رَحْمَةً ... دَرَتْ أَيَّ سَوْرَيَّا الضَّعِيفُ الْمُهَدَّمُ

عَلَى كُلِّ طَاوٍ رَحْبِ طَاوٍ كَأَنَّهُ ... مِنَ الدَّمِ يَسْتَقِي أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يَطْعَمُ

لَهَا فِي الْوَغَى رَيٌّ لِلْفَوَارِسِ فَوْقَهَا ... فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَسَلِّمُ

وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى الْقَنَا ... وَلَكِنَّ صَدْمَ الدَّهْرِ لِلدَّهْرِ أَحْزَمُ

أَتَحْسَبُ بِيضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلُهَا ... وَأَنَّكَ مِنْهَا سَاطِعٌ مَا تَثَلَّمُ

إِذَا نَحْنُ سَمَّيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا ... مِنَ اللَّيْثِ فِي أَعْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ

وَلَمْ نَرَ مَلِكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ ... يَرَضَى وَلَكِنْ يَهْمِلُونَ وَنَحْكُمُ

أَخَذْتَ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ

لحظه الذوابة مضاف عذبة العمامة

ويحكم

فلا الموت الا من سنانك يتقى ... ولا الرزق الا من يمينك يقسم

وقال ايضا يمدحه وقد ضرب لسيف الدولة
خيمة كبيرة واتساع الناس بأن المقام يتصل بهما
وهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس عند سقوطها

اسمع في الخيمة العذل ... ويشمل من دهرها يشتمل
وتقلوا الذي رحل تحته ... محال لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها ... وما نقض خاتمه يد بل
تضيق لشخصك ارجاؤها ... ويركم في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها ... ويركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة ... كأن البحار لها انمل
فلبث وقارك فرقته ... وحملت ارضك ما تحمل
فصار الانام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل
رأت لودن بودك في لومها ... كلودن الغزالة لا يغسل
وان الهاشر فيا بادخا ... فلا تذكرن لها صرعة
ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الارجل
ولما امرت بتطنيبها ... اشيع بانك لا ترحل
فما اعتمد الله تفويضها ... ولكن اشار بما تفعل
وعرف انك من همة ... وانك في نصره ترفل
فما العايدون وما اسلموه ... وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن ادركوا ... وهم يكدبون فمن يقبل

وَمِمَّ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَشْتَهُوْنَ ... وَمِنْ دُوْنِ رَحْلِكَ الْمُقْبِلُ
وَمَلْمُوْمَةٍ رُدَّ ثَوْبُهَا ... وَلٰكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلُ
يُفَاجِئُ جَيْشَاهُمَا حَيْثُهُ ... وَيَنْذُرُ جَيْشَاهُمَا الْقَسْطَلُ
جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً ... لِأَنَّكَ بِالسَّيْفِ لَا تُجْعَلُ
لَقَدْ رَفَعَ اللّٰهُ مِنْ دَوْلَةٍ ... لَهَا مِنْكَ بِاسْمَيْهِمَا مُنْصَلُ
فَإِنْ طَعَنَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَاتُ ... فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمِقْصَلُ
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا ... فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ
وَكَيْفَ تُقَصِّرُ عَنْ غَايَةٍ ... وَأُمُّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلُ
وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقَالَ الْوَرَى ... أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تَخْجَلُ
فَتَبًّا لِدِيْنِ عَبِيْدِ النُّجُوْمِ ... وَمَنْ يَدَّعِي إِنَّهَا تَعْقِلُ
وَقَدْ عَرَفَتْكَ نُهَى بَاطِلًا ... تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ
وَلَوْ بِتَّمَا عِنْدَ قَدْرِ بِكُمْ ... لَبِتَّ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ
أَنَالَكَ عَبَّادَكَ مَا أَمَّلُوْا ... أَنَالَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمُلُ

وَمَا لَوْ قَدَرَكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي بَلَدِ الرُّوْمِ مِنْ سَنَةِ لَا يُعْرَفُ بِالسُّبُوْسِ فِي جُمَادَى الْأُوْلَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَتَلَثَّمَ بِهِ وَأَصْبَحَ وَقَدْ وَصَفَ الْمَجْلِسَ بِرِيْدٍ سَمَنْدُوْ

وَكَانَ أَبُو الطَّيِّبِ مُتَقَدِّمًا فَالْتَفَتَ فَرَأَى سَيْفَ الدَّوْلَةِ خَارِجًا مِنَ الصُّفُوْفِ يُدَبِّرُ مَحَالَّ نَعْرِفُ فَرَدَّ إِلَى الْفَرَسِ فَسَايَرَهُ وَاللّٰهُ

لِهٰذَا الْيَوْمِ تُعْدَدُ أَرْبُعٌ ... وَنَائِي الْعَدِّ تُلْهَا أَجْمَعُ
تَبِيْتُ بِهَا الْحَوَاضِنُ أُمَنَاءَ ... وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَمِيْمُ
فَلَا رَاكَ عِدَاكَ حَيْثُ كَانَتْ ... فَرَائِسَهَا الْأَسَدُ الْمَبِيْحُ

عَرَبِيَّكَ وَالصُّفُوفُ مُعَبَّآتُ ... وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْرِكَ لَا تَجِيحُ
وَوَجْهُ الْبَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعِيدٍ ... إِذَا سَجَوَ فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ
بِأَرْضٍ يَمْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا ... إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرَّكْضِ الْفُرُوجُ
يُحَاوِلُ نَفْسَ مَلْدَا لَرْوِ مِنْهَا ... فَتُقْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ
أَبَا الْغَمَرَاتِ تُوعِدُنَا النَّصَارَى ... وَنَحْنُ بِحُومَنَا وَفِي الْبُرُوجِ
وَفِينَا السَّيْفُ حَمَّلْتَهُ صُدُوقٌ ... إِذَا لَاقَى وَغَارَتُهُ تَجُوجُ
تُعَوِّدُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بَأْسًا ... وَيَكْثُرُ بِالرُّعَاةِ الضَّجِيجُ
رَضِينَا وَالدُّشُتُ غَيْرُ رَاضٍ ... بِمَا حَكَمَ النَّوَاصِي وَالرَّشِيجُ
فَإِنْ يُقْدِمْ فَقَدْ رُدْنَا سَمَنْدُ ... وَإِنْ يُحْجِمْ فَمَوْعِدُنَا الْخَلِيجُ

وسر سيف الدولة في هذه الغزاة بسمند وعبر النهر ومونهر عظيم ونزل على صارخة فاحرق ربضها وكنائسها وربض حرشنة وساحولها واكثر القتل واقام مكانه اياما ورحل حتى عبر آلس راجعا فلما امسى ترك السواد واكثر الجيش وسرى حتى جاز حرشنة وانتهى الى بطن اللفان في عدٍ ظهرًا فلقي الدمستق في الوف من الخيل فلما نظر الى اوايل خيل المسلمين ظنها سرية فثبت لها وقاتل اول الناس حتى هزمهم واشرف عليه سيف الدولة فانهزم وقتل من فرسانه خلقا واسر من بطارقته وزداورنه ووجوه رجاله نيفا على ثمانين وافلت الدمستق وعاد سيف الدولة الى عسكره فنفل غانما فلما وصل الى عقبة تعرن بمقطعة الاثقاد صادفه العدو على راسها واخذ سافة الناس بحميهم فلما الحدر بعد عبور الناس ركبه العدو وخرج من الفرسان جماعة فنزل سيف

الدولة على برد او مونس وضبط العدو عليه الشعب وهي عقبة
ضيقة طويلة فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو لها
فعدل ميامنا في طريق وصفه له بعض الادلة واخذ ساقة الناس
وكانت الابل كثيرة مثقلة معيبة وجا العدو اخر النهار من خلفه
فقاتله الى العشا واظلم الليل وتسلل اصحاب سيف الدولة يطلبون
سوادهم فلما خف عنه اصحابه سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة
فريه من بحيرة الحدث فوقف وتداخل العدو الجبلين من الجانبين
وجعل سيف الدوله يستنفر الناس فلا ينفر احد ومن نجا من
العقبة نهارا لم يرجع ومن بقي تحتها لم ينصرف وتخاذل الناس
وكانوا قد ملوا السفر فامر سيف الدولة بقتل البطارنة والرواد
وكل من كان في السلاسل وكان فيهم ميات وانصرف سيف الدوله
واجاز ابو الطيب اخر الليل بجماعة من المسلمين بعضهم سيام
بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونهم فينهضون على من بقي منهم
فلذلك قال

وجدتموهم نياما في دمائكم	كان قتلاكم ايامهم نجعوا

فقال ابو الطيب يصف الحال بعد القتال

عزمي باكثر هذا الناس يخدع	ان قاتلوا اجبنوا او حدثوا اتجعوا
اهل الحفيظة الا ان بخبرهم	وفي التجارب بعد العي ما ينزع
وما الحياة وتفسي بعد ما علمت	ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال بمعج ما ذكرته	انف الغزير يقطع العز يجدع
اطرح المجد عن كتفي واطلبه	واترك الغيث في عمدي وانجع

والمشرفية لا زالت مسرفة ... در اكل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت نوقرها ... في الدرب والدم واعطاهما دنع
واوحدته وما في قلبه فلق ... واعضبته وما في قلبه فزع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن ابي الهيجا يمتنع
قاد المقانب اقصى شهرها نهل ... على اللكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض حرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا او للقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا او للنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بطارقة ... له المنابر مشهودا بها الجمع
يطعم الطير فيهم طول اكلهم ... حتى تكاد على احيائهم تقع
ولو رآه حواريو يوم لبسوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا
دم المسوح عيونه وقد لطمت ... سود العمائم فطحوا انها قرع
فيها الكماة التي مفطوم مهارجل ... على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقاد عذارى مناجرها ... وفي خناجرها من اليس جرع
كانما تتلقاهم لتسلكهم ... بالطعن يفتح في الاجواف ما يسع
تمدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الاسنة نار والقنا شمع
دون السهام ودون القرط فاخة ... على نتوهم المقورة الزرع
اذا دعي البعل عجلا حاد بينهما ... اظمى تقارب منه اخمصا الضلع
اجل من ولد الفقاس منكتد ... اذ فاتهن وامضى منه منضرع
وما نجا من شفار البيض منقلب ... بحا ومنهن في اثنائه نزع
يباشر الامر دهرا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولا وهو ممتنع

خ لفظه
خ يمتنع باليا
خ كانما
خ قطع الجياد المتقرضة

كم من حشاشة بطريق تضمنها ... للباترات امين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تعدو المنايا فلا تنفك واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق ان المسلمين لكم ... حانوا الامير فجاراهم تماصنعوا
وجدتموهم بيانا في دمائكم ... كان قتلاكم ايامهم فجعوا
صغرى تعف الاعادي عن منالهم ... من الاعادي وادهموهم نزعوا
لا تحسبوا امرأ سرتم كاذ ارمق ... فليس ياكل الا الميت الضبع
هلا وقد عقب الوادي وقد صعدت ... اشد ثم فوادي ليس يجتمع
تسقكم بعناها كل سلهبة ... والضرب ياخذ منكم فوق ما يدع
وانما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فشل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على اثار غيرهم ... وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
وهل يسيئك وقت كنت فارسه ... وكان غرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكرى الاعقاب ممتحة ... اذ كان اسلمها الاصحاب والشيع
ليث الملوك على الاقدار معطية ... فلم يكن لدنى عندها طمع
رضيت منهم بان درت الوغى فروا ... وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك عيشا في معاملة ... من كنت منه يعين الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصرفيها الاعصم الصلع
وما حملتك في هول ثبت له ... حتى بلوتك والابطال كالمتع

خ ان الخ بضاري والشيع

فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقٌ ... وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمَعُ
إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ ... وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبُعُ

وتوقف سيف الدولة فى الغزاة الصايفة فى جمادى الاخرة سنة اربعين وثلثمايه برقعة عرسوس على احراق القرى ثم اصبح صافا يريد سمندو وقد تقدم به ان العدو بها جامع معد فى اربعين الفا فنهيب جيش سيف الدولة المسير اليها فاعترضه ابو الطيب فانشده

نُرَوِّدُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ بِهَا مُعْنًا ... وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْأَذْنَا
تَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتُ لَنَا الْمَدَى ... عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِمَا طِنَا
وَنُصْغِي الَّذِي يُكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ الْهَوَى ... وَنُرْضِي الَّذِي يُسْمَى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنَّنَا ... إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا
وَأَنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَغَى ... لَبِسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَا
قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاوُهُ ... بِنَا وَقَلَنَا لِلسُّيُوفِ هُلُمِّنَا
وَخَلِّ حُشُوًّا هَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا ... تَكَدَّسْنَ مِنْ هَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا
صُرِرْنَ لَنَا بِالسِّبَاطِ جِهَالَةً ... فَلَمَّا تَعَارَفْنَا صُرِرْنَ بِهَا عَنَّا
تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمَشْيُ بِنَا الْخَيْلُ لَمْسَةٌ ... بِنَا دُونَ مَا تَشْتَهِي يَدُكَ الْيُمْنَى
فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللِّقَاءِ دِمَاؤُهُمْ ... وَنَحْنُ أُنَاسٌ يَنْبَعُ الْبَرْدُ السُّخْنَا
وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْغَضَّ فِيهِمِ ... فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الضِّرَابِ لَقَا اللِّدَنَا

فلما بلغ الى هذا الوضع قال لسيف الدولة قل لهولاء واشار بيده الى من حوله من العرب والعجم يقولوا كما يقول حتى لا تنثنى عن الحيس فما تحمل احد منهم كلمة فنحن الاعلى

فحسن الاالى لانا تلى لك نصرة وانت الذى لولاه وجه اغنا

يقيك الردى من يبتغى عندك الردى ... ومن قبلك الارض من العيش بالادنى
فلولاك لم تجر الدما ولا اللمى ... ولم تك للدنيا ولا اهلها معنى
وما الخوف الا ما تخونه الفتى ... وما الامن الا ما اراه الفتى امنا

خ عند ك العلى
وله كان للدنيا

وقال ايضا يمدحه ويذكر هذه الغزاة وانه
لو يتم بصد حرشة بسبب الثلج وبحور الشتا

عوادل ذات الحال فى حواسدى ... واتى ضجيع الحود منى لماجد
يردن بكا عن ثونها وهو قادر ... ويعصى الهوا فى طيفها وهو رافد
متى يشتفى من لاعج الشوق فى الحشا ... محب لها فى قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة ... فلم تنصبا لك الحسان الخرائد
الح على السقم حتى الفيته ... وملّ طبيبى جانبى والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمت ... جوادى وهل تشجو الجياد المعاهد
وما ذكر الهما من رسم منزل ... سعتها ضروب الشول فيه الولائد
الم تبق والليالى كانها ... تطاردنى عن كونه واطارد

خ وحيدا

وحيد من الخلان فى كل بلدة ... اذا عظم المطلوب قل المساعد
ولسعدنى فى غمرة بعد غمرة ... سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كانما ... مفاصلها تحت الرماح مراود
واورد نفسى والمهند فى يدى ... موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم تحمل القلب كفه ... على حالة لم تحمل الكف ساعد
خليلى انى لا ارى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب مُنتضى ... ومن عادة الاحسان والصفح عامد
ولما رأيت الناس دون محله ... تيقنت ان الدهر للناس نافد
احثهم بالسيف من ضرب الطلى ... وبالامر مرهات عليه الشدائد
واشقى بلاد الله ما الروم اهلها ... بهذا ومايمناه لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتى تركتها ... مخضبة والقوم صرعى كانما
تنكسهم والسابقات جمالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكائد
وتضربهم عبرا وقد سكنوا الذرى ... كما سكنت بطن العراب الاساود
وتعصي الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في اعناقهن قلائد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهبريط حتى ابيض بالسبي آمد
والحقن بالصفصاف شاور فاهبلى ... وذاق الردى اهلاهما والجلامد
وعلّس في الوادي بهن مشيع ... مبارك ما حت اللثامين ماجد
فتى يشتهي طول البلاد ودونه ... تضيق به اوقاته والمقاصد
اخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيحان جامد
تلم بيثرب الامر حماها من البلى ... لمى شفتيها والندى النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملثمات كواسد
بدا نقص الايام ما بين اهلها ... مصاب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الابدال انك فيهم ... على القتل موسوق كانك قائد
وان دما اجريته بك فاخر ... وان فؤادا ارعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قايد
نمتك من الاعمار ما لو حويته ... لهنيت الدنيا بانك خالد

بال من خ

عابد خ

فارس

فانت حسام الملك والله ضاربٌ ... وانت لواء الدين والله عاقدُ
وانت ابو الفتيا ابن احمد يا ابنه ... لشابه مولودٌ كريمٌ ووالدُ
وحمدان حمدونٌ وحمدونٌ وحمدونٌ ... وحارث لقمانٌ ولقمانُ راشدُ
اولئك ابناء الخلافة كلها ... وسائر املاك البلاد الرواكدُ
احبك يا شمس الزمان وبدره ... وان لامني فيك السهى والفرقدُ
وذاك لان الفضل عندك باهرٌ ... وليس لان العيش عندك باردُ
فان قليل الحب بالعقل صالحٌ ... وان كثير الحب بالجهل فاسدُ

وقال يرثيه بعد موته بمالك وقد توفي
سحر يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر رمضان
سنة اربعين وسلمائة

لاحزن ان الله لاميس فانني ... لاحد من حالاته بمصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى ... بكى بعيون سرها وقلوب
وابي واد كان الدفين حبيبه ... حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا ... واعيى دواء الموت كل طبيب
وسقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ... منعنا بايد من حتفه وذنوب
تملكها الاولى تملك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والعلى ... وصرف المنى ولا لاغاث شعوب
وانى في حياة الغابرين لصاحب ... حياة امرء خابت بعد مشيب
لانى بمالك في حشاى صبابة ... الى كل بر في البحار رحيب
وما كل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل حسن صينق بحبيب
لئن طهرت فينا عليه كآبة ... لقد طهرت في حد كل قضيب

اي لو عاش لم يبق لنا موضع في الدنيا

وفي كل قوس كل يوم تسايل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يحل بغارة ... وتدعو لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا اصبرته لك قائما ... نظرت الى ذي لبد تبن اديب
فان يكن العاني المقيس فقدته ... فمن كف مثلاف اغر وهوب
كان الردى عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوده محله بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ريب
وان الذي امست بزار عبيده ... غنى عن استعباده لغريب
كفى بصفا الود وقا للمثله ... وبا لقرب منه مخبرا للبيب
تعوض سيفا الدولة الاجر انه ... احل مثاب من احل مثيب
فتى الخيل تدمل الجمع بحورها ... تطاعن في ضنك المقام عصيب
يعاف حمام الريط في غزواته ... ما حمته الاعبار حر دبيب
ملينا لك الاسعاد لو كان نافعا ... لا بشق فؤاد لا بشق جيوب
وربت كئيب ليس تندى جفونه ... وربت كئيب الدمع غير كئيب
تسل بعكن في انيك وانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب
اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... تلقت فاستدبرته بطيب
وللواحد المكروب من ذكراته ... سكون غزا او سكون لغوب
وكم لك جدا لو تسري الليل وجهه ... فلم تجن في اثاره بعروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها ... معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ... ويجهد ان يفشي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بلاءه في عرض بلد

احدى واربعين وثلثمائة

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان يلم به ركبا

نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونغرض منها كلما طلعت عتبا

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عمياء حتى يرى صدقها كذبا

وكيف لذاذي بالاصائل والضحى ... اذا لم تعد ذاك النسيم الذي هبا

ذكرت به وصلا كأن لم أفز به ... وعيشا كأني كنت اقطعه وثبا

وفتانة العينين قتالة الهوى ... اذا نحن شبحا رأيتهما شبا

لها ثغر الدر الذي قلدت به ... ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا

فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما اجرى ويا ليلنا اصبحي

لقد لعب البين المشتت بيننا وبي ... وزرد بي في السير ما رد ذا الصبا

ومن نكد الايام صواري جدوة ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

ولست أبالي بعد ادراكي العلى ... أكان تراثا ما تناولت أم كسبا

فرب غلام علم المجد نفسه ... كغلمة سيف الدولة الطعن والضربا

اذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها بكاء السيف والكفه القلبا

تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف اذا كانت تراثية عربا

ويرهب نابا الليث والليث وحده ... فكيف اذا كان تراثية عربا

وتخشى عباب البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

عليم باسرار الدنانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا

فبوركت من عبد كأن جدودنا ... به نبتت الدياح والوشي والهضبا

وَمِنْ وَابِلٍ جَرْدٍ وَمِنْ رَاجِرٍ هَمَلْ ... وَمِنْ هَمَاتِلٍ دَرْعًا وَمِنْ نَاثِرٍ قُضُبَا

هَنِيئًا لِأَهْلِ الثَّغْرِ أَبْنَ فَيْهِمُ ... وَأَنَّكَ حَرْبٌ لِلَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حَرْبَا

وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ مِنْهَا وَرَيْبَهُ ... فَإِنْ شَكَّ فَلْيَحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا

فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمُ ... وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا

سَرَايَاكَ تَتْرَى وَاللَّهُ مُسْتَوْهَبُ رُبَى ... وَأَصْحَابُهُ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَا

أَتَى مَرْعَشًا يَسْتَقْرِبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا ... وَأَدْبَرَ إِذْ أَبْنَاكَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا

كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ... وَيَتْفُلُ مَنْ كَانَتْ عَلَيْهِ لَهُ رُعْبَا

وَمَا زَالَ عَنْهُ بِاللِّقَاءِ وَقَوْفُهُ ... صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَّا

مَضَى بَعْدَمَا أَثْنَى الرِّمَاحُ سَاعَةً ... كَمَا يَثْلِمُ الْهُدْبَ فِي الرَّقَّةِ الْهُدْبَا

وَلَكِنَّهُ وَلَّى لِلطَّعْنِ سُؤْرَةً ... إِذَا ذُكِّرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا

وَخَلَّى الْعِدَا لِلْوَحْشِ وَالطَّيْرِ يَوْمَ الْقُرَى ... وَشَبَّعَ الضَّوَارِي وَالْقَرَابِينَ وَالسُّلْبَا

أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ بِسَعْيِهِ ... حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَّا

فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى ... وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا

وَتَخْلُفُ الْأَرْزَاقَ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ ... إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِذَا ذَنْبَا

فَأَصْبَحَ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْرِهِ ... إِلَى الْأَرْضِ تَدْنُو شَوْقَ الْكَوَاكِبِ وَالتُّرْبَا

تَصُدُّ الرِّيَاحُ الْهُوجُ عَنْهَا مَخَافَةً ... وَتَفْزَعُ مِنْهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَّا

وَتَرْدِي الْجِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا ... وَقَدْ نَدَفَ الصِّنَّبْرُ فِي طُرُقِهَا الْعُطْبَا

كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ ... بِأَمْرِ عَشَائِرَ لِأَرْبَابِهِمْ تَبَّا

وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْإِنَامِ وَبَيْنَهُ ... إِذَا حَدَرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا

لِأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَى ... وَسَمَّتْهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمَ الْقَضْبَا

وَلَمْ تَغْتَرِفْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً ... وَلَمْ تَتْرُكِ السَّهْمُ الْأَعَادِيَ لَهُ حُبَّا

وَلٰكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرُ كَرِيمَةٍ ... كَرِيمُ الثَّنَا مَا سَبَّ قَطُّ وَلَا سَبَّا

وَجَيْشٍ يُثْنِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ ... حَرِيقُ رِيَاحٍ وَاجَهَتْ عُصُرًا طِمَّا

كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ ... فَمُدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجَّا

فَمَنْ كَانَ يَرْضَى اللُّؤْمَ وَالْكُفْرَ مِلَّةً ... فَهٰذَا الَّذِي يَرْضَى الْمَكَارِمَ وَالرُّبَا

وامدح سيف الدولة الى ابى الطيب مدحة فيها ثياب
ديباج رومية ودرع وفرس كريمة فيها هو ما وكان
المهر احسن من الفرس فقال

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حِيَاكُهَا ... إِذَا الشُّرْبُ كَانَ الْهِبَاتُ صِوَانُهَا

تُرِيكَ صِنَاعُ الرُّومِ فِيهَا مُلُوكُهَا ... وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَفْسُهَا وَقِيَانُهَا

وَلَمْ يَكْلِمَا يَصْوِيرُهَا الْخُلْدَ وَحْدَهُ ... فَصَوَّرَ الْأَشْيَاءَ الَّا زَمَانُهَا

وَمَا إِدْ خَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مُصَوِّرٍ ... سَوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانُهَا

وَسُمْرٌ أَيَسْتَغْوِي الْغَوَارِسَ قَدُّهَا ... وَيَذْكُرُهَا لَوْ أَنَّهَا وَطِعَانُهَا

رَدِينِيَّةٌ نَمَّتْ وَكَادَ يُبَانُهَا ... بِرَكْبٍ فَهَادٍ جَمُّهَا وَسِنَانُهَا

وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالُهُ دُونَ عَمِّهِ ... رَأَى خَلْقَهَا مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعَانَهَا

أَذَاسَابِرِيَّةٌ يَانِيَّةٌ وَبَانِيَهَا ... وَشَائَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَدَانِيهَا

فَإِنِّي الَّتِي لَا تَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا ... وَشَرِّي وَلَا يَغْطِي سِوَايَ أَمَانِيهَا

وَإِنِّي الَّتِي لَا يَرْجِعُ الرُّمْحُ خَائِبًا ... إِذَا اخْتَضَبَتْ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانُهَا

وَمَا لِيَ شَيْءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ ... فَهَلْ لَكَ نَحْوِي لَا تَرَانِي مَكَانُهَا

وكان سيف الدولة اذا تاخر عنه مدحه شق عليه واكثر
اذاه واحضر من لا حر به وتقدم اليه بالتعرض له فى مجلسه
بما لا يحب فلا يجيب ابو الطيب احدا عن شيء من ذلك

فى غيظ سيف الدولة وبتمادى ابو الطيب فى ترك قول الشعر ويلح سيف الدولة بما يستعمله من هذا القبيح واكثر عليه من بعد اجرى فقال ابو الطيب وانشده اياها فى محفل من العرب والعجم

وأحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمى وحالى عنده سقم
ما لى أكتم حبا قد برى جسدى ... وتدعى حب سيف الدولة الأمم
إن كان يجمعنا حب لغرته ... فليت أنا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت إليه والسيوف دم
فكان أحسن خلق الله كلهم ... وكان أحسن ما فى الأحسن الشيم
وفوت العدو الذى يممته ظفر ... فى طيه أسف فى طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم
ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... ألا يوارى هم أرضا ولا علم
كلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك فى آثاره الهمم
عليك هزمهم فى كل معترك ... وما عليك بهم عار إذا انهزموا
أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم
يا أعدل الناس إلا فى معاملتى ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرا منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم
أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى ... وأسمعت كلماتى من به صمم
أنام ملء جفونى عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مدة فى جهله ضحكى ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومر هف سربت بين الوحيين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رأيتم ذاك معرفة ... الملعارف في أهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عن مي صوبه ... يرثي لمن أبي عن عهده الديم

أري النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا استقل بها الوخادة الرسم

لئن تركت صريعا عن ميامنها ... ليحدثن لمن ودعته ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ألا ارتحال فهم الراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... يجور عندك لا عرب ولا عجم

مدا عيانك الا انه مقة ... قد زكن الدر الا أنه كلم

فلما انشده هذه القصيدة وانصرف اضطرب المجلس وقال له

الصغير

الزعنفة الجور وزعانف الرجل ما يستطاع من الأديم ذا انبشر

نبطي كان في المجلس اتركني اسع في دمه فرخص له في ذلك فانصرف فوثب له
رجاله في طريقه ليقتلوه فلما راها ابو الطيب في طريقه واحس
السلاح تحت ثيابهم امكن يده من قائم سيفه ورجاها حتى حزمها
فلم يتقدم عليه ثم انفذ الطير الى ابي العشائر في امره فانفذ
عشرة من خاصته فوقفوا له بباب سيف الدولة وسار اليه
فلما قرب منهم ضرب رجل بين ايديهم بيده الى عنان فرسه
وسل ابو الطيب السيف فوثب الرجل وتقدمت فرسه الخيل فصب
قنطرة كانت بين يديه واجتزهم الى الصحرا فاصاب احدهم بخرة
فرسه بسهم فانفذها فانتزع ابو الطيب السهم ورمى به
واستقبل الفرس وتباعدوا عنه ليقطعهم عن مدد ان كان لهم
ثم رد عليهم بعد ان بعد عنهم فضرب احدهم فقطع الوتر
وبعض القوس واشرع السيف في الذراع ووقفوا على الضرب وساروا
وتركهم فلما يئسوا منه قال لهم احدهم في الوقت نحن علمنا بابي الطيب
فدلك قال

وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ	وَلِلسَّيْفِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ

الابيات وندد منها في مدح ابي العشائر ثم عاد ابو الطيب الى المدينة
في الليلة الثانية مستخفيا فاقام عند صديق له والمراسلة بينه وبين
سيف الدولة وهو ينكر ان يكون فعل ذلك او امر به فعند ذلك قال ابو الطيب

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبًا	فَدَاهُ الْوَرَى أَمْ مُعْطِيَ السُّيُوفِ مَصَارِعَا
وَمَالِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ	تَنَائِفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَاسِبَا
وَقَدْ كَانَ يُدْنِينِي مِنْ سَمَائِهِ	أَحَادِيثُ فِيهَا بَدْرُهَا وَالْكَوَاكِبَا

حَنانَيْكَ مَسْؤُلاً وَلَبَّيْكَ داعِيًا ... وَحَسْبِيَ مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبا
أَهَذا جَزاءُ الصِّدْقِ انْ كُنْتُ صادِقًا ... أَهَذا جَزاءُ الكِذْبِ انْ كُنْتُ كاذِبا
وَانْ كانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبٍ فَأَنَّهُ ... مَحَى الذَّنْبَ كُلَّ الذَّنْبِ عَنْ جانِيًا تائِبا

وقال يهجو البنطي السامري وقد توعده

اسامري يضحكة كل رائي ... فطنت وانت اعنى الاعبيا
صعرت عن المدح فقلت اهجا ... كانك ما صعرت عن الهجاء
وما فكرت تبلد في محال ... ولا جربت سيفي في هباء

ودخل على سيف الدولة بعد تسع عشرة ليلة تتلقاه الغلمان وادخلوه الى خزانة الكسوة فخلع عليه وطيب ثم دخل على سيف الدولة فسأله سيف الدولة عن حاله وهو يستحيي منه فقال ابو الطيب رأيت الموت عدلا اجالي من الحياة بعدك فقال بل يطيل الله عمرك ويديم حالك ثم ركب ابو الطيب وسار معه حتى كبس الى منزله واتبعه سيف الدولة طيبا كثيرا ومدية فقال ابو الطيب يمدحه وانشدها في شعبان سنة احدى واربعين وثلثمائة

أَجابَ دَمْعِي وَما الداعِي سِوى طَلَلِ ... دَعا فَلَبّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالأَثَلِ
طَلَلٌ بَيْنَ اضْلُعِي أَلْكَفِيهِ ... وَطَلٌّ يَسْفَحُ بَيْنَ العُذْرِ وَالعَذَلِ
أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ فِي عَبْرَتِي عَجَبٌ ... كَذاكَ كانَتْ وَما أَشْكُو سِوى الكَلَلِ
وَما صَبابَةُ مُشْتاقٍ عَلى أَمَلٍ ... بِمِثْلِ لَيْلَةِ مُشْتاقٍ بِلا أَمَلِ
مَتى يَرُدَّ فُؤادٌ مِنْ هَوًى دِيَمًا ... لا يَشْفِهِ بَعْدَ بَيْضِ الأَعْيُنِ الأَسَلِ
وَالهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّنْ أُراقِبُهُ ... أَنا الغَرِيقُ فَما خَوْفِي مِنَ البَلَلِ
ما بالُ كُلِّ فُؤادٍ فِي عَشِيرَتِهِما ... بِهِ الَّذِي بِي وَما بِي غَيْرُ مُسْتَقِلِ

مطاعة اللحظ في الالحاظ سالكة ... لمقلتيها عظم اللذ في المقل
تشبه الحيفان الانسات بما ... في مشيهما فيملن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة أيامي ولذتها ... فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد أراني الشباب الروح في بدني ... وقد أراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ... بصاحب غير عرهاة ولا عزل
فبات بين نرافيها تدغمه ... وليس يعلم بالشكوى وبالقتل
ثم اعتدى وبه من ردعها أثر ... على ذؤابته والجفن والجلل
لا اكسب الذكر الا من مصاربه ... أو من سنان أصم الكعب معتدل
جاد الأمير به لي في مواهبه ... قرانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي بن محمد الله معترفي ... تحمله من كعبد الله أو كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعنابة الذبل
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملكه ... حتى ملأ السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل
من يغلب الغالبين الناس منتصبة ... ومن عدى أعادي الجن والنخل
والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده ... بالجاهلية عن لغو وعن خطل
كذبت المدائح نستثني مناقبه ... فما كليب وأعمل الأعصر الأول
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... وأن وجدت لسانا قائلا فقل
إن الثمانين التي فخر الأنام بها ... خير السنين بكفي حرة الدول
تمسي الأماني صرعى دون مبلغه ... ما بعد شيء لشيء ليت ذا لذا
أنظر إذا اجتمع الأضداد في رجل ... إلى اختلافهما في الخلق والعمل

هذا المعد لربّ الدّمر منصلتا ... أعدّ هذا لراس الفارس البطل

فالغرب منه مع الكدرى طائرة ... والروم طائرة منه مع الحجل

وما الفؤاد الى الأجبال من أسد ... تمشى النعامر به فى معقل الوعل

جاز الدروب إلى ما خلف حرشة ... وزال عنها وذاك الروع لم يزل

فكلما حملت عدوا عند منهم ... فانما حملت بالسبى والجمل

ان كنت ترضى بأن يعطو الجزيل ولا ... منها رضاك ومن للغور بالحول

نادبت مجدك فى شعرى وقد صدرا ... يا حبذ مستحل فى خير مستحل

بالشرق والغرب اقوام لحبتهم ... فطار العالم وكونا أبلغ الرسل

وعرفانم بأنى فى مكارمه ... أقلب الطرف بين الخيل والحول

يا ايها المحسن المشكور من جهتى ... والشكر قبل الأحسان لا قبلى

ما كان نومى الا فوق معرفتى ... بأن رأيك لا فوتى من الزلل

أقل أنل اقطع أحمل عل سل أعد ... زد مش بش تفضل أدن صل

لعل عتبك محمود عواقبه ... ورب صحت الأجسام بالعلل

وما سمعت ولا عمرى بمعتدر ... أذب منك لذود القول عن رجل

لأن حلمك حلم لا تكلفه ... ليس التكحل فى العينين كالكحل

وما شاكر كلام الناس عن كرم ... ومن يسد طريق العاطل الهطل

انت الجواد بلا من ولا كدر ... ولا مطال ولا وعد ولا مذل

أنت الشجاع اذا ما لم تطاعن ... عن النشوز والاشلاء والتلل

ورد بعض الثنايا بعضا مقارعة ... كانه من نفوس النوم فى جدل

لا زلت تقرب من عاداك عن عرض ... بعاجل النصر فى مستأخر الأجل

فاستحسن سيف الدولة ومن حضر القصيدة والطبرانى وصفها ٣

المعد الخديعة وقيد الحلل

النشوز هو الدرع والاشلاء جمع شلو وهو البقية من كل شيء

فقال الرجال

ان هذا الشعر في الشعر ملك	سار نهر الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن منه بيننا	فقضى بالفظ والحمد لك
فاذا مر بأذني حاسد	صار ممن كاد حيا فهلك

ولما انشد أقل أنل راى قوما يعدون الفاظه فزاده وانشد

أقل أنل أرضوا حمل عمل سل أعد	زد مش بش عب أعفر اذن رحل

فراهم يستكبرون الحرف فقال

عش اتى اشم سد ند جد مر انه زه فه اسر نل غط از وصب اخم اغر اب رغ دع ده له اثن بل

وهذا دعا لو سكت كفيته	لأني سالت الله ربك وتفعل

فقال سيف الدولة إمكن الزيادة على هذا فقال نعم ولكن بغمض وحضر مجلس سيف الدولة في شوال سنة احدى واربعين وثلثمايه وبين يديه تاريخ وطلع وهو يتمنى الفرسان فقال سيف الدولة لابن جش شيخ المصيصة لانتوهم هذا الشرب

فقال ابو الطيب

شديدا لغد من شرب الشمول	تريح الهند او طلع النخيل
ولكن كل شئ فيه طيب	لذيذ من الفتى الى الخليل
وميدان الفصاحة والقوافي	وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى البيت الاول لقوم حضروا فقال بعضهم ابياتا فلما وقف ابو الطيب على ذلك قال

أنت بمنطق العرب الاصيل	وكان بقدر ما عايت قبلي

فعارضه

فعارضه كلام كان مِنْهُ	بمنزلة النساء من الفحول
وهذا الدهر مأمون التشظي	وأنت السيف مأمون الفلول
وليس يصح في الافهام شيء	إذا احتاج النهار إلى الدليل

ودخل إلى سيف الدولة في ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلثمائة وقد جلس سيف الدولة لرسول ملك الروم وقد ورد يلتمس الفدا وركب الغلمان بالتجافيف واحضروا لبوة مقتولة معها ثلاثة اشبال في الحياة فانثوها بين يديه فقال ارتجالا

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي	وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه	ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبيني لرقي والتسخط والقرب والنوى	مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه	وفي الهجر فيه الدهر يرجو ويتقي
وعضني من الأدلال شكري من الصبى	شعفت بها من شابها بي برتق
وأشنب معسول الثنيات واضح	سترت فمي عنه فقبل مفرقي
واجاد غزلان لدن كعابه	فلم أتبين ما طلا من مطرق
وما كل من يهوى يعف إذا خلا	عفا في ويرضى الجد والحال تلتقي
سقى الله أيام الصبا ما يسرها	وبعلا فعل النابلي المعتق
أذا ما لبست الدهر مستمتعا به	تخرقت والملبوس لم يتخرق

الناس يتخرقون اذا لبسوا ومن لبس الدهر فانه يتخرق لا الدهر

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم	ملام ابن عاملا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا	عفا في ويرضى الجد والحال تلتقي
ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم	تعش بكل القتل من كل مشفق
أدرنا عيونا حايرات كأنما	مركبة أحداقها فوق زئبق

عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ النَّكَا ... وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ حَوْفُ التَّفَرُّقِ

بُوَيْعِمُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ ... قَنَا ابْنِ أَبِي الْهَيْجَا فِي قَلْبِ فَيْلَقِ

قَوَاضِبُ مَوَاضٍ سَبَحْ دَاوُدَ عِنْدَهَا ... إِذَا وَنَعَتْ فِيهِ كَنَسْجِ الْحَدَرْنَقِ

هَوَادٍ لِأَمْلَاكِ الْجُيُوشِ كَأَنَّمَا ... تَخَيَّرَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ وَتَلْتَقِي

تَعُكُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشَنٍ ... وَتَفْرِي إِلَيْهِمْ كُلَّ سَوْرٍ وَخَنْدَقِ

يُعِينُ بِهَا بَيْنَ اللِّقَانِ وَوَاسِطٍ ... وَيُنْزِعُهَا بَيْنَ الْفِرَاتِ وَجِلِّقِ

وَيَرْجِعُهَا حُمْرًا كَأَنَّ صَمِيمَهَا ... يَبُكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَفِّقِ

فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ ... شُجَاعٌ مَتَى يَذْكُرْ لَهُ الطَّعْنَ يَشْتَقِ

صَبُورٌ بِأَطْرَافِ الشُّيُوفِ بَنَانُهُ ... لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقَّقِ

كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلِ الْغَيْثَ قَطْرَةً ... كَعَائِدِهِ مَنْ قَالَ لِلْمَلْكِ أَرْفِقِ

لَقَدْ جِدْتَ حَتَّى جُدْتَ فِي كُلِّ مِلَّةٍ ... وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مُنْطِقِ

رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَاحَكَ لِلنَّدَى ... فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمُتَمَلِّقِ

وَخَلَّى الرِّمَاحَ السُّمْهُرِيَّةَ صَاغِرًا ... لِأَدْرَبَ مِنْدِيَّ الطِّعَانِ وَأَحْذَقِ

وَكَانَتْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا ... قَرِيبٍ عَلَى حِلٍّ حَوَالَيْكَ سُتَّقِ

وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكَ مِنْهَا رَسُولُهُ ... فَمَا سَارَ الْأَفْوَقُ هَامِرٌ مُعَلَّقِ

فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ ... شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلِّقِ

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي السَّاطِ فَمَا دَرَى ... أَإِلَى الْيَمِّ يَمْشِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

وَلَوْ تَبْتَغِي الْأَعْدَاءُ عَنْكَ مَرَامَهَا ... بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمَّقِ

وَكُنْتَ إِذَا كَلَّمْتَهُ قَبَّلَ هَدْهَدٌ ... كِتَابَةَ أَلِهٍ فِي قَذَالٍ مُدَسَّقِ

فَأَدْنَى بَعْضَ الْأَمَانِ فَأَيِّلٍ ... وَأَنْ تُعْطِهِ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَحْلَقِ

وَمَا تَرَكَ الْبِيضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمُ ... حَبِيبًا لِعَادٍ أَوْ رَبِيعًا لِمُعْتِقِ

لقد وردوا وزد القطا شفراتها ... ومروا علما رزدقا بعد رزدق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... أنرت بها ما بين عرب ومشرق

أذا شأ أن يلهو بلحية أحمق ... أراه عباري ثم قال له الحق

وما كمد الحساد شيا فضدته ... ولكنه من يرحم النحس يغرق

ويتهم الناس الامير برأيه ... ويغضي على علم بكل محرق

وأطرف طرف العين ليس بنافع ... أذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا أيها المطلوب جاوزه تمتنع ... ويا أيها المحزوم ممه ترزق

ويا أجمل الرسار صاحبه تجتبى ... ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

أذا سعت الأعدا في كيد مجد ... سعى مجده في جد نحس محمق

وما بسط الفضل المبين على العدى ... أذا لم يكن فضل السعيد الموفق

ودخل اليه ليلا وقد رفع سلاح كان بين يديه
ومعه درقه ووصفه فقال

وصفت لنا ولم تره سلاحا ... كأنك واقف وقت النزال

وأن البيض صف على ذروع ... سوق من رآه الى القتال

فلو أطفأت نارك تالديه ... قرأت الخط في سود الليالي

ولو لحظ الدسوق حافتيه ... لقلب رأيه حالا لحال

أن استحسنت وهو على بساط ... فأحسن ما يكون على الرجال

وان بهما وان تبه لنقصا ... وأنت لها النهاية في الكمال

وعرضت عليه شروخ فوجد فيها شرخا واحدا
عن مذهب فامر بارداها به فقال ابو الطيب

أحسن ما خضب الحديد به ... وحاصبيه الجمع والغضب

فَلَا تَشِيبَنَّهُ بِالنَّضَارِ فَمَا ... يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَالدَّمُ

وانفد اليه احد اهل بغداد ابياتا يذكر انه راها في المنام يشكو اليه فيها الفقر فقال الوا الطيب

قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْاَحْلَامِ ... وَأَتَيْنَاكَ بُدْرَةً فِي الْمَنَامِ

وَانْتَهَيْنَا كَمَا انْتَهَيْتَ بِلَا شَيْ ... ءٍ فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ

كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْـ ... ـنِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ

اِنَّمَا الْمُشْتَكِي اِذَا رَقَدَ الْأَعْـ ... ـدَاءُ لَا رَقْدَةَ مَعَ الْأَعْدَامِ

أُفْتَحُ الْحِضْنَ وَاتْرُكُ الْقَوْلَ فِي الْيَوْ ... مِ وَمِيزُ خِطَابَ سَيْفِ الْأَمَامِ

اَلَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلَا مِنْـ ... ـهُ بُدٌّ بَلْ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِ

كُلُّ أَخَائِهِ كِرَامٌ بَنِي الدُّنْـ ... ـيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ

وامر سيف الدولة باجازة ابيات على هذا الروي

عَذَلُ الْعَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهِ ... وَهَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ

يَشْكُو الْمَلَامَ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ ... وَيَصُدُّ حِينَ يَلِينُ عَنْ بُرَحَائِهِ

وَيَمُنُّ بِي يَا عَاذِلِي الْمَلَدُ الَّذِي ... أَسْخَطْتُ أَعْدَلَ مِنْكَ فِي أَرْضَائِهِ

اِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَاِنَّهُ ... مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

اَلشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ ... أَعْدَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ

أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ ... مِنْ حِسِّهِ وَأَبَائِهِ وَمُضَائِهِ

مَضَتِ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ ... وَلَقَدْ أَبَيْنَ فَمُحْسِنٌ عَنْ نَظَائِهِ

فاستزاده سيف الدولة فقال

اُقْتُلْ أَعِلَّ بِمَا عَدُولَ بِدَائِهِ ... وَاحْوِ مُلْكَ بِحِصْنِهِ وَبِمَائِهِ

فَلَوَ اَنَّ أُحِبُّ لَا عَصَمَتْكَ فِي الْهَوَى ... قَسَمًا بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ

أأحبه وأحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من أعدائه

عجب الوشاة من الحاه وقولهم ... دع ما ترال صعقت عن احفائه

ما الخل الا من أود بقلبه ... وأرى بطرف لا يرى لسواه

ان الملعن على الصبابة بالاسى ... أولى برحمة ربها وإخائه

مهلا فان العذل من أسقامه ... وترفقا ان السقيم من أعضائه

وهب الملامة في الهداية كالكرى ... مطرودة بسهاده وبكائه

لا تعذل المشتاق في أشواقه ... حتى تكون حشاك في احشائه

ان القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه

والعشق كالمعشوق في عذوبة ... للمبتلى ونوال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته ... بمآبه لاعرته بفدائه

وتي الأمير موى العيون فانه ... ما لا يزول لياسه وسخائه

يستأسر البطل الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزائه

اني دعوتك للنوائب دعوة ... لم يدع سامعها الى اكفائه

فاتيت من فوق الزمان وتحته ... متصلا لا وامامه ووراءه

من للثغور وان تكون سميها ... في أصله ودينه ووفائه

طبع الحديد فكان من أجناسه ... وعلى المطبوع من آبائه

وجاه رسول سيف الدولة مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان في كتمان السر سأله اجازتهما وهما

امني تخاف انتشار الحديث ... وحظي في ستره أو فرر

اذا لم أصنه ليقيا عليك ... نظرت لنفسي كما تنظر

ولم يكن في بغيا عليك فقال

رضاك رضاى الذى يوثر ... وسرك سرى فما أظهر
كفتك المروة ما تتقى ... وامنك الود ما تحذر
وسركم فى الحشا ميت ... اذا ألشر الميت لا ينشر
كأنى عصت مقلتى فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر
وأنشأ ما أنا مستودع ... من العدم والحر لا يغدر
اذا ما قدرت على نطقه ... فانى على شركما اقدر
أصرف نفسى كما اشتهى ... وامليكما والقنا أحمر
دواليك يا سيفما دولة ... وأمرك يا خير من يامر
انانى رسول له مستعجلا ... فلله شعرى الذى أذخر
ولو كان يوم وغى قائما ... للاه سيفى والأشقر
فلا غفل الدهر عن اهله ... فانك عين بها ينظر

وكان سيف الدولة استبطأ مدحه وعاتبه مدة ثم لقى به فى الميدان فانكر ابو الطيب تقصيره فيما كان نعوده من الاتصال والسلام عليه فعاد الى منزله وكتب هذه الابيات

أرى ذلك القرب صار ازورارا ... وصار طويل السلام اختصارا
تركتنى اليوم فى خجلة ... أموت مرارا واحيى مرارا
أسارقك اللحظ مستحييا ... وأرجع فى الحيل فيها سرارا
وأعلم انى اذا ما اعتذرت ... اليك اراد اعتذارى اعتذارا
كفوت مكارمك البامرات ... أن كاد يدمى احتيالى احتيالا
ولكن حمى الشعر الا القليل ... وما انا استتممت حتى به
ثم حمى النوم الا عرارا ... ولا انا اصرمتنى الغانيا

فلا تلن متى ذنوب الزمان ... الى أساء وإتاى صارا
وعندي لك السرد السابريات ... لا تخصصن من الأرض دارا
فاني اذا سرن من مقتولي ... وشبن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قائل ... وما لم ير فرحت سارا
فلو خلق الناس من دمرمم ... لكانوا الظلام وكنت النهارا
أشدتم في بدئي هزة ... والعدتم في عودتي معارا
سمايك يمحى فوق النجوم ... فلست أعد يسارا ايسارا
ومن كنت بحرا له يا علي ... لم يقبل الدر الا كبارا

رحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حران فاخذ رهائن من بني عقيل وقشير والنجلان وحدث له فيها راي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك الى قسطرة صنجة الى درب القلة فشن الغارة على ارض عزتة وملطية وعاد ليعبر من درب مورا ر فوجد العدو قد ضبطه عليه فرجع وتبعه العدو وعطف عليه فقتل كثيرا من الادهل من ورجع الى ملطية وعبر قباقب ومرعش حتى ورد المخاض على الفرات نحو حصن يعرف بالمنشار فعبر الى بطن هنزيط وسمين ونزل بحصن الوالد ودخل الى سميساط فورد عليه نعي من جبل ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا على جبجان فهزمه واسر قسطنطين ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب يصف ما كان في جمادي الاخرة سنة اثنين واربعين وسلمها به

لَيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ ... طِوَالٌ وَلَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ

بِأَنِّيَ لِي البَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ ... وَنُحْفَيْنِ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأَحِبَّةِ سَلْوَةً ... وَلَكِنَّنِي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ

وَإِنَّ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالَ بَيْنَنَا ... وَفِي المَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ

إِذَا كَانَ شَمُّ الرَّوْحِ أَدْنَى إِلَيْكُمُ ... فَلَا بَرِحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ

وَمَا شَرَّفَنِي بِالمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا ... لِمَا بِهِ أَهْلُ الحَبِيبِ نَزُولُ

كَرُمْتَ لَمَعَ الأَسِنَّةِ نُوقَةً ... فَلَيْسَ لِظَمْآنٍ إِلَيْهِ وُصُولُ

أَمَانِيَ النُّجُومِ السَّارِيَاتِ غَرَرْتَهَا ... لِعَيْنِيَ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ

أَلَمْ يَرَ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنَكَ رَوِّيَتْ ... فَتَظْمَأَ مِنْهُ رِقَّةً وَنُحُولُ

لَقِيتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَخْرَ لَقْيَةً ... شَفَتْ كَيْدِيَ وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

وَيَوْمًا كَانَ الحُسْنُ فِيهِ عَلَامَةً ... بَعَثْتُ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ

وَمَا نَيْلُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِثَارَ عَاشِقٍ ... وَلَا طَلَبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ

وَلَكِنَّهُ يَأْبَى بِكُلِّ عَزِيمَةٍ ... تَوَوُّقَ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَمُولُ

رَمَى الدَّرْبَ بِالجُرْدِ الجِمَادِ إِلَى العِدَى ... وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السِّمَامَ خُيُولُ

شَوَايِلَ تَشْوَالَ العَقَارِبَ بِالقَنَا ... لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ

وَمَا مَيَّ الأَحْظَى عَرَضْتَ لَهُ القَنَا ... بِحَرَّانَ لَبَّتْهَا قَنًى وَنُصُولُ

مُمَامٍ إِذَا مَا مَتَّ أَمْضَى بِمُوتِهِ ... بَارٍ عَنْ وَطْءِ المَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ

وَخَيْلٍ تَرَاهَا الرُّكْضُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ

فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكٍ وَصَبْحَةٍ ... عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةٌ وَرَعِيلُ

عَلَى طُرُقٍ مِنْهَا عَلَى الطَّرْدِ رَفْعَةٌ ... وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الأَنِيسِ حُمُولُ

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْا مَا مُغِيرَةً ... بِنَاحَاوَ أَمَّا حَلْقُهَا فَجَمِيلُ

سحائب يمطرن الحديد عليهم ... فكل مكان بالشؤون غسيل
وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة ... كأن جيوب الكاعبات ذيول
وعادت فظنوها بموزار تغلا ... وليس لها إلا الدخول فقول
فحاصت بجمع القوم حوضا كأنه ... بكل جميع لم تخضه كفيل
تسايرها البيران في كل مسلك ... به القوم صرعى والديا طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية ... ملطية أم للسبين ثكول
واضعف ما كلفته من نبائب ... فاضحى كأن الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كأنما ... يطارد فيه موجه كل سابح
تراه كأن الماء جسمه ... وفي بطن هنزيط وسمين للطبا
طلعن عليهم طلعة بعرونها ... تململ الحصون الشم طول نزالنا
وبتن بحصن الأرمن رمحي من الوحي ... وفي كل نفس ما حلاه ملالة
ودون سميساط المطامير والملا ... لبسن الدحى فيها إلى أرض مرعش
فلما رآه وحده نبل جلسته ... وأن حديد الهند عنه كليل
فأوردهم صدر الحصان وسيفه ... جواد على العلات بالمال كله
فكل مكان بالشؤون غسيل
كأن جيوب الثاكلات ذيول
وليس لها إلا الدخول فقول
بكل جميع لم تخضه كفيل
به القوم صرعى والديا طلول
ملطية أم للسبين ثكول
فاضحى كأن الماء فيه عليل
تمر عليه بالرجال سيول
سواء عليه عمره ومسيل
وأقبل رأس وحده وتليل
وصم القنا من ابن بديل
لها غرر ما تنقضي وحجول
تنلق إلينا أهلها وتنزول
وكل عزيز للأمير ذليل
وفي كل نفس ما حلاه ملالة
وأودية محمولة ومحول
للروم خطب في البلاد جليل
درى أن كلا العالمين فضول
وأن حديد الهند عنه كليل
فثنى بأسه مثل العطاء جزيل
وكنه بالنازعين بخيل

مجرى الماء

جمع جمل وهي ارض شبيهة

فودّع قتلاهم وشيّع قتلهم ... بضرب حرون البيض فيه سهول
على قلب مسطيرين منه تعجب ... وإن كان في ساقيه منه كبول
لعلّ بوما بادمستق عائد ... فكم هارب مما إليه يؤول
كبوت بأحدى ممحيتك حرّة ... وخلفت أحدى ممحيتك نسيل
أتسلم للخطية أنك هاربا ... بوجهك ما أنساكه من مرشه
أعزكم طول الجيوش وعرضها ... على شروب للجيوش أكول
إذا لم تكن للبيت الا فريسة ... غداه ولم ينفعك أنك فيل
إذا الطعن لم تثن حلك فيه شجاعة ... ولي الطعن لم يثن حلك فيه عذول
فإن تكن الأيام أبصرن صولة ... فقد علم الأيام كيف تصول
فذلك مملوك لم تسم مواصيا ... فإنك ماضي الشفرتين صقيل
إذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول
أنا السابق الهادي إلى ما أقوله ... وما كلام الناس فيما يريبني
أعادي على ما يوجب الود للفتى ... سوى وجع الحساد داو فإنه
ولا تطعن من حاسد في مودة ... إذا حل في قلب فليس يحول
وإن كنت تبديها له وتنيل ... وإنا لملقى الحادثات بأنفس
كثير إذا ما عد منهن قليل ... يموت علينا أن تصاب جسومنا
وتسلم أعراض لنا وعقول ... فيتما وحزا تعلك ابنة وائل
فإنك للحزا العاجزين قتيل ... يغم عليا أن يموت عدوه
إذا لم تنله بالأسنة غول

شَرِبْتُ المَنَايَا وَالنُّفُوسُ عَنِيمَةٌ ... فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِتْهُ عُلُولُ
فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلَاتُ قِسْمًا فَإِنَّمَا ... لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّؤَامَ نُدُولُ
لِمَنْ هَوَنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً ... وَلِلْبِيضِ فِي هَامِ الكُمَاةِ صَلِيلُ

وتأخر عنه مدحه فعتب عليه فقال يعتذر إليه

يَا دِينَ بِسَامٍ مِنْكَ تُحْيَى الفَوَادِحُ ... وَتَقْوَى مِنَ الجِسْمِ الصَّعِيفِ الجَوَارِحُ
وَمَنْ دَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا ... وَمَنْ دَا الَّذِي يَرْضَى سِوَايَ مِنَ النَّاسِحُ
وَقَدْ تَقْبَلُ العُذْرَ الحَقِيَّ تَكَرُّمًا ... فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاضِحًا وَهُوَ وَاضِحُ
وَإِنِّي لَأَذْنَبُ العَيْشُ أَنْ أُرْضِيَ ... وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحُ
وَمَا كُنْتُ تَرَكْتُ الشِّعْرَ إِلَّا لِأَنَّهُ ... يُقَصِّرُ عَنْ مَدْحِ الأَمِيرِ المَدَائِحُ

وتشكى سيف الدولة من دمل فقال له

أَيُدْرِي مَا أَرَاكَ مِنَ الرِّيبِ ... وَمَنْ تَرْقَى إِلَى الفَلَكِ الحُظُوبُ
وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ ... فَتَقْرَبُ أَنْ فَلَمَّا مِنْهُ عَجِيبُ
يُخَشِّمُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحَبًّا ... وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ المِقَةِ الحَبِيبُ
وَكَيْفَ تُعِلُّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ ... وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ
وَكَيْفَ تَنُوبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ ... وَأَنْتَ المُسْتَغَاثُ لَا يَنُوبُ
مَلِلْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ ... طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ
وَإِنَّ المَلْدَ تُمْرِضُهُ الحَشَايَا ... لِتَمَّتِهِ وَتَشْبِهُهُ الحُرُوبُ
وَمَا بِكَ عَنْ رِحَالِكَ أَنْ تَرَاهَا ... وَعَنْ بُعْدِ الأَرَاجِلِهَا جَنِيبُ
مُحَلَّلَةً لَهَا أَرْضُ الأَعَادِي ... وَلِلشِّيمِ المَنَاخِرِ وَالجُنُوبِ
فَقَرْطَهَا الأَعِنَّةُ رَاجِعَاتٍ ... فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبَتْ قَرِيبُ
أَدَادُ أَهْفَا بِقَرْاطٍ عَنْهُ ... فَلَمْ يَعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ

بسيف الدولة الوضاء تمشي ... جنوني تحت شمس ما تغيب
فأعذر من عذاويه اقتداري ... وأرمي من رمى وبه أصيب
وللحساد عذر أن يتحوا ... على نظري اليه وأن يذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان ... عليه تحسد الحدق القلوب

وقال

إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ... ومن فوقها والناس والكرم المحض
وكيف تداعي بالزوال وانما ... بعلته يعتل في الأعين الغمض
شفاك الذي يشفي بعودك خلقه ... فانك بحر كل بحر له بعض

وقال قد عوفي سيف الدولة

أتحمدعوني اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى أعدائك الالم
صحت بصحتك الغارات واتسعت ... بها المكارم واتصلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها ... كأنما فقدته في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارض ملك ... ما يستطاع الغيث الا حين يبتسم
يسمي الحسام وليست من مشابهه ... وكيف تشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمجتدة ... وشارك العرب في احسابه العجم
واخلص الله للاسلام نصرته ... وان تقلب في الآباء الامم
وما أخصك في برء بتهنئة ... اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال يمدحه في اسلاخ شهر رمضان

الصوم والفطر والاعياد والعصر ... مسيرة بك حتى الشمس والقمر
ترى الأهلة وجماعم ناصلة ... كما تخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة أنف ... يا من تمايله في دون زهد

ما ينتهي لك في أيامه كرم ... ولا انتهى لك في أعوامه عمر
فان حظك في نكوارها شرف ... وحظ غيرك منه الشيب والكبر

ومدح توبق وهو مهنئ بحلب فاحاط بها سيف الدولة
فخرج ابو الطيب من عنده فبلغ الماصدر فوسه فقال

حجب ذا البحر بحار دونه ... يدها الناس ويحمدونه
يا مؤمل حسدنا معينه ... أم اشتهيت أن ترى قرينه
أم ارتجيت للعنى يمينه ... أم رزيته ملكا فطينه
ام حبيبه محتد فاحصونه ... ان للجاد والفتا يكفينه
يا ربيح حملت سفينه ... وعاذب الروض توقت عونه
وذي جنون اذهبت جونه ... وشرب كاس اكثرت رنينه
وأبدلت عناه أمنه ... وصنع أن لهما عرينه
وملك أوطأها حبينه ... يقودها مسهدا حزونه
مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرفا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مامونه ... أبيض ما في ناجه ميمونه
بحر يكون كل بحر دونه ... شمس تمنى الشمس أن تكونه
أن تدع يا سيف للتسعينه ... يجبك قبل أن تتم سينه
أدام من اعدابه تمكينه ... مرصان منهم نفسه ودينه

وقال في ذي الحجة سنة اثنين واربعين وثلثمايه يمدحه
ويهنيه بالعيد واسنده اياها في ميدانه تحت مجلسه
وهما على فرسيهما

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وإن يكذب الأرجاف عنه بضده ... ويمسي بما سوى أعاديه أسعدا

ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... رأى سيفه في كفه فتشهدا

هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا ... على الدر واحذره إذا كان مزبدا

فإني رأيت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا

تظل ملوك الأرض خاشعة له ... تقارنه هلكى وتلقاه سجدا

ويحيى له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما يرى غدا

وصول إلى المستصعبات بحوله ... فلو كان قرن الشمس أعيا لأوردا

لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا

سريت إلى جمجمان من أرض آمد ... ثلاثا لقد أدنا لذي كفر وأبعدا

فولى واعطاك الله وجوشه ... جميعا ولم يغط الجميع بمحمدا

عرضت له دون الحياة وطرفه ... وأنصر سيف الله منك مجردا

وما طلبت زرق الأسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا

فأصبح نجاب السروج حافة ... وقد كان نجاب الدلاص المسردا

ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي أشقر أجردا

وما تاب حتى عاد راكبه دمه ... جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا

فلو كان يمحى من على الأرض ذنبه ... لرهبت الأملاك مشيي وموحدا

وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر أسودا

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

ولا زال أعياد الأنام لبسك لعده ... تسلم محمودا وتعطى مجددا

خ فلو

أي إن للعيد عيدا لأنه يعود بكل ما تعود الناس بالعيد

أو تسلم محمودا وتعطى مجددا

فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى ... كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدَا

مُوَالِجِدٍّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا ... وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدَا

فَوَا عَجَبًا مِنْ ذَا نِيلُ أَنْتَ سَيْفُهُ ... أَمَا يَتَوَقَّى شَفْرَتَيْ مَا تَقَلَّدَا

وَمَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ ... يُصَيِّرْهُ الضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا

رَأَيْتُكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ ... وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنَّدَا

وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمُ ... وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ ... وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى ... مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَا

وَلَكِنَّ نَعْوَ النَّاسِ رَأْيًا وَحِكْمَةً ... كَمَا فَقْهُهُمْ حَالًا وَنَقْسًا وَمَحْتِدَا

يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ... فَتَتْرُكُ مَا يَخْفَى وَتَأْخُذُ مَا بَدَا

أَزِلْ حَسَدَ الْحُسَّادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ ... فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَّدَا

أَذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي ... ضَرَبْتُ بِنَصْلٍ يَقْطَعُ الْهَامَ مُغْمَدَا

وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْمُ رَيٍّ حَمَلْتَهُ ... فَزَنْ مَعْرَضًا وَارَاعِ مُسْتَدِّدَا

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مُرْوَةٌ فَلَا يَدِي ... إِذَا قَلَّتْ شُعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُلْحِدَا

فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمِّرًا ... وَغَنَّى بِهِ مَنْ لَا يُغَنِّي مُغَرِّدَا

أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتُ مَدْحًا فَإِنَّمَا ... بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا

وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنَّنِي ... أَنَا الصَّائِحُ الْمَحْكِيُّ وَالْآخَرُ الصَّدَا

تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنَعْمَانَ عَسْجَدَا

وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً ... وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا

إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ إِيَّامَهُ الْغِنَى ... وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدَا

وجرى ذكرها بين العرب والأكراد من التفضل فقال

سيف الدولة ما تقول وتحكم في هذا يا ابا الطيب فقال ارتجالا

أن كنت عن حزن الأنام سائلا ... فخبر منهم أكثرهم فضائلا
من آت منهم يا امام وائلا ... الطاعنين في الوغى أو ائلا
والعادلين في الهوى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم في صفر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وحضر ابو الطيب فوجد دونه زحمة شديدة فثقل عليه الدخول فاستبطاه سيف الدولة فقال ارتجالا

ظلم لذا اليوم وصف قتل رؤيته ... لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا ... الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت أشهد مختصا وأغيبه ... معاينا وعيانا في كله خبر
أليوم يرتفع ملك الروم ناظره ... لأن عفوك عنده ظفر
وان أجنبت بشيء عز رسالته ... فما يزال على الأملاك يفتخر
قد استراحت الى وقت رقادهم ... من السيوف وباقي الناس ينتظر
وقد شددها بالنوم عيشهم ... لكي يجم رؤس القوم والنقص
تشبيه جودك بالأمطار عادية ... جود لكفيك ثان ناله المطر
تكتسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكتسب منها نورها القمر

وقال ايضا يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم في شهر ربيع الاول من سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

درع لملك الروم هذي الوسايل ... يرد بها عن نفسه ويقاتل
هي الدرد الصافي عليه ولفظها ... عليك ثنا سابغ وفضائل

وانى لهتدى هذا الرسول بارضه ... وما سكنت مذ شرقت فيها القساطل
ومن اى ماء كان يسقى جياده ... ولم يصف من مزج الدماء المناهل
اتاك يكاد الراس يخمد عنقه ... وتثقل تحت الذعر منه المفاصل
يقوم تنوير السماطين مشيه ... اليك اذا ما عوجة الاقا كل
فقاسمك العينين منه ولحظه ... سميك والحل الذى لا تزايل
وانصر منك الرزق والرزق مطمع ... وانصر منك الموت والموت هائل
وقبل كما قبل الترب قبله ... وكل كمى واقف متضائل
واسعد مشتاق واطعن طالب ... هما مر الى تقبيل كمك واصل
مكان نماه الشفاه ودونه ... صدور المذاكى والرماح الذوابل
فما بلغته ما اراد كرامه ... عليك ولكن لم يخلك سائل
واكبر منه همة بعثت له ... اليك العدى واستنظرته المحافل
فاقبل من اصحابه وهو مرسل ... وعاد الى اصحابه وهو عادل
تخير فى سبع رتعت اصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تخصل مقلة ... ولا حده مما تحس الانامل
اذا ما بنيك الرسل هلت نفوسها ... على ما وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من ترجى النوافل كلها ... لديه ولا ترجى لديه الطوايل
فان كان خوف القتل والاسر سائقهم ... فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل
نحاول حتى ما لقتل زياده ... وجاؤك حتى ما ترد السلاسل
ارى كل ذى ملك اليك مصيره ... كانك نحن والملوك جداول
اذا سطرت منهم ومنك سحابة ... فوابلهم طل وطلك وابل
كرمت متى استوهبت ما ات راكب ... وقد لقحت حرب فانك نازل

اذا الجود اعفى الناس ما لان ... ولا تعطين الناس ما أنا فائل

اني كل يوم تحت ضبني شويعر ... صغيف يقاويني قصير بطاول

لساني بطي صامت عنه عادل ... وقلبي بصمتي صاحك منه هازل

وأغبق من نادامه من لا يجيبه ... واعيظ من عاداه من لا يشاكل

وما البيه طبي فيهم غير انني ... بغيض الى الجاهل المتعاقل

واكثر يتمي اني بك واثق ... واكثر مالي اني لك آمل

لعل سيوف الدولة اليوم منبة ... يعيش بها حق ويهلك باطل

رميت عداه بالقوافي وبعضها ... ومن العوازي السالمات القواتل

وقد زعموا ان النجوم حوالد ... ولو حازيته ناح فيها الثواكل

وما كان اداناها لو اراد بها ... والطفها لو انه المتناول

قرب عليه كل نائي عن الورى ... اذا ثمنته بالعنا والقنابل

تدبر شرقي الارض والغرب كفه ... وليس لها وقنا عن الجود شاغل

يتبع مر اب الرجال مراده ... فمن فر حربا عارضته العوابل

ومن فر من احسانه حسدا له ... تلقاه منه حيث ما سار نابل

فتى لا يرى احسانه وهو كامل ... له كاملا حتى يرى وهو ساهل

اذا العرب العرباء ازرت نفوسها ... فأنت فتاها والمليك الحلاحل

ألم تغنك في ارواحها وتصرفت ... وكل اناييب القنا مدد له

رايتك لو لم يقتض الطعن في الوغى ... اليك انقيادا لاقتضته الشمائل

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه ... من الناس طرا علمته المناصل

ودخل اليه الرسول وهو يتسكى من رد تمل فقال لهذا يسر الرسول فقال

فاتر

قديت بماذا بشر الرسول	وانت الصحيح بذا العليل
عوانب هذا تسوء العدو	وتشمت فيه وهذا يزول

انفذ سيف الدولة الى ابى الطيب قول الشاعر

راى خلتى من حيث خفى مكانها	فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وساله اجازته فقال ـــ والرسول واقف

لنا ملك ما يطعم النوم همه	تمام لحى لو حياة لحيت
ويكبر ان تقذى بشى جفونه	اذا مارات خلة بك قرت
جزى الله عنى سيف دولة ماشم	فان نداه الغمر سيفى ودولتى

احدث سوكلاب حدثا بنواحى بالس فسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم بعد ليال بين ماين يعرفان بالعقاب والحرارات من جبل البشرى وقع بهم ليلا فقتل وملك الحريم بعضى عنهم وابقى واحسن الى الحرم فقال ابو الطيب بعد رجوعه فى جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمايه

بغيرك راعيا عبث الذياب	وغيرك صارما ثلم الضراب
ومثلك انفس الثقلين طرا	فكيف تحوز انفسها كلاب
وما لرئوس معصية ولكن	يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى	تخوف ان تغلثمه السحاب
فبت ليا ليا لا نوم فيها	تخب بك المسومة العراب
يهم الجيش حولك بابتدارا	كما تنضاج حاجتها العقاب
وتسال عنهم العلوات حتى	اجابك بعضها وبهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا	بذى كفيك والنسب القراب

وَحِفْظُكَ فِيهِمْ سَلْفِيَ مَعَدٍّ ... وَانْتَهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصِّحَابُ

تَكَفَّكَفَ عَنْهُمُ صُمُّ الْعَوَالِي ... وَقَدْ شَرِبَتْ بِطَعْنِهِمُ السِّبَابُ

وَأَسْقَطَتِ الْأَجِنَّةَ فِي الْوَلَايَا ... وَأَخْمَصَتِ الْحَوَابِلُ وَالسَّقَابُ

وَعَمَّرَ فِي مَيَامِنِهِمْ عُمُورٌ ... وَكَعَّبَ فِي مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ

وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بِنِيهَا ... وَحَادَلَهَا قُرَيْظٌ وَالنَّضَابُ

إِذَا مَا سِرْتَ فِي أَثَارِ قَوْمٍ ... تُحَاذِلُكَ الْحَمَاجِمُ وَالرِّقَابُ

تَعُدُّ كَمَا أُخِذْنَ مُكَرَّمَاتٍ ... عَلَيْهِنَّ الْغَلَائِلُ وَالْمَلَابُ

يُبَشِّكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا ... وَأَيْنَ مِرَ الَّذِي تُولِي الثَّوَابُ

وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ سَبْيًا ... وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ إِلَيْكَ عَابُ

وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ ... إِذَا أَبْصَرْنَ عُرْيَانَكَ اغْتِرَابُ

وَكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ فِي أُنَاسٍ ... تُصِيبُهُمُ مِنَ الْمَلِكِ الْمَصَابُ

تَرَفَّقْ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ ... فَأَنْتَ الرِّفْقُ بِالْجَانِي عِتَابُ

وَإِنَّهُمُ عَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا ... إِذَا نَدَعُوكَ لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا

وَعَنِ الْمُخْطِئِينَ مُنْ وَلِيسُوا ... بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا

وَأَنْتَ جَنَاتُهُمْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ ... وَهَجْرُ جَنَابِهِمْ لَهُمُ عِقَابُ

وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي ... وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ

وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ ... وَكَمْ بَعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ

وَجَرَّمَ جَرَّهُ سَفَهًا قَوْمٌ ... فَحَلَّ بِغَيْرِ جَانِيهِ الْعَذَابُ

فَإِنْ هَابُوا بِجَرْمِهِمُ عَلِيًّا ... فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ

وَإِنَّكَ سَيْفُ دَوْلَةِ عِزِّ قَيْسٍ ... فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالنِّقَابُ

وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَتُوا وَأَنْتُوا ... وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا

الاولى خالد والابلد

اى على سيف دولة بنى هاشم وملك بعد ابيه العرب وقيس اصحابه ا ه

وتحت لوائه صرعوا الأعادي ... وذلكهم من العرب الصعاب

ولو غير الامير غزى كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

ولا في دون ثائرهم لحاقا ... يلاقي عند ذي الغرب الغراب

وخيلا تقتدي بريح الموامي ... ويكبوها من الماء السراب

ولكن ربهم أسرى اليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب

ولا ليل أجن ولا نهار ... ولا جل حملن ولا ركاب

العسكر خلق العسكر — المعنى اراد

رميتهم بنجم من حديد ... لهم في البر خلفهم عباب

فسامهم وبسطهم حرير ... وصبحهم وبسطهم تراب

سوا — كمن في كفه منهم قناة ... ومن في كفه منهم خضاب

ومن أبقى وأبقته الحراب ... تبوأ منزلا أبدا برحب

السخاب قلادة من قرنفل وجمع سخب — فما عنهم وأعنتهم صعاد ... وفي أعناق أكثرهم سخاب

وكلكم أتى ما في ثيابه ... وكلكم إلى ما في ثيابه

فكل بعاد كلكم مجاب ... لذا فليسر من طلب الأعادي

ومثل سراك فليكن الطلاب

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لما بلغه ان اهلها اسلموها بالامان على انفسهم الى المستهل سنة

سبع وثلاثين وثلثمايه فنزلها سيف الدولة يوم الاربعا لاثنتي عشر ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمايه فبدا بخط الاساس من يومه وحضر له بيده ابتغا الاجر والثواب من عند الله عز وجل فلما كان يوم الجمعة نازله نود ابن القاسم دمستق الطرابيه في نحو خمسين الف فارس وراجل من جموع الادمن والروم والروس والبلغر والسقلب والخزر فبه

ووقعت المصافة من اول النهار والى يوم الاثنين السلاخ جمادى الاخرة
الى وقت العصر ثم ان سيف الدولة حمل عليه بنفسه فى نحو خمسمائة
من غلمانه واصناف رجاله فقصد موكبه ومزمه واظفر الله به
واسر توذس وابن بنته وصهر الاعور بطريق سمندو ولقد
ووصهر الدمستق على ابنته وقتل نحو ثلاثة الاف رجل مقابلته
واسر خلقا من اصحاب ريته واراحته فقتل اكثرهم واستبقى البعض
واقام على الحدث الى ان بناها ووضع يده اخر شرافة منها فى يوم
الثلاثا لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب فقال ابو الطيب
بعد الوقعة بالحدث

على قدر اهل العزم تاتى العزائم ... وتاتى على قدر الكرام المكارم
وتعظم فى عين الصغير صغارها ... وتصغر فى عين العظيم العظائم
بكل سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
الخضارم البحار واحد بالخضرم وهو البحر والخضرم الجيش الكثير شبه به
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم
تعدى امم الطير عمر سلاحه ... نسور الملا احداثها والقشاعم
وساصرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت اسيافه والقوائم
هل الحدث الحمرا تعرف لونها ... وتعرف اى الساقيين القمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فردنى بها ... على الدين بالخطى والدهر راغم
تعلت اللبانى كل شئ اخذته ... ومن لبانا خذن منك عوادم

اذا كان ما تنوي فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجي الروم والروس هدنة ... وذا الطعن أساس لها وذا عائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فماتت مظلوما ولاعاش ظالم

ابوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم

أذا برتوا لم تعرف البيض منهم ... شيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الارض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزا منه زمازم

تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما يفهم الحذان الا التراجم

فلله وقت ذوب العيش ناره ... فلم يبق الا صارم أو صبارم

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وتقرن الفرسان من لا يصارم

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... الى قول قوم انت بالغيب عالم

صممت جاحيهم الى النقد صمة ... بضرب الى الهامات والنصر غانم

حقرت الردينيات حتى طرحتها ... وحتى كأن السيف للرمح شاتم

ومن طلب الفتح الجليل فانما ... مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

تشتهم فوق الاحبة كلهم ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم

تظن رياح الفتح انك ردتها ... بأمانيها وهي العتاق الصلادم

اذا رفعت مستنها لسطوتها ... كما تتشكى في الصعيد الارقم

اتى كل يوم ذا الدمستق مقدم ... تفاه على الاقدام للوجه لائم

سبه التجاء به

أينكر ريح اللبث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حلاف الأمير الغواشم
مضى بشكر الأصحاب في قوته التي ... لما شغلتها هائهم والمعاصم
وبيتهم صوت المشرفية فيهم ... على أن أصوات السيوف اعاجم
تسربها أعطاك لا من جهالة ... ولكن معنوما بخامنك عائم
ولست مليكا هازما للنظير ... ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرق عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا القواصم
لك الحمد في الدر الذي لفظته ... فانك معطيه واني ناظم
واني لعبد هي عطاياك في الورى ... فلا أنا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برحله ... أذا وقعت في مسمعيه العمائم
الا ايها السيف الذي لست مغمدا ... ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمان حدك يا ذبي ... وتغلقه هام العدى بك دائم

وورد على سيف الدولة بسان لطرسوس واذنه والمصيصة ومعهم رسول لملك الروم برسالة الهدنة يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وتلثمائة نقال ابو الطيب واستدعاها بحضرتهم وقد حولهم

أراع كذا كل الأنام همام ... وسح له رسل الملوك غمام
وداست له الدنيا فاصبح جالسا ... واياتها فيما يريد قيام
اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى تتبع الارمان في الناس خطوه ... لكل زمان في بديه زمام

تَنَامُ لَدَيْهِ الرُّسْلُ أَنَّا وَعِظَةً ... وَاجْفَانُ رَبِّ الرُّسْلِ لَيْسَ تَنَامُ

حِذَارَ الْمَعَرَّةِ فِي الْجِهَادِ فُجَاءَةً ... إِلَى الطَّعْنِ قَبْلَاً مَا لَهُنَّ لِجَامُ

تُعَطِّفُ فِيهِ وَالْأَعِنَّةُ شُعَّرُهَا ... وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسِّيَاطُ كِلَامُ

وَمَا نَفَعَ الْخَيْلَ الْكِرَامَ وَلَا الْقَنَا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْأَنَامِ كِرَامُ

إِلَيْكُمْ تَرُدُّ الرُّسْلُ عَمَّا أَتَوْا لَهُ ... كَأَنَّهُمُ فِيهَا وَهَبَّتْ مَلَامُ

فَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الدِّمَامَ طَوَاعَةً ... نَعُوذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ دِمَامُ

وَإِنْ نُفُوسًا أَمَّنَتْكَ مَنِيعَةٌ ... وَإِنْ دِمَاءً أَمَّلَتْكَ حَرَامُ

إِذَا خَافَ مَنْدُوبٌ مِنَ الْبِيضِ أَجْرَبَهُ ... وَسَيْفُكَ خَافُوا وَالْحِوَارَ سُئَامُ

لَهُمْ عَنْكَ بِالْبِيضِ الْخِفَافِ تَفَرُّقٌ ... وَحَوْلَكَ بِالْكُتْبِ اللِّطَافِ زِحَامُ

تَغُرُّ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا ... فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهْوَ حِمَامُ

وَشَرُّ الْحَيَاتَيْنِ الرُّوَاءُ عَيْشَةٌ ... بِيَدِ الَّذِي تَخْتَارُهَا وَبِصَامُ

فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ ... وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ

وَمَنْ لِعُرَاةِ الثَّغْرِ عَنْهُمْ بِثَلْبِعِهِمْ ... مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ

كِتَابٌ جَوَاهَا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا ... وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا

وَعَرَّتْ قَدِيمًا فِي ذُرَا الْخَيْلِ هِمْ ... وَعَرُّوا عَامَتْ فِي بَدَاكَ وَعَامُوا

عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ فِي كُلِّ غَارَةٍ ... صَلَاةٌ تُوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامُ

وَكُلُّ أُنَاسٍ يَتْبَعُونَ أَمَامَهُمْ ... وَأَنْتَ لِأَمْلَاكِ الْمَكَارِمِ أَمَامُ

وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ لَعَنَّهُ ... وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قَتَامُ

تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ ... وَمَا فَضَّهَا بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ

حُرُوفٌ هِجَاءُ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ ... جَوَادٌ وَرُمْحٌ دَابِلٌ وَحُسَامُ

أَدَى الْحَرْبَ قَدْ أَنْعَتُهَا فَأَدَاعَهُ ... لِيَعْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يَحُلَّ حِزَامُ

وان طال اعمار الرماح بمدة ... فان الذي يبقى عندك عام
ومازلت تغني السمر مني كثيرة ... وتقنى بهن الجيش ومولهام
متى عاود الجانون عاودت أهضم ... وبيمار فاب للسيوف وهام
وربوا لك الاولاد حتى تضيمها ... وقد لعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجاروز حتى اذا انتهوا ... الى الغاية القصوى جرت وتاموا
فليس لشمس مذ انزرت انارة ... وليس لبدر مذ تممت تمام

تجمعت عامر بن صعصعة عقيل وقشير والجحادين اولاد كعب بن ربيعة ابن عامر بمروج سلمية وكلاب بن ربيعة بن عامر ومن ضامهما بما يقال له الرقابين خاصره وسوديه وتسميه العامه سويه ونمير بن عامر بديرديناء من الجزيرة وتشاكوا ما بلحقهم من سيف الدولة ووافقوا على الذمام فيما بينهم وشغله من كل ناحيه وانصافوا ان قصد طائفه منهم وبلغه ما عملوا عليه وتراسلوا به فاقل الفكر فيهم والطعام عقوله ولكن عدد هم وعدتهم وسولت لهم انفسهم الاباطيل واستولى على تدبير لعب عقيلها وقشير بها وعجلانيها الالمهيا وتفرد بذلك محمد بن ربيع بن مسلم بن المهيا وبدي بن جعفر بن عمر بن المهيا وحشد لهم ذلك توادكانوا في عسكر سيف الدولة من كعب مستدوبين في عدته وعدده وركضوا على اعماله فغلبوا صاحبه باحيه دعرايا ويعرف بالمربوع من بني نغلب وقتلوا الصباح بن عمارة وابا فتيسر بن واشغل عمر النهوض اليهم بوفود اتوه من طرسوس ومعهم رسول ملك الروم يسأله اقامة الفداء والهدنة فتمادت اياما مسيره اليهم وزاد ذلك في طمع البواديّ ثم ندب سيف الدولة مقدمه الى فتيسر بن في يوم السبت لليلة

خلت من صفر سنة اربع واربعين وثلثمائة فاقامت احد عشر يوما
تأنيا واستظهارا في امر البادية وتقديرا ان يستقيموا فلا يكشفهم عورة
ويبرز سيف الدولة الى صنيعة له يف لها الراموسة على ميلين من
حلب في يوم الثلاثا لاحدي عشرة ليلة خلت من صفر وسار عنها في يوم
الاربعا فنزل تل ماسح وراح منه فاجتاز بمياه الجار وطرا هاوتلقته
مشيخة بني كلاب مطر بن البلدي العوفي من بني ابي بكر وعبد الله بن
يربوع وسوار بن محرز الاشهبيان من الصباب وعزيم فطرحوا الفهم
بين يديه وسالوه قبول تسليمهم اليه فسارت خيلهم معه ومد الى ماء
يقال له البديع وصبحه يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر
ونزل به وراح الى الطامر سلمية فوجد الاعراب قد جفلوا في غداة
يومه فنزل بها فلما كان في السحر من يوم الجمعة تجمعت كعب مع من ضامها
من اليمن في عدتها وعددها وحلسوا لطعنهم بما يقال له حران
على محور حلة من سلمية وبعضهم بما يقال له القرفلس وراده ووافت
خيولهم مشرفة على عسكر سيف الدولة من كل ناحية فبرك لهم ووقع
الطراد فلم تمض الاساعات حتى منحه الله جل وعز اكتافهم وولوا
واستحر القتل والاسر بالمهيا ووجوه عقيل وقوادها ورحل
سيف الدولة صحوة نهار يوم الجمعة متبعا لهم وبعد واطابر بن
وحلوا بيوتهم فوافى الماء الذي يقال له حران بعد الظهر فوجد انادا
جفلتهم وسار الى القرفلس فامر بالنزول عليه ثم عن له راي في اتباعهم
فرحل لوقته الى ما يقال له العشر ووقدم جلا لكثرت مالهم وحاذته
ونزل الى العشر قبل نصف النهار وقد امتلات الارض من الاغنام

والجمال والهوادج والرحال واناه خبر عزمهم على الاجتماع بتدمر فسار اليهم
في السحر يوم الاحد فنزل بما يقال له الجباة وتفرقت خيله في طلب الفلول
فردت مالا وقتلت عدة وراح منه فالمعا الصحصحان والمعاطش واخاذ
بركايا العويرة ونهارا ليبيضه وعدر والجفار فوجد جميعها قد
ترحله البادية المفاولة وصبحت اوايل خيله بتدمر يوم الاثنين لثلاث
عشرة ليلة بقيت من صفر ووجد واجموعهم قد كانت بظاهرها
للتشاور والتدبير وهم لا يظنون ان سيف الدولة يتبعهم فتذروا
به فرحلوا نصف الليل وعلقت بهم خيوله وراى سيف الدولة بتدمر
على نصف ساعة من الناس وعرف الخبر فسار لطيته في طلب اكثر الجماعات
والشق الذي سار فيه أ ال اللهيا وجوثه وعامر بن عقيل وقد كانوا تفاضوا
طريق السماوة قبلة ويمينا وجد في طلب فلحق بالتور وقتل واسر وكان فيمن
قتل علوان بن بدي بن جعفر وفيمن اسر واطلق محمد بن بدي بن جعفر وحوى
المال وصفح عما ملكه من الحريم ورجع في طفا السماوة مشفقا من الامصار
عليهم لما وجدهم تموت حريمهم وذراريهم عطشا وتفرقوا ايدي سبا
فقصدت طايفة كبد السماوة فضاع اكثرها وطايفة موضعا من السماوة
يعرف بالماين سعادة ولولوة لا يروي ماؤها الا اليسير فهلك كثير
منهم وطايفة منهم قصدت الفلون مما يلي عوطة دمشق وعاد سيف
الدولة في اخر النهار الى معسكره ظافرا غانما ومن على جماعة منهم اسروا
وعجزوا عن الهرب فنجم وزودهم ووجه من كان انفذه ثما لا يندجوي
المال وقتل واسر وعف عن الحريم واقام بتدمر يوم الثلاثا والاربعا
ورحل نحو اراكة فنزلها ثم رحل نحو السخنة ونزلها ورحل ينزل عرض

ورحل فنزل الرصافة ورحل فنزل الرقة في يوم الاثنين فلقاه اهلها
وسالوه عن خبر يعرفونهم اجملوا فلم يستقروهم داردون عبر
الخابور وردت وفود نصيبين يوم الثلاثاء مستعيدين لعفوه فعفى عنهم
وقبلهم وسار نحو حلب فكان وصوله اليها يوم الجمعة لست خلون من
شهر ربيع الاول فقال ابو الطيب يمدحه ويذكر ما جرى

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يدكرون قبيصهم ... بفضلات ما تذكر في المفارق
وليلا نوسدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المرافق
بلاد اذا زارالحسان بغيرها ... حصى تربها تعتبه للمحارق
سقتني بها القطربلي ملبخة ... على كاذب من وعدها صوادق
سماد لاجفان وشمس لناظر ... وسقم لابدان ومسك لناشق
واعيد نهوي نفسه كل عاقل ... عفيف وتهوى جسمه كل فاسق
اديب اذا ما حس او نار مرهر ... بلى كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدعاه في حدي غلام مراهق
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما اهلة الانسان غير الموانق ... وما اهله الادنون غير الاصادق
وحاجة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا تخفى كلام المنافق
بر اي مر انقادت عقل الى الردى ... واسماء مخلوق واسخاط خالق
اراد واعليا بالذي يعجز الورى ... وبوسع قتل المحفل المتضايق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع ... ولا حملوا هما الى غير لائق
لقد اقدموا لو صادفوا غير احد ... وتظهروا لو صادفوا غير لاحق

وفي بعض نسخ جمع مرفقة وهي الوسادة ويجوز ان يكون جمع مرفق جمع مرفقة والمعنى
والثوية موضع والقطربلي قرية من سواد العراق
ينسب اليها خمر

وَلَمَّا كَسَى كَعْبًا ثِيَابًا طَعَوْنُهَا ... رَمَى كُلَّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِفِ

وَلَمَّا سَقَى الْعِيسَ الَّذِي كَانَ دُونَهُ ... سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ بَلْدَةِ الْبَوَارِفِ

وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانِ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ ... كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَافِقِ

أَنَاخَ بِهَا حَسْوَ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا ... سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونَ الْحَمَائِقِ

عَوَابِسُ حَلِّ يَابِسُ الْمَاءِ حُرِّمَهَا ... فَهُنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ

فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَا رَأَى خَلْفَ نَذْرِهِ ... طِوَالَ الْعَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَالِقِ

وَسَوْقَ عَلَى نِيرَانِ مَعْدٍ وَعَيْنِهَا ... قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقَفَى لِسَابِقِ

تُشِيرُ وَبَلْعَجْلَانَ فِيهَا خَفِيَّةٌ ... كَوَابِنِ فِي أَفْظَاظِ السَّنَعِ نَاطِقِ

تُحَلِّيهِمُ الدِّنْسَوَانُ عَنْ فَوَارِكٍ ... وَمِنْهُمْ خَلَوْا لِلدِّنْسَوَانِ عَنْ طَوَالِقِ

يُعَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا ... بِطَعْنٍ يُسَلِّي حُرَّهُ كُلَّ عَاشِقِ

أَبَى الطَّعْنَ حَتَّى مَا يَطِيرُ شَاشَةٌ ... مِنَ الْحَبْلِ إِلَّا فِي حُوَارِ الْعَوَاتِقِ

بِكُلِّ تَلَاةٍ تُنْكِرُ الْأُنْسُ أَرْضُهَا ... طَعَانٌ خَمِرُ الْحَلْيِ خَمِرُ الْأَيَانِقِ

وَمَلْمُومَةٍ سَبَّفْتُهَا رَبِعِيَّةٌ ... يَصِيحُ الْحَصَى فِيهَا صِيَاحَ اللَّقَانِقِ

بَعِيدَةِ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أُصُولِهِ ... قَرِيبَةِ بَيْنِ النِّصْلِ عَبْرَ الْبَارِقِ

نَمَاهَا وَأَعْنَاهَا عَنِ الْمَجْدِ جُودُهُ ... فَمَا تَبْتَغِي الْأَحْمَاءَ الْحَقَائِقِ

تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سُورَةَ مُتْرَفٍ ... تُذَكِّرُهُ السَّيْدَ أَطْلَالُ السَّرَادِقِ

فَذَكَّرْتُهُمْ بِالْمَاسَاعَةَ عَبَرَتْ ... سَمَاوَةَ كَلْبٍ فِي أُلُوفِ الْحَرَائِقِ

وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بِأَنْ بَدَوْا ... وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَأْثُمَاتِ الْعَلَائِقِ

فَمَا جُوكَ أَهْدَى فِي الْعَلَائِمِ بِجَوْمِهِ ... وَأَبْدَى بُيُوتًا مِنْ أَدَاجِي الْمَفَائِقِ

وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ صُنَابِهِ ... وَآلَفَ مِنْهَا مُقْفَلًا لِلْوَدَائِقِ

وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ حُوَيْلٍ تَرَكْتُمَا ... مُهَلَّبَةَ الْأَدْنَابِ حُرْسَ السَّقَائِقِ

فاحرموا بالركض حيلة راحة ... ولكن كفاها البر قطع السوابق
ولاشغلوا صم القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن عن قلوب الدماشق
الم تحذروا مسح الذي يمسح العدى ... ويجعل ايدي الاسد ايدي الحرائق
وقد عاينوه في سوامهم وربما ... أرى مارقا في الحرب مصرع مارق
تعود الانقضاض الحت خيله ... اذا الهام لم ترتع جنوب العلائق
ولا ترد العذران الا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق
لو قد مضى كان أرشد منهم ... وقد طردوا الاطعان طرد الوسائق
اعد وارما حامن خضع فطاعنوا ... بها الجيش حتى رد عرب العنابق
فلم أر أرمى منه غير مخاتل ... وأسرى الى الاعداء غير مسارق
نصيب المحابي بالعطاء بكفه ... دقائق ما قد غيب في السنادق

الوسيعة الطريدة من الابل يضم اطرافها ويطرد في القفاره

وقال ابو الطيب هذه القصيدة في مدح السرية الا انه لم يذكر المنازل ولا وصف الوقعة لانه لم يشهدها وشرحها له سيف الدولة وسأله ان يصفها ففعل

لوا لتني بطاعنها قصار ... وتطوك في يدي وغى بحار
وفيك اذا جنى الجاني أناة ... تظن كآمة وهي اختقار
وأحد للحواضر والبوادي ... بضبط لم تعوده بزار
تشمه شهيم الوحش إنسا ... وتكره منعروها نفار
وما انقادت لغرك في زمان ... فتدري ما المقادة والصغار
فأفرحت المقاود ذفر يتما ... وصعر خدها هذا العذار
وأطمع عامر البقعا عليها ... وبزتها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي ... واعجمها التلبب والمغار

جَادَ نَجْرُ الأَرْسَانُ عَنْهَا ... وَفُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ

وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رِدَاهَا ... نُفُوسًا فِي رِدَاهَا تُسْتَشَارُ

وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ إِلَيْهَا ... وَفِي الأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالغِرَارُ

فَأَمْسَتْ بِالبَدِيَّةِ شَغْرَ بَاهُ ... وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الحِيَارُ

وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كُنْتَ ... مَخَافَةَ أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا

تَلَقَّوْا عَنْ مَوَالِيهِمْ بِذُلٍّ ... وَسَارُوا فِي بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا

فَأَقْبَلَتِ المُرُوحُ مُسَوَّمَاتٍ ... صَوَادِرَ لَا مَزَالٌ وَلَا سِيَارُ

تَئِسُ عَلَى سَلَمِيَّةَ مُسْتَطِرًّا ... تَنَاكَرُ نُحْتَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ

عَجَاجًا تَعْثُرُ العِقْبَانُ فِيهِ ... كَأَنَّ الجَوَّ وَعْثٌ أَوْ وِجَارُ

وَطَالَ الطَّعْنُ فِي الحَلْبَيْنِ خَلْسًا ... كَأَنَّ المَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ

فَلَزَّمَهُمُ الطِّرَادُ إِلَى قِتَالٍ ... أَحَدُّ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الفِرَارُ

مَضَوْا مُتَسَابِقِي الأَعْضَاءِ فِيهِ ... لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ

يُسَلِّمُهُمْ بِكُلِّ أَقَبَّ نَهْدٍ ... لِفَارِسِهِ عَلَى الخَيْلِ الحِيَارُ

وَكُلُّ أَصَمَّ يَعْسِلُ جَانِبَاهُ ... عَلَى الكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ

يُعَادِرُ كُلَّ مُلْتَبِتٍ إِلَيْهِ ... وَلَبَّتُهُ لِنَعْلَيْهِ وِجَارُ

إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الصَّنْعَ عَنْهُمْ ... دَجَى لَيْلَانِ لَيْلٌ وَالغُبَارُ

وَأَرْجَفَ الظَّلَامُ الجَابَ عَنْهُمْ ... أَضَاءَ المَشْرَفِيَّةُ وَالنِّهَارُ

يَبْكِي خَلْفَهُنَّ دَيْسُرٌ بُكَاهُ ... رُعَاءٌ أَوْ ثُوَاحٌ أَوْ نُعَارُ

غَطَا بِالخَيْسِ لَبَّدَ حَيْثُ حَلَّتْ ... تَحَيَّرَتِ المَنَالِي وَالعِشَارُ

وَمَرُّوا بِالجِيَاهِ بِضَمِّ فِيهَا ... كِلَا الجَيْشَيْنِ مِنْ نَبْعٍ إِزَارُ

وَجَاوَا الصَّعْصَعَانَ بِلَا سُرُوجٍ ... وَقَدْ سَقَطَ العِمَامَةُ وَالخِمَارُ

الوعث الرمل اللين والخبار الارض اللينة تنبت السدر وهو شجر النبق

العمائم جمع عمامة وهو ما يعتم به والخمار ما تغطي به المرأة رأسها

اي غطا هذا الموضع حتى تحيرت المنالي والعشار والمنالي جمع منيلة وهي الفتي تملأ ولا تلد والعشار جمع عشراء وهي الحامل من النوق

وأزمتا لعذاري مرد فات ... وأوطية الأصيلية الصعاد
وقد نزح الغوير فلا غويس ... وعميا والبيضة والحفاد
وليس بغير قد مر مستغاث ... وتدمركا سمها لهم دماد
ارادوا ان يديروا الرأي فيما ... فصبحهم برأي لا يداد
وجيش كلما جاروا بأرض ... وأقبل أقبلت فيه بخار
يخف أغر لا تود عليه ... ولا دية تشاف ولا اعتذار
ترى سيوفه نهج الأعادي ... وكل دم أراقته جبار
فكانوا الأسد ليس لها مطال ... على طير وليس لها مطار
اذا فانوا الرماح تناولتهم ... بأرماح من العطش القفار
يرون الموت قدامه وخلفا ... فيحجمون والموت اضطرار
اذا سلك السماوة عمر هاد ... فقتلا منهم لعينيه مناد
ولو لم يبق لم تغش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار
اذا المرباع سيد منهم عليهم ... فمن يرعى عليهم او يغار
تفرقهم وإياه السجايا ... ويجمعهم وإياه البخار
وما لها على أرك وعرض ... وأجبل لا تقنين لها مرار
وأجبل للقراة بنو نمير ... ورأرمهم الذي زأروا حوار
فهم حرق على الخابور رعي ... بهم من شرب عيرهم حمار
فلم يسرح لهم في الصبح مال ... ولم يوقد لهم بالليل نار
حذارني اذ لم يرض عنهم ... وهم فهم له معهم معار
منهم ممن أدر لهم عليه ... كريم العرق والحسب النضار
واضحى بالعواصم مستغرا ... وليس لنجمنا بأيلة قرار

واصحى ذكره فى كل ارض ... تدار على العناء به العقار
تخر له التنابل ساجدات ... وتحمده الاسنة والشفار
كان شعاع عين الشمس فيه ... نفى ابصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا على ... وخيل الله والاسل الحرار
يراه الناس حيث رأته كعب ... بارض ما لنازلها استتار
بوسطه المفاور كل يوم ... طلاب الطالبين لا الانتظار
تصاهل خيله مستحاورات ... ومامن عادة الخيل السرار
بنو اكعب وما اثرت فيهم ... يد لم يدمها الا البتوار
بهما من قطعه الم ونقص ... وفيها من جلا لديه افتخار
لهم حق بتركك فى نزار ... وادنى الشرك فى اصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فاول فرح الخيل المهار
وانت ابر من لوعوق افنى ... واعفى من عقوبته البوار
واقدر من تهيجه انتصار ... واحلم من يحلمه اقتدار
وما فى سطوة الارباب عيب ... ولا فى ذلة العبدان عار

وقال ايضا وقد ودعه الى الاقطاع الذى اقطعه

ايا راميا بصمى فؤاد مرامه ... ترى الاعادى ريشها لسهامه
اسير الى اقطاعه فى ثيابه ... على طرفه من داره بحسامه
وما سطرتيه من البيض والقنا ... ورومه العبدى ها طلان غمامه
فتى هب الاقليم بالمال والقرى ... ومن فيه من فرسانه وكرامه
وبحمل ما خولته من نواله ... جزا الما حولته من كلامه
فلا زال الشمس التى فى سمايه ... مطالعة الشمس التى فى لثامه

ولا زال بحنا زالبدور بوجمه | تعجب من نقصانها وتمامه

وقال في يوم الاربعا للنصف من شهر رمضان سنة
اربع واربعين وثلثمايه معزيا لسيف الدوله لما
توفيت اخته الصغرى وسليا له بفقد الاخت الكبرى

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا | تكن الافضل الاعز الاجلا
انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعز يك عقلا
وبالفاطمات اهتدى فاذا عزاك فالذي قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد نعلا
احد الحزن فيك حفظا وعقلا | واراه في الخلق دمعا وحملا
لك الف نحن واذا ما | كرم الاصل كاد للالف اصلا
ووفاءت فيه ولكن | لم يزل للوفا اهلنا اهلا
ان خير الدموع عينا لدمع | بعثته رعاية فاستهلا
اين ذي الرقة التي لك في الحرب | اذا استنكرت الحديد وصلا
اين خلفتها عداة لقيت السـ | ـروم والهاربا بالصوم تعلا
فاسمنك المنون شخصين حورا | جعل القسم نفسه فيك عدلا
فاذا قست ما اخذن بما اعـ | ـدرك سرى عن الفؤاد وسلا
وتيقنت ان حظك اوفى | وتبينت ان جدك اعلا
ولعمري لقد شغلت المنايا | بالاعادي فكيف بطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر | اسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما | صال خلا اراه ادرك تبلا
كذبته ظنونه انت تبليه | وتبقى في نعمة ليس تبلى

ولقد رامك العداة كما رام ... فلم يجر حول شخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا ... من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن ... ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الجمعة طعنا اوردته الجبل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب ... طالما كشف الكروب وجلا
حطة للحمام ليس لها رد ... وان كانت المسماة شكلا
واذا لم يجد من الناس كفوا ... ذات حد اراد ذا الموت بعلا
ولديد الحياة انفس في النفس ... واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مل ... حياة وانما الضعف ملا
انما العيش صحة وشباب ... فاذا ولى عن المرء ولى
ابدا تسترد ما نهب الدهر ... فما ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم ... وحل يعادل الوجد حلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
كل دمع بسيل منها عليها ... وبقاء اليدين عنها تخلا
شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انث اسمها ام لا
يا مليك الورى لمعرق محبا ... ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة انت فيها ... حساما بالمكرمات محلى
فيه اغنت الموالي بذلا ... وبه انت الاعادي قتلا
واذا اهتز للندى كان بحرا ... واذا اهتز للوغى كان نصلا
واذا الارض اظلمت كان شمسا ... واذا الارض امحلت كان زبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعنة تعلو والصرب اعلا واغلا

أيها الباسر العقول فما يد	رك وصفا ألفت فكري فيملا
من تعاطى تشبيهما بك أعياه	ومن دل في طريقك ضلا
فإذا ما أشتهي خلودك داع	قال لا أدرك أو تري لك مثلا

وفي نسخة لامتك

ووردعلى سيف الدولة الخبر آخر نهار يوم الثلاثا لست خلون من جمادي الاولى سنة اربع واربعين وسلمائه

ان الدمستق وجيوش النصرانية قد نازلت ثغر الحدث في يوم الاحد ونصبت مكايد الحصون عليه وقد رت انها فرصة لما يداخلها من القلق والانزعاج والوصم في تمانعنا به على يد سيف الدولة لان ملكهم الرهم قصدها واخذهم باصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وعبرهم واتوا معهم العدد فركب سيف الدولة لوقته نافرا واستقل الى موضع عبر الموضع الذي كان به ونظر فيما وجب ان ينظر فيه في ليلته وسار عن حلب غداة يوم الاربعا لسبع خلون من جمادي فنزل رعبان واجار الحدث مستجمعة عليه لضبطهم الطرق وتقديرهم ان يخفى عليه خبرهم فلما اسحر لبس سلاحه وامر اصحابه بمثل ذلك وسار خفافا فلما قرب من الحدث عاد اليه الطلايع بان عدو الله لما اشرف عليه حول سيف الدولة على عقبه يقالها العبراني رحل ولم يستقر به قرار وامتنع اهل الحدث من البدار بالخبر خوفا من كمين يعترض على الرسل فنزل سيف الدولة بظاهرها وذكر خليفته بها انهم نازلوه وحاصروه فلم يخله الله من نصر عليهم الا في ثقوب عليهم ثقبوها في فصيل كان ندبها المدينة

واتتهم طلايعهم بخبر سيف الدولة في اثراه على تعزيعان فولي
كل فريق على وجهه وحرج اهل الحدث فاوقعوا ببعضهم واخذوا
الة حرهم واعدوا في حصنهم فقال ابو الطيب

ذي المعالي فليعلوون من تعالى ... هكذا هكذا والا فلا لا
شرف ينطح النجوم برفقيه ... وعز يقلقل الاخبا لا
حال اعدانا عظيم وسيف الد ... ولة بر السيوف أعظم حالا
كلما أعجلوا التدبير تيسيرا ... أعجلتهم جادة الاعجالا
فاتتهم حوارق الارض ما تحـ ... ـمل الا الحديد والابطالا
خافيات الالوان قد نسج النقـ ... ـع عليها برا تعا وجلالا
حالفته صدورها والعوالي ... لتخوصن دونه الاموالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمـ ... ـح مدارا ولا الحصان مجالا
لا ألوم ابن لاوذ ملك الرو ... م وان كان ما تمنى محالا
أقلقته بنية بين أذنيه ... وبان تعي السما أن تنالا
كلما رام خطها اتسع البيـ ... ـن تخطى حبينه والقذالا
بجمع الروم والصقالبة والبلـ ... ـغر مهاد تجمع الاحالا
ونوافيهم بها في لقاء الشـ ... ـهر كما وافت العطاش الهلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه ... وأتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا امكابد الحرب حتى ... تركوها لهم عليهم وبالا
رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ ... ـل فيه وتحمد الاقعالا
ونسي رميت عنها فردت ... في قلوب الرماة عنك النصالا
اخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ ... ـل فكان انقطاعها ارسالا

وَهُمُ الْمُحَمَّدُونَ وَالْعَارِبُ الْأَلَى ... أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ أَلَا

مَا مَصَوْا لِلْمُرِيقِ مَا تَلُوكُ وَلَكِنْ ... الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَا

وَالَّذِي قَطَّعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرْبِ ... يَكْفِيكَ قَطْعَ الْأَمَالَا

وَالْبَنَانُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا ... عَلَمَ الثَّابِتِينَ ذَا الْأَجْفَالَا

نَزَلُوا فِي مَصَارِعٍ عَرَفُوهَا ... يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَا

تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الْهَامِ ... وَتُذْرِي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَا

تُنْدِرُ الْجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا ... وَتُرِيهِ لِكُلِّ عُصْمٍ مَنَالَا

أَبْصَرُوا الطَّعْنَ وَالْقَلُوبُ دِرَاكًا ... قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالَا

وَإِذَا حَاوَلَتْ لِطَعْنِكَ حَيْلٌ ... أَبْصَرَتْ أَذْرُعَ الْقَنَا أَمْيَالَا

بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا ... فَتَوَلَّوْا وَفِي الشِّمَالِ شِمَالَا

يَنْفُضُ الرَّوْعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي ... أَسِيُوفًا حَمَلْنَ أَمْ أَغْلَالَا

وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ ... تَرَكَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَا

وَالْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ ... زَوَالًا وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَا

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ ... طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ وَالنِّزَالَا

أَنْسَمُ الْأَرْأَلِ الَّذِي بِقَلْبٍ ... ظَلَّ لَمَّا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالَا

أَيُّ عَيْنٍ تَأَمَّلَتْكَ فَلَاقَتْ ... وَطَرْفِي دُنَى إِلَيْكَ فَأَلَا

مَا يَشُكُّ اللَّعِينُ فِي أَحَدِ الْجَيْشَ ... يْنِ هَلْ سِيعَتِ الْجُيُوشُ نَوَالَا

مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْ ... ضِ وَمَنْ جَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهِلَالَا

أَنَّ دُونَ الَّتِي عَلَى الذِّئْبِ وَالْأَسْـ ... ـدِ وَالنَّمْرِ مُحِلًّا طَامِرًا لَا

تَمْضَبُ التَّمْرَ وَالْمُلُوكُ عَلَيْهَا ... فَتَنَاهَا فِي وَجْنَةِ النَّمْرِ خَالَا

وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَّرِدِ الْأَكْـ ... ـعُبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَدْجَالَا

فهي تمشي مشي العروس اخيبالا ... وتثني على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بئيس ... يفترس النفوس والاموالا
وطبي يعرف الحرام من الحل ... فقد افنت الدما احلالا
انما انفس الانيس سباع ... يتغار سن جمرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء علا با ... واغتصابا بالم يلتمسه سوالا
كل غاد لحاجة يتمنى ... ان يكون الغضنفر الرئبالا

وقع الناس لجل لغيت سرية لسيف الدولة ببلد الروم فركب وركب ابو الطيب معه فوجد السرية قد قتلت بعض الخيل واراه بعض العرب سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلول اصابته في ذلك الوقت فانشد سيف الدولة متمثلا قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب
تخيرن من ازمان يوم حليمة ... الى اليوم قد جربن كل التجارب

فقال ابو الطيب مجيبا له ارتجالا

رايتك توسع الشعراء نيلا ... حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقاما لا جسيما ... وتعطي من مضى شرفا عظيما
فما انكوت موضعه ولكن ... غمطت يدا كاعظمه الرميما

وقال ابو الطيب وقد كان اجاز سنة احدى وعشرين وثلثمايه براس عين وقد دفع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني ضبه ورياح من بني تميم ولم ينشدها اياه فلما لقيه دخلت

في جملة المدح وهي قوله في صباه
ذكر الصبا ومرابع الارام ... حلبت حامي قبل رقة حامي

دِمَنٌ تَكَاثَرَتِ الْهُمُومُ عَلَى بِهَا ... عَرَصَاتُهَا لِنَكَائِثِ اللَّوَّامِ

وَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَقَفَتْ بِهَا ... تَبْكِي بِعَيْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامِ

وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتُ رِيقَ كِعَابِهَا ... فِيهَا وَأَفْنَتْ بِالْعِتَابِ كَلَامِي

فَذَكَرْتُ نَهْدًا بِالْعِرَاقِ مَحَانَةً ... وَتَجَرُّدِي بِلَيَالِ شَرَّةَ وَعُرَامِ

لَيْسَ الشَّبَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا ... هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامِ

لِلَّهِ دَرُّ خَلِيِّ الْهَوَى حَمَلَ الْحَصَى ... لِحِفَافِهِنَّ مَعَاصِمِي وَعِظَامِي

مُتَلَاحِظَيْنِ نَسُحُّ مَا شُؤُونُنَا ... حَذَرًا مِنَ الرُّقَبَاءِ فِي الْآكَامِ

أَرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ

لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَزَعْنَ كُنَّ كَصَبْرِنَا ... عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنَّ غَيْرَ سِجَامِ

لَمْ يَتْرُكُوا إِلَيَّ صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى ... وَدَمِيلَ ذِعْلِبَةٍ كَنَخْلِ الْعَامِ

وَتَعَذُّرُ الْأَحْرَارِ صَبْرُ ظَهْرِهَا ... إِلَّا لِبَيْكِ فَرَّجَ حَرَّامِ

أَنْتَ الْعُرَيْنَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ ... وُلِدَتْ مَكَارِمُهُمْ لِغَيْرِ تَمَامِ

أَكْثَرْتَ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ ... عَمَلًا عَلَى الْإِرْضَادِ وَالْإِنْعَامِ

صَغَّرْتَ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرْتَ عَنْ ... لَكَأَنَّهُ وَعَدَدْتَ سِنَّ غُلَامِ

وَرَفَلْتَ فِي حُلَلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا ... عَدَمُ الثَّنَاءِ بِهِ الْإِعْدَامُ

عَيْبٌ عَلَيْكَ تَرَى بِسَيْفِكَ فِي الْوَغَى ... مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ

إِنْ كَانَ مُلْكٌ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... فَتَرَيْتَ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ

مَلَكَتْ بِمَكَايِدَ آيَاتُهُ ... حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ

وَتَخَالُ سَلَّ الْوَدْيِ مِنْ حِلْمِهِ ... أَحْلَامَهُمْ نَهْيًا بِلَا أَحْلَامِ

وَإِذَا امْتُحِنْتَ فَكَشَّفَتْ عَزَمَاتُهُ ... عَنْ أَوْحَدِيٍّ لِلنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ

وَإِذَا لَسَانُ بَنَانِهِ عَنْ نَبْلِهِ ... لَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ

وفي نسخة يوم الرجيل

عليّ ح

مهلا لا لله ما صنع القنا ... في عمر وحاب وضبة الاعنام
لما تحكمت الاسنة فيهم ... جارت وهن بحكمن في الاحكام
فتركتهم خلل البيوت كانما ... عضت رؤسهم على الاجسام
احجار راس فوق ارض من دم ... وبجوم ربيض في سماء قتام
ودراع كل ابي فلان كنية ... حالت فصاحبها ابو الايتام
عمدي بمعركة الامير وخيله ... في النقع محجمة عن الاجحام
صلى الاله عليك غير ممنع ... وسقى ثرى ابويك صوب غمام
وكسا ثوب مهابة من عنده ... وادال وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بشمسه ... في روق ارعن كالغطمط لهام
قوم تفرست المنايا فيكم ... فرات لكم في الحرب كرام
فالله ما علم امرء لو لا كموا ... كيف السخاء وكيف ضربة لهام

عزى سيف الدولة من حلب وابو الطيب معه وقد اعد الالات لعبور ارسناس فاجتاز بحصن الران وهو في يده ثم اجتاز بحيص سمين ثم هنزيط وعبرت الروم والارمن ارسناس وهو نهر عظيم لا يكاد احد يعبره سباحة الا جزوذ به لشدته وشدة جريه وبرده فسبح الخيل حتى عبر خلفهم الى تل بطريق وهي مدينة عظيمة لهم فعرق جماعة واحرق تل بطريق وقتل من وجد بها واقام اياما على ارسناس وعقد بها سماريات يعبر السبي فيها ثم قفل فاعترضه البطريق في الدرب بالجيش وارتفع في ذلك الوقت سحاب عظيم وجاء مطر جود ورفع التل تحت المطر ومع البطريق نحو ثلاثة الاف فرس فابتلت اوتار القسي فلم تنفع وانهزم بعد ان قاتل وابلى وعلقت به

الخيل فجعل يحمي عن نفسه حتى سلم فقال ابو الطيب واشتدها
سيف الدولة بآمد وكان دخوله اياها منصرفا من بلاد الروم
في آخر نهار يوم الاحد لعشر خلون من صفر سنة خمس واربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني
وإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ... ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... ايدي الكماة عوالي المرّان
لولا سمي سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكن كالأجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى ... امن اجفارداك أم برثيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى ... أهل الزمان واهل كل زمان
نحذوا المجالس في البيوت وعمله ... ان السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في ... الهيجا وغير الطعن في الميدان
قاد الجياد الى الطعان ولم يقد ... الا الى العادات والاوطان
كل ابن سابقة يغيض بحسنه ... في قلب صاحبه على الأحزان
ان حلبت ربطت بأدنى الوعي ... فدعاؤها يغني عن الأرسان
في محفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالاذان
ترمي بها البلد البعيد مطفل ... كل البعيد له قريب دان
فكأن أرجلها بنت به منبج ... حتى عبرن بأرماس سواريكا
يتمصن في مثل المدى من بارد ... يذر النحول ومن كالحصيان

والمائين محاجتين مخلص ... يتفرقان به وتلتقيان
ركض الامير وكان للجين حسامه ... وثنى الاعنة وهو كالعقبان
قتل الحمام من العدا بيرفوقه ... وبنى السعين له من الصلبان
وحشاه عادية بعين قوايم ... غم البطون حوالك الالوان
تأبى مناسبة الخيول كانما ... نخل الحسان مرابض الغزلان
بحر يعود أن يدم لأهله ... من دمهم وطوارق الحدثان
فتركته وإذا أذم من الورى ... راعاك واستثنى بنى حمدان
المخفرين بكل أبيض صارم ... ذمم الدروع على ذوى الايمان
متصلبين على كثافة ملكهم ... متواصفين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم ... أجل الظليم وربعه السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... وأذل دينك سائر الاديان
وعلى الدروب وفى الرجوع عضاضة ... والسير ممتنع من الامكان
والطرق ضيقة السالك بالقنا ... والكفر مجتمع على الاعيان
نظروا الى زبر الحديد كانما ... يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس تحمى الحمام نفوسها ... فكانها ليست من الحيوان
مازلت تضربهم دراكا فى الذرى ... ضربا كان السيف فيه اثنان
حص الجماجم والوجوه كانما ... جاءت اليك حشوهم بامان
فرموا بما يرمون عنه وأدبروا ... يطوين كل حنية مرنان
بعشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمهند ومثقف وسنان
حرموا الذى أملوا وأدرك منهم ... أما له من عاد بالحرمان
واذا الرماح شغلن ممتحة ثاير ... شغلته ممتحة عن الاحوان

هيهات عاق عن العوادي قواضبٌ ... كثر القتيل لها وقل العاني

ومهذب أمر المنايا فيهم ... فأطعنه في طاعة الرحمان

قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكأن فيه مسفة العريان

وجرى على الورق الصحيح القاني ... فكأنه الناريخ في الاغصان

ان السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن اذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت ... قمم الملوك مواقد النيران

الناب لحمهم اليك وانما ... الناب اصلهم الى عدنان

يا من يقتل من اراد بسيفه ... أصبحت من قتلاك بالاحسان

فاذا رايتك حاردونك ناطري ... واذا مدحتك حارفيك لساني

ونحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق اقسم عند ملكه انه يعارض سيف الدولة في الدرب ويجتمد في لقايه

وساله الجاده ببطارقته بفعل فخيب الله ظنه وانفس جده فقال ابو الطيب وانشدها بحلب سنة خمس واربعين وثلثمايه

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا ابر بدل في أفاعيك القسم

وفي اليمين على ما انت فاعله ... ما دل أنك في الميعاد منتهم

أتى الغنى ابن شمشيق فأحنبه ... فتى من الضرب بشي عنده الكلم

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف ... على الفعال حصود الفعل والكرم

كل السيوف اذا طال الضراب بها ... توكلت الحيل حتى لا تحملها

يمنها عن سيف الدولة الشام ... تحملته على اعدايه الهمم

ابن البطارق والحلف الذي حلفوا ... بمعرق الملك والزعم الذي زعموا

ولي صوارمه اكذاب قولهم ... فهن لسنة افواهها التمم
بواطن محبرات في حماجمهم ... عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة ... من كل مثل وبار أهلها أرم
كتال بطريق المعرورسا كنها ... بان دارك قفر دونه الاجم
وظنهم انك المصباح في حلب ... اذا تصدت سواها عارها الظلم
والشمس تعنون الا انهم جهلوا ... والموت يدعون الا انهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها ... الا وجيشك في جنبيه مزدحم
والنبع باحد حرانا وبعنتها ... والشمس تسفر احيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الوان ممسكة ... وما بها النخل لولا انها لقم
جيش كان به في ارض نطاولة ... فالارض لا أمم والجيش لا أمم
اذا مضى علم منها بدا علم ... وان مضى علم منه بدا علم
وشربت احمي الشعري شكايمها ... ووسمتها على انافها الحكم
حتى وردن بسمين تحيرها ... تلش بالماء في اشداقها اللجم
واصبحت بقري ممنزيط جابلة ... ترعى الطبي في خصيب بثه الكلم
فاتركن بها خلدا له بصر ... تحت التراب ولا بارا له قدم
ولا هبر ترا له من درعه لبد ... ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات البانرات بهم ... مكامن الارض والغطار والاكم
وجاوزوا ارسناسا معصمين به ... وكيف يعصمهم ما ليس يعتصم
وما يصدك عن كرم لهم سعة ... ضربة بصدور الخيل حاملة
قوما اذا نكلوا فالموت ما نقدوا ... سلوا تجفل الموج عن لبات خيلهم ... كما تجفل تحت العارة النعم

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ... سكانه رمم مستكنها حمم
وفي اكفهم النار التي عبدت ... قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
مندبة ان نضع معشر اصغروا ... بحدها او تعظم معشر اعظموا
فاسمنها تل بطريق فكان لها ... انطاعها ولك الاطفال والحرم
تلقى بهم زبدا ليثار مقربة ... على جحافلها من نضخه رشم
دعم نوارسها ركاب اثقلها ... مكدودة وبتوم لابها الالم
من الجياد التي كدت العدو بها ... وما لها خلق منها ولا اشم
تتاح رأيك في وقت على عجل ... كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا عداة الدرب في لجب ... ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بمجلس انت عرته ... وسمهريته في وجهه عمم
فكان انت سافيهم حسومهم ... تسفط حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق حلتهم ... والمشرفية ملء اليوم تقتسم
اذا تواقفت الربات صاعدة ... تواقفت قلل في الجو تصطدم
واسلم ابن سعيد اليته ... الا التي فيه رنا ثم وفي تبتسم
لا يأمل النفس الاقصى لمهجته ... فتيرت النفس الادنى وتغتنم
ترد عنه قنى الفرسان سابغة ... صوب الاسنة في اثنائها ديم
تحطفها العوالي ليس تنفذها ... كان كل سنان نوفها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ... لو زل عنه لوارت شخصه الرخم
ألمي الملك عن خمر تغلت به ... شرب المدامة والاوتار والنغم
معلقا فوق سكر الله داشطب ... لا يشتدام بامضى منها النعم
الغت اليك دما الروم طاعنها ... فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم

يا بن الفضل فيهم كل حادثة ... فما يصيبهم موت ولا سرم
نفت رقاد علي عن محاجرهم ... نفس يفرح نفساً غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه ومداه العرب والعجم
ابن المعز في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريماً بعد رؤيته ... فإن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبالي بشعر بعد شاعرهم ... قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

هذه آخر مدائح سيف الدولة بحلب وقال بمصر بعرض بسيف الدولة

فارقتكم فإذا ما كان عندكم ... قل العراق إذي بعد الفراق يد
إذا ذكرت ما بيني وبينكم ... أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وتوفيت أخت سيف الدولة الكبرى بميافارقين لثلاث بقين من جمادي الآخرة سنة اثنين وخمسين وبلغها به وورد الخبر العراق فقال أبو الطيب يرثيها في شعبان

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب ... كناية بهما عن أشرف النسب
أجل قدرك أن تسمى مؤنثة ... ومن يصفك فقد سمى المذكر
لا يملك الطرف المحزون نطقه ... ودمعه ومتى في قبضة الطرب
عذرت يا موت كم أفنيت من عدد ... بمن أصبت وكم أسكت من لجب
وكم صحبت أخاها في منازلة ... وكم سألت فلم تبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت بي في الأفواه ألسنها ... والبيد في الطرق والأقلام في الكتب

التابعين مدح الميت اي اجلك عن تسميتك واذا قلت هي اشرف امرأة فقد عرفت انها اخت سيف الدولة اي اجلك ان اسميك في المرثية ولكن اذا وصفتك لما كان فيك من المحاسن عرفت لان ذلك لا يوجد في غيرك

بجانبيه

كان

كأنّ فعلة لم تملأ مواكبها ... ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

ولم ترد حياة بعد توليه ... ولم تغث داعيا بالويل والحرب

أرى العراق طويل الليل مذ غيبت ... فكيف ليل بني الغيطان في حلب

تظل أنوادي عسر ملتهب ... وادمع جفوني غير منسكب

بلى وحرمة من كانت مراعيه ... لحرمة المجد والقصاد والأدب

ومن مضت عمر موروث ملابسها ... وان مضت يدها موروثة النشب

ومم أمرابها في اللهو واللعب ... ومم أترابها في الحجد ناشئة

يعلمن حين يحيا حسن مكسبها ... وليس يعلم الا الله بالنشب

مسرة في ثلوب الطيب معرفها ... وحسرة في ثلوب البيض والسلب

أدار أي وراها راس لابسه ... راي المعاقبة اعمى منه في الرتب

فان تكن خلقت انثى فقد خلقت ... كريمة عز انثى العقل والحسب

وان تكن تعلل العلياء عمرها ... فان في الحمر معنى ليس في العنب

فلت طالعة الشمسين عاثية ... ولبت غاية الشمسين لم تغب

ولبت عين التي اباك لهنا ذبها ... يا عين التي راك ولم توب

فما تقلد يا ياقوت مشبهما ... ولا تقلد بالهندية القضب

ولا دكرت جميلا من صنايعها ... الا بكيت ولا وديت بلا سبب

قد كان كل حجاب دون رؤيتها ... فما قنعت لها يا ارض بالحجب

ولا رأيت عيون الانس تدركها ... فهل حسدت عليها اعين الشهب

وهل سمعت سلاما الى الكرم ... فقد اطلت وما سلمت من كثب

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت ... وقد تقصر عن احيائنا الغيب

يا احسن الصبر زاد الله في الدنيا ... وقل لصاحبه يا اتبع السحب

الاداء تظن نخذه ما يهمز الا استفهام

الكواكب جمع كوكب

وَأَكْرَمُ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِيًا أَحَدًا ... مِنَ الْكِرَامِ سِوَى أَبَائِكَ النُّجُبِ
قَدْ كَانَ فَاسِمُكَ الْمَخْصُوصُ بَيْنَهُمَا ... وَعَاشَ دَرْتَهُمَا الْمَفْدِيُّ بِالرُّتَبِ
وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكَهُ ... أَنَا لِمُغْفَلِ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ
مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا ... كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرَبِ
جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْرَارِ مَغْفِرَةً ... فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُرٍّ أَخُو الْعَصَبِ
وَأَنْتُمُ نَفْسٌ شَحَحْتُ نُفُوسُكُمْ ... بِمَا يَهِينُ وَلَا يَسْخُو بِالسَّلَبِ
حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... مَحَلَّ تَمِّ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ
فَلَا تَلُمْكَ الْلَّيَالِي إِنَّ أَيْدِيَهَا ... إِذَا صَرَفْنَ كَسَرْنَ السَّمْعَ بِالْعَرَبِ
وَلَا يَعِزُّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ ... فَالسِّنُّ تَصْدَأُ لَا تَقْوَى بِالْحَرَبِ
وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ ... وَقَدْ أَتَيْنَاكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالنَّجَبِ
وَرُبَّمَا أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ غَائِبَهُمَا ... وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ
وَمَا انْتِفَاضُ أَحَدِهِمَا لِبَاسَتِهِ ... وَمَا انْتِهَابُ أَرَبٍ إِلَّا إِلَى أَرَبِ
تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ ... إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ
فَقِيلَ تُخْلَصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً ... وَقِيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
وَمَنْ تَعَرَّضَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ ... أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالنَّغَبِ

وقد أتيناك

وانفذ سيف الدولة الى ابي الطيب بالعراق من بعد مرة هدية ما لا فقال يمدحه في شوال سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍ يَا رَسُولُ ... أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمُتَبَوِّلُ
كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا ... غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتُ عَمْدًا ... هَا وَخَانَتْ فَأَوْهَنَّ الْعُقُولُ
نَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتَ مِنْ طَرَبِ الشَّوْ ... قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ الْمَحُولُ

وَأَذَاخَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ ... فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ

زَوَّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ عَادَا ... مَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ

وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِي هَذِهِ الدُّنْـ ... ـيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ

مَنْ رَآهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ الْقُطْـ ... ـنُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ

أَنْ تَرَيْنِي أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ ... فَحَمِيدٌ مِنَ الْفَتَاةِ الذُّبُولُ

صَحَّبَتْنِي عَلَى الْعَلَاةِ فَتَاةٌ ... عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ

سَتَرَتْكَ الْحِجَالُ مِنْهَا وَلَكِنْ ... بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ

مِثْلَمَا أَنْتِ لَوْ حَنَيْتِ وَأَسْقَمْـ ... ـتِ وَزَادَتْ إِيمَا كَمَا الْعُطْبُولُ

نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِخَدٍّ ... أَطَوِيلٌ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ

وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ ... وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ

لَا أُقِيمُ عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا ... بَ وَلَا يُمْكِنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ

كُلَّمَا رَحَّبَتْ بِنَا الرَّوْضُ قُلْنَا ... حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتُمْ السَّبِيلُ

فِيكَ مَرْعًى جَادَ نَاوَالْمَطَايَا ... وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ

وَالْمُسَمَّوْنَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ ... وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ

الَّذِي زُلْتَ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا ... وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ

وَمَعِي أَيْنَمَا سَلَكْتُ كَأَنِّي ... كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بِوَجْهِي كَفِيلُ

فَإِذَا الْعَدْلُ فِي الدُّنَى رَسْمًا ... فَقَدَاهُ الْعُدُولُ وَالْمَعْدُولُ

وَمَوَالٍ تَحْتَبِيهِمْ مِنْ يَدَيْهِ ... نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَشْغُولُ

فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ ... وَحُسَامٌ ذَرَعٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ

كُلَّمَا صَحَّتْ دِيَارُ عَدُوٍّ ... قَالَ تِلْكَ الْغُيُوثُ هَذِي السُّيُولُ

هِمَّةٌ تُطَايِرُ الرُّدَى الْمُحْكَمَ ... عَنْهُ كَمَا يُطَيِّرُ النَّسِيلُ

تَنْبِضُ الْخَيْلُ خِلْتَهُ نَبْضَ الْوَحْشِ ... وَيُسَايِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلُ

فَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ رَعَمَ الْهَوْلُ ... لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ

وَإِذَا صَحَّ كَافَأَ الزَّمَانُ صَحِيحٌ ... وَإِذَا أَعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ

وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ ... فَبِهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهٌ جَمِيلُ

لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هُمَامٌ ... سَيِّدٌ دُونَ عِرْضِهِ مَسْئُولُ

كَيْفَ لَا تَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرٌ ... وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخُيُولُ

لَوْ تَحَرَّفَ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي ... رَبْطُ اسْتِدْرَاجِهِمْ وَالتَّخَيُّلُ

وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ ... فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ

أَنْتَ طُولُ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ ... فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ

وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ ... فَعَلَى أَيِّ جَانِبَيْكَ تَمِيلُ

قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيكَ ... وَقَامَتْ بِهَا الْعَنَا وَالنُّصُولُ

مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَايَا ... كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ

لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا ... وَرَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بَخِيلُ

نَغَّصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا ... مَرْتَعِي مُخْصِبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ

أَنْ تَبَوَّأْتَ غَيْرَ دَارِي دِيَارًا ... وَأَتَانِي بَدَلًا فَأَنْتَ الْمَبِيلُ

مِنْ عَمِيدِي أَنْ عِشْتُ لِلْوُكَاةِ وَرِيٌّ ... وَلِي مِنْ يَدَيْكَ رِيٌّ وَنَيْلُ

مَا أُبَالِي إِذَا اقْتَنَتْكَ الرَّزَايَا ... مَنْ دَمَنْهُ حُوبُهَا وَالْحُجُولُ

وَرَدَ الْمُسْتَفْرِدُونَ مِنَ الثُّغُورِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ يَذْكُرُونَ احْتِاطَةَ الدُّمُسْتُقِ وَجُيُوشِ النَّصْرَانِيَّةِ بِطَرَسُوسَ وَاسْتِسْلَامَ أَهْلِهَا إِنْ لَمْ يُغَاثُوا وَلَوْ بَادَرُوا وَكَانَ فِي بَقِيَّةِ عِلَّةٍ عَرَضَتْ لَهُ فَيَتَرَبَّصُ لِلْوَقْتِ وَيُبَادِرُ وَكَانَ الدُّمُسْتُقُ قَدْ سَجَنَ الدَّرْبَ الَّذِي بَيْنَ الثُّغُورِ وَالشَّامِ بِالرِّجَالِ

فلما اتصل بالدمستق خبر انزاح عن منازلة طرسوس وولى على عقبه قافلا الى بلده ولم يظفر بشئ وبلغ الخبر ابا الطيب وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقابل فى شوال سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

نَمَتْ الكِتَابُ أَسَرَّ الكُتْبِ — سَمْعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ العَرَبِ
وَطَوْعًا لَهُ وَابْتِمَاجًا بِهِ — وَأَنْ نَصَرَ الفِعْلُ مِمَّا وَجَبْ
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الوُشَاةِ — وَأَنَّ الوُشَايَاتِ طُرْقُ الكَذِبْ
وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ — وَتَشْوِيهِهِمْ بِنَا وَالحَبَبْ
وَقَدْ كَانَ يُبْصِرُ ثُمَّ سَمْعُهُ — وَيُبْصِرُ فِي قَلْبِهِ وَالحَسَبْ
وَمَا قُلْتُ لِلبَدْرِ أَنْتَ اللَّجِينُ — وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ اللَّهَبْ
فَيَقْلُو مِنْهُ البَعِيدُ الأَنَاةِ — وَيَغْضَبُ مِنْهُ البَطِيءُ الغَضَبْ
وَمَا لِيَ فِي بَلَدٍ بَعْدَكُمْ — وَلَا عِشْتُ مِنْ رَبِّ نَعْمَاءَ رَبّ
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الجَوَادِ — وَأَنْكَرَ طَلَّافَهُ وَالنَّجَبْ
وَمَا فِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ البِلَادِ — نَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ
وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ — لَكَانَ الحَدِيدُ وَكَانُوا الخَشَبْ
أَفِي الرَّأْيِ يُشْبِهُ أَمْ فِي السَّمَاحِ — أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الأَدَبْ
مُبَارَكُ الِاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ — كَرِيمُ الجُرْشَّاشَرِيفُ النَّسَبْ
أَخُو الحَرْبِ يَحْذِمُ مَا سَبَى — تَتَاهُ وَيَخْلَعُ مَا سَلَبْ
إِذَا حَازَمَا لَاقَعَدَّ حَازَهُ — فَتًى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبْ
وَإِنِّي لَأَتْبَعُ قَدْرَ كَا — صَلَاةَ الإِلَهِ وَسُقْيَ السَّحَبْ
وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِأَلَّا يَهِ — وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبْ
وَإِنْ فَارَقَتْنِي أَمْطَارُهُ — فَأَكْثَرُ عِدَّادِهَا مَا نَضَبْ

أيا سيف ربك لا خلقه ... ويا ذا المكارم لا ذا النشب
وأبعد ذي همة همة ... وأعرف ذي رتبة بالرتب
وأطعن من مس حطية ... واضرب من بحسام ضرب
بدا اللفظ نالا لامل الثنو ... ر فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحياة ... فعين تغور وقلب يجب
وعز الدمستق قول العداة ... ان عليا ثقيل وصب
وقد علمت جبلة أنه ... أدام وهو عليل ركب
أتاهم بأوسع من أرضهم ... طوال الشبيب قصار العسب
تعيب السوابق في خيله ... وتبدو صغارا اذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جريه ... اذا لم تخط العنا أو تثب
فغرقهم بالجيوش ... وأخفت أصواتهم بالجلب
فأثبت به طالبا قتلهم ... وأخيب به تاركا ما طلب
فأتت فقاتلتهم بالقفاء ... وجئت فقاتلهم بالهرب
فكانوا له الخزي لما أتى ... وكنت له العذر لما ذهب
سبقت اليهم منايا هم ... ومنفعة الموت قبل العطب
فخروا لحالتهم سجدا ... ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى بالردى ... وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا أنه ان يعد ... يعد معه الملك المعتصب
وليستنصر الذي يبتدي ... وعند ما أنه قد صلب
ويدفع ما نال عنهما ... فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركين ... أما لعجز وأما رهب

ناداكر

العيب في الذنب والسبب في المعرة

فقاتلتهم

وأنت مع الليالي جانب ٭	قليل الرقاد كثير التعب
كأنك وجدك وحدثه	ودار البرية بين وأنت
فليت سهولتك في حاسد	إذا ما ظهرت عليهم كئيب
وليت شكاتك في جسمه	وليتك تشفى بغيض وحب
فلو كنت تجزى بما نلت منك	أضعف حظ بأقوى سبب

انتصف مدايح سيف الدولة والحمد لله كثيرا ومنها آخر الجزء الثاني من اخبار ابي الطيب المتنبي الذي اوجب خروج ابي الطيب الى مصر ومدحه الاسود كافورا ان سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان كان يتاون له ولا يثبت على حال واحدة ويصغي الى قوم كانوا يغرونه به ويتعون عنده به دناءة فيهم وحسدا لابي الطيب لكثرة الاذى به عليه من جهته فاجمع على الرحيل من حلب فلم يجد بلدا ادنى اليه من دمشق لان حمص من عمل سيف الدولة فسار اليها حتى نزلها وبها يهودي من اهل ندرة يعرف بابن مالك بن فنك كافورا فلتمس منه المدح فثقل عليه فغضب ابن مالك وحمل الاسود كافورا يكتب في امر ابي الطيب اليه فكتب اليه ابن مالك ان ابا الطيب قال لما اقصد العبد واذ دخلت مصر فانما اقصد مولاه فاحفظته كتبه وبعث دمشق بابي الطيب فسار منها الى الرملة فحمل اليها مرها الحسن بن طغج هدايا وخلع عليه وحمله على فرس جواد بمركب ثقيل وقلده سيفا محلى وساله المدح فاعتذر اليه بالابيات الرائية ترك مدحيك كالهما النسيب وقد تقدم ذكرها قبل هذا واتصل به ان كافورا يقول اترونه يبلغ الى الرملة ولا يبلغ الينا وانه راجع

عليه تركب كافور من مصر الى الى الطيب وكان كافور هذا عبدا اسود خصي
لابي مشغوب الشعة السفل بطين قبيح القدمين ثقيل الدين لا فرق
بينه وبين الامة ولقد سيل عنه بعض بني هلال بالصعيد فقال
رايت امة سودا ناما مرو تمشي ولقد كان للروم رسول بمصر فلما قعد
في مركبه راجعا الى بلد الروم والمسلمون يسوقون اليه قال لهم ما
اعرف امة احسن منكم اعوزكم ايضا تملكونه انفسكم وسار رد الى
كافور هذا امر بني طغج عليهم وملك ما كان في ايديهم واستمال
العبيد واقدمهم على ساداتهم وكان هذا الاسود لتوم من اهل
مصر يعرفون ببني عياش يحمل لهم الحوائج من الاسواق على راسه ويخدم
الطباخ بثراه ثمانية عشر دينارا وكان ابن عياش يربط في عنقه حبلا
اذا اراد النوم فاذا اراد منه حاجة جذبه ليستوطه وانه لم يكن
ينتبه بالصياح فدخل الى دار ابن طغج والناس يمدون ايديهم
الى راسه ويصفونه بصلابة القفا وكان الغلمان كما صفعوه
ضحك وقالوا هذا الاسود خفيف الروح وكلما صاحبه في بيعه
فيهبه لهم فاناموه على لوضوء الخلا ورأى مختار بن طغج دكشة
كذبه وما يتم له معلم حتى ما يصفه في حرف واحد وزاد عليه
حتى وضع للكذب في عبر مواضعه وشهر به ومات ابن طغج بدمشق
وولده صغير والاسود يخدمه فاخذ تربيته على الناس عند موته
لولده والناس يظنونه حيا وانه الذي امرهم باخذها وسار غلمانه
للوقت الى مصر فاقتسموا الضياع وكانوا صفعا فقرا فاستقلوا بما
في ايديهم لا يصدقون انه يبقى لهم وتفرد الاسود بخدمة الصبي

وملك امره اليه وبقي امة لانه عبد وتمكن من الصبي والمراة حتى
قرب من شاء ونظر الناس الى هذا مع صغر سنهم وحسن افهامهم
فنسبوا الى التقرب اليه وسعى بعضهم ببعض عنده حتى ان الرجل
لا يامن مملوكه ولا ولده ولا ام وله على سر وصار كل عبد بمصر يرى انه
حر من سيده ولا تنبسط يد سيده عليه ولا يستبعد ان يصل الى امتعاض
ما وصل اليه الخصي حتى ملك الامر على الصبي وصار كل من سعد عليه
عبدا للاسود لا يقدر احد ان يسلم عليه واذا راه بعض غلمان ابيه
او عزبهم اسرع هاربا لئلا يقال له انه كلمه فمن كلمه اتلفه الاسود
فلما كبر الصبي وتبين ما موه به جعل يوبخ نفسه في بعض الاوقات
على الشراب وكل من سعد عين عليه فقطع الاسود منه فسقاه شيئا فقتله
وخلت مصر له وهان عليه اخوه الاصغر وغيره فلما ورد كتاب الاسود
على ابي الطيب بالرملة لم يمكنه الا المسير وظن انه لا يسومه سوء غير
وهنا فعال الاسود بكل حر له محل بحثا على قلبه بالكآبة او المواعدة
الكاذبة حتى يصير اليه فاذا حصل عنده اخذ عبيده وحبسه
واضعفه عن الحركة ومنعه منها وبقي مطرحا يشكو اليه ويبكي بين
يديه ولا يعينه على المقام ولا يأذن له في الرحيل وان رحل من غير
اذنه عرفه في الميل لا يصفو قلبه الا لعبد كانه يطلب الاحرار بكفه
فلما ندم ابو الطيب عليه اخلى له دارا وكملها واظهر التهمة له وقال
عدحه في جمادى الاخرة سنة ست واربعين وثلثمايه

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا	وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
تَمَنَّيْتُهَا لَمَّا تَمَنَّيْتُ أَنْ تَرَى	صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيَا

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة ... فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة ... ولا تستجدن العتاق المذاكيا
فلا ينفع الأسد الحياء من الطوى ... ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حبتك فلبي قبل حبك من نأى ... وقد كان غدارا فكن لي وافيا
وأعلم أن البين يسكبك بعده ... فلست فؤادي أن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر برتها ... إذا كن إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى ... أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
أقل اشتياقا أيها القلب ربما ... رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبى ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالعشاط بحرا أزرنه ... حياتي ونضحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا ... فبتن جفافا يتبعن العواليا
تماشى بأيد كلما وقت الصفا ... نقشن به صدر البراة حوافيا
وتنظر من سود صواد في الدجا ... برين لعيدان الشخوص كما هيا
وتنصب للمرس الخفي سوامعا ... تخلن مناجاة الصبور تنادي
تجاذب فرسان الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا
يعزم بسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا
فواصل كاور توارك عيسه ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفنا ومآقيا
يخور عليها المحسنين إلى الذي ... نرى عندهم أحسابه والأيادي
فتى ما رأينا في ظهور جدودنا ... أبى عصره الأمر حتى التلافيا

(٢ كان سخاء ما أتى)

تَرَبَّعَ عَنْ عُبُورِ الْمَكَارِمِ قُدْرَةً ... فَمَا يَفْعَلُ الْفِعْلَاتُ الْأَعَادِيَا

يُبَيِّدُ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِلُطْفِهِ ... فَإِنْ لَمْ تَبِدْ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا

أَبَا الْمِسْكِ ذَا الْوَجْهَ الَّذِي كُنْتُ تَائِقًا ... إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتَ الَّذِي كُنْتَ رَاجِيَا

لَقِيتَ الْمَرْوَدِيَّ وَالثَّنَا حَيْثُ دُونَهُ ... وَجِبْتَ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا

أَبَا كُلِّ طِيبٍ لَا أَبَا الْمِسْكِ وَحْدَهُ ... وَكُلُّ سَحَابٍ لَا أَخُصُّ الْغَوَادِيَا

يَدٌ لَمْ تَمَعَّنِّي وَاحِدٍ كُلَّ فَاضِلٍ ... وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَانُ فِيكَ الْمَعَانِيَا

أَذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَ بِالنَّدَى ... وَأَنْتَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا

وَعَبْرَكَ بِشْرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ ... فَيَرْجِعَ مَلْكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالِيَا

فَقَدْ ذَهَبَ الْجَيْشُ الَّذِي جَاءَ غَازِيًا ... لِسَائِلِكَ الْعَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا

وَتَحْقِيرُ الدُّنْيَا احْتِقَارُ مُجَرِّبٍ ... يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا

وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنَى ... وَلَكِنْ بِأَيَّامٍ أَشَبَّ النَّوَاصِيَا

عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيًا ... وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا

لَبِسْتَ لَهَا كَدْرَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا ... تَرَى عِرْصَةً فِي أَنْ تَرَى الْجَوَّ صَافِيَا

وَقَدْ نَابَ أَلْيَمَا كُلَّ أَجْرَدَ سَارِحٍ ... يُؤَدِّيكَ عَضْبًا نَابُهُ وَيُشِيكَ رَاضِيَا

وَمُحْتَرِطٍ مَا صَرَّ يَطْعَكَ أَمْرَدًا ... وَيَعْصِي إِذَا اسْتَلْمَتْ أَوْ ضَرَّتَاهُ مَاضِيَا

وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارِدًا ... وَتَرْضَاكَ فِي إِيرَادِهِ الْمَوْتَ سَاقِيَا

كَأَنَّ بِمَا انْعَكَّتْ تَحُوسُ عَمَايِرًا ... مِنَ الْأَرْضِ قَدْ حَاشَتْ إِلَيْهَا قَوَافِيَا

عَرَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَأَثَّرَتْ ... سَنَابِكُهَا مَا بَيْنَهُمْ وَالْمَغَانِيَا

وَأَنْتَ الَّذِي تُغْشِي الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا ... وَتَأْنَفُ أَنْ تُغْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا

أَذَا الْهِنْدُ سَوَّتْ بَيْنَ سَيْفَيْ كَرِيمَةٍ ... سَيْفُكَ فِي كَفِّ تُزِيلُ التَّسَاوِيَا

وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَأَاكَ لِنَسْلِهِ ... فَدَى ابْنَ أَخِي نَفْسِي وَنَسْلِي وَمَالِيَا

كُنْتَ تَائِقًا

مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ... ونفس له لم ترض إلا التناهيا
دعته فلباها إلى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا

ودخل عليه بعد انشاده هذه القصيدة اليائية فتبسم
اليه الاسود وتمطى فتبسم تغلغل فرأى ابو الطيب شقوقا
برجليه وقبحها فقال

أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلاقا وعذرا وحشمة ... وحبا أشخصا حتى إلى أم مخاريا
تظن ابتساما مني رجاء وعبطة ... وما أنا الا صاحك من رجائيا
ويعجبني رحلاك في النعل إنني ... رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا
وأنك لا تدري أ لونك أسود ... من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس حبك ما دعا ... بما كنت في سري به لك هاجيا
واصبحت مسرورا بما أنا منشر ... وإن كان بالأنشاد مهجوك غاليا
فما كنت لاحرا أفدت فأبتني ... أفدت بلحظي شفريك الملاميا
ومثلك بوئي من بلاد بعيدة ... يضحك ربات الحداد البواكيا

وبنى الاسود دارا بازاء الجامع الاعلى على البركة نحو ليها
ومناه الناس بها وطالب ابا الطيب بذكرها فقال

انما التهنئات للأكفاء ... ولمن يدنى من البعداء
وأنا منك لا بمهنى عضو ... بالمسرات سائر الأعضاء
مستقل لك الديار ولو كان ... بحوها أجر هذا البناء
ولوان الذي يحز من الأمـ ... ـواه فيها من فضة بيضاء

أنت أعلى محلة أن تمنى ... بمكان في الأرض أو في السما

دلل الناس والبلاد وما يسـ ... ـرح بين العبل والحضراء

وبسابيتك الجياد وما تحـ ... ـمل من سمهرية سمراء

إنما يمنح الكريم أبو المسـ ... ـك مما يبتني من العلياء

وبأيامه التي اسلحت عنـ ... ـه وما داده سوى الهيجاء

وإنما أثرت صوارمه البيـ ... ـض له في جماجم الأعداء

ومسك يكنى به لبس بالمسـ ... ـك ولكنه أريج الثناء

لا ما تبتني الحواضر في الريـ ... ـف وما يطبق قلوب النساء

تركت إذ تركتها الدار في أحـ ... ـسن منها من السنا والسناء

حلق في منابت الرياحين منها ... منبت المكرمات والآلاء

تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ ... ـس بشمس مسيرة سوداء

إن في ثوبك الذي المجد فيه ... لضياء يزري بكل ضياء

إنما الجلد ملبس وابيضاض ... النفس خير من ابيضاض العباء

كرم في سجاعة ووداد ... في بها وقدرة في وفاء

من لبيض الملوك أن تبدل اللو ... ن بلون الاستاد والسحناء

وترى بها سواد الحروب بأعيا ... ن رآها عداة اللقاء

يا رجاء العيون في كل أرض ... لم يكن غير أن أراك رجائي

ولقد أنت المعاود رحلي ... قبل أن تلتقي وزادي ومائي

فارم بي ما أردت مني فإني ... أسد القلب أدمي الرواء

وفؤادي من الملوك وإن كان ... لساني يرى من الشعراء

ولما انشده ابو الطيب حلف له ليبلغنه جميع ما في نفسه

وشله السحنة والسحنة ويقال السحنة ايضا البشرة

وانه لاكذب ما يكون اذا حلف فقال ابو الطيب واشدها اياه في شهر رمضان سنة ست واربعين وثلثمائة

مَغَانِي اللَّاتِي دُرْنَ فِي دَمْعِيَ الْعَارِبِ ... حُمُرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِنَا ... فَمَنْ بَلَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ
لَا تَجْزِنِي بِصَنِيعِي بَعْدَهَا بَقَرٌ ... تَجْرِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
سَوَابِرٌ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا ... مَسِيرَةَ ابْنَيْ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
وَرُبَّمَا وَحَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا ... عَلَى جَمِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضْبُوبِ
كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ ... أَدْمَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الدِّيبِ
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي ... وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي
قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَابِعِهَا ... وَخَالَفُوهَا بِتَوْطِينٍ وَتَطْنِيبِ
حَسْبُ الْمَنَايَا مِنْهُمْ شَرُّ الْجِوَارِ لَهَا ... وَصَحْبُهَا وَهُمُ شَرُّ الْأَصَاحِيبِ
وَأَكْثَرُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي سُيُوفِهِمُ ... وَمَالُ كُلِّ أَخِي مَالٍ مَحْرُوبِ
مَا أَوْجُهُ الْحُضْرِ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ ... كَأَوْجُهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ ... وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَيْنَ الْمَعِينُ مِنَ الْأَرَامِ نَاظِرُهُ ... وَغَيْرُهَا ظَنَّ فِي الْحُسْنِ وَالطِّيبِ
أُفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا ... مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صُبْغَ الْحَوَاجِيبِ
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَّامِ مَائِلَةً ... أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِيبِ
وَمَنْ هَوَى كُلَّ جِيدٍ أَسْوَدَ الطَّوْقِ ... تَرَكْنَ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ
لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ ... مِنِّي بِحِلْمِيَ الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِبَتِي
مَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ ... قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشِّيَبِ
تَرَعْرَعَ الْمَلِكُ الْأَشْنَادُ مُكْتَهِلًا ... قَبْلَ الْكُمَاةِ لِدِيَّاقَبْلَ نَابِيبِ

مجرّبًا لنما من قبل تجربة ... ممذّبًا كرمًا من قبل تهذيب
حتى أصاب من الدنيا بها بيما ... ومتعة في استدامات وتشبيب
يدبّر الملك من مصر إلى عدن ... إلى العراق فأرض الروم فالنوب
إذا أتتها الرياح النكب من بلد ... فما تهبّ بها الا بترتيب
وما تحاورها شمس إذا شرقت ... الا ومنه لها أذن بتغريب
يصرّف الأمر فيها طين خاتمه ... وإذ تطلّس منه كل مكتوب
يحط كل ثقيل الرحل حاملة ... من سرج كل طويل الباع لعبوب
كأن كل سوال في مسامعه ... قميص يوسف في أجفان يعقوب
إذا غزته أعاديه بمسئلة ... فقد غزته بجيش غير معلوب
أو حاربته فما تنجو بتقدمة ... مما أراد ولا تنجو بتحبيب
أضرت شجاعته أقصى كتائبه ... على الحمام فما موت بمحسوب
فالوا هجرت إليه الغيث تلثمهم ... إلى غيوث يديه والشآبيب
إلى الذي تهب الدنيا وراحته ... ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمعدوريه أحدًا ... ولا يفزع موفورًا بمنكوب
بلى يروح بدي جيش يجدّله ... دامثله في أحم النقع عربيب
وجدت أنفع ما لكنت أدخره ... ما في السوابق من جري وتقريب
لما رأين صروف الدهر تغدرني ... وفتّ لي وونت صمّ الأنايب
فتّ لها لك حتى قال قائلها ... ما ذا لقينا من الجرد السراحيب
تموي بمجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب وما كول ومشروب
يرمي النجوم بعيني من يجاريها ... كأنها سلك في عين مسلوب
حتى وصلت إلى نفس محجبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب

فِي جِسْمِ أَرْدَعَ صَافِي العَقْلِ تُضْحِكُهُ ... خَلَائِقُ النَّاسِ أَضْحَاكَ الأَعَاجِيبِ

فَالحَمْدُ تَبْلُ لَهُ وَالحَمْدُ بَعْدُ لَهَا ... وَلِلْقَنَا وَلِأَدْلَاجِي وَنَاوِيبِي

وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَانُورُ نِعْمَتَهَا ... وَقَدْ بَلَغْتَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبِ

يَا أَيُّهَا المَلِكُ الغَانِي بِتَسْمِيَةٍ ... فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ

أَنْتَ الحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ ... مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ

وقال ايضا يمدحه في ذي القعدة من هذه السنة

أَوَدُّ مِنَ الأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ ... وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ

بِنَا عِدْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَرَصَّلَهُ ... فَكَيْفَ بِحَيٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدَّهُ

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تَدُمُّهُ ... فَمَا لَكَ فِيهَا حَبَّذَا تَرُدُّهُ

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا ... تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

رَعَى اللَّهُ عِيسًا فَارَقَتْنَا وَنَوْقُهَا ... مَهَا كُلَّمَا يُولِي بِجَنْبَيْهِ حَدَّهُ

بِوَادٍ بِهِ مَا بِالقُلُوبِ كَأَنَّهُ ... وَقَدْ رَحَلُوا جِدٌّ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

إِذَا سَارَتِ الأَحْدَاجُ فَوْقَ بَنَائِهِ ... تَفَاوَحَ مِسْكُ الغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ

وَحَالَ كَأَحْدَاثِ الرِّمَاثِ بُلُوغُمَا ... وَمَرُّ دُهُمَا عَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ

وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمَّهُ ... وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ جُهْدُهُ

فَلَا يَخْلُدُ فِي المَجْدِ مَالِكٌ كُلَّهُ ... فَيَخْلُدُ مَجْدٌ كَانَ بِالمَالِ عَقْدُهُ

وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي المَجْدُ كَفُّهُ ... إِذَا حَارَبَ الأَعْدَاءَ وَالمَالُ زَنْدُهُ

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ ... وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ

وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ ... مَدًى يَلْتَمِي بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُّهُ

يَرَى جِسْمَهُ نُكْسِي شُعُوفًا تَرُبُّهُ ... فَيَخْتَارُ أَنْ نُكْسِي دُرُوعًا تَهُدُّهُ

بكلتيهما التهجين في كل مهمه عليني مراعيه وزادي مربده
وأمضي سلاح فلذا لمرء نفسه رجاء أبي المسك الكريم ومقصده
مما ناصر امرئ خانه كل ناصر وأسرة من لم يكثر النسل جده
أنا اليوم من علمانه في عشيرة لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ومن ماله در الصغير ومهده
بحر القنا الخطي حول قبابه وسردي يباتت الرتاج وجرده
وممن ذرى الشأب في كل وابل دوي لقسي الفارسية رعده
فلا لا تكثرن الشرب أو غمرينه فإن الذي فيهما من الناس أشده
سبابك كافور وعيدانه الذي بضم القنا لا بالأصابع نقده
بلاها حوالية العدو وغيره وحرقها مرل الطراد وجده
أبو المسك لا يغني بذنبك عفوه ولكنه يغني بعذرك حمده
فيا أيها المنصور بالحد سعيه ويا أيها المنصور بالسعي جده
تولى الصبى عني فأخلفت طيبه وما ضرني لما رأيتك فقده
لقد شبت في هذا الزمان كهوله لديك وشابت عند عمرك مرده
ألا ليت يوم السين يحبس حره فنسأله والليل يحبس برده
ولبيك ترعاني وحيان معرض فنعلم أني من حسامك حده
وإني إذا ما ثرت أمرا أريده تدانت أقاصيه وهان أشده
وما زال أهل الدهر يشتهون لي إليك فلما حلت لي لاح لي فرده
يقال إذا أبصرت جلشا ورته أمامك رب رثة الجلس عبده
وألقى لئيم الصحاك أعلم أنه قريب بذي الكفاة المفداة عمده
فزارك مني من أليك أشيابه وفي الناس لا مياك وحدك رفده

تَحِلَّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً ... وَيَأْبَى فَيَدْرِي أَرْدَ لِلَّهِ جُهْدُهُ
فَإِنْ نِلْتَ مَا أَمَّلْتَ مِنْكَ فَرُبَّمَا ... شَرِبْتَ بِمَا يُعْجِلُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قُلْ وَعَدٍ لِأَنَّهُ ... تَطَيَّرَ بِفَعَّالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَغْدُهُ
فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجَرِّبٍ ... يَبِينُ لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ
إِذَا كُنْتَ فِي سِلْكٍ مِنَ السَّيْفِ قَابِلَهُ ... فَإِمَّا شَقِيهِ وَإِمَّا نَعِدُّهُ
وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ ... إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ الْيَدَانِ وَغِمْدُهُ
وَإِنَّكَ لِلْمَشْكُورِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رِفْدُهُ
وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ مُعْدِي يَدَهُ
وَإِنِّي لَفِي نَحْرٍ مِنَ الْحَيِّ أَصْلُهُ ... عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهُ وَهُوَ مَدُّهُ
وَمَا دَعْبَلِيٌّ فِي عُصَارَةِ أَسْتَفِيدُهُ ... وَكِلْمَا فِي مَعْصَرٍ أَسْتَجِدُّهُ
يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ ... وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ ... وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَجْهُكَ سَعْدُهُ

وشكى اليه ابرهيم بن عباس طول قيامه فى مجلس الاسود وكان الاسود دسه عليه ليعلم ما فى نفسه له فقال ابو الطيب ارتجالا

يَقُولُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرُّؤُسِ ... وَبَذْلُ الْمَكْرُمَاتِ مِنَ النُّفُوسِ
إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضُحُوكٍ ... فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسِ

ومات له فى دار البركة التى اشتغل اليها خمسون غلاما فى ايام يسيرة ففزع وخرج منها فى الليل حتى قال الناس وقد راوا هربه فى الليل جاه اسود فقال له اما خرجت منها والا قتلناك فخرج على وجهه وحلف لبعض غلمانه انى ان اصلحت له دار ركات لحرم ابن طولون فلم اترك كما دخل عليه ابو الطيب فقال له فى الحرم سنة

سنة سبع واربعين وثلثمائة

أحق دار بأن تدعى مباركة ... دار مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بياكمها ... دار غدا الناس يستسقون اهلها
هدى منار لكل الاجرى تمنيها ... فمن يمم على الأولى يسلمها
إذا حللت مكانا بعد صاحبه ... جعلت فيه على ما قلته ثمها
لا تنكر العقل من دار تكون بها ... فان ريحك روح في معانيها
أتم سعدك من لقاك أوله ... ولا استرد حياة منك قطعها

ودخل يوما ابو الطيب على الاسود فلما نظر اليه والى قلته في نفسه

ونقص عمله ولوم كعنه واصله وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه فخرج وركب فاتبعه الاسود بعض القواد ومو بري ان ابا الطيب لا يفطن له فسايره وساله عن حاله وقاله اراك متغير اللون فقال ابو الطيب اصاب فرسي اليوم جرح خفته عليه وقلبي مشغول به وما له خلف ان تلف فبلغ معه الى منزله ثم عاد الى الاسود فجزع فانفذ اليه مهرا ادهم فقال ابو الطيب وانشدها يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر من هذه السنة

وفراق من فارقت غير مذمم ... وأقر من ودعت غير متيمم
وما منزل اللذات عندي بمنزل ... إذا لم أنل عنده وأكرم
سجية نفس لا تزال ملاحة ... من الصيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكم باك بأجفان شادن ... علي وكم باك بأجفان صيغم
ومارية القرط المليح مكانه ... بأجزع من رب الحسام المصمم

لَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقْنِعٍ ... عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمِّمِ

رَمَى وَاتَّقَى رَمْيِي وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى ... هَوًى كَاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي

إِذَا سَأَفَلَ الْمَرْءُ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

وَعَادَ يُحَيِّيهِ بِقَوْلِ عِدَائِهِ ... وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ

أُصَادِقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ ... وَأُعْرِبُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ

وَأَحْلُمُ عَنْ خِلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ... مَتَى أَجْرِ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ

وَإِنْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ ... جَرَيْتُ بِجُودِ التَّارِكِ الْمُتَبَسِّمِ

وَأَهْوَى مِنَ الْعُنَّابِ كُلَّ سَمَيْدَعٍ ... نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوَّمِ

حَفَفْتُ تَحْتَهُ الْعِيسَ الْفَلَاةَ وَخَطَّهُ ... بِهِ الْخَيْلُ كُتَّابُ الْحَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ

وَلَا عِفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ ... وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَاللَّمِّ

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ ... وَلَا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

فِدًى لِأَبِي الْمِسْكِ الْكِرَامِ فَإِنَّهُمَا ... سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ

أَعَزُّ بِمَجْدٍ قَدْ تَخَصَّنَ وَرْأَهُ ... إِلَى خُلُقِ رَحْبٍ وَخُلْقٍ مُطَهَّمِ

أُدَامِعُ عَنْكَ الْبَأْسَ نَفْسًا تَسُوقُهَا ... فَقِفْ وَقْفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمِ

يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَآهُ الْعُذْرُ إِذْ يَرَى ... ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكَلُّمِ

وَمِنْ مِثْلِ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا اقْدِمِي

شَدِيدٌ ثَبَاتُ الطَّرْفِ وَالنَّقْعُ وَاصِلٌ ... إِلَى الْهَوَاتِ الْفَارِسَ الْمُتَلَثِّمِ

أَبَا الْمِسْكِ ارْجُ مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى ... وَأَمِّلْ عِزًّا يَخْضِبُ السَّيْفَ بِالدَّمِ

وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً ... أَتَمُّ الشِّفَا فِيهِمَا مَقَامُ التَّغَمْغُمِ

وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ ... مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَائِبِ يَظْلِمِ

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا ... بِغَيْرِ الْمُشَوِّقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَيَّمِ

خيلي — اسكانه الم ضروره

وَلَا بَحَتْ خَلْيَ كِلَابَ قَبَائِلٍ ... كَأَذَبَّهَا فِي اللَّيْلِ حُمَّاتُ دَيْلَمِ

وَلَا اتَّبَعَتْ أَثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ ... فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ

وَسِمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَغَمَّرَتْ ... مِنَ اللَّيْلِ وَاسْنَدَّرَتْ بِطَلْيِ اللُّغَطِّ

وَأَبْلَجَ يَعْصِي بِاخْضَاعِ مُشَيَّرَهُ ... عَصَيْتُ بِقَصْدِهِ مُشْتَرِي وَلَوِي

فَسَاقَ إِلَيَّ الْعُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرٍ ... وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُحَجَّمِ

قَدِ اخْتَرْتُكَ الْآمَالَ فَاخْتَرْ لَهَا بِنَا ... حَدِيثًا وَقَدْ حَكَّمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ

فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ ... وَأَيْمَنُ كَفٍّ فِيهِمُ كَفُّ مُنْعِمِ

وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً ... وَأَكْثَرُ أَقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمِ

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْهُمَا ... سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاءَةَ مُحْرِمِ

وَقَدْ وَصَلَ الْمَمْرَا الَّذِي فَوْقَ مَحْتِدِهِ ... مِنَ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنْقٍ وَمِعْصَمِ

لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّاكِبُ الْخَيْلَ كُلُّهُ ... وَإِنْ كَانَ بِالسَّيْلِ الْعَرِمْرَمِ مُوسَمِ

وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَاتِي فَقَسَّمُهَا ... وَصَيَّرْتُ ثُلُثَيْهَا انْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ

وَلَكِنَّ مَا يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ نَائِتٌ ... فَخُذْ لِي بِحَظِّ الْبَارِدِ الْمُتَغَنِّمِ

رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً ... وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلِّمِ

وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فَوَادُهُ ... فَكَلِّمْهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

الأبلج بالجيم منا البليغ فى حاجبيه والابلج بالحاء المعظم فى الناس

واعظم اقداحه

وخرج من عنده نقال

أَتُونُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عِرْسِهِ ... مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ

وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ ... لِيَحْكُمَ الْإِفْسَادَ فِي حِسِّهِ

مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ ... كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ

أَلْعَبْدُ لَا تَنْصُلُ أَخْلَاقُهُ ... عَنْ نَوْحِهِ الْمُنْتَنِ أَوْ ضَرْسِهِ

لَا يَنْحَزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ ... وَلَا يَعِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ

وإنما تحال في جذبه ... كأنك الملاح في قلسه
فلا تس حتى الحبر عمدا مرر ... مررت يدا تحاسر في رأسه
وإن عراك الشك في نفسه ... بحاله فانظر إلى جلسه
فقل ما يلوم في توبه ... إلا الذي يلوم في عرسه
من وجد المذنب عن تذره ... لم يجد المذنب عن نفسه

القتل الاصل وردي بعض الرواة في كتاب الغريب المصنف القتيس بالياء وهو من القلة المتفق على الراوي

والتصل قوم من الغلمان بالصبي مولى الاسود فانكر ذلك عليهم وطالبه بتسليمهم اليه فجرت بينهما وحشة اياما ثم سلمهم اليه فاتتهم واصطلحا فطرب ابو الطيب بان يذكر الصلح فقال في ذلك

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي ... وأذاعته ألسن الحساد
وأراد النفوس حال تدبر ما بينهما وبين المراد
صار ما أوضع المحبون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة في المرء ... إذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هزرت بما قيل ... فألفيت أرتق الأطواد
وأشارت بما أبيت رجال ... كنت أهدي بها إلى الأرشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد
تلك ما الابنان بابنيه لكن ... وصفت الأرواح في الأجساد
وقفى الحظ في مراكز هاتو ... لك والمرهفات في الأغماد
ما دروا إذ رأوا فوادك بينهم ساكنا أن همه في الطراد
فقدي رأيك الذي لم تفده ... كل رأي معلم مستفاد
وإذا الحلم لم يكن في طباع ... لم تحلم تقدم الميلاد

الحب الذي يحمل فرسه على الحبب وهو نوع من السير

فبهذا ومثله سدت يا كا ... فور واقتدت كل صعب العياد
وأطاع الذي أطاعك والطا ... عة ليست خلائق الأسياد
إنما أنت والد والأب القا ... طع أحنا من واصل الأولاد
لا عدى الشر من بغى لكما الشر ... وخص الفساد أهل الفساد
أنهما ما التقمتما الجسم والروح ... فلا أحتجتما إلى العواد
وإذا كان في الأنابيب خلف ... وقع الطيش في رؤوس الصعاد
أسمت الخلف بالسراة عداها ... وشغى رب فارس من إياد
وتولى بنى البريدي بالبصـ ... ـرة حتى عززتوا في البلاد
وملوكا كأمس في القرب منا ... وكطسم وأختها في البعاد
بكمات عائذا فينكما منـ ... ـه ومن كيد كل باغ وعاد
وليتيكما الأصيلين أن تفـ ... ـرق ضم الرماح بين الجياد
أو يكون الولي أشقى عدو ... بالذي نذخر اليه من عتاد
هل لسرت بافيا بعد ماض ... ما يقول العداة في كل ناد
منع الود والرعاية والسو ... دد أن تبلغا إلى الأحقاد
وحقوق ترقق القلب للقلـ ... ـب ولو صمنت قلوب الجماد
فغدا الملك باسم أمرد زاه ... شاكرا ما أوليتما من سداد
فيه أيديكما على الظعن الحلو ... وأيدي قوم على الأكباد
هذه دولة المكارم والسؤ ... دد والمجد والندى والأيادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمـ ... ـس وعادت ونورها في ازدياد
يرحم الدهر ركنها عن أذاها ... بفتى ماجد من المرداد
مستقيم مخلف وفي الى ... عالم حازم شجاع جواد

أَجْعَلَ النَّاسَ عَرْطَبِيًّا لِبَيْتِكَ ... وَدَلَلْتَ لَهُ رِقَابَ الْعِبَادِ
كَيْفَ لَا يَتْرُكُ الطَّرِيقَ لِسَيْلٍ ... صَبَّ عَنْ أَنْيُقِهِ كُلُّ وَادِ

وكان الاسود تقدم الى البوابين واصحاب الاجار فكانوا
كل يام يرجون بانه قد ولاه موضعا من الصعيد وعين
وينفذ اليه فوما يعترفونه ذلك فلما كثر هذا فقال عدحه
وانشدها في يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال سنة سبع
واربعين وثلثمايه

أَعَالِيلُ بِكَ الشَّوْقُ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ ... وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ
أَمَا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى ... بَغِيضًا نَئِيًّا أَوْ حَبِيبًا تَقَرَّبُ
وَلِلَّهِ سَيْرِي مَا أَقَلَّ نَايَهُ ... عَشِيَّةَ شَرَّقَنِي الْحِدَا وَمَغَرَّبُ
عَشِيَّةَ أَخْفَى النَّاسِ نِيَّةً مِنْ جُفُونِهِ ... وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي أَتَجَنَّبُ
وَكَمْ لِظَلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ ... تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ
وَقَالَ رَدِّي الْأَعْدَا لِتَرْعَى عَلَيْهِمُ ... وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الْجَلَالِ الْمُحَجَّبُ
وَيَوْمٍ كَلَيْلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ ... أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
وَعَيْنِيَ أَلْهَى أَذْنِيَ اعْتَرَكَا أَنَّهُ ... مِرَاءُ اللَّيْلِ بَانٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي أَهَابِهِ ... يُحَيِّي عَلَى صَدْرِ رَجَبٍ وَيُذَهَّبُ
شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ أَدْنِي عِنَانَهُ ... فَيَطْغَى وَأَرْجِعُهُ مِرَارًا فَيَلْعَبُ
وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ نَفْدِيهِ بِهِ ... وَأَتْرُكُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلُهُ ... وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ
إِذَا لَمْ تَشَاهَدْ غُرَّ حُسْنِ شِيَاتِهَا ... وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ
لَحَا اللَّهُ ذَا الدُّنْيَا مَا خَالَ رَاكِبٌ ... فَكُلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذَّبُ

الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... فلا اشتكي فيها ولا اتعتب

وفي ما يدود الشعر الا اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

واحلاق كافور اذا اثبت مدحه ... وان لواشا عندي علي واكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراءه ... فتى يملا الافعار رايا وحكمة

فتى يملا الافعار رايا وحكمة ... وبادرة احيان يرضى ويغضب

اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ... تبينت ان السيف بالكف يضرب

تريد عطاياه على الليث كثرة ... وتلبث امواه السحاب فتنضب

ابا المسك هل في الكاس فضل انالها ... فانى احبتها منذ حين ونشرب

وهبت على مقدار كفي زمانها ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب

اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية ... فجودك يكسوني وشعلك يسلب

يصاحك في ذا العيد كل حبيبه ... احن الى اهلي واهوى لقاءهم

احن الى اهلي واهوى لقاءهم ... وابن من المشتاق عنقا معذب

فان لم يكن الا ابو المسك او هم ... فانك احلى في فؤادي واعذب

وكل امرء يولي الجميل محبب ... وكل مكان بنت العرطبب

يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسم العوالي والحديد المذرب

ودون الذي يبغونه لو تخلصوا ... الى الشيب منه عشت والطفل اشيب

اذا طلبوا جدواك اعطوا وكلموا ... وان طلبوا الفضل الذي بك خيبوا

ولو جاز ان تحووا علاك وهبتها ... ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وانت الذي ربيت ذا المجد مرضعا ... وليس له اقرباك ولا اب

وكنت له ليث العرين لشبله ... وما ذاك الا الهند وانت مخلب

سلكت سبيوفا علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويعبيد عما ينسب الناس انه ... اليك تناهي المكرمات وتنسب
واي قتيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة ... لقد كنت ارجوان اراك فاطرب
ويعذلني فيك الغواني وعمتي ... كاني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم ازل ... افتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق ... وغرب حتى ليس للغرب مغرب
اذا قلته لم يمتنع من وصوله ... جدار معلى او حجاب مطنب

واتصل بابي الطيب ان قوما يعوه في مجلس بحلب فقال ولم ينشدها الاسود

بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
لا ثوب امرك الا عير ملتبث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما بديم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الغائب الحزن
مما اضر باهل العشق انهم ... هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تغني عيونهم دمعا وانفسهم ... في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين علينا اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... ان مت شوقا ولا ثمن لها ثمن
يا من بغيت علي بعد مجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دهري قبل قولهم ... جماعة ثم ما توا قبل من دفنوا

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ ... تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

رَأْيُ الْكَمِيِّ لَا يَصُولُ الْغَرْضُ جَادَكُمُ ... وَلَا يَدُرُّ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ

جَزَاكُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ ... وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ

وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ ... حَتَّى يُعَايِنَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ

فَعَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ ... بَهْمَا تَكَذَّبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ

تَحْبُو الرَّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا ... وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا التَّئِنُ

إِنِّي أُصَاحِبُ حِلْمِي وَهْوَ لِي كَرَمٌ ... وَلَا أُصَاحِبُ جَهْلِي وَهْوَ لِي جُنُنُ

وَلَا أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذَلَّ بِهِ ... وَلَا الذَّمَاءُ عَرِضِي بِهِ دَرِنُ

سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِ الْوَحْشَةِ لَكُمُ ... ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَادِّعَوِيَ الْوَسَنُ

وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ ... فَإِنَّنِي بِغِرَافٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

أَبْلِي الْأَجِلَّةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمُ ... وَيُبْدِلُ الْعَدْلَ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسَنُ

عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي عَرَفَتْ ... فِي جُودِهِ مُضَرُ الْحَمْرَاءُ وَالْيَمَنُ

وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ ... فَإِنَّنِي أَحْرَامًا لِي وَلَا يَهِنُ

هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ ... مَوَدَّةً نَهْوَ يَبْلُوهَا وَنَمْتَحِنُ

وقال ايضا عص

صَحِبَ النَّاسَ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا ... وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ ... وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيهِ ... وَلَكِنْ نُنْكِرُ الْإِحْسَانَا

وَكَأَنَّا لَمْ نَرْضَ فِينَا بِرَبِّ الدَّ ... هْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا

كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً ... رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاةِ سِنَانَا

وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْعَبُ مِنْ أَنْ ... تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى

غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو أن الحياة تبقى لحي ... لعددنا أصغرنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تكون جبانا
كلما لم يكن من الصعب في الأ ... نفس سهلا فيها إذا هو كانا

وتقلد شبيب بن جرير العقيلي عمان والبلقا وما يليهما من البر والجبال فعلت منزلته وزادت رتبته واشتدت شوكته وعز بي العرب في مشايهما بالسماوة وعزها واجتمعت العرب اليه وكثرت حوله وطمع في الاسود وانف من طاعته فسولت له نفسه اخذ دمشق والعصيان بها فسار اليه في نحو عشرة الاف وقاتله اهلها وسلطانها واستنصر من اليه جمهور الجند الذين كانوا بها وغلقت ابوابها واستعصوا بالحجارة والنشاب فترك بعض اصحابه على الثلاثة الابواب التي تلي المصلى يشغلهم بها ودار هو حتى دخل من الحرب بين على القنوات حتى انتهى إلى باب الجابية وحال بين الوالي وبين المدينة ليأخذه وكان تقدم اصحابه فزعموا ان امرأة دلت على راسه صخرة واختلف الناس في امره فقال قوم وقعت يد فرسه في قناة وقعها فشبت به ولم تخلص يدها فسقط وكان مكسور الكتد والترقوة لسقطة سقطها في الميدان عن الفرس بعمان قبل ذلك بقليل وسار إلى دمشق قبل تمام الاخبار وذكروا انه نادى من سقطة مشى خطوات ثم غلب فجلس وضرب بيده إلى ناصيته وجعل يذب حوله وكان شرب وقت ركوبه سويقا فزعم انه لطرح له فيه

شي فلما سار وحمي عليه الحديد وازدحم الناس حوله عمل فيه غير
انه سقط ولم ير احد شيا من السلاح ولا الحجارة اصابته
وكثر تعجب الناس من امره حتى قال قوم كان يتعمده صرع فاصابه
في تلك الساعة وانهزم اصحابه لما راوا ذلك فخالفوا الموضع
الذي دخلوا فيه واراد وا الخروج من قبله فقتل منهم اربعماية
فارس وبضعة عشر فارسا واخذ راسه ووردت الاخبار الى مصر
بخبر يوم الجمعة لخمس خلون من جمادي الاخرة سنة ثمان واربعين
وثلثمايه وطالب الاسود ابا الطيب بذكره فقال وانشدها
يوم السبت لست خلون من جمادي الاخره

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من اعدائك القمران
ولله سرني علاك وانما ... كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء الذي رات ... بياض دليل او وضوح بيان
رات كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك فلسي وانت بماني
فان يك انسانا مضى لسبيله ... فان المنايا غاية الحيوان
وما كان الا النار في كل موضع ... بثبن غبارا في مكان دخان
فيا لحياة يشتهيها عدوه ... ويونا يشتهي الموت كل جبان
نفى وقع اطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شوابه ... معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الاقران حتى قتلته ... باضعف قرن في ادل مكان

أتته المنايا في طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين وانتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه ... على ثغرة من ذعره وأمان
ومل يمنع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل الممات بنفسه ... ولم يبده بالحامل العكمان
أمسك ما أوليته يد عاقل ... وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة ... ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الاحسان حتى كأنها ... وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب ... شبيب وأوفى من ترى بأخوان
قضى الله يا كافور أنك أول ... وليس بقاض أن يرى لك ثان
فما لك تختار العسى وإنما ... عن السعد يرمي دونك الثغلان
وما لك تغني بالأسنة والقنا ... وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وأنت غنى عنه بالحدثان
أردل حمالا حدثا ولم تجد به ... فإنك ما أحببت في أتاني
لوى الفلك الدوار بغضة سعيه ... لعوقه شيء عن الدوران

ونالت أبا الطيب بمصر حمى كانت تعشاه إذا أقبل الليل وتنصرف عنه إذا أقبل النهار بعرق فقال يصف الحمى ويذم الأسود ويعرض بالرجل فسعف بها الناس بمصر واشتدت الأسود سنة وذلك يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة

ملوم كما بخل عن الملام ... ووقع فعاله فوق الكلام

ذرانى والفلاة بلا دليل ... ووجهى والهجير بلا لثام
فانى أستريح بنا وهذا ... وأتعب بالأناخة والمقام
عيون رواحلى أرحرت عينى ... وكل بغام راحة بغامى
فقد أرد المياه بغير هاد ... سوى عدى لها برق الغمام
بدفع لم يحق ربى وسيفى ... اذا احتاج الوحيد الى الذمام
ولا أمسى لأمثل النحل صيغا ... وليس قرى سوى مخ العظام
ولما صار ود الناس خبا ... جريت على بتسامى بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه ... لعلمى أنه بعض الانام
يحب العاقلون على التصابى ... ويحب الجاهلون على البوسام
وأتفه من أخى لأبى وأمى ... اذا ما لم أجده من الكرام
أرى الأحداد يعلمها كثيرا ... على الأولاد أخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل ... بأن أعزى الى جد همام
عجبت لمن له قدم وحد ... وينبو بنوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق الى المعالى ... فلا يدر المطى بلا سنام
ولم أر فى عيوب الناس شيئا ... كنقص القادرين على التمام
أنمت بأرض مصر فلا ورائى ... تحث بى الركاب ولا أمامى
ومل لقاه فى كل عام ... ملل لقاه فى كل عام
وملنى الفراش وكان حبى ... كذا من يحسد الصعب مرامى
قليل عائدى سقم فؤادى ... كثير حاسدى صعب مرامى
عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام
وزائرتى كأن بها حياء ... فليس تزور الا فى الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ... فعافتها وباتت فى عظامى

يَضِيقُ الجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا ... فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ

إِذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي ... كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ

كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي ... مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ

أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ ... مُرَاقَبَةَ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ

وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ ... إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرَبِ الْعِظَامِ

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ ... فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ

جَرَحْتِ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ ... مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السِّهَامِ

أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرَ يَدَيْ أُمَيْمِي ... تَصَرَّفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامِ

وَهَلْ أَدْمِي هَوَايَ بِرَابِصَاتٍ ... مُحَالَاةَ الْمَعَاوِدِ بِاللِّغَامِ

فَرُبَّتَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي ... بِسِيرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ

وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا ... خَلَاصَ الْحُرِّ مِنْ سُنَحِ اللِّئَامِ

وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ ... وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامِ

يَتُولُ إِلَيَّ الطِّيبُ أَكْلَتْ نَبْتًا ... وَدَأْوُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ

وَمَا فِي طِبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ ... أَضَنَّ بِجِسْمِهِ طُولَ الْجِمَامِ

تَعَوَّدَ أَنْ يُغَيِّرَ فِي الثَّرَايَا ... وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ

فَأَمْسِكْ لَا بَطَالَ لَهُ فَبَرِّحْ ... وَلَا مُوفٍ عَلَى الْعَلْيَاءِ لَا الْجَحَامِ

فَأَيُّ الْمُرْضِ فَامَرَضَ اصْطِبَارِي ... وَأَيُّ الْمُحْمِ فَاحْمَ اعْتِزَامِي

وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ ... سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَامِ

تَمَتَّعْ مِنْ سَمَادٍ أَوْ رُقَادٍ ... وَلَا تَأْمُلْ كَرَى تَحْتَ اللِّجَامِ

فَإِنَّ لِتَارِكِ الْحَالَيْنِ مَعْنًى ... سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

وكان الاسود مع قبح فعله يتطلع الى مدحه ويقتضيه ابا الطيب

لا يطال له بالطعن اي وهو حيا وتوله ولا في يوم العليق اشتهر المعلق به على الفرس

فلم يكن لابي الطيب بد من مدارانه مع عرضه بن لك فقالوا انشدها
الاسود في شوال من سنة تسع واربعين وثلثمايه وهي اخر
ما انشده الاسود ولم يلقه بعدها

مِنِّي كَرَّ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ ... فَتَحَنَّى بِتَبْيِيضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

لَيَالِيَ عِنْدَ الْبِيضِ وَدَّايَ قِبْلَةً ... وَفَخْرٌ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِيَ عَابُ

فَكَيْفَ أَدَّعِي الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي ... وَأَدْعُوعِيَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ

جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ يُهَدِّي كُلَّ سَلْدٍ ... كَمَا انْجَابَ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ ضَبَابُ

وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ لِشَيْبِهِ ... وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ خِرَابُ

لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كُلُّ ظُفْرٍ أَعِدَّةٌ ... وَنَابٌ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْفَمِ نَابُ

يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرُهَا ... وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمْرِ وَهْيَ كَعَابُ

وَأَنِّي لَكُمْ تَهْدِي ضَحِيَّتِي بِهِ ... أَذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ

عَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفِزُّنِي ... إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ مِنْهُ إِيَابُ

وَعَنْ ذَمِّ لَا نِ الْعِلْسِ أَنِّي بِحَيْثُهُ ... وَلَا فِيَّ أَكْوَارٌ بِهِنَّ عِقَابُ

وَأَصْدِي فَلَا أَبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً ... وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ

وَلِلسَّيْرِ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ ... بَدِيمٌ وَلَا يَفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

وَلِلْخَوْدِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا ... فَلَاةٌ إِلَى عِزِّ اللِّقَاءِ تُجَابُ

وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطِمَاعَةٌ ... يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصَابُ

وَعَزَّفُوَادِي لِلْعَوَالِي رَمِيَّةٌ ... وَعَزَّ بِنَانِي لِلزِّجَاجِ رِكَابُ

تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلَّ شَهْوَةٍ ... فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابُ

نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ جَوَادِرٍ ... قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مُلْكِعَابُ

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا سَرْجُ سَابِحٍ ... وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

وكان الاسود مع قبح فعله يتظلم الى مدوحه ويتعتبه ابا الطيب فلم يكن لابي الطيب بد من مدارانه مع غرضه منه لذلك فقالوا انشد هذه الاسود في شوال سنة تسع واربعين وثلثمايه وهي اخر ما انشده الاسود ولم يلقه بعدها اه

يقول بودي ان البياض خضاب لي فاخضب به الشباب والشيب احب الي لانه حليف الحلم والوقار والشباب حليف الجهل والنزق اه

شابة لاتشيب ولو كان بدل كل شعرة بيضاء حرب في جرحي اه

وتحرأبو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخرة وعباب
تجاوز قدر المدح حتى كأنه ... بأحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الأعداء ثم عفوا له ... كما غالبت بيض السيوف رقاب
وأكثر ما نلقى أبا المسك بذلة ... أذا لم يقض الا الجديد ثياب
وأوسع ما نلقاه صدرا وخلقه ... رمحا وطعن والأمام ضراب
وأنفذ ما نلقاه حكما اذا قضى ... قضاء ملوك الارض منه عتاب
وقد تحدث الأيام عندك شيمة ... وتنعم الأوقات وهي يباب
ولا ملك الا أنت والملك فضلة ... كأنك سيف فيه وهو قراب
أربي لي قربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب
ويملأ نفسي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم ... وأسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغي عليه ثواب
وما شئت الا أن أذل عواذلي ... على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما حاسدوني فسرهم ... وغربت اني قد طفرت وخابوا
جرى الحسد الأنيك انك واحد ... وانك لبت والملوك ذئاب
وانك ان قويست صحف قارئ ... ذئابا فلم يحظى فقال ذئاب
وان مدح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب
اذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت الا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الي حبيبة ... فما عنك لي الا اليك ذهاب

يقود اليه طاعة الناس فضله ... ولولم تعد نهكا نايد وعقاب
ايا احدا في جسمه روح ضيغم ... وكم اسد أردا حرهن كلاب
ويا آخذا من دهره عفو نفسه ... وذلك نعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطفه ... وقد قل اعتاب وطال عتاب
صح صح هكذا وجدته في نسخة

هذا اخرما انشده ابو الطيب للاسود فلما خرج من عنده
قال من راية الطرق يا بني مثلك الكرم أبر المحاجم يا كافور خاد
الا أيها ملكت كفاك فدتهم فعرفوا يك أن الكلب فوقهم

لا شيء أقبح من فحل له ذكر ... تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الأعبد القدم
أعاية الدين أن تخفو شواربكم ... يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
الا فتى يورد الهندي هامته ... كيما ترول شكوك الناس والتهم
فانه حجة يودي القلوب بها ... من ريبة الدهر والتعطيل والعدم
ما أقدر الله أن يخزي خليقته ... ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه ايضا

أما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان ... يسر بأهله الجار المقيم
تشابهت البهايم والعبيدي ... علينا والموالي والصميم
وما أدري إذا ما حديث ... أصاب الناس أم داء قديم
حصلت بأرض مصر على عبيد ... كأن الحر بينهم يتيم
كأن الأسود اللاتي فيهم ... غراب حوله رخم ورومي
أخذت بمدحه فرأيت لهوا ... مقالي للأخمق يا حليم
ولما أن هجوت رأيت عيا ... مقالي لابن آوى يا أليم
فهل من عاذري فأوفي ذا ... فندفع الى التمم السقيم
إذا أتت الإساءة من وضيع ... ولم ألم المسيء فمن ألوم

وقال عمرو لم يشدها احد غير الاسود

الاهمال

الاتيه والثوب الحرار دمنه قيل للاسود لابن آوى والذئب

وكان ذا الأكل أزوادنا ... صيفا لأوسعناه إحسانا
لكننا في العين أضيافه ... يوسعنا زورا وتهمتنا
فليته خلى لنا طرقنا ... أعانه الله وإيانا

وكتب اليه ابو الطيب يستاذنه في المسير الى الرملة لتجهز ما له بها وانما اراد ان يعرف ما عند الاسود في مسيره ولا يكاشفه فاجابه لا والله اطال الله بقاك ما نكلفك المسير لتجهز ما لا ولكنا نفقد رسولا ناصحا يقبضه ويأتيك به في اسرع وقت ولا بد خروجك ان شاء الله فلما قرأ الجواب قال

أتحلف لا تكلفني مسيرا ... إلى بلد أحاول منه مالا
وأنت مكلفي أن أتبع مكانا ... وأبعد شقة وأشد حالا
اذا سرنا عن الفسطاط يوما ... فكلفني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني ... وأنك زمت من ضيمي محالا

فاقام ابو الطيب بعد ان انشده قصيدته البائية سنة لا يلقى الاسود الا ان يركب فيسير معه في الطريق ليلا يوحشه ويدعو على مراعمته والرحل عنه واعد الابل وخفف الرحل وقال في يوم عرفة من سنة خمسين وثلثمائة وذلك قبل مسيره من مصر بيوم واحد

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم لأمر فيك تجديد
امّا الأحبة فالبيداء دونهم ... لو لا العلى لم تجب ما أجوب بها
وكان الحبيب من سيفي مصاحبة ... أشباه رونقه الغيد الأمالد

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي ... شيئاً تتيمه عين ولا جيد

يا ساقيي أخمرتي كؤسكما ... أم في كؤسكما همّ وتسهيد

أصحوة أنا ما لي لا تغيّرني ... مدى المدام ولا مادي الأعاريد

إذا اردت كميت اللون صافية ... وجدتماوجيد النفس مفقود

ما ذا لقيت من الدنيا وأعجبها ... أني بما أنا باك منه محسود

أمسيت أروح مثرٍ حازناً ويداً ... أنا الغنيّ وأموالي المواعيد

أني نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود

جود الرجال من الأيدي وجودهم ... من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم ... إلا وفي يده من نتنها عود

من كل رحو كأن البطن منفتق ... لا في الرجال ولا النسوان معدود

أكلما اغمّ عبد السوء سيده ... أو خانه فله في مصر تمهيد

صار الخصيّ إمام الآبقين بها ... فالحرّ مستعبد والعبد معبود

نامت نواطير مصر عن ثعالبها ... فقد يشمّ وما تقني العناقيد

أالعبد ليس لحرّ صالح بأخ ... لو أنه في ثياب الحرّ مولود

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

ما كنت أحسبني أحيى إلى أدم ... ولا توهمت أن الناس قد فقدوا

وأن ذا الأسود المثقوب مشفره ... تطيعه ذبي العصاريط الرعاديد

جوعان يأكل من زادي ويمسكني ... لكي يقال عظيم القدر مقصود

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصد

وبلمها حطة ويل لأمرتها ... لمثلها خلق المهرية القود

وعندما لذ طعم الموت شاربه ... ان المنية عند الذل قنديد

من علم الاسود المخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد

أم أذنه في يدالنخاس دامية ... أم قدره وهو باللفسيان مردود

أولى اللئام كوين بعد رؤيته ... في كل لؤم ونقص العذر تفنيد

وذاك ان الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل كبيض الخصية السود

وكتب ابو الطيب الى عبد العزيز بن يوسف الجذامي وهو خارج من مصر بعد الابيات

جرى غرابا أمست ببلبيس دارها ... بسعاتما تقرر بذاك غيومها

كراكر من قيس بن غيلان سامرا ... جنون طباها للعلى وجنونها

وخص به عبد العزيز بن يوسف ... فاموا الاغيثها ومعينها

فتى زان في عيني أقصى قبيلة ... وكم سيد في حلة لا يزينها

ولما مدح ابو الطيب ابا شجاع فاتكا شق على الاسود وشقت عليه قصيدة الحمى وانما اخر مدح فاتك ليلا يختلط بغيره وسنأتي بمدحه بعد هذه القصيدة ان شاء الله وكان للاسود عليه عيون وكان جميع جيرانه يراعونه حتى كان قوم يسهرون حذا منزله بتفقدونه ويتعرفون من يدخل اليه ويخرج من عنده وبعد وكل يوم صاحب الخبر اليه به حتى يقف على حاله وهو يعلم بذلك ولا يظهر لهم وكان يتسبل بفاتك وبالحدث معه وتوفي فاتك فعمل ابو الطيب على الرحيل وقد اعد كل ما يحتاج اليه على مر الايام في لطف ورفق لا يعلم به احد من غلمانه وهو يظهر الرغبة في المقام وطال عليهم التحفظ وخرج فدفن الرماح في الرمل وحمل الماء على الابل في الليل

من النيل عدة لعشر ليال وتزود لعشرين يوما واخفى طريقه
فلم يأخذوا له اثرا حتى قال بعض البادية منهم سار فمل يحي اثر
وقال بعض المصريين انما اقام حتى عمل طريقا تحت الارض وبعثه
البادية والحاضرة ومن وثقوا به من الجند وكتبوا الى عمالهم
بالحوبين والجفار وغرة والشام وجميع البوادي وعبر الوطيب
بموضع يعرف بنخة الطير الى الدشة حتى خرج الى ما يعرف بنخل
من التيه وتسميه العامة نخرا بعد ايام فلقي عنده في الليل
ركبا وخيلا صادرة عنه فقاتلوه فاخذهم وتركهم وسار
حتى قرب من النقاب فراى رايذين لبني سليم على قلوصين فترك
الخيل وطردهما حتى اخذهما فذكرا له ان اهلهما ارسلوهما رايذين
وواعدوهما النزول ذلك اليوم وسار بين يديه فاستبقاهما
ورد عليهما القلوصين وسلاحهما وسار وهما معه حتى توسط
بيوت بني سليم آخر الليل فضربت له ملاعب بن ابي النجم خيمة
بيضا وذبح له وغدا فسار الى النقع فما نزل بادية من معن
وسنبس فذبح له عفيف المعني واكرمه وغدا من عنده وبين
يديه لصان من جذام يد لانه فصعد من النقب المعروف بثربان
وفيه ما يعرف بعرند فسار يومه وبعض ليلته ونزل واصبح
فدخل حسي وحسي هذه ارض طيبة يودي اثر النخلة من لينها
وتنبت سائر النبات مملوة جبالا تكاد السما مساوحة ملس
الجوانب اذا اراد الناظر المنظر الى قلة احدها قتل عنقه حتى
يراها بشدة ومنها ما لا يقدر احد ان يصعده ولا يكاد

القتام يغار قما ولهذا قال النابغة

فاصبح عاتلا بجمال جسمي	دقاق الترب يحترم القتام

فاختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه تكون مسيرة ثلاثة ايام في يوم بين بعرفنا من راها من حيث راها لانها لا مثل لها في الدنيا ومن جبالها جبل يعرف بارم عظيم العلو بين عم البادية ان فيه كروما وصنوبرا وجد بني فزارة بهاشا تين فنزل يقوم من عدا فزارة فيهم اولاد لاحق بن محلب وكان محلب هذا خرج يطلب ناقة له فقدها وكانت بنو فزارة قد اخذت عزبا عزاها فكانت الاسري في القد بين البيوت فسمعه بعض الاسري يلتمس الناقة فقال له بني بموضع كذا وكذا وجدناها امس فشربنا لبنها وتركناها لنعود فاخذها فنادي محلب على شهادتكم يا معشر العرب ثم عاد فلبس سلاحه وركب فرسه وقال لغزي صبوني فخلصهم من القد بعد اختلاف الناس وخوف الشرود عليهم كل شيء اخذ لهم وقرابهم وسبيهم وقال

ان تك ناقتي منعت عزبا	بخرصادها ترعي الرحابا
فاي فتى احق بذاك مني	واجدر في العشيرة ان يهابا

وكان بلنة وبين شيخ بني فزارة حسان بن حكمة مودة ومداعبة فنزل بجارا النوم ليوري عنهم ولا يعلم بما بينه وبينهم واسم الجار وردان بن ربيعة من طيء ثم من معن ثم من بني شيبان فاستعوى عبيده واندهم عليه واجلسهم مع امراته فكانوا يسرقون له الشيء من رحله وطابت حمي لابي الطيب فاقام بها شهرا وكتب الاسود

الى من حوله من العرب ووعدهم وظهر لابى الطيب فساد عبيده
وكان الطايى يرى عند ابى الطيب سيفا مسنورا فسأله ان
يريه اياه فلا يفعل لانه كان على قايمه ونعله ذهب من ماية مثقال
وكان السيف لا ثمن له فجعل الطايى يحتال على العبيد بامرانه
طمعا فى السيف لان بعضهم اعطاه خبره فلما انكر ابو الطيب امر
العبيد ووقف على مكايدة الاسود لكل العرب التى حوله فى امره
ارسل رسولا الى فتى من بنى فزارة ثم من بنى مازن من ولد مرة
ابن فطية بن يسار يقال له فليته بن محمد ومرة هذا هو الذى
تحاكم اليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة بن يسار فى الجاهلية
وفيهم يقول بعض البادية

اذا ما كنت مغزبا تجاور	بنى مرة بن فطية او ثارا
اذا جاورت ادنى مازنى	فقد الزمت انفسها العوارا

وكان قد وافقه قبل ذلك على المراسلة فسار اليه وترك ابو الطيب
عبيده نياما وتقدم الى الجمال فشد على الابل وحمل حونا ان تحلس
عند بعض حملانه فى الليل فلم يعلموا حتى ابنهم فطرحهم على الابل
وجنب الخيل وسار تحت الليل والقوم لا يعلمون برحيله ولا يشكون
انه يريد البياض فاخذ طريق البياض فلما صار براس الصوان انقد
فليته بن محمد الى عرب بين يديه ويقف واخذ بعض العبيد
فى الليل السيف فدفعه الى عبد اخر ودفع اليه فرسه وجاليا خذ
فرس مولاه وانتبه ابو الطيب فقال الغلام اخذ العبد فرسى
اخذ العبد فرسى يغلط بهذا الكلام وعدا نحو الفرس ليقعد فى

ظهن والتقى هو وابو الطيب عند الحصان وسل العبد السيف فضرب
رسنه فضرب ابو الطيب وجه الغلام فشجه فخر على رمته وامر الغلمان
فقطعوه وانتظر الصباح وكان هذا العبد اشد من معه وافرسه
فلما اصبح اتبع العبد عليا الخفاجي وعلوان الماذني فاخذ اسره
فادركاه عصرا وقد قصر الفرس بسنابكه عن مولاه فقالا له حاك
من ثم واشار الى الموضع فدنا منهما كالعايذ وهو يتبصر فقالا له
تقدم فقال لما اراه فان رايته جبتكما وان لم اره لما لكما عندي
الا السيف فامتنع منهما وعاد الى غد وانقاعوده فلينة فقال
فلينة فيما جرى جرى لان الوقت الذي اشتغلتم بقتله فيه كان شرب
الخل غاير مع ذلك العلم ولو كنتم زلتم عن موضعكم لحدث بعضكم
بعضا فقال ابو الطيب ارتجالا

أَنَّكِ طِينِيُّ كَانَتْ لِيَّا مَا ... فَأَنْهَا رَبِيعَةٌ أَوْ بَنُوهُ
وَانَّكِ طِينِيٌّ كَانَتْ كِرَامًا ... فَوَرْدَانُ لِعَيْرِهِمِ أَبُوهُ
مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حَتْمِيٍّ لِعَبْدٍ ... يَمُجُّ اللَّوْمَ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ
أَشَدُّ لِعَرْشِهِ عَنِّي عَبِيدِي ... فَأَنْتَلُهُمْ وَمَالِي أَنْتَلُوهُ
فَأَنْ شُقِيَتْ بِأَيْدِيهِمْ جَادِي ... لَقَدْ شَقِيَتْ بِمُنْصُلِيَ الْوُجُوهُ

وقال ايضا

لِحَيِّ اللَّهِ وَرْدَانًا وَأَمَّا أَنْتَ بِهِ ... لَهُ كَسْبُ خَرِيرٍ وَحَرْطُومٌ ثُعَلِبُ
فَمَا كَانَتْ مِنْهُ الْعَذْرُ الَّا دَلَالَةً ... عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ
اذَا كَسَبَ الْأَنْسَانُ مِنْ فَرْجِ عِرْسِهِ ... فَيَا لَوْمِ أَنْسَانٍ وَيَا لَوْمِ مَكْسَبِ
أَهَذَا اللَّهُ بَابِنْتِ وَرْدَانَ بِنْتُهُ ... بِمَا الطَّالِبَانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ

لقد كنت أنهى العذل عن نفس كلتي ... فلا تعذلا لي رب صدق مكذب

وقال ايضا

أعددت للغادرين أشبانا ... أخبع منهم بهمن ألفا

لا يرحم الله أرؤسا لهم ... أطرن عن هامهن أقحافا

ما بيتم السيف غير قلتهم ... وأن تكون المئون ألفا

يا شر لحم فجعته بدم ... وزار للخامعات أجوافا

قد كنت أغنيت عن سوالفه ... من زجر الطير لي ومن عافا

وعددت ذا الضلع من تعرضه ... وخفت لما عرضت إحلافا

لا يذكر الخير إن ذكرت ولا ... تتبعك المقلتان تذرافا

إذا امرؤ راعني بغدرته ... أوردته الغاية التي حافا

وسار ابو الطيب حتى نظر الى نار الخيل ولم يحبه مع فلبنته خيل من العرب التي كان طلبها فقال له احرق بنا على بركة الله الى ادومة الجندل وذلك لانه اشفق ان يكون عليه عيون بحسمي فقد علمت انه يريد البياض فسار حتى انحدر الكفار فورد البويرة بعد ثلاث ليال وادركتهم لصوص احدث اثارهم وهم عليها فلم يطمعوا بهم وسار معه منهم حمضي بن الغلاب بخيل له توسط بسيطة راي بعض العبيد ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع فنظر اخر الى نعامة في جانبه الاخر فقال رهبه نخلة فضحك الماذنيه وضحك ابو الطيب وقال

بسيطة مهلا سقيت القطارا ... تركت عيون عبيدي حيارى

نظنوا النعام عليك النخيل ... وظنوا الصوار عليك المنارا

فأمسك صحبي بأكوارهم ... وقد قصد الضحك فيهم وجارا

فورد العقد بعد ليال وسقي بالجراوي واجتاز ببني جعفر بن كلاب وهم بالترب والاصارع فبات بهم وسار الى عكش حتى نزل الرميمة ودخل الكوفة فقال في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين وثلثمائة

ألا كل ماشية الخيزلى ... فدى كل ماشية الهيذبا

وكل بخاتية بجاوتة ... خنوف وما بي حسن المشا

ولكنهن جمال الحياة ... وكيد العداة ومنط الأدى

ضربت بها التيه ضرب القمار ... أما لهذا وأما لذا

إذا قرعت قدمنا الجياد ... وبيض السيوف وسمر القنا

تمرت بنخل وفي دكها ... عن العالمين وعنه غنى

وأمست تخبرنا بالنقاب ... وواد بي المياه وواد بي القوى

وقلنا لها أين أرض العراق ... فقالت وكم بيننا بينها

وهبت بحسي هبوب الدبور ... مستعيلات مهب الصبا

دوامي الكفاف وكيد الوماد ... وجاري البوير وادي الغضا

وجابت جوب الرداء ... إلى عقدة الجوف حتى شفت

وراح لها صور والصباح ... وراح السعود لها والضحى

ومشى الخيفقي ومد أوها ... وعادي الأصارع ثم الدنا

فنالك ليلا على أعكش ... أجم البلاد حتى الضوارى

وردنا الرميمة في جوزه ... وباقيه أكثر مما مضى

فلما اختارك رونا الرماح ... فوق مكارمنا والعلى
وبتنا نقبل أسيافنا ... ونمسحها من دما العدي
لتعلم مصر ومن بالعراق ... ومن بالعواصم أني الفتى
وأني وفيت وأني أبيت ... وأني عتوت على من عتى
وما كل من قال فولا وفى ... وما كل من سيم خسفا أبى
ومن يك قلب كقلبي له ... يشق إلى العز قلب لتوى
ولا بد للقلب من آلة ... ورأي يصدع صم الصفا
وكل طريق أتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الحويدر عن ليلنا ... وقد نام قبل عمي لا كرا
وكان على قربنا بيننا ... مهامه من جهله والعمى
لقد كنت أحسب قبل الحصى ... أن الرؤوس مقرا لتنى
فلما نظرت إلى عقله ... رأيت التهى كلها في الحشى
وما ذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا
بها بطن من أهل السواد ... يدرس أنساب أهل الفلا
وأسود مشفره نصفه ... يقال له أنت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الروقا
فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى
وقد صل قوم بأصنامهم ... فأما برقد رباح فلا
ومن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه ما لا يرى

وقال ايضا

وأسود أما القلب منه فضيق ... مخيب وأما بطنه فرحيب

يموت به غيظا على الدهر أهله ... كما مات غيظا فانك وشيب

أعدت على محصاه ثم تركته ... يليع مبني الشمس ومبي تغيب

إذا ما عدمنا الأصل والعقل والندى ... فما الحياة في جنابك لطيب

ايحسبتم مرة اخرى بالبكاء وتركتم ينظر الي ولا يلتفتني

وانشده صديق له بمصر وهو نشوان قول الاعرج المعنى

تلوم على أن منع الورد لفحة ... وما تستوي والورد ساعة تقرع

وسالم ما جوابه لواجيب فقال

بلى تستوي والورد ساعة وردها ... إذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع

ثمانون كأسا أمن وخوف فصلها ... لكل جواد من مرادك موضع

كان ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون رومياً اخذ صغيرا مواخاه واخت لهما من بلد الروم قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذ في عدة الممالك ابن طغج من سيده بالرملة فكها بلا ثمن فاعتقه صاحبه فكان معهم حرا في عدة الممالك كبير النفس بعيد الهمة وكان في ايام الاسود مقيما بالفيوم من اعمال مصر وهو بلد كثير الامراض لا يصح فيه جسم وانما اقام به انفة من الاسود وحياء من الناس ان يركب معه وكان الاسود يخافه ويكرمه فرعا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدن فاتك واحوجته الى الدخول مصر فدخلها ولم يكن ابا الطيب ان يعوده وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا في الصحراء فحمل الى منزله للوقت هدية فيها الف دينار درهما ثم اتبعها بهدايا بعدها فقال ابو الطيب يمدحه للتسع خلون من جمادي الاخرة سنة ثمان واربعين ومئتين

لاخيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وأجز الأمير الذي نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس اقوال

فرعا حرق الاحسان مولية ... حرية من عداري الحي مكسال

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور حرى على فهن تصهال

وما شكرت لان المال ترحني ... لكن رأيت قبيحا ان بخادلنا

فكنت مثنت روض الحزن باكره ... وأنا بقضاء الحق بخال

غنت بغنى سياخ الارض ممطال ... بيتين للنظار موقعه

بما تأتيه جهال ... لا يدرك المجد الا سيد فطن

لما يشق على السادات فعال ... ولا كسوب بغير السيف سؤال

لا وارث جملت كفاه ما وهبت ... قال الزمان له قولا فأنمه

ان الزمان على الانسان عداء ... تدري القناة اذا امتنت براحته

ان الشقي بها جذل وأبطال ... كعابك ود حول الكاف منقصة

كالشمس فلك وما للشمس امثال ... الفاتك الاسد عذتها براثنه

بمثلها من عداه دمي أشبال ... القاتل السيف في جسم القتيل به

وللسيوف كما للناس آجال ... تغني عنه على العاراب مثلبة

وما له يا قاصي البر أمثال ... له من الوحش ما اختارت أسنته

غير وميق وخنساء وديال ... تمسي الصيوف مشماة بعقوته

كأن أوقاتها في الطيب آصال ... لو اسمنت لحم فارسها لبادرها

خراد له منه في الشرى وأوصال ... لا يعرف الرد في مال ولا ولد

الا اذا حف بالصفان ترحال ... يروي صدى الارض من نصلاته دما

محض اللقاح وصافي اللون سلسال

تَقْوِي صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَنْ طَرَمٍ ... كَأَنَّمَا السَّاعُ نُزَّالٌ وَقُعَّالُ

تَجْرِي النُّفُوسُ حَوَالَيْهِ مُخَلَّطَةً ... مِنْهَا عِدَاةٌ وَأَعْمَامٌ وَأَبْيَالُ

لَا يَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَهُ ... وَعَنْهُ عَاجِزَةٌ عَنْهُ الْأَطَيْغَالُ

أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَةً ... وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضُلَّالُ

يُرِيكَ مَحْبَرُهُ أَصْفَافَ مَنْظَرِهِ ... بَيْنَ الرِّجَالِ وَبَيْنَهَا الْمَأْوَالُ

وَقَدْ يُلَقِّبُهُ الْمَخْبُولُ حَاسِدُهُ ... إِذَا اخْتَلَطَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَّالُ

يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدًّا لَهُ وَلَهَا ... مِنْ شِقْوَةٍ وَلَوَانَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ

إِذَا الْعِدَى تَشِبُ فِيهِمْ مُحَالِبُهُ ... ثَمَّ يَجْتَمِعُ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِيبَالُ

يَرُوعُهُمْ مِنْهُ ذِكْرٌ ضَرَّتْهُ أَبَدًا ... مُجَامِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ

أَنَّا لَهُ الشَّرَفُ الْأَقْصَى تَعَدَّمَهُ ... فَمَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا أَتَى نَالُوا

إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حِلْيَتَهُ ... مُهَنَّدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَّالُ

أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةً ... مَتَى نَمَتْهُ إِلَى الْهَيْجَا أَمْوَالُ

تَمَلَّدَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ ... فِي الْحَمْدِ حَاوٌ وَلَا مِسْمٌ وَلَا دَالُ

عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلُ مُضَاعَفَةٌ ... وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَادِي سِرْبَالُ

وَكَيْفَ أَسْتُرُهَا أَوْ لَيْسَ مِنْ حَسَنٍ ... وَقَدْ عَمِرْتَ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ

لَطَّفْتَ رَأْيَكَ فِي وَصْلِي وَنَكَّرْتَنِي ... إِنَّ الْكَوَاكِبَ عَلَى الْعَلْيَاءِ تَخْتَالُ

حَتَّى عَدَوْتَ وَلِلْأَخْبَارِ نَحْوَالُ ... وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَّيْكَ أَمْثَالُ

وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي خَطْوَ لَا بِسِهِ ... إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التِّبْيَالِ تِبْيَالُ

إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ ... فَأَنْتَ تَدْرُكُ فِي الْأَنْدَادِ تَخْتَالُ

كَأَنَّ نَفْسَكَ لَا تَرْضَى لَهَا صَاحِبًا ... إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ

وَلَا تَعُدُّكَ صُوَّانًا لِمُنْجِبِهَا ... إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرَّوْعِ بَذَّالُ

لَوْلَا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ ... الجُودُ يُفْقِرُ وَالإِقْدَامُ قَتَّالُ
وَأَيْمَا يَبْلُغُ الإِنْسَانُ طَاقَتَهُ ... مَا كُلُّ مَا شِيَةٍ بِالرَّحْلِ شَمْلَالُ
أَنَا الَّذِي دَمَّرَ تَرْكُ الغَيِّ بِهِ ... مِنْ أَكْيَسِ النَّاسِ أَحْسَانًا وَأَجْمَالُ
ذِكْرُ الغَنِيِّ عَمَّرَ الثَّانِي مَحَاجِهُ ... مَا فَاتَهُ وَفُضُولُ العَيْشِ أَشْغَالُ

وتوفي ابو شجاع فاتك بمصر ليلة الاحد عشا لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمايه فقال ابو الطيب يرثيه عند موته وانشدها بعد رحيله عن الفسطاط

الحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرُدَعُ ... وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسْهَدٍ ... هَذَا يَجِي بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
اليَوْمَ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ ... وَاللَّيْلُ مُغْنٍ وَالكَوَاكِبُ طُلَّعُ
إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي ... وَتَحُسُّ نَفْسِي بِالحِمَامِ فَأَشْجَعُ
وَيَرُدُّنِي غَضَبُ الأَعَادِي سَوْقَةً ... وَيَلُومُنِي عَتْبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
تَصْفُو الحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ ... عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلِمَنْ يُعَالِطُ فِي الحَقَائِقِ نَفْسَهُ ... وَيَسُومُهَا طَلَبَ المُحَالِ فَتَطْمَعُ
إِنَّ الَّذِي الهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ ... مَا قَوَّمَهُ مَا يَوْمُهُ مِمَّا المَصْرَعُ
تَتَخَلَّفُ الآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا ... حِينًا وَيُدْرِكُهَا الفَنَاءُ فَتَتْبَعُ
لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَنْبَعٌ ... قَبْلَ المَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ
كَأَنَّ ظُنَّ دِيَارَهُ مَمْلُوَّةٌ ... دَمَنًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ
وَإِذَا المَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ لُقِّنَا ... المَجْدَ حَرَّ وَالمَكَارِمُ صَقْعَةٌ
وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلًا ... مِنْ أَنْ يُعَاشِرَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ

بَرِّدْ حَشَايَ أَنَا اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ ... فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا شِئْتَ وَتَنْفَعُ

مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا ... مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ

وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... إِلَّا أَنَفْتَهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ

وَيَدٌ كَانَ نَوَالُهَا وَقِتَالُهَا ... فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ

يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حِلَّةً ... إِنِّي رَضِيتُ بِحَالَةٍ لَا تُشْرَعُ

مَا زِلْتَ تَحْلُمُهَا عَلَيَّ مَنْ شَأْمَا ... حَتَّى لَبِسْتُ الْيَوْمَ مَا لَا أَخْلَعُ

مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ ... حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ

فَطَلَلْتَ سَطْرًا لَا رَمَاكَ شَرُوعُ ... فَمَا عَرَاكَ وَلَا سُوَيْكَ قَطْعُ

بِأَبِي الْوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ ... يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمُعُ

وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبُكَا ... فَلَهُنَّكَ رُعْتَ بِهِ وَحُقَّ يَقَعُ

وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا ... الْبَارِيُّ الْأَشْهَبُ وَالْعُرَابُ الْأَبْقَعُ

مِنَ الْحَائِلِ وَالْحَوَائِلِ وَالسُّرِي ... فَفَقَدْتُ بِفَقْدِكَ بَيْتَ الْأَبْطَعُ

وَمِنَ اتَّخَذْتَ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ... صَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ

فَتَحًا لِوَجْهِكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ ... وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ بُرْقُعُ

أَيَمُوتُ مِثْلُ أَبِي سُجَاعٍ فَاتِكٍ ... وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْحَقُودُ الْأَوْكَعُ

أَبْيَدِ مُقَطَّعَةٍ حَوَالَيْ رَأْسِهِ ... وَتِفَاؤُهُ يَصِحُّ بِهَا الْأَمْرَ يَضْرَعُ

أَبْقَتْ أَكُفُّ الْكَذْبِ كَاذِبَ أَبْيَضَتْهُ ... وَأَخَذْتُ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ

وَتَرَكْتَ أَبْيَضَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ ... وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ

فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ ... دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

وَنَصَالَحَتْ ثُمَّ السِّبَاطُ وَحَلَّهُ ... وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ

وَعَفَا الطِّرَادُ فَلَا إِسَارٌ رَاعِفٌ ... فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا إِسَارٌ يُلْمَعُ

ثم السباط علانية الصوت وقيل العقد التي عليها

وَلِي وَكُلُّ مُخَالِيمٍ وَمُنَادِمٍ ... بَعْدَ اللُّرُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ
قَدْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ ... وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ
أَنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا ... كِسْرَى تَدِلُّ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْضَعُ
أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ ... أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا تُبَّعُ
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٌ فِي طَعْنَةٍ ... وَلَكِنَّ الْمِنَّةَ أَسْرَعُ
لَا قَلَّتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ ... رُمْحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

ودخل صديق لأبي الطيب عليه بالكوفة وبيده تفاحة من بلد
مما جاه في هدايا فأتاك عليها اسمه فناوله إياها ففراها
فقال ابو الطيب

يُذَكِّرُنِي فَأَنْكَرَ حِلْمُهُ ... وَشَيْءٌ مِنَ التَّذْكِيرِ إِسْمُهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنَّنِي ... أُجِدُّ فِي إِبْعَادِهِ شَمَّهُ
وَأَيُّ فَتًى سَلَبَتْنِي الْمَنُونُ ... لَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا ... وَلَوْ عَلِمَتْ مَا لَهَا ضَمَّهُ
بِمِصْرٍ مَلُولٌ هُمُومٌ مَا لَهُ ... وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَمَّهُ
فَأَجْوَدُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ ... وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمَّهُ
وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ ... وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عَدْمُهُ
وَإِنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ ... لَكَالْحُمَّ يَنْعَبُهُ كَرْمُهُ
فَذَاكَ الَّذِي عَنَّبَهُ مَاؤُهُ ... وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَ طَعْمَهُ
وَمَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ ... جَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

وقال ابو الطيب بعد خروجه من بغداد واشتدها يوم الثلاثا
لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة يذكو

فيما سيره من مصر ويرثي فاتكا

حتام نحن نساري النجم في الظلم ... وما سراه على خفٍ ولا قدم
ولا نحس بأحفادٍ نحسّ بها ... فقد الرقاد بعزب بات لم ينم
تسود الشمس منا بيض أوجهنا ... ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة ... لو احتكما من الدنيا إلى حكم
ونترك المال لا نبغي به بدلا ... ما سار في العيس منه سار في الأدم
لا أبغض العيس لكني وتيت بها ... فلو من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها ... حتى مررن بها من جوش والعلم
تبري لحون لغاط الدو مسرحة ... تعارض الجد للمرخاة بالبهم
في غلمة أحطوا أرحامهم ورضوا ... بما لقين رضى الايسار بالتئم
تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم ... عمائم خلقت سودا بلا لثم
بيض الفوارس سلالون للنعم ... من الفوارس سلالون للنعم
قد بلغوا بقنا منهم نوفطائه ... وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان أنفسهم ... من طيبهن به في الاشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت عزبا طفة ... تعلموها صياح الطير في البهم
تحدي الركاب بنا بيضا شاكلها ... خضرا فرائسها في الرغل واليلم
معكومة بسياط القوم رضرضها ... عن مثل الغشبة تعي مثل الكوم
وابن منية من بعد منيته ... ابي سجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده ... ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم ... اشبه تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكاني سرت أطلبه ... فما تريبني الدنيا على العدم

فيما

مازلت اصحك ابلى كلما نظرت ... الى مزاحضت احقافها بدم
اسيرها بين اصنام اشاهدها ... ولا اشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت واقلامى قوابل لى ... الحد للسيف ليس الحد للقلم
اكتب بنا ابدا بعدا لكاتب به ... فانما نحن للاسياف كالحدم
اسمعتنى ودون اى ما اشرت به ... فان عقلت ودارى قلة التهم
من اقتضى بسوى الهندى حاجته ... اجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم التوم ان العجز قربنا ... وفى التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم
فلا مجاورة الا ان تزوروهم ... اين لشأن مع المصقولة الخدم
من كل قاصية بالموت شفرته ... ما بين مستقم منه ومستقم
صناقوا يمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللوم فى الايدى ولا الكرم
متون على بصير ماشق منظره ... فانما بقطات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فلشمته ... شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تسترهم ... ولا يغرك منهم ثغر متسم
عاص الوفا فاما تلقاه فى عدة ... واغور الصدق فى الاخبار والتهم
سبحان خالق نفسى كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الالم
الدمع يعجب من حملى لوابله ... وصبر نفسى على اخذاته الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته ... فى غير امته من سالف الامم
اتى الزمان بنوه فى شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

وكان قوم من اهل العراق قتلوا ابن يزيد العبثى ونكحوا امرأته
ونشأ له منها ولد بالعين يسمن صبيه بعد ركل من نزل به او اكل

معه اوشرب واجتاز ابو الطيب بالطف فنزل باصدقائه وسار
خيلهم الى هذا العبد واستركبوه فدخل العبد الحصن واستمنع به
واقاموا عليه اياما لاسلاح له الا شتمهم من وراء الحصن انبح شتم
ريسي ابا الطيب وشتمه واراد القوم ان يجيبوه بمثل لفاظه
القبيحة وسألوه ذلك فتكلف لهم على مشقة وعلم انه لو سبه لهم
معرضا لم يفهم ولم يعلم بعمل فيه عمل المصرح فخاطبه من حيث
هو على السنتهم فقال في جمادي الاخرة من سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

ما أنصف القوم ضبة وأمه الطرطبة
رموا بر اس أبيه وباكوا الأم غلبة
فلا بمن مات فخر ولا بمن يئبك رغبة
وانما قلت حاقلت رحمة لا محبة
وحبلة . ورحمة للحتى عذرت لو كنت تلبه
وما عليك من القتل أنما موضربه
وما عليك من العار ان تلك قحبة
وما عليك من العذر أنما هي سبة
وما يشق على الكلب أن يكون ابن كلبة
ماضرها من أناها وانما ضر صلبه
ولم ينكحا ولكن محاها مالك امته
يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه
وقلبه يشبهي ويلزم الجنع ذنبه
لو ابصر الجنع عردا احق في الجنع عقله
يا أطيب الناس نفسا وابن الناس كلبه
وأخبث الناس اصلا في اخبث الارض تربه
وأرخص الناس اما يتبع الفا بحبه
كل الغرود سهام لم يرم رمي جعبه
وما على من به الدا من لقا الاطبه
وليس بن مملوك وحر غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف غاه ضيح وعله
وحوف كل رقيق أباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا الذي يغالب ربه
وما يبالي بذم اذا تقود كسبه
أما ترى الخل في النحل سرية لعبد سربه
على يسارك جاور دما مذ سعبه
ومن حولك ينظرن والاجراح رطبه
وكل عرمول لغلبر بن تحسد قنبه

رموا بر اس أبيه وباكوا الأم غلبة
وانما قلت حاقلت رحمة لا محبة
وما عليك من القتل أنما موضربه
وما عليك من العذر أنما هي سبة
ماضرها من أناها وانما ضر صلبه
يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه
لو ابصر الجنع عردا احق في الجنع عقله
وأخبث الناس اصلا في اخبث الارض تربه
كل الغرود سهام لم يرم رمي جعبه
وليس بن مملوك وحر غير خطبه
وحوف كل رقيق أباتك الليل جنبه
وما يبالي بذم اذا تقود كسبه
على يسارك جاور دما مذ سعبه
وكل عرمول لغلبر بن تحسد قنبه

الجمان ما بين اصل المخيم والفتحة من الذكر والانثى ما بين طبيتها وضرتها والطبية الرحم والضرة اصل الضرع

فل

فسل فؤادك يا صب بن خلف عجبه ... وان تحنك نعمى لطال ما حار تحبه

وكيف ترغب فيه وقد تبين رغبه ... ما كنت لا در يا نفسك عنه مذهبه

وكنت تنحى بنهما صرفت تفرط رهبه ... وان بعدنا قليلا حملت دمحاور حربه

وقلت ليت بكفي عنان جرد أشطبه ... وأن عرفت مرادي نكشف عنك كربه

وان جهلت مرادي فانه بك أشبه

أن أو حشتك المعالي فانهادار غربه
او انستك المخازي فانها كالمنسبه

وبحم خارجي من بني كلاب بظهر الكوفة وذكر لهم ان خلفا من اهلها قد اجابوه وحلفوا له فسارت اليها بنو كلاب معه وقد رفعت الرايات وخرج ابو الطيب على الصوت من ناحية قطوان فلقيته قطعة من الخيل في الظهر فقاتلها ساعة من نهاره فانكشفت وقد جرح فيها وقتل منها وسار في الظهر حتى دخل الى جمع السلطان وارعيه في درب الهاجم ووقعت المراسلة سائر اليوم وعاد واني غد فاقتتلوا آخر النهار فلم يصنع الخارجي شيا ورجع وقد اختلفت فيه بنو كلاب وتبرا بعضهم منه وعاد بعد اربعة ايام فاقتتلوا في الظهر فوقعت بالسلطان والعامة جراح وقتل من بني كلاب وطعن فرس تحت غلام لابي الطيب في لبته فمات لوقته فحمله ابو الحسن محمد بن عمر العلوي على فرس وجرح غلام له فرسين وقتل رجلا وعاد واني غد فالتقى الناس عند دار اسلم وبينهم حايط فقتل من بني كلاب بالنشاب فانصرفوا ولم يقفوا للقتال ووصلت الاخبار الى بغداد فسار ابو الفوارس دليم بن كشكرة في جماعة من اللوا فوردا الكوفة بعد رحيل بني كلاب وانفذ الى ابي الطيب ساعة نزل شبابا نفيسة من ديباج رومي وديبقي فقال يمدحه وانشده اياها في الميدان وهما على

فرسيهما وكان تحت دليم فرس اصفر جواد نجيبه وعليه حلية من الفي
درهم فقاده اليه وذلك كله في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وثمانما

كذبوك كل تدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من خبل
لهتك أولى لائم بملامة ... وأخرج ممن تعذلين إلى العذل
تقولين ما في الناس مثلك عاشق ... جدي مثل من أحببته بجدي مثلي
يحببني بالبيض عن مرمياته ... وبالحسن في أحسابهن عن الكفل
وبالشعر عن سمر القنا عز أنني ... جناها أجاني وأطرافها رسلي
عديمة نوأد لم تبت فيه فضلة ... لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسنا بأنجي عبطة ... ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل
دريني أنل ما لا أنال من العلى ... فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
يريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من أبر النحل
حذرت علينا الموت والخيل تدعي ... ولم تعلمي عز أي عابة نجلي
ولست عيينا لو شربت مسيلتي ... بأكرم دليم بن لشكر وزالني
تمر الأنابيب الحواطر بيننا ... وتذكر أبطال الأمير فيحملوني
ولو كنت أدري أنها سبب له ... لزاد سروري في الزيادة في القتل
فلا عدمت أرض العراقين قبله ... دعتك إليها كاشف الخوف والمحل
طللنا إذا أبني الحديد نصولنا ... نجرد ذكر أمك أمضى من النصل
وتومي نواصيها بأسمك في الوغى ... بأنفذ من نشابنا ومن النبل
فأذنك من بعد القتال أنيسنا ... فقد عرم الأعداد ذكرك من قبل
وما زلت أطوي القلب قبل احتماعنا ... على حاجة بين السنابك والنسل
ولو لم تسر بنا إليك بأنفس ... غرائب نوثرن الجياد على الأمل

وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ ... أَبَتْ رِيعُهَا الْأَوْ مَرْجِلًا يَعْلِي

وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْقَصْدَ فِي الْفَضْلِ رُتْبَةً ... فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ

وَلَيْسَ الَّذِي يَتْبَعُ الْوَبْلَ رَائِدًا ... كَمَنْ جَاءَ فِي دَارِهِ رَائِدَ الْوَبْلِ

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدَّعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ ... وَيَحْنِي فِي تَرْكِ الزِّيَادَةِ بِالشَّغْلِ

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ ... لِمَنْ تَرَكَتْ رَعْيَ الشَّوِيَّاتِ وَالْأَبْلِ

أَبَى لَهَا أَنْ تَتْرُكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا ... وَأَنْ تَرُومَ الصَّيْدَ الْحَبِيسَ مِنَ الْأَكْلِ

وَقَادَ لَهَا دِلِّينُ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... تُنِيفُ بِحَدَّيْهَا سُحُومٌ مِنَ النَّحْلِ

وَكُلِّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الْأَرْضُ كَفُّهُ ... بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ

فَوَلَّتْ تَرِيعُ الْغَيْثَ وَالْغَيْثُ خَلْفَهَا ... وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرِّجْلِ

تُحَاذِرُ هَزْلَ الْمَالِ وَهْيَ دَلِيلَةٌ ... وَأَشْهَدُ أَنَّ الذُّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهُزْلِ

وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا قَاصِدَةً بِهِ ... كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ

تَتَبَّعَ آثَارَ الرَّزَايَا بِجُودِهِ ... تَتَبُّعَ آثَارِ الْأَسِنَّةِ بِالنَّبْلِ

شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ ... مِنَ الدَّاحَيِّ الشَّاكِلَاتِ مِنَ الشُّكْلِ

عَبِيطٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورَةُ وَجْهِهِ ... وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لَحَادَتْ إِلَى الظِّلِّ

شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ ... إِذَا زَارَهَا فَدَّتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ

وَرَيَّانُ لَا تَصْدِي إِلَى الْحَمْدِ نَفْسُهُ ... وَعَطْشَانُ لَا تَرْوَى يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ

فَتَمْلِكُ دِلِّينٍ وَتَعْظِمُ رِفْدَهُ ... شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ

وَمَا دَامَ دِلِّينٌ يُمِرُّ حُسَامَهُ ... فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لَيْثٌ وَلَا أَشْبَلِ

فَتًى لَا يَرَى أَنْ يَتِمَّ طَهَارَةً ... لِمَنْ لَمْ يُطَهِّرْ رَاحَتَيْهِ مِنَ النَّحْلِ

فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَانُ أَصْلًا أَتَى بِهِ ... فَإِنِّي رَأَيْتُ الطِّيبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلِ

وَقَالَ حِينَ وَرَدَ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ بِأَرْجَانَ

وما دام دلين يقلب كفه فلا خلق من وجوه المعارم نوجل

بادٍ هواكَ صَبَرْتَ أو لم تَصْبِرا ... وكذاكَ إن لم تجرِ دمعُكَ أو جرى

كم غرَّ صبرُكَ وابتسامُكَ صاحِبًا ... لما رأوهُ وفي الحشا ما لا يُرى

أمرَ الفؤادُ لسانَهُ وجفونَهُ ... فكتمنَهُ وكفى بعسمكَ مخبِرا

تعسَ المهاري غيرَ مهريِّ عدًا ... بمصوَّرٍ لبسَ الحريرَ مصوَّرا

نافستُ فيهِ صورةً في سترِهِ ... لو كشفتُها لخفيتُ حتى تظهرا

لا تترُكِ الأيدي المعمَّمةُ فوقَهُ ... كسري مقامَ الحاجبينِ وقيصرا

يقيانِ في أحدِ الهوادجِ مقلةً ... رحلتْ وكانَ لها فؤادي محجرا

قد كنتُ أحذرُ بينَهم من قبلِهِ ... لو كانَ ينفعُ حاذرًا أن يحذرا

ولو استطعتُ إذا عدتْ روَّادَهم ... لمنعتُ كلَّ سحابةٍ أن تقطرا

فإذا السحابُ أخو غرابٍ فرقتهم ... جعلَ الصباحُ بينَهم أن يمطرا

وإذا الحمائلُ ما تحدَّرنَ بنقنقٍ ... إلا سقينَ عليهِ نوبًا أخضرا

يحملنَ مثلَ الروضِ إلا أنهُ ... أشبى مهاةٍ للقلوبِ وجؤذرا

فلحظتها لما مررتُ فباتَ راحي ... ضعفًا وأنكرَ خافقي ما أنكرا

أعطى الزمانُ فما أردتُ عطاءَهُ ... وأرادَ لي فأردتُ أن أتخيرا

أرجانُ أيتُهما الجوادُ فإنهُ ... عزمي لديَّ يذرُّ الوشيجَ مكسرا

لو كنتُ أعلمُ ما اشتهيتَ فعالَهُ ... ما شقَّ كوكبُكَ العبارَ الأكدرا

أنى أبا الفضلِ المبرَّ أليتي ... لا أمتطي أجلَ بحرٍ جوهرا

أفتى برؤيتِهِ الأنامَ وحاشَ لي ... من أن أكونَ مقصِّرًا أو مقصِرا

صعُبَ السوارُ لأي كفٍّ بشَّرتْ ... بابنِ العميدِ وأي عندٍ كثَّرا

ألم تعنِّني حيلُهُ وسلاحُهُ ... فمتى أقودُ إلى الأعادي عسكرا

بأبي وأمي ناطقٌ في لفظِهِ ... ثمنٌ تُباعُ بهِ القلوبُ وتُشترى

مَنْ لَا تَرُدُّ بِهِ الْحُرُوبُ خَلِيفَةً ... فِيهَا وَلَا خُلُقٌ يَرَاهُ مُدْبِرًا

حَتَّى الْفُحُولُ مِنَ الْكُمَاةِ بِصَبْغِهِ ... مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعَصْفَرًا

يَتَكَسَّبُ الْقَصَبَ الصَّعِيدَ بِخَطِّهِ ... شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرًا

وَيُبِينُ فِيهَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ ... بَيْنَ الْمَدِيدِ لَوْ مَشَى لَتَحَيَّرَا

يَا مَنْ أَدَارَ وَرَدَّ الْبِلَادَ كِتَابُهُ ... قَبْلَ الْجُيُوشِ ثَنَى الْجُيُوشَ تَحَيُّرَا

أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَةً ... وَبَنُو الرَّدِينِيِّ وَتَدْرَكُ عَضْفَرَا

قَطَعَ الرِّجَالُ النَّقْلَ وَقْتَ بَنَاتِهِ ... وَقَطَعْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا يُوَرَّا

نَهْوَ الْمُتَبَّعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى ... وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا

وَإِذَا سَكَتَّ فَإِنَّ أَبْلَغَ خَاطِبٍ ... قَلَمٌ لَكَ اتَّحَدَ الْأَصَابِعَ مِسْبَرَا

وَرَسَائِلٌ تَقْطَعُ الْعِدَاةَ سِحَابُهَا ... نَرَوَافِيًا وَأَسِنَّةً وَسَنَوَّرَا

نَدْعَاكَ حَسَّادُ الرَّئِيسِ وَأَسْكَرُوا ... وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا

خَلَقَتْ صِفَاتُكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامَهُ ... كَالْحَظِّ يَعْلَمُ أَمْ تَسْمَعُ مِنْ أَبْصَرَا

أَرَأَيْتَ عَمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ ... نَعَلَتْ يَدَاهَا وَحْفُهَا مُحْمَرَّا

تَرَكَتْ دُخَانَ الرَّمْثِ فِي أَوْطَانِهَا ... طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا

وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَانُهَا عَنْ مَشْرَبٍ ... يَتَعَاوَرُونَهُ وَلَيْسَ مُسَكَّرَا

فَأَتَتْكَ دَامِيَةَ الْأَظَلِّ كَأَنَّمَا ... حُذِيَتْ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا

بَدَرَتْ إِلَيْكَ بِذَا الزَّمَانِ كَأَنَّهَا ... وَجَدَتْهُ مَشْغُولًا لِدِينٍ مُعْسِرَا

مِنْ صُلْبِ الْأَعْرَابِ أَيْ بَعْدِهَا ... شَاهِدْنَ رَسْطَالِيسَ لَا اسْكَنْدَرَا

وَمَلَلْتُ كُلَّ مُشَاهِدٍ فَأَضَافَنِي ... مِنْ بَحْرِ الْبَدْرِ النَّضَارِ لِمَنْ قَرَا

وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ ... مُتَمَلِّكًا مُسْتَبِدًّا مُتَحَضِّرَا

وَلَغِبْتُ كُلَّ الْعَاصِلِينَ كَأَنَّمَا ... رَدَّ الْإِلَهُ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصُرَا

نُسْقُوا النَّاسِقَ الحِسَابَ مُعَدَّمَا ... وَأَبَى ذَلِكَ إِذْ أَتَيْتُ مُؤَخَّرَا

يَا لَيْتَ بَاكِيَةً شَجَانِي دَمْعُهَا ... نَظَرَتْ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعْذِرَا

وَتَرَى الفَضِيلَةَ لَا تَزِيدُ فَضِيلَةً ... الشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَنُهُورَا

أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَطِيبُ مَنْزِلًا ... وَأَسِرُّ رَاحِلَةً وَأَرْبَحُ مَتْجَرَا

رَحَلَ عَلَى أَنَّ الكَوَاكِبَ نَوْمُهُ ... لَوْ كَانَ مُلْكَ لَكَانَ أَكْوَمَ مِعْشَرَا

وَقَالَ يَهْنِئُهُ بِنُورُوزِ الفُرْسِ

جَاءَ نُورُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهْ ... وَوَرَتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهْ

هَذِهِ النَّطْفَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْكَ ... أَلَى مِثْلِهَا مِنَ الحَوْلِ رَادُهْ

يَنْثَنِي عَنْكَ آخِرَ اليَوْمِ مِنْهُ ... نَاظِرَاتٌ طَرْفُهُ وَرْقَادُهْ

نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ ... ذَا الصَّبَاحُ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهْ

عَظَّمَتْهُ مَمَالِكُ الفُرْسِ حَتَّى ... كُلُّ أَيَّامِ عَامِهِ جُسَّادُهْ

مَا لَبِسْنَا فِيهَا الأَكَالِيلَ حَتَّى ... لَبِسَتْهَا يَتْلَاعُهُ وَوِهَادُهْ

عِنْدَمَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَنُوشَا ... سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادُهْ

عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَسِينِيٌّ ... رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهْ

كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ ... قَالَ أَحْرِزْ اقْتِصَادَهْ

كَيْفَ يَرْتَدُّ مُنْكَبِي عَنْ سَمَاءٍ ... وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهْ

قَلَّدَتْنِي بَمِينُهُ بِحُسَامٍ ... أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهْ

كُلَّمَا اسْتَلَّ صَارِمًا حَكَّهُ أَيَّا ... تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَوْرَادُهْ

مُثَّلُوهُ فِي جَفْنِ حِيفَةِ الفَقْدِ ... فَفِي مِثْلِ أَثَرِهِ أَعْمَادُهْ

يُقْسِمُ الفَارِسُ المُدَجَّجُ لَا يَسْـ ... ـلَمُ مِنْ شَعْرَتِهِ الأَبَادُهْ

جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَبِدَيْهِ ... وَثَنَائِي نَاسٌ مُجَمَّعَةٌ أَحَادُهْ

مُتَقَلِّدٌ لِأَمْنِ بَغْدَادَ هِبَا يَحْمِلُ بِهَا فِرِنْدَهُ أَذْرِيَادُهْ

يقلدن

وَتَقَلَّدَتْ شَامَةٌ فِي يَدَاهُ ... حِلْيَهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ

فَرَسَتْنَا سَوَابِقُ كُرَّ فِيهِ ... فَارَقَتْ لِيدَهُ وَهُمَا طِرَادُهُ

وَرَجَتْ رَاحَهُ بِنَا لَا تَرَاهَا ... وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ

هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْأَمَامِ أَبِي الْفَضْـ ... ـلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ

أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَا عَلِيلٌ ... مُكْرَمَاتُ الْمُعِلِّ عُوَّادُهُ

أَمَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ ... عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ

أَيْنَ أَصْيَدُ الْبَرَاةِ وَلَكِنَّ ... أَجَلَّ الْبُحُورِ لَا أَصْطَادُهُ

رُبَّ مَا لَا يُعَبِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ ... وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادُهُ

مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْـ ... ـلِ وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهُ

إِنَّنِي الْمَوْجُ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا ... وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ لُعْنَادُهُ

لِلسَّدِيِّ الْغَلَّابَةِ فَاضَ الشِّعْـ ... ـرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ

نَالَ طَيَّ الْأُمُورِ أَلْأَكْرَمَ مِمَّا ... لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِيَّ ادُهُ

طَالَمَا الْجُودُ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ ... سِيمَ أَنْ تَحْمِلَ الْبِحَارُ مُرَادُهُ

عُمْرَ بَنِّي فَوَائِدٌ نَسَأَ فِيهَا ... أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ

مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا ... فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهُ

خَلْقُ اللَّهِ أَفْصَحُ النَّاسِ طُرًّا ... فِي مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهُ

وَأَحَقُّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ ... فِي زَمَانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرَادُهُ

مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةُ فِي الدَّهْـ ... ـرِ وَالْبَعْثُ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ

زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ الْغَمْرِ الطَّا ... لِعِ فِيهِ وَلَمْ تُشِمْهَا سَوَادُهُ

كُثُرُ الْفِكْرِ كَيْفَ كَمَّا أَهَبَّ ... دَتْ إِلَى رِقِّهَا الرَّئِيسَ عِبَادُهُ

وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْجَلْـ ... ـلِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ

فبعثنا بأربعين مهارا ... كل مهر مني له أنشاده
عدد اعشنه يري الجسم فيه ... أربا لا يراه فيما يراده
فاربطها فان قلبا مناها ... سبق الجياد حيادة

وانفذت القصيدة فان الوانية والدالية من ارجان الى ولده ابي الفتح بالري فورد الجواب يذكر فيه سروره بابي الطيب والشوق اليه وابيانا نظمها في وصف ما سمع من قيله وطعنا فيها على بعض المعترضين بقول الشعر واظهر فساده وقوله فقال ابو الطيب والكتاب بيده لموصله ارجان

بكتب الانام كتاب ورد ... فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا ... ويظهر من شوقه ما نجد
فاحرق رايه ما رأي ... وابرق ناقدوه ما انتقد
اذا سمع الناس الفاظه ... خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين ... كذا يفعل الاسد بن الاسد

وقال وقد احضر مجلس الاستاذ الرئيس مجمرة قد حشيت بخرص واس حتى خفيت نارها فكان الدخان يخرج من خلاله

أحب امرء حثيث الانفس ... وأطيب ما شممه معطس
ونشر من الند لكنما ... مجامر من الآس والرجس
ولسنا نري لها ما جه ... سوى ما جه عرك الاضرس
وان القيام التي حوله ... لتحسد أقدامها الارؤس

وقال ايضا في شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وبلغها

نَسِيتُ وَمَا انسى عِتَابًا عَلَى الصِّدِّ ... وَلَا خَمْرَ زَادَتْ بِهِ حُمَّةُ الْحَدِّ
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقُصُورَةٍ ... أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةُ الْعِقْدِ
وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ ... قَرِيبٌ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ إِلَى الْبُعْدِ
وَأَنْ لَا تَخُصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا لِأَنَّنِي ... فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ سُوَيْعِيَ وَالْأَوْجَدِيَّ
تَمِيمٌ بِلَدُ الْمُسْتَهَامِ بِمِثْلِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَتِيلًا وَلَا نَجْدِ
وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا ... وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْعَدِّ
فَأَمَّا تَرَيْنِي لَا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ ... فَأَفْقِدَ عَمْدًا فِي دُلُوٍّ مِنْ حَدِّي
تُحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَقْوَتِي ... فَأَحْرِمَهُ عِرْضِي وَأَطْعَمَهُ جِلْدِي
تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي ... نُجَابِيَ لَا يَغْدِرْنَ فِي الْخَمْسِ وَالسَّعْدِ
وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حِسَانٍ تَلَثَّمُوا ... عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذِّئْبِ شِيمَةً ... وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
إِذَا لَمْ تَجِنَّهُمْ دَارُ قَوْمٍ مَوَدَّةً ... أَجَارَ الْقَنَا وَالْخَوْفُ حِينًا مِنَ الْوِرْدِ
يَحِيدُونَ عَنْ سَهْلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي ... تَوَقَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجَدِّ
وَمَنْ يَصْحَبِ ابْنَ الْعَمِّ مُحَمَّدٍ ... يَسِرْ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأُسْدِ
يَمُرُّ مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ ... وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ
كَفَانَا الرَّبِيعُ الْعَيْشَ مِنْ بَرَكَاتِهِ ... فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ جَدَاسِيَ الرَّعْدِ
إِذَا مَا اسْتَجَبْنَ الْمَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ ... كَرَعْنَ بِسِتِّينَ فِي إِنَاءٍ مِنَ الْوِرْدِ
كَأَنَّا إِرَادَاتٌ شَكَرْنَا الْأَرْضَ عِنْدَهُ ... فَلَمْ نَحْلُنَا جَوْهَرٌ طَاهٌ مِنَ الرِّفْدِ
لَنَا مَذْهَبُ الْعُبَّادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ ... وَإِيَّاهُ نَبْغِي الرَّغَائِبَ بِالزُّهْدِ
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ ... بِأَرْجَاءِ حَتَّى مَا نَئِيسُ مِنَ الْخُلْدِ
تَعَرَّضُ لِلْوُرَّادِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ ... تَعَرُّضَ وَحْشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ

خ للذئب شيمة

اسم ع

وتلثمُ ثواضيها المنايا مشيحةً ... وزُرْدٌ قطاضمٌ تشاكَى في وردِ
وتنسبُ أفعالُ السيوفِ نفوسُها ... اليهِ ويَنْسِبْنَ السيوفَ الى الهندِ
اذا الرُّمحُ آباهُ بيضٌ متونُهُ ... انى نَسَبٌ أعلى من الأبِ واجدِ
فمي فاتَ العدَّ وهي من الناسِ عِدَّةٌ ... فما أمدَّتْ أحقابُهُ كثرةَ الرِّفدِ
وخالفَهم خَلْقاً وخُلْقاً ومَوْضِعاً ... فقد حلَّ أن يُعْدَى بشيءٍ وأن يُعْدِي
يُغيِّرُ ألوانَ اللَّيالي على العِدى ... بمشورةِ الرايات منصورةِ الجندِ
اذا ارتقبوا صُبْحاً أراقَ صَبُوحَهُ ... كتائبُ لا تَرْدي الصباحَ كما تَرْدي
ومَبْثوثةٌ لا شتَّى بطليعةٍ ... ولا مُحْتَمٍ منها بغورٍ ولا نَجْدِ
يَغُضُّ اذا ما عُدْنَ في مُتفاقدٍ ... من الكثرةِ الغُرِّ الجحافلِ بالعُسْدِ
حَثَثْنَ كلَّ أرضٍ تُرْبَةً في غُبارِهِ ... وهُنَّ عليهِ كالطرائقِ في البُرْدِ
فإن يكُ للمهديِّ من بأسِ هَدْيَةٍ ... فمهذا والا فالهُدى هُدى المهدي
يُعَلِّلُنا هذا الزمانُ بدا الوعدِ ... ويَخْدَعُ عمّا في يديهِ من النقدِ
هلِ الخيرُ شيءٌ ليسَ بالخيرِ غائبٌ ... أو الرُّشدُ شيءٌ غابَ ليسَ بالرُّشدِ
أأحزمُ ذي لُبٍّ وأكرمُ ذي يدٍ ... وأسمعُ ذي قلبٍ وأرحمُ ذي كبدِ
وأحسنُ مُغْتَمٍّ جلوساً وركبةً ... على المنبرِ العالي أو الفرسِ النهدِ
تفضَّلتَ الأيامَ بالجمعِ بيننا ... فلما حمدناها لمَّتْ على الحمدِ
جعلنَ وداعي واحداً لثلاثةٍ ... جمالكَ والعلمَ المبرَّحَ والمجدِ
وقد كنتُ أدركتُ المُنى غيرَ أنني ... يُعَيِّرُني أهلي بأدراكِها وحدي
وكلُّ شريكٍ في السرورِ مُصَحِّبي ... أرى بَعْدَهُ ما لا يرى مثلَهُ بَعْدي
فجُدْ لي بقلبٍ ان رحلتَ فانني ... مُخَلِّفُ قلبي عندَ من فضلُهُ عندي
ولو فارقتْ نفسي لبكَّ حياتُها ... لعلَّتْ أصابتْ غيرَ مذمومةِ الفقدِ

ولو فارقت نفسي لبكّ حياتها

ردا

ولما ورد فارس على ابي شجاع عضد الدولة حمل اليه واكرمه
فقال يمدحه في جمادي الاولى سنة اربع وخمسين وثلثمائة

اوه بديل من قولتي واها ... لمن نات والبديل ذكراها
اوه من الدار ي محاسنها ... واصل واها واوه مرآها
شامية طالما حلوت بها ... يبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تعالطفي ... وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال اوية ... وليته لا يزال ماواها
كل جريح تحي سلامته ... الا فؤادا دهنه عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت ... من مطر برقه ثنايا ها
ما انفضت في يدي عذاريها ... جعلته في المدام افواها
في بلد تضرب الحجال به ... على حسان ولسن اشباها
لعبنا والحمول سايرة ... وهن در فذ برا مواها
وكل مهاة كان مقلتها ... تقول اياكم واياها
فهن من نقطر السيوف دما ... اذا السان المحب سماها
احب حمصا الى خاصرة ... وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان وتغري على حميا ها
وصفت فيها مصيف بادية ... شتوت بالصحصحان مشتاها
ان عشبت روضة رعيناها ... او ذكرت حلة عرونا ها
او عرضت عانة مقزعة ... صدنا با حري الجياد لاها
او عبرت هجمة بنا تركت ... نكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة ... تخرطل القنا وتقصراها

يعجبها قتلها الكماة ولا ... ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك فاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن منايا مهم براحته ... يلمرها فيهم ويهناها
اباشجاع بفارس عضد الدو ... لة فنا خسرا شمذشاها
اسامياً لم ترده معرفة ... وانما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا ... كما تقود السحاب عظاها
هو النفيس الذي موامبه ... انفس موالد واسناها
لو نطقت حلة لنا بله ... لم يرضها ان نراه يرضاها
لا تجد الحمر في مكارمه ... اذا انتشى حلة تلافاها
تصاحب الراح اريحيته ... فتسقط الراح دون ادناها
تسطر بانه كرائمه ... ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة ... قاطعة زيرها ومثناها
لقوم عوم القذاة في زبد ... من جود كف الامير نيلها
تشرق بتجانه بغرته ... اشراق الفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها ... ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم ... ملء فؤاد الزمان احداها
فان اتى حظها بازمنة ... اوسع من ذا الزمان ابداها
وصارت الفيلقان واحدة ... تعثر احياؤها بموتاها
ودارت الدبرات في فلك ... الفارس المتقي السلاح به
لو انكرت من حيا بها بدء ... في الحرب اثارها عرفتاها

وكيف تخفى التى زيادتها ... ونافع الموت بعض سيماها
الواسع العدد ان يتيه على الد ... نيا وانبائها وما ناها
لو كفن العالمون نعمته ... لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغى بما صنعت ... منفعة عندهم ولا جاها
ولا السلاطين من تولاها ... والجأ اليه نكن حدياها
ولا تغرنك الامارة فى ... غير امين وان تهابا هاها
فانما الملك رب مملكة ... قد فهم الخافقين رياها
مبتسم والوجوه عابسة ... سلم العدى عنده كهجاها
الناس كالعابدين آلهة ... وعبده كالوحدا اللاها

وحلس عضد الدولة للشرب والجلسان وهو نشر الورد بفارس فى مجلس منخذ له وتدور الغلمان باملاء وتنثر الورد على من فيه من جميع جوانبه حتى يتوارى المجلس ومن فيه وحضر ابو الطيب فقال ارتجالا فى جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلثمايه

قد صدق الورد فى الذى زعما ... انك صيرت اصله ديما
كانما مائج الهواء به ... بحر حوى مثل مائه عنما
ناثره الناثر السيوف دما ... وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصل الصياع بها ... والنعم السابغات والنقما
فليس نا الورد ان شكايده ... احسن من جودها سلما
وقل له لست خير ما نثرت ... وانما عودت باك الكرما
حوفا من العين ان تصاب بها ... اصاب عينا بها يعان عما

وقال يمدحه في هذا الشهر ويمدح ولديه ابا الفوارس وابو دلف

مغاني الشعب طيبا في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها ... سليمان لسار بترجمان
طبت فرسانا والخيل حتى ... حشيت وان كرمن من الحران
عدونا سنض الاعضان فيه ... على اعرافها مثل الجمان
فمرت وقد حجبن الحر عني ... وجن من الضياء بما كفاني
والقي الشرق منها في ثيابي ... دنانير تفر من البنان
لها ثمر يشير اليك منه ... باشرية وقفن ملاا وان يد
واموه يصل بها حصاها ... صليل الحلي في ايدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني ... لبيق الشرد صبيني الجفان
بلبخوحي ما رفعت لضيف ... به البيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع ... ويرحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال ... يشيعني الى السوبند جان
اذا غنى الحمام الورق فيها ... اجابته اعالي القيان
ومن بالشعب حوح من حمام ... اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا ... وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني ... اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق ... الى من ماله في الخلق ثاني

له علمت نفسي القول فيهم ... كتعليم الطراد بلا سنان
بعضدا الدولة امتنعت وعزت ... وليس لعنيزي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي ... ولا حظ من السمر اللدان
دعته بمقرع الاعضا منها ... ليوم الحرب بكرا وعوان
وما بسمي كفنا حسر مسم ... ولا يكفي كفنا حسر كان
ولا تحصى فضائله بظن ... ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف ... وارض ابي شجاع من اما ن
يد مر على اللصوص لكل بحر ... ويضمن للصوار مر كل جان
اذا طلبت ودايعهم ثقاف ... دفعن الى المحان والرعان
فبانت فوقهن بلا صحاب ... تصيح بمن بمر اما ترابي
رقاه كل ابيض مشرفي ... لكل اصم صل الغواني
وما يرقي لها من مداه ... ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف بابل شمريّ ... بحض على التباقي في التفاني
بضرب ماج اطراف المنايا ... سوي ضرب المثالث والمثاني
كان دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان دلش الحيفطان
فلو طرحت قلوب العشق فيه ... لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا مهري رهان
اشد تنازعا لكريم اصل ... واشبه منطقا باب هجان
واكثر من مجالسه استماعا ... فقد علقا بها قبل الاوان
واول لفظة فهما وقالا ... اغاثة صارخ اوفك عان
وكنت الشمس ينهر كل عين ... فكيف وقد بدت معها اثنتان

نعاشا عيشة القمرين يحيى ... بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الاعادي ... ولا ودنا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدو كان شراه ... له باي حروف الديسيان
دعاكا لثنا بلا رياء ... يوديه الجنان الى الجنان
وقد اصبحت منه في فرند ... واصبح منك في عضب يماني
ولولاكونكم في الناس كانوا ... هزاكم للكلام بلا معاني

وقال يمدحه وقد ورد الخبر بهزيمه ومسوران وكان والده ركن الدولة انفذ اليه جيشا من الري فهزمه وملك بلده في جمادي الاخره

اثلك فانا ايها الطلل ... نبكي وتبرزم تحتنا الطلل
اولا تلاعتب على طلل ... ان الطلول بمثلها تعل
لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي مابك ايها الرجل
ابكاك انك بعض من شعفوا ... ولم ابك ابي لبعض من قتلوا
ان الذين لقيت واحتملوا ... ايامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيث ما نزلوا
في مقلتي رشا يديرهما ... بدوية قتلت بها الخلل
تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل
ما اسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل
قالت الا تصحو فقلت لها ... اعلمتني ان الهوى يمل
لو ان فينا حسن صبركم ... وبرزتم وتحدل عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه ... ان الملاح حوادع قتل

ما كنت فاعلة وصيفكم ملك ... الملوك وشانك البخل
امنعين قري فتقتضحي ... ام تبتذلين له الذي يسل
بل لا تحل بحيث حل به ... بخل ولا حور ولا وجل
ملك اذا ما الرمح ادركه ... طنب ذكرناه فيعتدل
ان لم يكن من قبله عجزوا ... عما يسوس به فقد عقلوا
حتى اتى الدنيا ابن بجدتها ... فشكى اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له ... ان لا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته ... اقدم فنفسك مالها اجل
فهو النهاية ان جرى مثل ... او قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العامدين له ... دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في حيله عمل ... ولعقلهم في نحته شغل
تمسي على ابدي مواسمه ... بيضا وبقيتها الوا البدل
يشتاق من يده الى سبل ... شوقا اليه ينبت الاسل
سبل تطول المكرمات به ... والمجد لا الحوذان والنغل
والى حصى ارض اقام بها ... بالناس من تقبله يلل
ان لم تخالطه صنوا حكم ... فلمن تصان وتدخر القبل
في وجهه من نور خالقه ... قدر مى الايات والرسل
فاذا الخميس ابى السجود له ... سجدت له فيه القنا الزيل
واذا القلوب ابت حكومته ... رضيت بحكم سيوفه القلل
ارضين ومسودا ما صفقت ... ام تستزيد لامك الهبل
وردت بلادك غير مخمدة ... وكانها بين القنا شعل

والنوم في اعيانهم حرد ... والخيل في اعيانها قبل
فالقول ليس لهم اذا نزلوا قبل ... بهم وليس بمن نادى اخلل
لم يدر من بالري انهم ... فصلوا ولا يدري اذا قتلوا
واتيت معتزما ولا اسد ... ومضيت مستهزما ولا وعل
نعطي سلاحهم وراحهم ... ما لم تكن لتناله المقل
اسخى الملوك بنقل مملكة ... من كاد عنه الراس يثتقل
لولا الجماله ما دلفت الى ... قوم عزفت وانما نقلوا
لا اقبلوا اسرا ولا ظفروا ... عدرا ولا نصرتهم الخيل
لا تلق انس منك تعرفه ... الا اذا ما ضافت الحيل
لا يستحي احد يقال له ... نضلوك ال بويه او نضلوا
قدروا عفوا وعدوا ونواسيلوا ... اعطوا اعلوا اعلوا ولو عدلوا
فوق السما وفوق ما طلبوا ... فاذا اراد واغايتن لوا
قطعت مكارمهم صوارمهم ... فاذا نعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم ... سيفا يقوم مقامه العذل
فابو علي من به قهروا ... وابو شجاع من به كملوا
حلفت لذا بركات عزة ذا ... في المهد ان لا فانهم امل

وتوفيت عمة عضد الدولة ببغداد ووردت الكتب عليه بشيراز فاحزنه ودخل عليه فانشده يعزيه في حمادي الاخرة من السنة

احزما الملك معزا به ... هذا الذي اثر في قلبه
لاجزعا بل انفاسا به ... ان يقدر الدمع على عصبه

لو درت الدنيا بما عنده ... لاستحيا الابار من عتبه
لعلها تحسد ا لذي ... ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دارا له ... ليس مقيما في ذري عصبه
وان جد المرء اوطانه ... من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان يفطن اعداوه ... فيحملوا حوفا الى قربه
لابد للانسان من مضجعه ... لانقلبا المضجع عن جنبه
ينسي بها ما كان من عجبه ... وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا ... نغاف ما لابد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا ... على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه ... وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهي ... حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم يرقرن الشمس في شرقه ... فشكك الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله ... موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره ... وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه ... كغاية المفرط في حربه
فلا تضع حاجة طالب ... فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى ... كان نداه منتهي ذنبه
وكان من جد واحسانه ... كانما اشرف في سبه
يريد من جا العلي عيشه ... ولا تريد العيش من حبه
يحبه دافنه وحده ... ويحبه في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره ... ويبتن النانيث في حجبه

اخ ابي جرامبر دعا ... فقال جليش لقنا لته
ومن بنوه رئس ابا ئه ... كانها الثور على قضبه
فخر الدمربت من اهله ... ومنجب اصبحت من عقبه
ان الاسى الفرن فلا تحيه ... وسيف الصبر فلا تثنه
ما كان عندي ان بد الدجى ... يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك ان تضعف عن حمل ما ... تحمل السابرى فى كتبه
وقد حملت الثقل من قبله ... فاغنت الشدة عن سحبه
يد خل صبر المرء فى مدحه ... ويدخل الاشفاق فى ثلبه
مثلك يثنى الحزن عن صوبه ... ويسترد الدمع عن عربه
ايما لابقا على فضله ... ايما لتسليم الى ربه
ولم اقل مثلك اعنى به ... سواك يا فردا بلا مشبه

ووردت البشارة على عضد الدولة بمعاودة ومسودان ووقعة ثانية كانت عليه وان السرية ملكت قلاعه بالروم وموسلد فقال ابو الطيب فى الشهر والثانية

ازاير يا خيال ام عايد ... ام عندمولاك انني راقد
ليس كما ظن عيشة لحقت ... فحيتني فى خلالها فاصد
عدواعدها فجذا تلف ... الصق تدي بثديه النامد
وحدت فيه بما يشح به ... من الشتيت الموشر البارد
اذا حيا لانه الطعن بنا ... اضحكه انني لها حامد
وقالان كان قد قضى اربا ... منها فبالشوق زايد
لا احمد الفضل لما فعلت ... ما لم يكن فاعلا ولا واعد

ما تعرف العين فرق بينهما ... كل حبال وصله نافد
يا طفلة الكف غيلة الساعد ... على السعير المفاد الواحد
زيدي اذي مهجتي اردن موبي ... ما جهل الناس عاشق حاذق
حكيت يا ليل فرعها الوارد ... فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكاي على تذكرها ... وطلك حتى كلانا واحد
ما بال مدي النجوم حايرة ... كانها الغمي ما لها قايد
او عصبة من ملول ناحيه ... ابو شجاع عليهم واجد
ان مر بوا ادركوا وان وقفوا ... خشوا ذماب الطريق والتالد
فهم يرجون عفو معتدد ... مبارك الوجه جايد ماجد
ابلج لو عاذ الحمام به ... ما خشيت رامياً ولا صايد
اورث الوحش وهي تذكره ... ما راعها حابل ولا طارد
تهدي له كل ساعة حبرا ... عن جحفل تحت سبغه بايد
وموضعاً في قنا رناحيه ... يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضد اربه به العاضد ... وسار يا بيعث النقا الهاجد
وممطر الموت والجاة معاً ... وانت لا بارق ولا راعد
نلت وما نلت من مضرة ومس ... وذان ما نال رايه الفاسد
يبدا من كيده بغايته ... وانما الحرب غاية الكايد
ماذا على من اتى محاربكم ... قدم ما اختار لواي وافد
بلا سلاح سوى رحابكم ... فقار نا النصر وانثنى راشد
يقلع الدهر من يقارعكم ... على مكان المسود والسايد
وليت يومي فنا عسكره ... ولم نكن دانيا ولا شاهد

ولم يغب غايب خليفته ... جيش ابيه وجند الصاعد
وكل خطية مثقفة ... يهزها مارد على مارد
سوانك ما يدعن فاصلة ... بين طري الدما والجاسد
اذا المنايا بدت فدعوتها ... ابدل نونا بدالة الحايد
اذا درى الحصن من رماه بها ... خر لها في اساسه ساجد
ما كانت الطرم في مجاجتها ... الا بعيرا اضله ناشد
تسال اهل الفلاع عن ملك ... تستوحش الارض ان تقر به
فلا مشاد ولا مشيد حما ... ولا مشيد اعنى ولا شايد
فاغتط بتوم ومسود ما خلقوا ... الا لغيظ العدو والحاسد
راول لما بلوك نابته ... يا كلما قبل اهله الرايد
وخل ريا لمن تحققه ... ما كل دام جبينه عابد
ان كان لم يعد الامير لما ... لقيت منه فيمنه عايد
يقلقه الصبح لا يرى معه ... بشرى بفتح كانه فاقد
والامر لله رب مجتهد ... ما خاب الا لانه جاهد
ومثق والتهام مرسلة ... تحيض من حابض الى صارد
فلا يبل نائل اعاديه ... اتا بما نال ذاك ام فاعد
ليت ثنائي الذي اصوغ به ... فدى من صيغ فيه فانه خالد
لو بيته دملجا على عضد ... لدولة ركنها له والد

وخرج عضد الدولة ينصيد ومعه من الفهود والكلاب والبزاة والشواهين وغيرها للصيد ما لم ير مثله كثرة وكان

يسير امام الجيش يمنة ويسرة ولا يثور له شيء ولا يطير الا صاده
حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ
من شيران كثير الصيد تحف به الجبال والارزن فيه عناب وما
ومروج فكانت الايايل تضاديه وتقبل بعضها يمشي والجبال
في قروبها وكانت الوعول تقتسم بالجبال وتدور بها الرجال
تاخذ عليها المضايق فاذا التحمها النشاب التجأت الى مواضع
لا تحميها فهوت من رؤوس الجبال الى الدشت فسقطت بين
يديه منها ما يطيح قرنه ومنها ما يذبح فتخرج نصول النشاب
من كبده وقلبه فاقام اياما على عين حسنة وابو الطيب معه
ثم ثقل فقال ابو الطيب في رجب سنة اربع وخمسين وثلثمائة

ما احد للايام والليالي ... بان تقول ماله وما لي
لا ان يكون هكذا اقالي ... فتى يرى ان الحروب صالي
مهنا شرابي وها اغتسالي ... لا تحظر الفحشا بي بيال
لو جذب الزاد من ادبالي ... محيرا لي صنعتي سربال
ما سمته سوء رؤي سوى رؤالي ... وكيف لا وانما ادلالي
بفارس المجروح والشمال ... ابي شجاع فاتك الابطال
ساقي كؤوس الموت والحرباء ... لما اصار القفص امس الحالي
وقتل الكرد عن القتال ... حتى انقت بالفر والاجفان
مهالك وطالع وجبالي ... واقتص الفرسان بالعوالي
والعق المحدثة الصقال ... صار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الارض والرمال ... على دما الانس والاوصال

منفرد المهر عن الرعال ... من عظيم الهمة لا الملال
وشدة الضنو لا الاستدال ... ما يتحرك سوى استلال
فهن بعض من علي التصمال ... كل عليل قوتها محتال
يمسك فاد خشية السعال ... من مطلع الشمس الى الزوال
فلم ينل ما طار عنه الا ال ... وما عداه فانفعل في الادغال
وما احتمى بالماء والدحال ... من الحرام اللحم والحلال
ان النفوس عدد الاجال ... سقيا لدشت الارزن الطوال
بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير للريال
داني الخناصر من الاشبال ... مشترك الذئب على الغزال
مجتمع الاضداد والاشكال ... كان فنا حسرد الافضال
خاف عليها عوز الكمال ... فجاها بالغيل والغيال
فعيدت الايل في الجمال ... طوع وهوى الخيل والرجال
تسير سير النعم الارسال ... معممة بيبس الاجذال
ولدن تحتا ثقل الاحمال ... قد منعتهن من التقالي
لا تشرك الاجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الاطلال
ازينهن اشنع الامثال ... كانما خلقن للاذلال
زيادة في نسبة الجمال ... والعضو ليس نافعا في حال
لساير الجسم من الخبال ... واوفت الغدر من الاوعال
مرتديات بقشبي الصال ... نواحس الاطراف للاكفال
يكدن ينفدن من الاطال ... لها لحاً سود بلا اسبال
يصلحن للاضحال لا الاجال ... كل انيث بنتها متفال

لم تعد بالمسك ولا العوالي ... يرضى من الادمان بالابوال
ومن دكى الطيب بالدمال ... لو سرحت في عارضي محال
لعدها من سبكات المال ... بين قضاة السوء والاطفال
شيمة الادبار بالاقبال ... لا توثر الوجه على القذال
فاختلفت في وابل ونبال ... من اسفل الطود ومن معالي
قد اودعتها عتل الرجال ... في كل كبد كبدي نصال
فهن يهوين من التلال ... مقلوبة الاطلاف والارقال
يرقلن في الجو على المحال ... في طرف سريعة الايصال
يمن في الجو على المحال ... في طرق سريعة الايصال
يمن فيها نعمة الكمال ... على التقي اعجل التعجال
لا يشكين من الكلال ... ولا يحدرن من الصلال
كان عنها سبب الترحال ... تشويق كثار الى قلال
وحش يحد منه في سبال ... يحفن في سلمي وفي قنابل
نوافر الصباب والاوعال ... والخاصبات الربد والربال
والظبي والخنس والذيال ... يسمعن من اجاره الارزال
ما يبعث الحرس على السوال ... نحولها والعوذ والمتالي
تود لو يحتفها بوابل ... يركبها بالخطم والجلال
يومنها من هذه الاموال ... ونحمس العسب ولا تبالي
وما كل مسبل هطال ... يا اقدر السفار والقفال
لو شئت صدت الاسد بالتغالي ... او شئت عرت العدي بالالي
ولو جعلت موضع الالال ... لاليا فتلت بالالالي

لم يبق الا طرد السعال ... في الظلم الغابية الهلال
على ظهور الابل الابال ... فقد بلغت غاية الامال
فلم تدع منها سوى المحال ... في الامكان عند لامنال
يا عضد الدولة والمعالي ... النسب الحلي وانت الحالي
يا الاب لا الشغف ولا الخلال ... حليا تحلى سنك بالجمال
ورب قبح وحلى ثقال ... احسن منها الحسن في المعطال
مخر الفتى بالنفس والافعال ... من قبله بالعم والاخوال

وقال يمدحه ويودعه ويعرض بكافور اول شعبان سنة اربع وخمسين وثلثمائة

يؤدي لك يقتر عن مداكا ... فلا ملك الا فداكا
ولو قلنا فدي لدن يساوي ... دعونا بالبقاء لمن فداكا
وامنا ذاك كل نفس ... وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن بنثر الحب جودا ... ويصب تحت ما نثر السباكا
ومن بلغ التراب به كراه ... وقد بلغت به الحال السماكا
فلو كانت قلوبهم صديقا ... لقد كانت خلا يقهم عداكا
لانك مبغض حسبا تخيفا ... اذا ابصرت دينا ه ضناكا
اروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ... ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق علي المطايا ... فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا ... يعين علي الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت خفضت طرفي ... فلم ابصر حتى اراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا
انتركني وعين الشمس نعلي ... فتقطع مشيتي فيها السراكا
اري اسفي وما سرنا شديدا ... فكيف اذا عدا السرابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيفي ... وما ناصرت وقداحاكا
اذا التوديع اعرض فالقلبي ... عليك الصمت لاصاحبتفاكا
ولولا ان اكثر ما تمنيتي ... معاودة لقلت لكلامنا كا
قد استشفيت من داء بداء ... واقتل ما اعلل ما شفاكا
فاستر منك بجوانا وأخفي ... سموما قد املت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شدادا ... واذ طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون التوية من حزين ... يقول له قد وفي ذا ابتداكا
ومن عذب الرضاب اذا الحنا ... يقبل رحل ترول والوراكا
يحرم ان يمس الطيب بعدي ... وقد علق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صبت ... يحدث مقلتيه اليوم عني
وان البحت لايغرين الا ... وقد انضا العذافرة اللكاكا
وما ارضى لمقلته بحلم ... اذا التهمت توهمه ابتشاكا
ولا الاباء يصغي واحكى ... فليتك لايتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري ... ايعجب من ثنائي ام علاكا
وذاك الشعر فهو بي والدا كا ... وذاك الشعر ضلك كان سمكا
فلا تخدعنا واحد عما ... اذا لم يسم حامله عداكا
اعز له شمايل من ابيه ... عدا يلقى بنوك بها اباكا

وفى الاحباب محتفل بوجد ... واحرى ان يعم به اشتراكا
اذا اشتبهت دموع فى خدود ... تبين من بكى ممن تباكا
اذمت مكرمات ابى شجاع ... لعينى من نوايى على اولاكا
فزل يا بين عن ايدى ركاب ... لها ونع الاسنة فى حشاكا
وانا شيب ياطرقى فكونى ... اداة او نجاة او ملاكا
فلو سرنا وفى شعرين خمس ... لرادى فضل ان يرد السماكا
ليشرد من فنا حسر عينى ... قنا الاعداء والطعن الدراكا
والبس من رضاه فى طريقى ... سلاحا يدع الابطال شاكا
ومن اعتاض منك اذا افترقنا ... وكل الناس زد رما خلاكا
وما انا عنهم فى هواه ... يعود ولم يجد فيه امتساكا
حبيب من الى ان برانى ... وقد نارت دارك واصطفاكا

تم شعر ابى الطيب احمد بن الحسين المتنبى والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد رسوله وخيرته من خلقه وعلى ال محمد وسلم تسليما وكان ابو الطيب رحمه الله سار من واسط يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنه اربع وخمسين وثلثمايه فقتل يوم الاربعا قتله بنو اسد وابنه محسد واوعده مفلحا واخذوا ماله يوم الاربعا لليلتين بقيتا منه وتولى قتله منهم فاتك بن ابى جهل بن فراس بن بداد وكان من قوله فيحا لهذه اللحيه ياسباب وفاتك هذا قريب لصبه بن يزيد العبسى الممحو بقوله ما انصف القوم صبه وهى من سخيف شعره وكانت سبب قتله ودماب دمه فرعا وكان لما سار من باب عضد الدولة ومعه

جل مختاره ومطايا مستحسنة موقرة بالعين والورق وفاخر الكسي
وطرايف التحف وغرايب الالطاف يغذا السير واعين اعدايه
ترمقه واخباره الى كل بلد تسبقه حتى اذا كان بجبال الصافية من
الجانب الغربي عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في ستين فارسا
فقتله وابنه وغلامه ونجا من انفلت من عبيده ثورد بغداد فاخبر

ما للطبيب يموت بالداء الذي ... قد كان يبرئ مثله فيما مضى
الا ان الخلق نحكم فيهم ... من لا يرد ولا يحاد وما قضى

قيل ايال وشرب الدوا الا من ضرورة فانه لا يصلح شيا الا مثله
فقال ابو الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي رحمه الله الذي اعرفه
من نسب ابي الطيب المتنبي انه احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار
الجعفي وكان يكتم نسبه وسالته عن سبب طيبه ذلك فقال
اني انزل كنابا بعشاير بروقبايل فلا احب ان يعرفوني خيفة ان يكون
لهم في قومي بره وهذا الذي صح عندي من نسبه قال واجتمعت
انا وابو الحسن محمد بن عبيد الله السلامي الشاعر على المجلس
ببغداد وعليه في جملة السوال رجل مكفوف فقال لي السلامي
هذا المكفوف اخو المتنبي يدنو منه فسالته عن ذلك فصدقه
وانتسب هذا النسب وقال من هاهنا انقطع نسبنا وكان
مولده بالكوفة في كنده سنة ثلاث وثلثمايه وارضعته امراة
علوية من آل عبيد الله وقال قال لي المتنبي كنت احب البطالة
وصحبت البادية ولعن الله اهل الكوفة يطيقون على انفسهم في الاسما
فيتداعون بالالقاب ولما لقبت المتنبي صحب ثعلب ذلك على

رحمانا ثم الله وقال الربعي رايت عنده بشيراً جزءاً من شعره
بخط ابراهيم الجوع الوراق المصري وعليه بخط احمد المتنبي السلمي
البغدادي فقال لما كفاه ان عزاني الى غير بلدي حتى نسبني الى غير
ابي قال وما الظن احد يصدق في رواية هذا الديوان صدقي
فانني كنت اكاشره وانا بشير اروي ما اخذ عني من كلام ابي علي
النحوي وسمعت شعره يقرأ عليه دفعات ولو اقر ابلفظي عليه
الا العضديات والعميديات فاني قرأتها نكرمة لمن قبلت
فيه وتعلمتها بخطي من مسودة بخطه كان معه والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وسلم تسليما كثيرا
وكان الفراغ من كتابة هذا الديوان المبارك على يد
افقر العباد واحوجهم الى الله تعالى العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير عبد المعز بن محمد بن
المهيار بن المبارك غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
في يوم السبت المبارك ثاني عشر شهر ربيع
الآخر سنة عشرين والخمسمائة الهجرية النبوية
على صاحبها افضل الصلاة
واذكى السلام
م

اودعت في هذا الكتاب شهادة ان لا
اله الا الله محمد رسول الله ﷺ

وقيل ان سبب قتل المتنبي عبد من عبيده قد فكره في بيت من الشعر
وهو الخيل والليل والبيد أتعرفني والضرب والطعن والقرطاس والقلم
قيل انه لما اراد ان يهرب لما طلعت عليه خيل العدو قال له العبد اما انت
القايل الخيل والليل الخ قال نعم وثبت الي الفتال حتى انه قتل عفى الله عنه
وقيل ان اهل الكوفة لقبوه المتنبي فثقل عليه ذلك وقيل انه ادعى النبوة
في شعره وهذا اظنه لم يقع منه وقيل ان القاتل له فاتك قريب لضبه
بن يزيد العيني الذي هجاه المتنبي بقوله ما انصف القوم ضبه واه الطرطبه
الخ وعلى هذا انه سبب قتله هذا البيت وسجاد المطلع على ايهما اه والله
ارجو ان يغفر له ولنا ولكل المسلمين اجمعين كاتبه احمد ابن الحاج يوسف عمر
عفر الله له ولوالديه ولمن احسن اليه امين امين
والحمد لله رب العالمين